وسيلة الدارين في أنصار الحسين (ع)

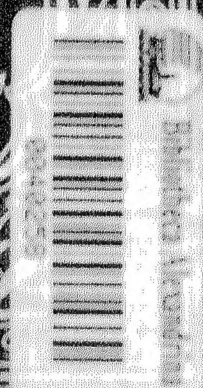
تأليف

العلامة الحجة

السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني

طبع على روح المرحوم

الحاج علي العتاد



وسيلة الدارين
في أنصار الحسين (ع)

ولما مات معاوية بن ابي سفيان عليه ما عليه في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد اللعين الى عامله بالمدينة وهو الوليد بن عتبة ابن ابي سفيان يأمره بأن يأخذ البيعة له من الحسين بن علي صلوات الله عليهما خاصة ومن اهل المدينة عامة ثم يقول في الكتاب وإذا امتنع الحسين عن البيعة فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه .

إمتناع الحسين عن البيعة ليزيد في المدينة

وكان الوليد بن عتبة قد تلقى أمر يزيد بن معاوية بأخذ البيعة من الحسين فأرسل الى الحسين (ع) يطلب منه الحضور في دار الامارة فاستدعى الحسين (ع) جماعة من أهل بيته وأقبل بهم وقال (ع) لهم : ان الوليد قد استدعاني ولا آمن ان يكلفني امراً لا اجيبه اليه فكونوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا علي وتمنعوه عني ، وحين صار الى الوليد وجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين (يعني قال «ع» إنا لله وإنا اليه راجعون) ثم قرأ عليه كتاب يزيد ، فقال نصبح ونرى فقال مروان الخبيث ولد الزنا ملعون الأزل والأبد . والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرة منه على مثلها ابداً ولكن إحبس الرجل . يعني الحسين «ع» إما ان يبايع أو تضرب عنقه فوثب اليه الحسين «ع» وقال : يا بن الزرقاء إنك تقتلني أو هو كذبت والله ولئمت ثم اقبل على الوليد وقال : يا امير انا اهل بيت النبوة وموضع الرسالة بنا فتح الله وبنا يختم ، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة مثلي لا يبايع مثله ولئن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون إني أحق بالخلافة والبيعة ، وارتفع صوت الحسين «ع» فدخل اخوته وابناؤه فقام وخرج ثم هيأ نفسه للخروج من المدينة . وتوجه نحو مكة لليلتين بقيتا من رجب (٢٨) وهو يقرأ فخرج منها خائفاً يترقب.

فقال : ربي نجني من القوم الظالمين ودخـــل مكة من ثالث من شعبان سنة ستون من الهجرة (٦٠) وهو يتلو ويقرأ هـذه الآية المباركة ولما توجه تلقاء مدين قال : عسى ربي ان يهديني سواء السبيل .

مكاتيب أهل الكوفة الى الحسين (ع)

ولمّا بلغ اهل الكوفة امتناع الحسين عن البيعة ليزيد ثارت احساساتهم وجعلوا انفسهمضد الامويين فكاتبوا الحسين بالطاعة له والثورة ضدالامويين حتى توافدت عليه الوفود وتقاطرت الرسل بالآلاف وبلغت عـــدد الرسائل اثنى عشر الف رسالة «١٢٠٠٠» .

سفارة مسلم بن عقيل من قبل الحسين (ع)
الى أهالي كوفة في نصف رمضان المبارك

فأرسل الحسين «ع» ابن عمـه مسلم بن عقيل في التاريخ المذكور ووصل الى الكوفة في الخامس من شوال سنـة ستون بعد الهجرة «٦٠» واقبل اهل الكوفة على الترحيب به وبايعوه حتى احصى ديوانه ثمانية عشرالفاً«١٨٠٠٠» في ذلك أو اربعة وعشرون الفاً «٢٤٠٠٠» أو ثمانون الفاً «٨٠٠٠٠» .

خروج الحسين (ع) من مكة في
اليوم الثامن من ذي حجة سنة ستون

أما الحسين فلما عـلم بأن يزيد ارسل رجالاً ليقتلوه ولو كان في بيته الحرام حتى وان كان متعلقاً بأستار الكعبة توجه يوم التروية نحو العراق وفي اثناء الطريق علم بمقتل رسوله وسفيره مسلم بن عقيل في بعض المنازل وعـلم بخضوع اهل الكوفة لأمر بني أمية وجاءته فصيلة من الجيش بقيادة الحر بن يزيد الرياحي يطلبون منه الدخول الى الكوفة والنزول عند الامير عبيد الله ابن زياد عامل يزيد على الكوفة ، فامتنع الحسين «ع» وأخذ طريقاً لا يرده

الى المدينة ولا يدخل الكوفة فوصل الى كربلاء يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرّم سنة واحـد وستون «٦١» من الهجرة وفي اليوم العاشر من المحرم كانت الواقعة التي هز العالم بذلك والتي اقامت الدنيا واقعدتها .

ثواب البكاء على الحسين عليه السلام

هنـــاك روايات كثيرة دالة على ثواب البكاء على الحسين «ع» من الرسول الاعظم ومن الائمة الاطهار . فلنذكرها بالتفصيل .

١ — منها مـا عن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله أنه قال : كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين «ع» فانها ضاحكة مستبشرة بنعم الجنة .

٢ — منها ما عن الرضا «ع» انه قال: للريان بن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلاً تولى حجراً حشره الله يوم القيامة معها .

٣ — منها ما عن الحسين «ع» انه قال : مـا من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله تعالى بها في الجنة حقباً .

٤ — منها ما عن الصادق «ع» انه قال: كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين «ع» .

٥ — منها ما عن زين العابدين «ع» انه قال : ايمـــا مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين «ع» دمـاً حتى تسيل على خديه بوأه الله بهـــا في الجنة غرفاً يسكنها احقاباً وايما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى يسيل على خده لاذن منا من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة .

٦ — منها مـا عن الصادق «ع» انه قال : لفضيل تجلسون وتتحدثون ؟ قال نعم جعلت فداك . قال : ان تلك المجالس أحبها فأحيوا امرنا يا فضيل

رحم الله من أحيى أمرنا يافضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر .

٧ – منها ما عن الصادق ايضاً ، انه قال لابن عمارة الشاعر أنشدني في الحسين (ع) قال : فانشدته فبكى الصادق (ع) ثم انشدته فبكى فوالله مازلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار فقال الصادق (ع) : يا أبا عمارة من أنشد في الحسين بن علي (ع) فأبكى خمسين فله الجنة ومن أنشد في الحسين (ع) شعراً فله الجنة إذا أبكى ثلاثين ومن أنشد في الحسين (ع) شعراً فأبكى عشرين فله الجنة ومن أنشد شعراً فأبكى عشرة فله الجنة ومن أنشد في الحسين (ع) شعراً فبكى فله الجنة ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنة .

٨ – منها ما عن آل الرسول انهم قالوا من بكى وأبكى فينا مائة ضمنا له على الله الجنة ومن بكى وأبكى خمسين فله الجنة ومن بكى وأبكى ثلاثين فله الجنة ، ومن بكى وابكى عشرة فله الجنة ، ومن بكى وأبكى واحداً فله الجنة ، وروى العلامة العاملي في اللواعج عن اللهوف ان الإمام قال : كان ابي اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي منه عشرة أيام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه .

٩ – منها ما عن الرضا (ع) من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجاتنا يوم القيامة ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلساً يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب .

١٠ – منها ما عن الصادق (ع) ان نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله .

١١ – منها مـا عن الحسين (ع) انه قال انا قتيل العبرة قتلت مكروبا وحقيق على الله ان لا يأتيني مكروب إلا ورده الله الى اهله مسروراً .

اعجاز امير المؤمنين (ع) واخباره بقتل الحسين (ع) في كربلاء

١ – كنز العمال ج ٧ صفحة ١٠٦ . قال عن شيبان بن مخرم قال اني لمع علي (ع) إذا أتى كربلاء في سفره الى صفين فقال (ع) يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا كشهداء بدر .

٢ – منها ما عن كنزل العمال ايضاً ج ٧ ص ١١٠ عن علي (ع) ليقتلن الحسين (ع) قتلاً ولأعرف تربة الأرض التي بها يقتل قريباً من النهرين .

٣ – منها ما في الصواعق المحرقة ص ١١٥ قال : روى الملا ان علياً (ع) مر بموضع قبره فقال: ها هنا مناخ ركابهم وها هنا موضع رحالهم وها هنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد عليهم السلام يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السماء والارض .

٤ – منها ما في مسند احمد بن حنبل ج ١ / ص ٨٥ روى بسنده عن عبد الله بن نجا عن أبيه إنه سار مع علي عليه السلام وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق الى صفين فنادى(ع) اصبر ابا عبدالله يعني الحسين بشط الفرات قال : وماذا قال : (دخلت على النبي ذات يوم وعيناه تفيضان قلت يانبي الله اغضبك أحـد ماشأن عينيك تفيضان قال بل قام من عندي جبرئيل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات قال: فقال هل لك إلىّ ان اشمك من تربته قال : قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيه فلم املك عيني ان فاضتا) ورواه ابن حجر في (تهذيب التهذيب) أيضاً جزء ٣ ص ٣٤٧ .

٥ – منها ما في ذخائر العقبى ص ١٤٧ قال : عن ام سلمة قالت :

كان جبرئيل عند النبي ﷺ والحسين معه فبكى فتركته فذهب الى رسول الله فقال له : جبرئيل أتحبه يامحمد قال : نعم ، قال : ان امتك ستقتله وان شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها فبسط جناحه الى الأرض فأراه ارضاً يقال لها كربلاء .

الروايات التي وردت عن رسول الله ﷺ في حق الحسين عليه السلام وفضائله

الاصابة لابن حجر جزء ٢ ص ١٥ القسم الأول .

قال يونس بن ابي اسحاق عن العزار بن حريب بينما عبد الله بن عمر جالس في ظل الكعبة اذ رأى الحسين مقبلاً فقال : هذا احب اهل الأرض الى اهل السماء اليوم .

في أن الحسين ولد لستة أشهر كعيسى

ذخائر العقبى ص ١١٨ قال : قال قتاده (ولد الحسين (ع) بعد الحسن بستة وعشرة أشهر لخمس سنين وستة اشهر من الهجرة) ، ثم قال : وقال ابن الدارع في كتاب مواليد اهل البيت لم يكن بينهما الاحمل البطن وكان حمل البطن ستة اشهر ثم قال لم يولد مولود قط لستة اشهر فعاش الا الحسين ابن علي وعيسى بن مريم ويحى بن زكريا عليهم السلام .

في قول النبي ﷺ بكاء الحسين عليه السلام يؤذيني

مجمع الهيثمي جزء ٩ ص ٢٠١ قال وعن يزيد بن ابي زياد قال : خروج النبي ﷺ في بيت عائشة بنت ابي بكر فمر على بيت فاطمة (ع) فسمع حسيناً يبكي فقال الم تعلمي ان بكائه يؤذيني .

في ان الحسين فداء النبي بابنه إبراهيم

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جزء ٢ ص ٢٠٤ روى بسنده عن ابي

العباس قال كنت عند النبي ﷺ وعلى فخذه الأيسر ابنه ابراهيم وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي (ع) تارة يقبل هذا وتارة يقبل هـذا اذ هبط عليه جبرئيل (ع) بوحي من رب العالمين فلما سرى عنه قال النبي ﷺ : أتاني جبرئيل من ربي فقال (ويقول لك لست اجمعهما لك فآخذ أحدهما بصاحبه) فنظر النبي ﷺ الى ابراهيم فبكى ونظر الى الحسين عليه السلام فبكى ثم قال ان ابراهيم أمه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين (ع) فاطمة وأبوه علي (ع) ابن عمي ولحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا عليه وأنا اؤثر حزني على حزنهما ياجبرئيل تقبض ابراهيم فدية بالحسين قال فقبض بعد ثلاث فكان النبي اذا رأى الحسين (ع) مقبلاً قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال ﷺ : (فديت من فديته بابني ابراهيم).

في قول النبي حسين مني وأنا من حسين
أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط

صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣٠٧ بنقل فضائل الخمسة ج ٣ ص ٢٩٠ في مناقب الحسين روى بسنده عن يعلي بن مرة قال رسول الله : حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط .

صحيح ابن ماجة القزويني في باب فضائل أصحاب رسول الله روى بسنده عن يعلى بن مرة انهم خرجوا مع النبي ﷺ إلى طعام دعوا له فإذا حسين يلعب في السكة ، قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم وبسط يديه فجعل الغلام يفر هاهنا وهاهنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى أخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى في فأس رأسه فقبله وقال (حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط).

رواه البخاري في الأدب المفرد ومستدرك الصحيحين وكنز العمال والطبراني وغيرهم من حفاظ الحديث من العامة والخاصة .

في أن الحسين يرقى صدر النبي وهو يقول له ترق ترق عيني بقـــه

الاستيعـاب لابن عبد البرج جزء (١) ص ١٤٤ قال أسد عن حاتم عن اسماعيل عن معاوية بن أبي مرزد عن ابيه قال: سمعت ابا هريرة يقول أبصرت عيناي هاتان وسمعت اذناي رسول الله ﷺ وهو آخذ بكفي حسين وقدماه على قدمي رسول الله وهو يقول (ترق ترق عيني بقه) فرمى الغلام حتى وضع قدميه على صـدر رسول الله ثم قال رسول الله افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم احبه فإني أحبه ، ورواه أيضاً البخاري في الأدب المفرد .

في أن الحسين عليه السلام أحب أهل الأرض الى أهل السماء

اسد الغابة في معرفة الصحابة (لابن الأثير الجزري) جزء ٣ ص ٢٣٤ في ترجمة عبد الله بن عمرو بن العاص روى بسنده عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه قال كنت في مسجد الرسول ﷺ في حلقة فيها أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو فمر بنا الحسين بن علي عليه السلام فرد القوم السلام فسكت عبد الله حتى فزعوا رفع صوته وقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم أقبل على القوم فقال ألا أخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء قالوا بلى قال هو هذا الماشي يعني الحسين .

الإصابة لابن حجر جزء ٢ القسم الأول ص١٥ . قال يونس بن أبي اسحق عن الفرار بن حريب بينما عبد الله بن عمر جالس في ظل الـكعبة اذ رأى الحسين مقبلا فقال : هذا أحب أهل الأرض الى أهل السماء اليوم .

في بعض كرامات الحسين عليه السلام

طبقات ابن سعد جزء ٥ ص ١٠٧ روى بسنده عن أبي عون قال : لما خرج الحسين بن علي عليه السلام من المدينة يريد مكة مر بابن مطيع وهو يحفر

بئر ، فقال له أين فداك أبي وامي قال أردت مكة وذكر له انه كتب اليه شيعته بها فقال له ابن مطيع فداك أبي وأمي متعنا بنفسك ولا تسر اليهم فأبى الحسين عليه السلام فقال ابن مطيع ان بئري هذه قد رشحتها وهذا اليوم أوان ماخرج الينـا في الدلو شيء من ماء فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة ، قال هات من مائها فأتى من مائها في الدلو فشرب منه ثم مضمض ثم رده في البئر فأعذب وأنهى أي كثر ماؤه .

في شيء من جود الحسين عليه السلام

الفخر الرازي في تفسيره الـكبير في ذيل تفسير قوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) قال أعرابي قصد الحسين بن علي (ع) فسلم عليه وسأله حاجته وقال سمعت جدك يقول : إذا سألتم حاجة فاسألوها من أربعة : (إما عربي شريف ، أو مولى كريم ، أو حامل القرآن ، أو صاحب وجه صبيح) فأما العرب فشرفت بجدك ، وأما الكرم فدأبكم وسيرتكم ، واما القرآن ففي بيوتكم نزل ، وأما الوجه الصبيح فاني سمعت رسول الله يقول اذا اردتم أن تنظروا الى فانظروا الى الحسن والحسين عليهما السلام ، فقال الحسين (ع) : ماحاجتك فكتبها على الأرض ، فقال الحسين (ع) سمعت أبي علياً يقول : قيمة كل إمرىء مايحسنه ، وسمعت جدي يقول المعروف بقدر المعرفة فأسألك عن ثلاث مسائل إن احسنت في جواب واحدة فلك ثلث ماعندي وان اجبت عن اثنين فلك ثلثا ماعندي وإن اجبت عن الثلاث فلك كل ما عندي ، وقد حمـــل الى صرة مختومة من العراق فقال الاعرابي اسئل ولاحول ولا قوة إلا بالله فقال اى الأعمال افضل؟ فقال الاعرابي : الإيمان بالله ، فقال فما نجاة العبد من الهلكة ؟ قال الثقة بالله فقال (ع) فما يزين المرء قال علم معه حلم ، قال (ع) فان أخطاه ذلك قال فمال معه كرم فقال (ع) فان أخطاه ذلك قال فقر معه صبر ، قال فان أخطاه

ذلك قال فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه فضحك الحسين (ع) ورمى الحسين (ع) بالصرة الى الاعرابي .

في قول النبي أن الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب أهــــل الجنة

ورد في صحيح الترمذي في الجد الثاني ص٣٠٦ في مناقب الحسن والحسين بسندين عن ابي سعيد الخدري قال : (قال رسول الله ﷺ الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة) ، وروراه ابو نعيم الاصفهاني ، وابن ماجة القزويني وصاحب مستدرك الصحيحين ، وخطيب البغدادي في تاريخ بغداد والأصابة لابن حجر العسقلاني وكنز العمال جزء ٦ ص٢٢٠ ، وذخائر العقبى ص١٢٩ ، ومجمع الهيثمي المجـلد التاسع ص ١٨٢ وغيرهم من علماء العـامة ومن الخاصة مالا يحصى عدده .

آية التطهير نزلت في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب فضـائل اهل بيت النبي بسنده عن صفية بنت شيبة قالت : (قالت عائشة خرج رسول الله غداة وعليه كساء من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخله معه ، ثم جائت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي (ع) فأدخله ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ، وروى هذا السيوطي في تفسير الدر المنثور آية التطهير في سورة الأحزاب ، والحاكم النيسابوري ، وصحيح الترمذي ، وابن جرير الطبري في تفسيره ، وغيرهم من كبار علماء العامة واجمع علمـاء الإمامية على انهـا نزلت في النبي وفاطمة وعلي والحسن والحسين، وذكر السيوطي في تفسيره عن الحافظ ابن مردويه بعدة طرق عن أم سلمة ، قالت في بيتي نزلت (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

ويطهركم تطهيراً وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجللهم رسول الله ﷺ بكساء كان عليه ثم قال : (هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) .

في ان الصلاة من المسلمين لا تقبل حتى يصلي على محمد وآل محمد عليهم السلام والمراد من آل محمد هم علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين

سنن الدار قطني ص ١٣٦ روى بسنده عن ابي مسعود الانصاري قال : (قال رسول الله ﷺ من صلى صلاة لم يصلي فيها علي ولا على اهل بيتي لم تقبل منه) .

الصواعق المحرقة ص ٨٨ قال وللشافعي عنه

يا اهـل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر إنكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له

شأن نزول آية المباهلة

فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين، آية ٦٠ سورة آل عمران .

ذكر الزمخشري في الكشاف والفخر الرازي فيتفسيره في ذيل تفسير الآية المذكورة والشبلنجي في نور الأبصار قال المفسرون : لما قرأ رسول الله هذه الآية على وفد نجران بمن وهم نصارى ودعاهم الى المباهلة قالوا : « حتى نرجع وننظر في أمرنا ثم نأتيك غداً » فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب وكان

كبيرهم وصاحب رأيهم ماترى ياعبد المسيح ؟ قال : « لقد عرفتم يامعشر النصارى ان محمداً نبي مرسل ولئن فعلتم ذلك لنهلكن . وفي رواية اخرى قال لهم والله مالا عن قوم قط نبياً الاهلكوا عن آخرهم فان أبيتم الا الإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فودّعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فأتوا رسول الله ﷺ وقد احتضن الحسين (ع) ، وآخذ بيد الحسن (ع) وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه وعلي (ع) يمشي خلفهما ، والنبي يقول لهم : (إذا دعوت فأمنوا) « يعني قولوا آمين يارب العالمين » فلما رآهم أسقف نجران قال : (يامعشر النصارى إني لأرى وجوهاً لوسألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلاتبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانياً الى يوم القيامة فقالوا : « يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نباهلك » الى آخر ما في الرواية الاولى .

أهل النبي هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

صحيح الترمذي جزء ٢ ص ١٦٦ ، روى بسنده عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن أبيه قال : (لما انزل الله هذه الآية ندع أبنائنا وأبناءكم دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي) ، ورواه الحاكم النيسابوري في المستدرك .

في قول النبي ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (أنا حرب لمن حاربتم ، وسلم لمن سالمتم)

صحيح الترمذي جزء ٢ ص ٣١٩ روى بسنده عن صحيح مولى ام سلمة زوجة النبي ﷺ عن زيد بن ارقم أن رسول الله قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام : (أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم) « اقول » ورواه ابن ماجة القزويني في صحيحه ص ١٤ وابن الأثير الجزري أيضاً في اسد الغابة جزء ٣ ص ١٤٩ ، ومسند احمد بن حنبل جزء ٣ صفحة ٤٤٢ ،

وأبو حاتم السجستاني معرب السيستان وهي مدينة في آخر خراسان في إيران وخطيب بغدادي في تاريخه جزء ٧ ص١٣٦ ، وفي كنز العمال جزء ٦ ص٢١٦ نقلا عن الطبراني والسيوطي في الدر المنثور في تفسير آية التطهير وذخائر العقبى ص ٢٣ والرياض النضرة جزء ٢ ص ١٩٦ .

في ان سورة هل اتى نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

اسد الغابة جزء ٥ ص٥٣٠ في ترجمة فضة النوبية .

روى بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال : في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ، قال : مرض الحسن والحسين عليهما السلام ، فعادهما جدهما رسول الله وعادهما عامة العرب، فقالوا يا أبا الحسن لونذرت على ولديك نذراً فقال: علي (ع) : « ان بُرئا مما بهما صُمت لله عز وجل ثلاثة أيام شكراً » ، وقالت فاطمة عليها السلام كذلك ، وقالت جارية يُقال لها فضة نوبية : « إن برئا سيداى صمت لله عز وجل شكراً » ، فالبس الغلامان العافية الى أن قال : فأتاهم رسول الله عليهم السلام فرآهم من الجوع فأنزل الله تعالى سورة (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً).

في ان آية المودّة (قل لا اسألكم عليه أجراً) نزلت في قربى النبي وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

روى الطبري جزء ٢٥ ص ١٦ بسنده عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى) بأن هـذه الآية نزلت في قربى رسول الله وهم فاطمة وعلي وحسن وحسين وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره وقال أخرجه ابن السري أيضاً .

في أن من أحب النبي وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كان مع النبي ﷺ في درجته في الجنة

صحيح الترمذي جزء ٢ ص٣٠١ روى بسنده عن علي بن أبي طالب (ع) انه قال ان رسول الله ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال : من أحبني وأحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة ، ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في مسند أبيه جزء ١ ص ٧٧ والخطيب أيضاً في تاريخه ج ٣ ص ٢٨٧ ونظام الملك في اماليه وابن النجار وسعيد بن منصور وكنز العمال في الجزء السادس ص٢١٧ .

في أن آدم (ع) سأل الله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقبلت توبته

ذكر السيوطي في الدر المنثور فيذيل تفسير قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) في سورة البقرة وأخرج ابن النجار عن ابن عباس قال : سألت رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سأل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألا تبت علي فتاب عليه ، وهكذا ورد في كنز العمال الجزء الأول صفحة ٢٣٤ عن علي عليه السلام قال : سألت النبي ﷺ عن قول الله فتلقى آدم من ربه كلمات فقال ان الله اهبط آدم بالهند في جبل سرنديب ، وحواء بجدّه ، وابليس بسبيان ، والحية باصفهان ومكث آدم بالهند مائة سنة باكياً على خطيئته حتى بعث الله تعالى اليه جبرئيل الى أن قال فعليك بهذه الكلمات الى آخرها .

الحسين عليه السلام كان آية التوحيد والرسالة

بشراك يافاتحة الكتاب ... بالمعجز الباقي مدى الأحقاب
وآية التوحيد والرسالة ... وسر معنى لفظة الجلالة

بل هو قرآن وفرقان معا   فما أجل شأنه وأرفعه
هو الكتاب الناطق الالهي   وهو شأن ذاته كما هي
ونشأة الأسماء والشؤن   كل نقوش لوحة المكنون
ناطقة الوجود عين المعرفة   ونسخة اللاهوت ذاتاً وصفه

لواء الدين بيد الحسين عليه السلام

لك العروج في السموات العُلى   له العروج في سموات العلى
منك أساس العدل والتوحيد   منه بناء قصره المشيد
منك لواء الدين وهو عامله   قام بحمله الثقيل كاهله
والمكرمات والمعالي كلها   أنت لها المبدي وهو المنتهى
لك الهنا يا صاحب الولاية   بنعمة ليس لها نهاية

مظاهر النبوة والولاية في الحسين عليه السلام

أنت من الوجود عين العين   فكن قرير العين بالحسين
شبلك في القوة والشجاعة   نفسك فى العزة والمناعة
منطقك البليغ في البيان   لسانك البديع في المعاني
وهوسفينة النجاة في اللجج   وبابها السامي ومن لج ولج
سلطان إقليم الحفاظ والإبا   مليك عرش الفخر أماً وأبا
به استقامت هذه الشريعة   به علت أركانها الرفيعة

لأجل اقامة الدين تحرك الحسين من مكانه

ذكر الشيخ في الارشاد ناقلا عن الكليني والمدائني من اصحاب السيرة قالوا لما ارتحل الحسين الى جوار ربه تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين

(ع) في خلع معاوية والبيعة له فامتنع الحسين عليهم وذكر ان بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه كما صالح رسول الله ﷺ مع المشركين حتى تمضي المدة فإذا مات معاوية في النصف من الرجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان والياً على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين (ع) بالبيعة له ولا يرخص له في التأخير عن ذلك فأنفذ الوليد الى الحسين في الليل فاستدعاه فعرف الحسين الذي أراد فدعى جماعة من مواليه فأمرهم بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن ان يكلفني فيه أمراً لا اجيب اليه وهو غير مأمون فكونوا معي فإذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعه عني فصار الحسين الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين وقال انا لله وانا اليه راجعون ثم قرأ الوليد عليه كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعة منه له فقال الحسين اني لا أراك : تقنع ببيعتي ليزيد سراً حتى أبايعه جهراً فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد أجل فقال الحسين (ع) فتصبح وترى رأيك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس .

أنظر الى خباثة وشقاوة مروان بن الحكم

فقال مروان للوليد والله لئن فارقك الحسين (ع) الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل يعني الحسين (ع) فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب الحسين عند ذلك وقال يابن الزرقاء اتقتلني ام هو كذبت والله وأثمت وخرج الحسين (ع) يمشي ومعه مواليه حتى اتى منزله فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه ابداً .

جواب الوالي لمروان

فقال له الوليد ويل لك يا مروان إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني

والله مـــا أحب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها واني أقتل حسيناً . سبحان الله أقتل حسينا لما ان قال لا ابايع والله اني لأظن ان اميراً يحاسب بدم الحسين (ع) خفيف الميزان عند الله يوم القيامة فقال له مروان فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت .

فأقام الحسين (ع) في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت ٢٧ من رجب سنة ستين من الهجرة واشتغل الوليد بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيـد لعنة الله عليه وامتناعه عليهم وخرج ابن الزبير من ليلته من المدينة متوجهاً الى مكة فلما اصبح الوليد سرح في أثره الرجال والشرطة فبعث راكباً من موالي بني أمية في ثمانين فطلبوه ولم يدركوه فرجعوا فلما كان آخر نهـــار يوم السبت بعث الرجـــال الى الحسين (ع) ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين (ع) اصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليلة عنـــه ولم تلجوا عليه فخرج (ع) من المدينة ليلة الاحد ٢٨ رجب سنة ٦٠ متوجهاً الى مكة ومعه بنوه وبنو أخيه وإخوته وجلّ اهـــل بيته إلا محمد بن الحنفية .

وصية محمد بن الحنفية للحسين (ع)

ان الحسين (ع) لما عزم على الخروج من المدينة ولم يدر أين يتوجه فقال له محمد بن الحنفية يا أخي انت أحب الناس إليّ وأعزهم عـــليّ ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق إلا لك وأنت أحق بهـــا تنح ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الامصار ما استطعت ثم ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك فإن بايعك الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب بـه مروتك ولا فضلك إني أخاف عليك أن تدخل مصراً من هـذه الامصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك واخرى عليك حتى تقتل فقـال له الحسين (ع) فأين أذهب يا أخي قال انزل مكة فإن اطمأنت بك الدار فيها فسبيل ذلك وان نبت بك

لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير أمر الناس اليه فإنك أصوب ما تكون رأياً حتى تستقبل الأمر استقبالاً فقال يا أخي قد نصحت واشفقت وارجو ان يكون رأيك سديداً موفقاً فسار الحسين (ع) الى مكة وفي بعض المقاتل يذكر ان عدم مصاحبة محمد بن الحنفية مع الحسين (ع) انه كان في يده شلل وقال يا أخي اني معذور لا اقدر بين قدامك الحرب مع الأعداء .

اجتماع الشيعة في الكوفة

قال العلامة الشيخ محمد السماوي في ابصار العين ص ٥ . قال : اهل السير وأرباب التواريخ ولما بلغ هلاك معاوية أهل الكوفة : ارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين وامتناعه وخروجه الى مكة فاجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي رئيس التوابين المقتول فيعين الوردة فذكروا ما كان وتأمروا على أن يكتبوا للحسين بالقدوم اليهم وخطب بذلك خطباؤهم فكتبوا اليه كتباً وسرحوها مع عبد الله بن مسمع وعبد الله بن وائل وأمروهما أن يجشوا الى مكة ودخلا مكة لعشر منشهر رمضان سنة ٦٠ ثم كتبوا اليه بعد يومين وسرحوا الكتب مع قيس بنسهر الصيداوي وعبدالرحمن بن عبدالله الارحب ثم كتبوا اليه بعد يومين آخرين وسرحوا الكتب مع هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبدالله الحنفي حتى بلغت الكتب اثني عشر الفاً (١٢٠٠٠) وهي تنطوي على الاستبشار بهلاك معاوية والاستخفاف بيزيد وعلى طلب قدومه والعهد له ببذل النفس والنفيس دونه.

أسماء الكتاب من أهل الكوفة

حبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة وسليمان بن صرد. ورفاعة بن شداد والمسيب بن نجبة وشبث بنربعي وحجار بنابجر ويزيد بن الحرث وعروةبن قيس وعمرو بن الحجاج ومحمد بن عمير وأمثالهم من الوجوه والأعيان .

كتب اهل البصرة للحسين (ع)

وبلغ أهل البصرة ما عليه أهل الكوفة فاجتمعت الشيعة في دار مارية بنت منقذ العبدي وكانت من الشيعة فتذاكر أمر الامامة وما آل اليه الأمر فأجمع رأي بعض على الخروج الى مكة : فخرج فسيجيء انشاء الله أسمائهم في ترجمة الصحابة وكتب بعض يطلب القدوم .

جواب الحسين (ع) الى اهل الكوفة

فلما رأى الحسين ذلك دعا مسلم بن عقيل وأمره بالرحيل الى الكوفة وأوصاه لما يحب وكتب الى أهل الكوفة . أما بعد فإن هانياً وسعيداً قدما على بكتبكم وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم وقد فهمت ما اقتصصتم من مقالة جلكم انه ليس علينا إمام ، فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والهدى وإني باعث اليكم أخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل فإن كتب الى أنه قد اجتمع رأي ملتكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت من كتبكم فإني اقدم اليكم وشيكاً ان شاء الله فلعمري ما الامام الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله والسلام .

سفر مسلم بن عقيل الى الكوفة

سرّح مع مسلم بن عقيل قيس بن مسهر وعبدالرحمن بن عبدالله وجملة من الرسل منهم عمارة بن عبدالله فرحل مسلم بن عقيل مكة ومر بالمدينة ثم خرج منها الى العراق وأخذ معه دليلين من قيس فحارا عن الطريق حتى عطشا وماتا عطشا فتطير مسلم وكتب الى الحسين (ع) من المضيق وسرح بكتابه مع قيس بن مسهر فأجابه الحسين بالحث على المسير فسار حتى دخل الكوفة في النصف من شهر رمضان سنة ٦٠ فنزل على المختار بن ابي عبيدة

الثقفي فهرع اليه أهـل الكوفة وبايعه ثمانية عشر الفاً (١٨٠٠٠) او اربعة وعشرون الفاً ٢٤٠٠٠ او ثمانون الفاً (٨٠٠٠٠) .

نص كتاب الحسين (ع) الى أهل البصرة ورؤسائهم مع سليمان بن رزين مولاه

وكتب الحسين الى رؤساء أهـل البصرة وإلى أشرافها مع سليمان مولاه فكتب الى مالك بن مسمع البكري والى الأحنف بن قيس والى المنـذر بن الجارود والى مسعود بن عمرو والى قيس بن الهيثم والى عمرو بن عبيدالله بن معمر نسخة واحدة .

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فإن الله اصطفى محمداً ﷺ على خلقه واكرمه بنبوته واختاره لرسالته ثم قبضه الله اليه وقد نصح لعباده وبلغ مـا أرسل به ﷺ وكنا أهله واوليائه واوصيائه وورثته وأحق الناس بمقامه في الناس فاستأثر علينا قومنا بذلك فأمضينا كراهيته للفرقة ومحبة للعافية ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه وقـد بعثت رسولي اليكم بهـذا الكتاب وأنا أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فإن السنة قد اميتت وان البدعة قد احييت فإن إستمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد .

حسين بن علي . مكة

خطبته الذهبية عند خروجه من مكة

في اللهوف لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيباً . فقال الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله وسلم. خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخيّر لي مصرع انا لاقيه كأني باوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين

النواويس وكربلاء فيملأن مني اكراشاً جوفا وأجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقربهم عينه وينجز لهم وعده من كان فينا باذلاً مهجته وموطناً على لقاء الله فليرحل معنا فإني راحل غداً انشاء الله .

في بيان منازله (ع) من مكة الى كربلاء والوقائع التي وقعت فيها

في البحار: ان الحسين(ع) لما أراد انيتوجه الىالعراق طاف بالبيتالحرام سبعاً وسعى بين الصفا والمروة وأحل من احرامه وجعلها عمرة مفردة لأنه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يقبض عليه وينفذ الى يزيد لعنه الله لأنه أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه أمر الموسم وأمّره على الحجاج كله وكان لعنه الله قد اوصاه بقبض الحسين (ع) سراً وان لم يتمكن منه يقتله غيلة ودس مع الحجاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أمية وأمرهم بقتل الحسين على كل حال ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة فلما علم عليه السلام بذلك أحل من احرامه وجعلها عمرة مفردة وخرج مخافة أن يقبض عليه او أن يقتل .

وفي نفس المهموم روى انه لما كان يوم التروية قدم عمرو بن سعيد بن العاص بمكة في جند كثيف قد أمره يزيد ان يناجز الحسين (ع) القتال ان ناجزه هو او يقتل الحسين (ع) ان قدر عليه .

عدد اصحاب الحسين (ع) يوم خروجه من مكة

يقول ابن طلحة الشافعي بأن عددهم كان اثنان وثمانون رجلاً (٨٢) ويقول

صاحب مروج الذهب كان عددهم خمسة مائة (٥٠٠) رجلا فخرج الحسين يوم التروية مبادراً باهله وولده ومن انضم اليه من شيعته وهم اثنان وثمانون رجلا فأعطى كل واحد منهم عشرة دنانير وجملا يحمل عليه زاده وراحلته .

وذكر الاديب الفاضل الشيخ مهدي المازندراني انه وجد في بعض الكتب انه لما اراد الحسين الخروج من المدينة اجتمع عنده: اولاده وزوجاته وإخوانه واخوته وبنو عمومته واولاد اخيه الحسن (ع) وبناته ومواليه والجواري والخدم وكثير من اقربائه من بني هاشم ذكوراً واناثاً ورجالاً ونساءً وهم من حيث المجموع مع الطفل الرضيع مائتان واثنان وعشرون نفراً : (٢٢٢) وهم الذين خرجوا مع الحسين من المدينة الى مكة ثم الى العراق فلما تهيأ للسير من المدينة الى مكة ثم الى العراق امر الحسين (ع) باحضار مائتين وخمسين من الخيل للركوب وفي خبر آخر : مائتين وخمسين ناقة فلما احضر عنده أمر بسبعين ناقة للخيمة واربعين ناقة لحمل القدور والأواني وأدوات الارزاق ومما يتعلق بها وثلاثين ناقة لحمل الراوية والقرب لأجل الماء واثنا عشر ناقة لحمل الدراهم والدنانير والحلي والحلل والجواهرات والزعفران والعطريات والورس والاثواب والبرود اليمانية وما يتعلق بهذه الاشياء .

وأمر باحضار خمسين (٥٠) شقة من الهوادج على ظهور المطايا للعيال والأطفال والزراري والعبيد والخدم والجواري وبقية المطايا لحمل الأثقال والأدوات اللازمة في الطريق فلما احضرت هذه الاشياء أمر باحضار فرس رسول الله يدعى المرتجز فركبه وهو الفرس الذي اشتراه (ع) بالمدينة بعشرة اواق ثم أمر باحضار سيف رسول الله ﷺ فتقلد به وكان اسمه البتار وقيل الرسوب وهو الذي اعطاه رسول الله علياً يوم أحد على ما ذكره السمعاني في كتاب الفضائل ثم أمر باحضار درع رسول الله ﷺ فلبسه ثم أمر باحضار عمامته وكان اسمها السحاب فلبسه يوم عاشوراء في مقابل الأعداء .

شوكة ملك الحجاز

وذكر الفاضل الدربندي عن عبد الله بن سنان الكوفي عن أبيه عن جده أنه قال : خرجت بكتاب من أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام وهو يومئذ بالمدينة ثم تبعته الى ان صار عزمه بالتوجه إلى العراق فقلت في نفسي امضي وأنتظر إلى ملك الحجاز كيف يركب وكيف جلالته وشأنه فأتيت إلى باب داره فرأيت الخيل مسرجة والرجال واقفين والحسين (ع) جالس على كرسي وبنو هاشم حافون به وهو بينهم كأن البدر ليلة تمامه وكماله ورأيت نحواً من ٤٠ أربعين محملا وقد زينت المحامل بملابس الحرير والديباج قال : فعند ذلك أمر الحسين بني هاشم بان يركبوا محارمهن على المحامل .

خروج علي بن الحسين وقمر بني هاشم

وبينا أنا أنظر وإذا بشاب قد خرج من دار الحسين وهو طويل القامة وعلى خده علامة ووجهه كالقمر الطالع وهو يقول تنحوا يا بني هاشم وإذا بامرأتين قد خرجتامن الدار وهما تجران اذيالهما على الارض حياءً من الناس وقد حفت بهما اماثها فتقدم ذلك الشاب الى محمل من المحامل وجثا على ركبته وأخذ بعضد بهما واركبهما المحمل فسألت بعض الناس عنهما فقيل : أما احداهما فزينب والاخرى ام كلثوم بنتا امير المؤمنين ، فقلت ومن هذا الشاب ؟ فقيل لي هو قمر بني هاشم العباس بن امير المؤمنين ثم رأيت بنتين صغيرتين كأن الله لم يخلق مثلهما فجعل واحدة مع زينب والاخرى مع ام كلثوم فسألت عنهما فقيل لي هما سكينة وفاطمة بنتا الحسين ثم خرج غلام آخر كأنه البدر الطالع ومعه إمرأة وقد حفت بها إماثها فأركبها ذاك الغلام المحمل فسألت عنها وعن الغلام فقيل لي أما الغلام فهو علي الاكبر بن الحسين «ع» والإمرأة امه ليلى زوجة الحسين «ع» .

خروج قاسم بن الحسين (ع)

ثم خرج غلام ووجهه كفلقة القمر ومعه امرأة فسألت عنهما فقيل لي أما الغلام فهو القاسم بن الحسن «ع» والامرأة ام القاسم ثم خرج شاب آخر وهو يقول تنحوا عني يا بني هاشم وعن حرم أبا عبد الله «ع» فتنحى عنه بنو هاشم وإذا قد خرجت إمرأة من الدار وعليها آثار الملوك وهي تمشي على سكينة ووقار وقد حفت بها امائها فسألت عنها فقيل لي أما الشاب فهو زين العابدين وأما الامرأة فهي امه شاه زنان بنت الملك زوجـــة الامام فأتى بها واركبها على المحمل ثم اركبوا بقية الحرم والأطفال على المحامــل فلما تكاملوا نادى الامام «ع» : أين أخي أين كبش كتيبتي أين قمر بني هاشم ، فأجـــابه العباس : لبيك لبيك يا سيدي يا سيدي ، فقال له الامام «ع» قدم لي يا أخي جوادي فأتى العباس بالجواد اليه وقد حفت به بنو هاشم فأخذ العباس بركاب الفرس حتى ركب الامام «ع» ثم ركب بنو هاشم وركب العباس وحمل الراية أمام الامام «ع» ، قال فصاح أهل المدينة صيحة واحدة وعلت بني هاشم بالبكاء والنحيب ، وقالوا الوداع الوداع . الفراق الفراق فقال العباس : هــذا والله يوم الفراق والملتقى يوم القيامــة ثم ساروا قاصدين كربلاء مع عياله وجميع أولاده ذكوراً واناثاً إلا ابنته فاطمة الصغرى فانها كانت مريضة فجعلها عند ام سلمة .

المنزل الاول : التنعيم ومرور الحسين (ع) به

وهو ما بين مكة وسرف على فرسخين وقيل اربعة فراسخ وهي فملا محل ميقات العمرة المفردة . فلقى بها عيراً وجملا وقد أقبلت من اليمن بعث بهـا يحيى بن رسيان من اليمن الى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن وعلى العير الورس والحلل فأخذه الحسين (ع) لأن حكم امور المسلمين اليه وقال لأصحاب الابل : من احب منكم ان يمضي معنا الى العراق اوفيناه وأحسنا صحبته ومن

أحب ان يفارقنا من مكاننا أعطيناه نصيبه من الكد بقدر ما قطع من الطريق فمضى قوم معه وامتنع آخرون .

المنزل الثاني: الصفاح أو ذات عوق
وملاقاة الفرزدق للحسين (ع)

وسار الحسين (ع) حتى انتهى الى الصفاح ولقيه الفرزدق الشاعر وقال : حججت مع امي في سنة ستين من الهجرة فبينما انا اسوق بعيرها حتى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين خارجاً من مكة ومعه أسيافه وأتراسه فقلت لمن هذا القطار؟ فقيل للحسين بن علي (ع) وفي [ناسخ التواريخ ان اسم الفرزدق هو همام بن غالب لما ورد على الامام كان الامام (ع) يتلو القرآن. انتهى] قال فأتيته وسلمت عليه فقلت له : اعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب بأبي انت وامي، يا بن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال (ع) لو لم أعجل لأخذت ، ثم قال لي من انت قلت رجل من العرب ، ثم قال لي اخبرني عن الناس خلفك ، فقلت : الخبير سألت خلفت قلوب الناس معك واسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء ، فقال صدقت لله الأمر من قبل ومن بعد وسألته عن اشياء من نذر ومناسك فأخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك .

كتاب الأمان من والي مكة للحسين (ع) بواسطة
يحيى بن سعيد وعبدالله بن جعفر

وسار عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الى عمرو بن سعيد والي مكة فسأله ان يكتب له (ع) اماناً ويمنيه ليرجع عن وجهته فكتب اليه عمرو بن سعيد والي مكة كتاباً يمنيه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وأنفذه مع اخيه يحيى ابن سعيد فلحقه يحيى وعبد الله بعدما ارسل ابنيه محمداً وعوناً في منزل التنعيم، ودفعا اليه الكتاب وجهدا به في الرجوع، فقال اني رأيت رسول الله

ﷺ في المنام وأمرني بما أنا ماضٍ له ، فقالا له فما تلك الرؤية ، قال ما حدثت أحداً بها ولا انا محدث حتى القى ربي عز وجل فلما آيس منه عبدالله ابن جعفر بن ابي طالب (ع) أمر ابنيه عوناً ومحمداً بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة .

المنزل الثالث: ذات عرق أو وادي عقيق محل ميقات الحجاج

في البحار سار الحسين (ع) حتى بلغ ذات عرق فلقي بشر بن غالب وارداً من العراق فسأل الحسين (ع) عن أهلها فقال : خلفت القلوب معك والسيوف مع بني امية ، فقال (ع) صدق اخو بني أسد ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

وفي البحار ايضاً عن الرياش عن جعفر بن سليمان قال : حججت فتركت أصحابي وانطلقت اتعسف الطريق وحدي فبينا أنا أسير إذ وقعت طرفي الى أبنية وفساطيط . فانطلقت نحوها حتى أتيت ادناها ، فقلت لمن هذه الأبنية ؟ فقالوا للحسين (ع) ، فقلت : ابن علي بن ابي طالب وابن فاطمة قالوا نعم ، فقلت في أيها هو ؟ قالوا في ذلك الفسطاط ، فانطلقت نحوه فإذا الحسين (ع) متك على باب الفسطاط يقرأ كتباً بين يديه فسلمت عليه فرد عليّ السلام ، فقلت يا بن رسول الله بأبي انت وامي ما أنزلك في هذه الارض القفراء التي ليس فيها ريف ولا متعة ؟ قال ان هؤلاء أخافوني وهذه كتب أهل الكوفة وهم قاتلي فإذا فعلوا ذلك ولم يدعوا لله محرماً إلا انتهكوه بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكونوا أذل من فرام الأمة وهو الخرقة التي تجعل المرأة في قبلها حين حاضت .

المنزل الرابع: حاجز وبطن الرمة

وهما محل اهل البادية وملتقى طريق المصريين والكوفيين ولما بلغ الحسين

(ع) الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي ويقال بـل بعث أخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر الى الكوفة .

نص كتاب الحسين (ع) من الحاجز الى شيعته في الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي الى إخوانـه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإني احمد اليكم الله الذي لا إله إلا هو .

أما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبر بحسن رأيكم واجتماع ملتكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله ان يحسن لنا الصنع وان يثبتكم على ذلك أعظم الأجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم فاني قادم عليكم في أيامي هـذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فاقبل قيس بن مسهر الى الكوفة بكتاب الحسين (ع) حتى إذا انتهى الى القادسية أخذه الحصين بن نمير قائد القوة فبعث به إلى عبيد الله بن زياد، فقال له: ابن زياد إصعد المنبر وسب الكذاب الحسين بن علي (العياذ بالله) فصعد قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وأنا رسوله اليكم فأجيبوه ثم لعن عبيـد الله بن زياد وأباه وأستغفر لعلي بن أبي طالب . فأمر عبيـد الله بن زياد ان يرمي به من فوق القصر فرموا به فتقطع جسمه رضوان الله عليه . الإرشاد ٢٢ .

المنزل الخامس ماء من مياه العرب

ثم أقبل الحسين عليه السلام من الحـاجز يسير نحو العراق فانتهى إلى ماء من ميـاه العرب فاذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به فلما رأى الحسين (ع) قام اليه فقال بابي أنت وامي يابن رسول الله ما أقدمك واحتمله وانزله

فقال الحسين (ع) كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب الى أهل العراق يدعونني الى أنفسهم فقال له عبد الله بن مطيع اذكر الله يابن رسول الله وحرمة الإسلام ان تنهك ، انشدك الله في حرمة قريش انشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني اميـة ليقتلنك ولئن قتلوك لايهابوا بعدك أحداً أبداً والله انها لحرمة الإسلام تنهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فأبى الحسين إلا أن يمضي وكان عبيد الله بن زياد امر فاخـذ ما بين واقصة إلى طريق الشام إلى طريق البصرة فلا يدعون أحـداً يلج ولا يخرج وأقبل الحسين لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب فسئلهم فقالوا : لا والله ما ندري غير إنا لانستطيع أن نلج ولا أن نخرج .

المنزل السادس : الخزعية

وسار الحسين تلقاء وجهه حتى نزل الخزعية أقام بها يوماً وليلة فلما أصبح اقبلت إليه اخته زينب عقيـلة بني هاشم فقالت : يا أخي الا أخبرك بشيء سمعت البارحة فقال الحسين وماذاك قالت : خرجت لقضاء الحاجة في بعض الليل فسمعت هاتفاً يهتف وهو يقول :

ألا ياعين فاحتفلي بجـهـدِ — فمن يبكي على الشهداء بعدي

على قـوم تسوقهم المنـايا — بمقدارٍ الى انجـاز وعـدِ

فقال الحسين عليه السلام كل الذي قضى .

المنزل السابع زرود وفيها عين من العيون

وذكر الفرهاد ميرزا عم الملك ناصر الدين شاه ملك ايران في القمقام أن الحسين عليه السلام سار حتى نزل على ماء فوق زرود .

جذبة من جذبات الحق

حدث جماعة من قبيلة فزارة وبجيلة قالوا: كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين (ع) فلم يكن شيء أبغض الينا من ان ننازله في منزل فاذا سار الحسين(ع) ونزل منزلاً لم نجد بداً من ان ننازله فنزل الحسين في جانب نزلنا في جانب آخر ـ لأنه كان عثمانياً ـ فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين (ع) حتى سلم ثم دخل فقال يازهير بن القين إن أبا عبد الله الحسين بعثني إليك لتأتيه فطرح كل إنسان منا ما في يده حتى كأن على رؤسنا الطير فقالت له امرئته سبحان الله أيبعث إليك ابن بنت رسول الله ثم لا تأتيه لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فأتا زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه وحمل الى الحسين(ع) ثم قال لإمرئته انت طالق الحقي بأهلك فاني لا احب أن يصيبك بسببي إلا خيراً ثم قال لأصحابه : من أحب منكم ان يتبعني والا فهو آخر العهد ، اني سأحدثكم حديثاً ، إنا غزونا آذربايجان ففتح الله علينا وأصبنا غنائمهم ؛ فقال لنا سلمان الفارسي إذا ادركتم سيد شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم مما اصبتم من الغنائم قلنا نعم فأما أنا فأستودعكم الله قالوا ثم والله مازال في القوم مع الحسين حتى قتل وسيجيء ترجمته .

المنزل الثامن (الثعلبية) وفيها سمع الحسين نبأ شهادة مسلم بن عقيل

ثم سار فمر بالثعلبية فبلغه خبر مسلم بن عقيل وهاني بن عروة . روى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمل الأسديان قالا لما قضينا حجنا لم تكن لنا همة الا الالتحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من أمره فأقبلنا نسرع بناقاتنا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين (ع) فوقف الحسين(ع)

كأنه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذه لنسئله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكم السلام قلنا : ممن الرجل، قال : أسدي ، قلنا له ، ونحن أسديان فمن انت قال : أنا ابن فلان وانتسبنا له ، ثم قلنا له : اخبرنا عن الناس ورائك قال نعم لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني ابن عروة ورأيتهما يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسياً فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له : رحمك الله ان عندنا خبر ان شئت حدثناك علانية وان شئت سراً فنظر الينا والى أصحابه عليهم السلام، ثم قال مادون هؤلاء سر فقلنا للحسين (ع) أرأيت الراكب الذي استقبلته عشية أمس ؟ قال : نعم وقد أردت مسئلته، فقلنا : قد والله إستبرئنا لك خبره و كفيناك مسئلته ، وهو إمرء منا ذو رأي وصدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخـــرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورآهما يجران في السوق بارجلهما ، فقال : (إنا لله وإنا اليه راجعون رحمة الله عليهما) ردد ذلك مراراً ، فقلنا له : ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك في الكوفة ناصر ولاشيعة بل نتخوف أن يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال : ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع نصيب ثأرنا أو نذوق ماذاق ، فأقبل علينا الحسين (ع) وقال: لاخير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له أصحابه إنك والله ما أنت مسلم بن عقيل ولو قدمت الى الكوفة لكان الناس اليك أسرع فسكت ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا ثم ارتحلوا.

المنزل التاسع زبالة

فسار حتى انتهى الى زبالة وورد مكتوب عمر بن سعد الى الحسين بشهادة مسلم بن عقيل .

أقول قد اختلفوا في المنزل الذي أخـــبر الحسين بشهادة مسلم بن عقيل ونحن نشير اليه عن أبي حنيفة الدينوري ولمـا رحل الحسين من زرود تلقاه رجل من بني أسد فسئله عن الخبر فقال لم أخرج من الـكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيت الصبيان يجرون بأرجلهما فقال (ع) إنا لله وإنا إليه راجعون عند الله نحتسب أنفسنا ، وقال السيد بن طاوس في اللهوف ثم سار الحسين حتى بلغ زباله فأتاه فيها خبر مسلم ابن عقيل .

تجربة ثانية واخبار عن شهادته

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فانه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وقد خذلنا شيعتنا فمن أحب منـكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس معه ذمام فتصرف الناس عنه وأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقى في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه(ع) علم ان الأعراب الذين اتبعوه انما اتبعوا وهم يظنون أنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهل فكره أن يسيروا معه الا وهم يعلمون ثم انشأ يقول (ع) :

فإن تكن الدنيـــا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله أعلى وأنبـــل
وان تكن الابدان للموت أنشأت ... فقتل امرء بالسيف في الله أفضل
وان تكن الأرزاق قسماً مقدراً ... فقلة حرص المرء في السعي أجمل
وان تكن الأموال للترك جمعها ... فمـا بال متروك به المرء يبخـل

في حبيب السير

لما بلغ زباله ورد عليه قاصد من الـكوفة بمكتوب من عمر بن سعد بن أبي وقاص يخبره بشهادة مسلم بن عقيل وابن عروة وقد سئله مسلم أن يكتب إلى الحسين(ع) بشهادته فكتب وفيه واقعة قيس بن مسهر، وقال المفيد

فسار الحسين حتى انتهى الى زباله فأتاه خبر عبد الله بن يقطر فاستعبر باكياً .

المنزل العاشر بطن عقبه

ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عليهـا فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسأله أين تريد فقال له الحسين (ع) : الكوفة فقال الشيخ انشدك لما انصرفت فوالله ما تقدم إلا على الأسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لوكانوا كفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً فاما على هذه الحال التي تذكرفاني لا أراه أن تفعل، فقال له ياعبد الله ليس يخفى علي الرأي وان الله تعالى لايغلب على أمره ثم قال والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم . الارشاد

المنزل الحادي عشر شراف

ذكر شيخ المفيد في الارشاد ص٢٢٣

ثم سار الحسين (ع) من بطن عقبة حتى نزل شراف فلما كان في الحر أمر فتيانه باكثار الماء لعلمه بنزول الضيوف ألف نفر ويحتاج إلى الماء فيسقوا من الماء فأكثروا ثم سار منها حتى نصف النهار فبينما هو يسير اذ كبر رجل من أصحابه (ع) فقال : عليه السلام : الله أكبر حسن ولكن لم كبرت قال رأيت النخل فقال له جماعة من أصحابه والله ان كان هذا المكان ما رأينا به نخلة فقال له الحسين (ع) فما ترونه قالوا نراه والله آذان الخيـل قال أنا والله أرى ذلك ثم قال عليه السلام : مالنا ملجأ نلجأ إليـه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد .

المنزل الثاني عشر ذو جشم أو حسم وملاقاة الحسين عليه السلام الحر وأول خوف نزل على أهل بيت العصمة والطهارة

وسار الحسين عليه السلام حتى بلغ ذو جشم أو ذو حسم وأمر الحسين عليه السلام بابنيته فضربت خيمة وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة والحسين (ع) وأصحابه معممون متقلدون أسيافهم فقال الحسين لفتيانه اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً ففعلوا وأقبلوا يملئون القصاع والطاس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه سقوا آخر حتى سقوها كلها ، فقال علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين(ع) ما بي وفرسي من العطش قال: أنخ الراوية والراوية عندي السقاء لأنه عراقي ، فقال : يابن الأخ انخ الجمل فانخته ، فقال : اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من القرب فقال : اخنث السقا اعطفه فلم أدر كيف أفعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي وكان مجيء الحر من القادسية وكان عبيد الله بن زياد بعث حصين بن نمير وأمره أن ينزل القادسية .

وتقـــدم الحر بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم حسيناً فلم يزل الحر موافقاً للحسين حتى حضرت صلاة الظهر ، وأمر الحسين الحجاج بن مسروق أن يؤذن فلما حضرت الإقامة خرج الحسين في ازار ورداء ونعلين .

خطبة الحسين في مقابل الحر في منزل ذو حسم

فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (أيها الناس إني لم آتـكم حتى أتتكم كتبكم وقدمت علي رسلكم ان أقدم علينا فانه ليس لنا إمام ، لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما أطمأن

عليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم من المكان الذي جئت منه اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلم أحداً منهم بكلمة .

ثم قال المؤذن أقم وأقام الصلاة فقال : للحر أتريد أن تصل بأصحابك قال : لا بل تصلي أنت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين ثم دخل فاجتمع اليه جماعة من أصحابه وعاد الباقون وانصرف الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل الحر خيمة قد ضربت له ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر أمر الحسين بن علي أن يتهيئوا للرحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر واقام فاستقدم الحسين وقام فصلى ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه .

الخطبة الثانية في منزل ذو جشم

فقال أيها الناس إنكم إن تتقوا الله وتعرفوا أن الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم ونحن أهل بيت محمد ﷺ أولى الناس بولاية هذا الأمر من هؤلاء المدعين ماليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان أبيتم إلا كراهية لنا وجهلا بحقنا وكان رأيكم غير ما أتتني به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم .

الحر يمنع حركة الحسين عليه السلام

فقال له الحر أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التى تذكر فقال الحسين عليه السلام : لبعض أصحابه ياعقبة بن سمعان (وهو غلام رباب زوجة الحسين عليه السلام) اخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم إليّ فأخرج خرجين مملوئين صحفاً فنشرت بين يديه وكانت اثنى عشر ألف مكتوب (١٢٠٠٠) فقال له الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أمرنا اذا نحن لقيناك ألا نفارقك حتى تقدمك الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين (ع) : الموت أدنى إليك من ذلك .

إعلان الحرب

ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا ، فركبوا وانتظروا حتى ركب نسائهم فقال لأصحابه انصرفوا الى جانب المدينة ومكة .

فلما ذهبوا لينصرفوا حال جيش الحر بينهم وبين الإنصراف فقال الحسين (ع) للحر: ثكلتك أمك ما تريد قال له : اما لو كان غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أتيت عليها ماتركت ذكر امه بالثكل كائناً من كان ولكن والله مالي الى ذكر امك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه ، فقال له الحسين (ع) : فما تريد ؟ قال : أريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد الله ، قال : إذاً والله لا أتبعك ، قال : إذاً والله لا أدعك ، فترادا القول ثلاث مرات .

فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر : إني لم أومر بقتالك إنما امرت ألا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا تردك إلى المدينة تكون بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله ابن زياد ، فلعل الله أن يأتيني بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلي بشيء من أمرك فخذها هنا وهو يقول : ياحسين إني اذكرك الله في نفسك فاني أشهد لئن قاتلت لتقتلن ، فقال له الحسين : أمن الموت تخوفني ، وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني وسأقول كما قال أخو الاوس لابن عمه : وهو يريد نصرة رسول الله ﷺ فخوفه ابن عمه ، وقال : أين تذهب فإنك مقتول فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى
إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه
وفارق مثبوراً وخالف مجرما
فان عشت لم أندم وإن مت لم ألم
كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما

المنزل الثالث عشر عذيب الهجانات ، والتحاق أربعة أشخاص بالحسين عليه السلام

وسار حتى وصل عذيب الهجانات وفيها احشام نعمان بن منذر ملك الحيرة وإذا بأربع اشخاص قد أقبلوا من ناحية الكوفة ، واذا هم (نافع بن هلال المرادي ، وعمرو الصيداوي، وسعيد بن أبي الغفاري، وعبيد الله المذحجي) فأقبلوا إلى الحسين عليه السلام فلما نظر الطرماح أخذ بزمام ناقة الحسين عليه السلام وانشأ يقول :

ياناقتي لا تجزعي من زجري	وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر	حتى تحلى بكثير الفخر
آل رسول الله آل الفخر	الماجد الحر رحيب الصدر
أثابه الله بخير أجر	السادة البيض الوجوه الزهر
ابن أمير المؤمنين الطهر	وابن الشفيع من عذاب الحشر
الضاربين بالسيوف البتر	يامالك النفع معاً والضرّ
أيد حسيناً سيدي بالنصر	الطاعنين بالرماح السمر
على اللعين من سليل صخر	وابن زياد العهر بن العهر

فأقبل عليهم الحر فقال له الحسين (ع) ألم تكن قد عاهدتني أن لاتتعرض لاحد من أصحابي فان كنت على ما بيني وبينك والانازلتك في ميدان الحرب فكفّ عنهم الحر . كما في مقتل أبي مخنف

اسلام وهب في منزل ثعلبية

وذكر أبو مخنف بأن الحسين عليه السلام سار حتى بلغ الثعلبية ونزل بها فأقبل رجل نصراني وامه معه فأسلما على يديه وسيجيء حالاته في ترجمة الاصحاب إنشاء الله تعالى .

المنزل الرابع عشر

قصر بني مقاتل ، وملاقات عبيد الله بن الحر الجعفي مع الحسين

ثم سار الحسين عليه السلام حتى وصل الى قصر بني مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط وخيمة مضروب فقال لمن هذا فقيل لعبد الله بن الحر الجعفي قال ادعوه إلي فلما أتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علي عليهما السلام يدعوك فقال عبيد الله انا لله وانا اليه راجعون والله ماخرجت من الكوفة إلا كراهية ان يدخلها الحسين عليه السلام وأنا بها والله ما أريد أن أراه ولا يراني فأتاه الرسول فأخبره فقام اليه الحسين (ع) فجاء حتى دخل عليه وسلم وجلس ثم دعاه الى الخروج معه فأعاد عليه عبيد الله بن الحر الجعفي تلك المقالة واستقاله مما دعاه اليه فقال له الحسين فان لم تكن تنصرنا فاتق أن تكون ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال أما هذا فلا يكون أبداً انشاء الله (اعلم بأن هذا الرجل كان عثمانياً وكان في صفين في جيش معاوية وبعد ما استشهد أمير المؤمنين عليه السلام سكن في الكوفة) . ثم قام الحسين وأصحابه وفتيانه من عنده حتى دخل رحله ، ولما كان في آخر الليل أمر فتيانه بالاستقاء من الماء ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل .

خفقة الحسين واخباره عن شهادته

فقال عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين أو ثلاثة فأقبل ابنه علي بن الحسين عليهما السلام فقال (ع) حمدت الله واسترجعت ، فقال يابني اني خفقت خفقة فمر بي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تصير اليهم فعلمت أنها أنفسنا نعيت الينا فقال له يا أبة لا اراك الله سوءً ألسنا على الحق قال بلى والذي اليه يرجع العباد قال فاننا إذاً لا نبالي أن نموت محقين فقال له الحسين جزاك الله من ولد خير ماجزى ولداً عن والده فلما اصبح نزل فصلى الغداء .

المنزل الخامس عشر : (البيضة)

وسار الحسين وتياسر عن طريق العذيب والقادسية وسار الحر وأصحابه فيسايره حتى وصل الحسين (ع) الى البيضة وهي بالكسر مابين واقصه الى عذيب الهجانات .

خطبة الحسين وفيها بيان سر أمر بني أمية وارتكابهم الجرائم

ونقل عقبة بن أبي العيزار عن الحسين (ع) هذه الخطبة : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان رسول الله قال من رأى سلطاناً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله ﷺ يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله النار ألا وأن هؤلاء ،قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا اطاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود وأستأثروا بالفي وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله وأنا أحق من غيري وقد أتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ببيعتكم إنكم لا تسلموني ولا تخذلوني فان تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم فأنا حسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ نفسي مع أنفسكم ، وأهلي مع اهليكم فلكم فيّ اسوة وان لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ما هي لكم بنكر ، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم بن عقيل والمغرور بكم فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فانما ينكث على نفسه ويغني الله عنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حسين بن علي عليهما السلام

العيش مع الظالمين ليس حياة بل الموت أحسن

وفي منزل ذو جشم خطب الحسين(ع) هذه الخطبة بعد الحمد والثناء عليه قال أنه قد نزل من الأمر ما قد ترون وأن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر

معروفها واستمرت حذا فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الإناء وخيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألاترون أن الحق لا يعمل به وان الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً فاني لا أرى الموت الا شهادة (سعادة) ولا الحياة مع الظالمين الا برماً . في نفس المهموم حسين بن علي

خلاصة المقال انه قد تحصل مما ذكرنا ان الحسين (ع) خرج من مكة يوم التروية لثمان ذي الحجة سنة ٦٠ ووصل روحي فداه الى كربلاء يوم الأربعاء الثاني من المحرم الحرام سنة ٦١ ومجموع المنازل التي قطع بها كانت ستة عشر منزلاً وتعطل في بعضها يوم أو يومين أو ثلاثة أيام ومجموع سفره كان أربعة وعشرون يوماً .

المقصد الثاني

كربلاء وشراء الحسين الأرض

في كشكول الشيخ البهائي العاملي ناقلاً عن الصدوق وفي مجمع البحرين : ذكروا أن كربلاء موضع معروف وبها قبر الحسين عليه السلام وروى انه اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغاضرية بستين الف درهم وتصدق بهـا عليهم وشرط عليهم أن يرشـدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام وقال الصادق (ع) كربلاء حرم الحسين وفيه البركة وحلال لولده ومواليه وحرام على غيرهم ، وفي خبر آخر قال الصادق حرم الحسين(ع) الذي اشتراه اربعة اميال في اربعة اميال فهو حلال لولده وحرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة .

أصـل اشتقاق كربلاء

قال في كبريت الأحمر ، وقد اختلف في اشتقاقه . اما مشتق من كربلة بالتاء :الرخوة والفتور في القدم كما يقال فلان يمشي مكربلاً كانه يمشي في الطين فمعناه النزول في المـاء والوحل . او مشتق من كربل وهى نبت ذات ورد احمر كأنه نبت فيها فسميت بذلك ، او كربلاء مخفف من كرب وبلاء لأنها من اول يوم خلقت كانت محلاً للتزلزل والبلاء والهول والاضطراب للأنبيـاء والأولياء بل لجملة من المؤمنين والصلحاء .

ورود سلمان الفارسي المحمدي في كربلاء
في زمان حكومته في المدائن

في الخبرعن مسيب بن نجية الفزاري، قال خرجت استقبل سلمان الفارسي حين اقبل من المدينة الى المدائن فلما وصل الى كربلاء تغير حاله وبكى وقال هذه مصارع اخواني، هذا موضع رحالهم وهذا مناخ ركابهم وهذا مهراق دمائهم يقتل بها خير الأولين وابن خير الآخرين .

ورود آدم عليه السلام في كربلاء

ورد في البحار بان آدم كان يطوف في طلب حواء فمر بكربلاء فعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجليه فقال الهي ما اصابني سوء مثل ما اصابني في هذه الأرض فقال الله تعالى يقتل في هذا الأرض ولدك الحسين فسال دمك موافقة لدمه .

مرور ابراهيم خليل الرحمن بكربلاء

ومر ابراهيم خليل الرحمن وهو راكب على فرسه فعثر به فسقط ابراهيم فشج رأسه وسال دمه فقال الهي اى شيء حدث مني، فنزل جبرئيل وقال ماحدث منك شيء ولكن يقتل في هذه الأرض سبط خاتم الأنبياء فسال دمك موافقة لدمه .

مرور موسى بن عمران بكربلاء

ومر موسى بن عمران بها فانخرف نعله ودخل الحسك في رجليه وسال دمه فقال الهي اذنبت ذنباً فأوحى الله اليه :(ياموسى ان فيها يقتل الحسين ويسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه) .

مرور اسماعيل بكربلاء

كان اسماعيل ترعى بشاطىء الفرات، فأخبره الراعي ان الأغنام لاتشرب من هذه الماء منذ ايام فسئل ربه ذلك ، فأوحى الله اليه : (سل غنمك) ، فسئلها لم لاتشربين من هذا الماء ؟ قالت بلسان فصيح (قد بلغنا ان ولدك الحسين سبط محمد يقتل هنـا عطشاناً فنحن لا نشرب من هـذه المشرعة حزناً عليه .

مرور نوح عليه السلام بكربلاء

كان نوح في السفينة فلما وصلت سفينته الى كربلاء « ومحل طوفان سفينة آل محمد » اذ هبت ريح وتلاطم الماء واضطربت السفينة فخاف نوح الغرق وقال الهي طفت الدنيـا بأسرها وما اصابني فزع مثل هـذه الأرض فنزل جبرئيل بقضية الحسين وقال يقتل في هذا المكان سبط خاتم الأنبياء فبكى نوح واهل السفينة ولعنوا قاتله ومضى .

مرور عيسى بن مريم عليه السلام بكربلاء

ومر عيسى بن مريم بكربلاء ومعه الحواريون فرأوا اسداً كاسراً قد أخذ الطريق فتقدم عيسى بن مريم الى الأسد فقال لم جلست على طريقنا لا تدعنا نمر فيـه قال اني لا ادعكم تمرون حتى تلعنوا قاتل الحسين سبط محمد النبي الامي وابن علي (ع) فبكى عيسى والحواريون ولعنوا قاتله .

نزول رسول الله صلى الله عليه وآله بكربلاء

قالت ام سلمة غاب عنا رسول الله فرجع اشعث اغبر ويده مضمومة ، فقلت مالي اراك يارسول الله متغيراً قال صلى الله عليه وآله اسرى بي الى كربلاء فرايت مصرع الحسين (ع) واهل بيته فلم ازل القط دماءهم فها هي في يدي فقال

خذيها واحتفظي بها فقالت ام سلمــة فأخذتها ورأيتها شبه تراب أحمر فاحتفظتها في قارورة إلى أن صار به يوم عاشوراء .

نزول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كربلاء في سفره الى صفين لحرب معاوية

ونزل بها أمير المؤمنين مراراً عديدة ، منها عن هرثمة عن أبي مسلم قال غزونا مع علي بن أبي طالب (ع) بصفين فلما انصرفنا نزل بكربلاء فصلى بها الغداة ثم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال واهاً : أيتها التربة ليحشون فيك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب فرجع هرثمة الى زوجته وكانت شيعة لعلي عليه السلام فقــال ألا احدثك عن وليك ابي الحسن نزل بكربلاء فصلى ثم رفع اليه من تربتها فقال واهاً لك أيتها التربة ليحشون فيك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب ، فقالت أيها الرجل فان أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً فلما قدم الحسين عليه السلام قال هرثمة كنت في جماعة التي بعث بهم عبيد الله بن زياد ، فلما رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثم صرت الى الحسين فسلمت عليه فأخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الذي ينزل به الحسين (ع) فقال معنا أنت أم علينا فقلت لامعك ولاعليك خلفت بالكوفة حبيبة اخاف عليها من عبيد الله بن زياد .

قول الحسين عليه السلام

قال الحسين (ع) حين سئل عنه عن تربة كربلاء هى قطعة من الجنة وقال هيهنا والله تخضب لحيتي بدمي هيهنا والله تقطع أوداجي ويعزى جدي وأمي وأبي من ملائكة السماء هذه والله هى الأرض التي اخبر بها جبرئيل رسول الله بأني اقتل فيها كأني بأبي وهو واقف بين أصحابه .

يرجع تاريخ كربلاء الى عهد البابليين وقدكانت معبداً لسكان بلدين نينوى

وعقر بابل بابل الكلدانيين الواقعين بالقرب منها ، واسم كربلاء مؤلف من كلمتي كرب بمعنى مصلى أو بعد أو حرم وايلا بمعنى الله باللغة الإيرانية أي حرم الإله ولما فتح الساسانيون العراق على عهد شابور ذي الأكتاف قسموا العراق الى استانات وكل استانة الى اقضية .

نزول الحسين عليه السلام بكربلاء

نزل الحسين عليه السلام بكربلاء في ٢ من محـــرم الحرام سنة ٦١ من الهجرة ومعه من أصحابه وأهل بيتــه خمسمائة فارس ٥٠٠ ومائة رجـل على ماروي المسعودي في مروج الذهب .

لكن تفرقوا عنه لما علموا بنزول البلاء لأنهم عبيد الدنيا والدرهم .

أول خطبة للحسين عليه السلام في كربلاء

كانت أول خطبة للحسين في كربلاء في عدم اعتبار الدنيا وان الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه مادرت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون .

كتاب الحسين عليه السلام الى محمد بن الحنفية في المدينة

في المناقب عن كامل الزيارة عن الباقر(ع) قال : كتب الحسين الى أخيه محمد ابن الحنفية من كربلاء :

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم أما بعد فكأن الدنيا لم تكن وكأن الآخرة لم تزل .

حسين بن علي عليه السلام — كربلاء

أقول واني لأظن ان خبر قتل الحسين (ع) بلغ محمد بن الحنفية قبل أن يصل اليه الكتاب لان في يوم عاشوراء رأت ام سلمة في منامها ما رأت ،

ورأى ابن عباس في منامه ما رأى .

أسامي كربلاء – الأول نينوى

في المقام تأليف فرهاد ميرزا الوزير الفاضل قال ان من أسامي كربلاء هو نينوى بكسر أوله وهي قرية يونس بن متى (ع) بالموصل وبسواد الكوفة ناحية يقال لها ومنها كربلاء التي قتل بها الحسين .

الثاني – الغاضرية

وهي منسوبة الى غاضرية من بني أسد وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء ، وقال الإمام الباقر (ع) الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران وناجى نوحاً وهي أكرم أرض الله عليه فزوروا قبورنا بالغاضرية .

وقال الإصبغ بن نباته أتينا مع علي موضع قبر الحسين (ع) فقال هيهنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وها هنا تهراق دماؤهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض .

الثالث النواويس والرابع الطف والخامس الطف
السادس الحائر والسابع شاطيء الفرات

قال أبو مخنف : وساروا جميعاً الى أن أتوا أرض كربلاء وذلك يوم الأربعاء سنة ٦١ فوقف فرس الحسين من تحته فنزل عنها وركب آخر فلم ينبعث من تحته خطوة واحدة حتى سبعة أفراس قال هل لها اسم غير هذا قالوا تسمى بشاطيء الفرات قال (ع) هل لها اسم غير هذا قالوا تسمى كربلاء فعند ذلك تنفس الصعداء وقال أرض كرب وبلاء قفوا ولا ترحلوا فهاهنا والله مناخ ركابنا وهيهنا مسفك دمائنا وهيهنا والله هتك حريمنا وهيهنا والله قتل رجالنا وهيهنا والله ذبح أطفالنا وهيهنا تزار قبورنا وبهذه التربة

وعدني جدي رسول الله ﷺ ولاخلف .

ثم نزل (ع) وأمر الفتية والأحبة بأن يضربوا فسطاطهم ماريه وصفوراء ويبنوا خيمهم وخيم الطاهرات الهاشميات .

الثامن عمــــوراء

ومن أسامي كربلاء عموراء كما قال رسول الله ﷺ لولده الحسين (ع) يابني انك ستساق الى العراق وهي أرض قد التقى بها النبيين واوصياء النبيين وهي أرض تدعى عموراء وانك ستشهد ويشهد معك جماعة من أصحابك لايذوقون ألم مس الحديد وتلا (ع) هذه الآية يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم يكون الحرب عليك وعليهم برداً ، وقال العلامة العاملي في لواعج الأشجان ثم أن الحسين (ع) جمع ولده واخوته واهل بيته ثم نظر اليهم فبكى ساعة ثم قال (ع) اللهم انا عترة نبيك محمد وقد أزعجنا وطردنا وأخرجنا من حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا على القوم الظالمين .

وجلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه ويقول

يادهر أف لك من خليل	كم لك بالاشراق والأصيل
من طالب وصاحب قتيل	والدهر لايقـنع بالبديـل
وكل حي سالك سبيـل	ما أقرب الوعد من الرحيل

وإنما الأمر إلى الجليل

فسمعت اخته زينب ذلك فقالت يا أخي هذا كلام من ايقن بالقتل فقال نعم يا اختاه فقالت زينب واثكلاه ينعى الحسين نفسه وبكى النسوة ولطمن الخدود وجعلت ام كلثوم تنادي وامحمداه واعلياه واأماه واأخاه واحسيناه واضيعتنا بعدك يا أباعبد الله.

أول راية سارت لحرب الحسين عليه السلام في كربلاء
هي راية عمر بن سعد بن ابي وقاص في ثالث محرم سنة ٦١ هجرية

قال ابو مخنف اول راية سارت لحرب الحسين كانت راية عمر بن سعد بن ابي وقاص ماعدا الحربن يزيد الذي سار مع الحسين من منزل ذو جشم ومعه الف فارس وتحت راية عمر بن سعد ستة آلاف فارس .

٣ — راية شبث بن ربعي :

ثم دعى شبث بن ربعي وعقد له ابن زياد راية وضمّ اليه اربعة آلاف فارس .

٤ — راية حجار بن ابجر :

صاحب جريدة كربلاء في الف رأس .

٥ — راية عروة بن قيس :

ثم دعى ابن زياد عروة بن قيس وعقد له راية وضمّ اليه أربعة آلاف فارس .

٦ — راية سنان بن انس :

وعقد ابن زياد لسنان بن انس راية على أربعة آلاف فارس .

٧ — راية حصين بن نمير :

وسار حصين بن نمير في اربعة آلاف فارس الى ان وصل الى كربلاء في خامس من محرم الحرام .

٨ — راية يزيد بن ركاب الكلبي :

وعقد ابن زياد ليزيد بن ركاب الكلبي راية على الفين فارس.

٩ – راية خولى الاصبحي :

وسار خولى الاصبحي في ثلاثة آلاف فارس .

١٠ – راية شمر بن ذي الجوشن :

وسار شمر بن ذي الجوشن في يوم التاسع من المحرم الحرام في اربعة آلاف فارس.

١١ – راية فلان المازني :

وعقد ابن زياد لفلان المازني ثلاثة آلاف فارس .

١٢ – راية كعب بن طلحة :

وكان تحت راية كعب بن طلحة ثلاثة آلاف فارس .

فتحصل انمجموع عساكر ابن زياد بلغ تسعة وثلاثين الف شخص :

١٠٠٠ + ٦٠٠٠ + ٤٠٠٠ + ١٠٠٠ + ٤٠٠٠ + ٤٠٠٠ + ٤٠٠٠ + ٢٠٠٠ + ٣٠٠٠ + ٤٠٠٠ + ٣٠٠٠ + ٣٠٠٠ = ٣٩٠٠٠ .

في تعداد عساكر ابن زياد عليه لعائن الله

لقد وقع الاختلاف بين اهل التواريخ في تعداد العساكر وعن الناسخ قال ابن الجوزي كانت العساكر ستة آلاف وقالالسيد ابن طاوس فياللهوف لقد تكمل عنده ثلاثون الف نسمة ، وقال المجلسي رحمه الله في البحار انعدد العساكر في كربلاء عشرون الفاً ، وقال اليافعي في كتاب مرآة الجنان وقال محمد بن طلحة بن الشافعي في مطالب السؤلاثنين وعشرين الفاً ، ويقول ابن الاعسم الكوفي عشرون الفاً وقال ابن شهراشوب في المناقب فيعدد العساكر جهز خمساً وثلاثين الفاً .

وفي شرح الشافية ان مجموع عدد العسكر خمسين الفاً .

وقال أبو مخنف ثمانين الفـاً كلهم من أهل الـكوفة ليس فيهم شامي ولا حجازي ولا بصري .

وقيل مائة ألف، بل قيل مائتي ألف بل قيل ثمان مائة ألف (٨٠٠٠٠٠) ويظهر من جواب ابن سعد عليه اللعنة والعذاب إلى عبيد الله بن زياد اللعين ان عدّة المقتولين مائة وخمسون الفا ولا نقدر أن ندفنهم كلهم وكتب اللعين ابن زياد في جوابه : وار الرؤساء والأعيان والذي يظهر من السؤال والجواب هو صحة قول الأخير .

وقال صاحب الناسخ ويستفاد من قول سيد الشهداء (كأنهم الجراد المنتشر) والمختار عندي احدى وخمسون الفاً وثلاث وخمسون الفاً .

وقيل لو ان أحداً صعد على ربوة من الأرض وكلما نظر مدّ بصره رأى الخيل والرجال والسيوف والرماح ولقد شبهت العسكر في كثرتها بالسيل المقبل والليل المظلم والجراد المنتشر والرمال المنتثر ووكوف القطر كما قال الحسين عليه السلام في رجزه :

وابن سعد قد رماني عنوة	بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كان مني قبل ذا	غير فخري بضياء الفرقدين
لم يخافوا الله في سفك دمي	لعبيد الله نسل الكافرين

ولقد ضاقت أقطار أرض كربلاء من كثرة الخيل والرجال وآفاق السماء من كثرة الرايات تتبع بعضها بعضاً .

وقيل أنه من يوم السادس من المحرم كان سوق الحدادين بالكوفة قائماً على ساق لهم وهج ورهج ووجبة وجلبة فكل من تلقاه اما أن يشتري سيفاً او رمحاً او سهماً او سناناً ويحددها عند الحداد وينقعها بالسم لإراقة دم ريحانة الرسول ومهجة فؤاد البتول وكانت السهام كلها مسمومة وبعضها ذو شعبة واحدة وبعض الآخر ذو شعبتين وبعضها ذو ثلاث شعب ، أما السهم الذي

وقع على الطفل الرضيع فكان ذو شعبتين فذبحه من الوريد إلى الوريد والسهم الذي وقع على قلب الحسين(ع) كان له ثلاث شعب ومزق احشائه وخرق قلبه الشريف وخرج من قفاه .

قتل رجل شامي

لما فرق الأموال بين أهل الكوفة وبعثهم ابن زياد الى حرب الحسين(ع) [كانوا كما عرفت آنفاً كالسيل الجاري من الخيل والرجال] أمر المنادي أن ينادي بالكوفة ألابرئت الذمة ممن وجد في الكوفة ولم يخرج لحرب الحسين(ع) وقيل له أن النـاس يكرهون الى الخروج لقتـل الحسين فيرجعون عن حربه سراً وينهزمون ، قال ان ظفرتم بأحد ايتوني به ، فاتى برجل غريب من أهل الشام قال جئت لدين لي في ذمة رجل من أهل العراق ، فقـال ابن زياد : « اقتلوه ففي قتله تأديب لمن لم يخرج بعد ، فقتل تأديباً لأهل الكوفة .

بنيان المساجد فرحاً لقتل الحسين

بنى شبث بن ربعى في الكوفة مسجداً من شدة الفرح لقتل الحسين(ع) ، وقال للباقر (ع) جددت اربع مساجد بالـكوفة فرحاً لقتل الحسين ، الأول مسجد الأشعث ، الثـاني مسجد جرير بن عبد الله البجلي ، الثـالث مسجد شبث بن ربعى ، الرابع مسجد سماك ، وكتب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد عليها لعائن الله : « اني لم اجعل عذراً في كثرة الخيل والرجال فانظر لا اصبح ولا امسي الا وخبرك عندي بكرة وعشية » .

المقصد الثالث

(في كفر قتلة الحسين عليه السلام)

قد ذكرنا في كتابنا عقائد الإمامية الاثنى عشرية المطبوع في سنة ١٣٨٧ هـ ص ١٥١ في الجزء الأول :

أن أهل السنة اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية فقالت طائفة منهم أنه كافر ، يقول سبط ابن الجوزى وغيره المشهور أنه لما جيء برأس الحسين(ع) اليه جمع أهل الشام وجعل ينكت الرأس الشريف وينكث ثناياه وأنشد أبياتاً هى :

« ليت أشياخي ببدر شهدوا » ، الى آخرها وهى معروفة تدل بل صريح في كفره وزندقته .

أقول ان صاحب الصواعق إبن حجر ذكر أول الأبيات ولم يذكر بواقيها وقد وجدت تمامها كاملاً ، وهى تدل على كفره ، بل صريح كما عرفت آنفاً والأبيات هى :

ليت أشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً
ثم قالوا يايزيد لا تشل

لعبت هاشم بالملك فــلا
خــبر جاء ولا وحي نزل
قد قتلنا القوم من ساداتهم
وعدلنــاه ببــدر فاعتدل
لست من خندف ان لم أنتقم
من بني أحمــد ما كان فعل

اقوال أكابر علماء أبناء العامة في كفر يزيد

قال ابن الجوزى فيا حكاه عنه سبطه : ليس العجب من قتال ابن زياد الحسين (ع) ، وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين(ع) وحمل آل الرسول سبايا على أقطاب الجمــال وذكر أشياءً من قبيح ما اشتهر عنه ، ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة ، ولو لم تكن في قلبه أحقاد الجاهلية وأضغان البدرية لاحترم الرأس الشريف المبارك وأحسن الى آل الرسول عليهم السلام ، وقال نوفل بن أبي الفرات : كنت عند عمر بن عبد العزيز ، فقال رجل : أمير المؤمنين يزيد ، فقال عمر : تقول أمير المؤمنين ، وأمر به فضرب عشرون سوطاً .

ولإسرافه في المعاصي خلعه أهل المدينة . فقد أخرج الواقدي من طرق عديدة ، أن عبد الله بن حنظلة وهو غسيل الملائكة ، قال والله ماخرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء وخفنا أن الرجال ينكح الامهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة .

فبعد اتفاقهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه فأجازه قوم منهم ابن الجوزى ونقله عن احمد بن حنبــل وغيره ، قال ابن الجوزي في كتابه : المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد سائل عن يزيد في معاوية فقلت يكفيه ما به ، فقال : أيجوز لعنه ؟ قلت قد أجازه العلماء الورعون ، منهم أحمد بن حنبل، فانه ذكر في حق يزيد مايزيد عليه اللعنة

ثم روى ابن الجوزى عن القاضي ابن يعلى أنه روى في كتابه المعتمد من الاصول باسناده إلى صالح بن احمد بن حنبل قال : قلت لأبي أن قوماً ينسبوننا الى تولي يزيد بن معاوية ، فقال يابني هل يتولى يزيد احد يؤمن بالله ولم لا يلعن من لعنه الله تعالى في كتابه ، فقلت في أى آية ؟ قال في قوله تعالى : وهل نسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم اولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ، فهل يكون فساداً أعظم من القتل .

وروى مسلم في صحيحه أنه وقع من ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم واباحة أهل المدينة المنورة ما هو مشهور حتى فيتض نحو ثلاثمائة بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك ، ومن قراء القرآن الكريم نحو سبعمائة شخصاً وابيحت المدينة المنورة ، غير بيت الإمام زين العابدين بن الحسين عليه السلام أياماً وبطلت الجماعة من المسجد النبوي أياماً واضيف أهل المدينة أياماً فلم يكن لاحد أن يدخل المسجد حتى دخلها الكلاب وبالت على منبره كما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله ، ولم يرضى امير هذا الجيش وهو مسلم بن عقبة إلا بأن يبايعوا على أنهم عبيدله ، ان شاء باع ، وان شاء اعتق .

تخريب يزيد عليه اللعنة لمكة المكرمة

ثم سار جيشه نحو مكة الى قتال عبد الله بن الزبير فرموا الكعبة المكرمة بالمنجنيق وأحرقوا كسوتها بالنار ، فأى شيء أعظم من هذه القبائح التي وقعت في زمنه منه أو ناشئة عنه ، وكانت سلطنته سنة ستين ، وهلك في أول اربع وستين من الهجرة .

نسب يزيد بن معاوية عليه اللعنة

فقد روى صاحب كتاب الزام الناصب في كتابه ، وابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي النسابة المعروف في كتاب المثالب ، والحافظ أبو سعيد اسماعيل بن علي الحنفي في كتاب « مثالب بني أمية » ، والشيخ ابو الفتح جعفر بن محمد الميداني في « كتاب بهجة المستفيد » ان يزيد بن معاوية أمه

كانت بنت بحدل الكلبية أمكنت عبد أبيها من نفسها فحملت بيزيد ، والى
هذا اشار البكري من علماء السنة حيث قال :

فان يكن الزمان اتى عليا	لقتل الترك والمولى الوصي
فقد قتل الدعي وعبد كلب	بأرض الطف أولاد النبي

أراد بالدعي عبيد الله بن زياد فأباه زياد بن سمية المشهورة بالزنا وولد على فراش ابي عبيد لبني علاج من ثقيف فادعى معاوية ان ابا سفيان زنى بام زياد وأنه أخوه فصار اسمه الدعي فكانت عائشة سمته زياد بن أبيه لأنه ليس له أب معروف ومراده بعبد كلب يزيد بن معاوية لأنه من عبد بحدل الكلبي فينظر العاقل الى اصول هؤلاء القوم كيف كانوا يقدمونهم على آل محمد الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

وذكر زبير بن بكار في كتاب انساب قريش أن يزيد بن معاوية كان صاحب طرب وجواح وكلب وقرود وفهود ومنادمة على الشراب ، وجلس ذات يوم على شرابه وعن يمينه عبيد الله بن زياد ، وذلك بعد قتل الحسين(ع) بقليل ، فاقبل على ساقيه ، فقال :

إسقني شربة تروي مشاشي	ثم مل فاسق مثلها ابن زياد
صاحب السر والامانة عندي	ولتسديد مغنمي وجهادي

وذكر ابن شهراشوب في قوله تعالى: وشاركهم في الأموال والأولاد ، أنه جلس الحسن بن علي (ع) ، ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان يأكلان الرطب فقال : ياحسن اني منذ كنت ابغضك ، قال الإمام الحسن(ع) : اعلم يايزيد أن ابليس شارك اباك في جماعه ، فاختلط الماءآن فاورثك ذلك عداوتي وعداوة أخي لان الله تعالى يقول وشاركهم في الأموال والأولاد وشارك الشيطان حرباً عند جماعه ، فولد صخراً فلذلك كان يبغض جدي رسول الله ﷺ .

أنساب بني أميـــة ، وان بني امية ليسوا من قريش

قال السيد القاضي نورالله التستري في إحقاق الحق في بيان نسب بني امية ان نسبهم بطريق علماء اهل البيت وغيرهم ان بني امية ليسوا من قريش وكان لعبد شمس عبد رومي يقال له امية فنسب الى قريش وأصلهم من الروم، وذلك ان العرب من سيرتهم ان يلحق الرجل بنسبة عبده وكان ذلك جائز عندهم ، وقد عدد ذلك من وجوه كريمة في العرب لما افتخر معاوية في كتاباته الى علي بالصحبة والقرشية كتب ﷺ في جوابه ما هذا صورته : لكن ليس المهاجر كالطليق ولا اللحيق كاللصيق .

نسب معاوية بن ابي سفيان

ذكر العلامة الحلي في كتاب (نهج الحق) عند نقل مثالب الصحابة من طريق المخالفين ، فقـال ومنها ما رواه ابو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب المثالب ، فقال : كان معاوية لأربعة لعمارة بن الوليـد بن المغيرة المخزومي ، ولمسافر بن عمرو ، ولأبي سفيان ، وللصباح بن مغني ، وقال وكانت امه هند من المعلمات ، وكانت أحب الرجال اليها السودان ، وكانت اذا ولدت اسودا قتلته ، واما جماعه فهى بعض جدات معاوية ، وكانت لها راية بذى المجـاز يعني من ذوي الرايات من الزنا وادعى معـاوية اخوة زياد وكان له مدع يقـــال له ابو عبيد بن علاج من ثقيف ، فأقدم معاوية على تكذيب ذلك الرجل ان زياداً ولد على فراشه وادعى معاوية ان اباسفيان زنى بوالدة زياد وهى عند زوجها المذكور ، وأن زياد من أبي سفيان.

ونقل الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار ما يقرب مما نقله العلامة ، فقال : كان معاوية يعزى الى اربعة الى ابي عمرو مسافر ، و الى ابي عمارة بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح بن مغني الأسود ، وقالوا : كان ابو سفيان ذميماً قصيراً ، وكان الصباح أجيراً لأبي سفيان شاباً وسيماً ،

فدعته هند الى نفسها ، وقالوا ان عتبة بن ابي سفيـــان من الصباح ايضاً وانها كرهت ان تضعه من منزلها فخرجت الى الخارج وضعته هنا انتهى .

نسب زياد بن أمية

على ماذكره قاضي القضاة احمد بن على العسقلاني في الإصابة ، قال زياد ابن ابيه وهو ابن سمية الذي صار يقال له : ابن ابي سفيان ولد على فراش عبيد مولى ثقيف فكان يقال له زياد بن عبيد استلحقه معاوية ثم لما انقضت الدولة الأموية صار يقال له زياد بن سمية وكنيته ابو مغيرة .

وروى محمد بن عثمان بن ابي شيبــة في تاريخه باسنـاد صحيح عن ابن سيرين انه كان يقال له : زياد بن ابيه وكان كاتب ابوموسى الأشعري استعمله على شيء من البصرة فأقره عمر ثم صار مع علي عليه السلام فاستعمله على فارس وكان استلحاق معاوية له في سنة اربع واربعين وشهد بذلك زياد ابن اسماء الحرمازي ، ومالك بن ربعية السلولي ، والمنذر بن الزبير ، فيما ذكر المدائني بأسانيده وكان ابو مريم السلولي اخبر الناس بحال زياد ، وذلك انه جمع بين ابي سفيان وسمية ام زياد في الجاهلية على زنا وكانت سمية من ذوات الرايات بالطائف قرب مكة تؤدي الضريبة الى الحرث بن كلده ، وكانت تـنزل بالوضع الذي ينزل فيه البغايا بالطائف خارجاً عن المدينة يقال لها حارة البغايا فراجع الى (اسد الغابة في معرفة الصحابة) ، و (مثالب بني امية) .

نسب عمر بن سعد عليه اللعنة

فعلى ما رواه صاحب كتاب « الزام الناصب » ، قال وقد نسبوا اباه سعد الى غير ابيه وانه من رجل من بني عذره ، كان ضراباً لامته ، ويشهد بذلك قول معاوية حين قال سعد لمعاوية : انا بذلك الأمر منك ، فقال له معاوية : يأبى عليك ذلك بنو عذره ، وظرط له معاوية ، وروى محمد بن سليمان من علماء السنة قول السيد الحميري في بني سعد شعراً :

قوم تداعوا زنيماً ثم ساد بهم   لولا خمول بني سعد لما سادا

وقال علي بن عيسى الاربلي في كتاب « كشف الغمة » :

روى عن ابي جعفر محمد بن علي (ع) قال : كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا ، وكان قاتل الحسين ايضاً ولد زنا ، ولم تحمرّ السماء إلا لهما .

وروى عبد الله بن شريك العامري ، قال : كنت اسمع اصحاب محمد إذا دخل عمر بن سعد اللعين من باب المسجد يقولون ، هذا قاتل الحسين ، وذلك قبل ان يقتل بزمان طويل .

وروى سالم بن ابي حفصة قال : (قال عمر بن سعد للحسين بن علي يا ابا عبد الله ان اناساً من قبلنا سفهاء يزعمون اني اقتلك ، فقال الحسين إنهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء ، اما انه يقر عيني انك لا تأكل بر العراق بعدي إلا قليلاً) .

وقال ابن ابي الحديد في (الشرح) : روى ابن هلال الثقفي في كتاب (الغارات) عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد بن علي ، قال : قال علي عليه السلام « سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لاتسئلوني عن فئة تضل مأة وتهدي مأة الا انبأتكم بناعقها وسائقها » ، فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في لحيتي ورأسي من طاقة شعر ، فقال : (والله لقد حدثني خليلي وان في بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله .)

وفي (كتاب دلائل الإمامة) للطبري باسناده عن حذيفة قال : سمعت الحسين بن علي (ع) يقول «والله ليجممن على قتلي طغاة بني امية ، ويقدمهم عمر بن سعد » ، وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله ، فقلت له : انباك بهذا رسول الله ؟ ، فقال عليه السلام : لا ، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال : (علم علمه علمي ، وانه ليعلم بالكائن قبل كينونه) .

نسب ذي الجوشن الضبابي

على ما رواه العسقلاني في (الاصابة) قال : وقيل اسمه اوس بن الاعور

وبه جزم المرزباني ، وقيل : شرحبيل وهو الأشهر ابن الاعور بن عمرو بن معاوية بن ضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، قال ابن الاثير الجزري ، يقال انه لقب ذو الجوشن لانه دخل على كسرى فاعطاه جوشناً فلبسه وكان اول عربي لبسه وكان من الخوارج .

نسب شمر بن ذي الجوشن

على ماروواه هشام بن محمدبن السائب الكلبي في كتاب (المثالب) انامرأة ذي الجوشن خرجت من جبانة البيبع الى جبانة كندة فعطشت في الطريق ولاقت راعياً يرعى الغنم فطلبت منه الماء فأبى ان يعطيها الا بالاصابة منها فواقعها الداعي فحملت به الشمر اللعين .

اقول ومن هنا لما نادى يوم الطف بأعلى صوته ياحسين اتعجلت بالنارقبل يوم القيامة ، فقال الحسين من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن ، فقال : نعم ، فقال له عليه السلام يابن راعي المعزى انت اولى بها صليا وكان الشمر في السابق داخلاً في معسكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في صفين في صف السعداء والصلحاء ، وكان من اصحاب امير المؤمنين ويجاهد مع اعداء الدين. وبعده مال الى الخوارج وصار في حزب الشيطان مع عبيد الله بن زياد ومع عمر بن سعد الى حرب الحسين ، ثم باشر اللعين هو بنفسه قتل الحسين بيده فنعوذ بالله من خبث الفطرة والذات وسوء الخاتمة ، وإذا اردتم اكثر من ذلك فعليك بكتاب (تاريخ الذهبي) ، وكتاب (مثالب بني امية) ، وكتاب (الاستيعاب) ، وكتاب (اسد الغابة) لابن الأثير .

نسب أشعث بن قيس الكندي

على ما رواه عمر بن عبد البر في كتاب (الاستيعاب) ، وابن حجر العسقلاني في (الاصابة) ، قال ابن حجر : ان الأشعث بن القيس الكندي اسلم في زمان النبي ثم ارتد بعده فاسره ابوبكر فرجع الى الإسلام وزوجه

ابو بكر اخته ام فروة فولدت منه محمد الذي قاتل مع الحسين عليه السلام .

وعن الصادق(ع) قال : ان الأشعث كان من مشاوري ابن ملجم المرادي اليمني في قتل علي ، وسمت جعدة بنته الحسن بن علي عليه السلام ، وقاتل ابنه الخبيث محمد الحسين عليه السلام في يوم الطف .

نسب ابن مرة حامل رأس الحسين الى الشام

قال العسقلاني في (الاصابة) ، وابن عبد الله البر في (الاستيعاب) ان مجبر بن مرة بن خالد بن عامر بن قتاب بن عمرو بن قيس بن الحرث بن مالك بن خزيمة بن لوى له ادراك مع النبي ، ثم ارتد فصار خارجياً .

نسب شبث بن ربعي

على مارواه ابن الاثير في (اسد الغابة) ، وابن عبد البر في (الاستيعاب)، العسقلاني في (الاصابة) شبث بفتح اوله و الموحدة ، ثم مثلثة ابن ربعي التميمي اليربوعي ابوعبد القدوس له ادراك مع النبي، وقال الدار قطني يقال انه كان مؤذن سجاح التي ادعت النبوة ثم راجع الاسلام ، وقال ابن الكلبي كان من اصحاب علي في صفين ، ثم صار مع الخوارج ثم تاب ثم كان فيمن قاتل الحسين (ع) .

وقال المدائني ولى بعد ذلك شرطة الشام بالكوفة ، وقال العجلي : كان أول من اعان على قتل علي بن ابي طالب (ع) .

وروى الشيخ الجليل ابو الفتح الكراجي في كتاب (التعجب) ، قال: ولقد اخبرني الخبيزان في المغرب يأمرون بقراءة مقتل عثمان وينهون عن قراءة مقتل الحسين ، فهذا ما في ضمائرهم شاهد ، وقال معمر عن ابيه عن انس قال : قال لى شبث « انا اول من حرر الحرورية » وهو الذي كتب الى الحسين عليه السلام :

اما بعد . فقد اخضر الجنان ، واينعت الثمار ، وطمت الجام ، فاذا شئت

فاقدم على جند لك مجند ، والسلام عليك ، ثم بعد ذلك من خبث السريرة والذات والطينة وسوء العاقبة مال إلى حزب الشيطان، وانضم الى عبيد الله ابن زياد ثم بعثه مع عمر بن سعد الى حرب الحسين اعاذنا الله وإيا كم من سوء الخاتمة . اللهم اللعن اول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع لهم على ذلك .

نسب حصين بن نمير

على ما رواه العسقلاني في (الإصابة) ذكره ابن اسحق في المغازي في غزوة تبوك ، قال : ولما كان من هم المنافقين ان يزاحموا رسول الله في الثلية اطلع الله نبيه على امره ، وقال ابن عساكر حصين بن نمير السكوني هو الذي كان امير من قبل يزيد بن معاوية على قتال الحسين واهل مكة وفي تخريب الكعبة .

في بيان كفر عمر بن سعد

لما كان اليوم الثاني من نزول الحسين عليه السلام في كربلاء قدم عمر بن سعد من الكوفة في اربعة آلاف فارس كما عرفت سابقاً ، والذي يدل على كفره هو انشائه وانشاد الشعر لما خير في قبول ملك الري ، وقتال الحسين او رفض ذلك وعدم القتال ، قال اللعين :

حسين ابن عمي والحوادث جمة
لعمري ولي في الرى قرة عين
لعل اله العرش يغفر زلتي
ولو كنت فيها اذنب الثقلين
ألا انما الدنيا لخير معجل
وما عاقل باع الوجود بدين

يقولون ان الله خالق جنــــة

ونـــار وتعــذيب وغـــل يدين

فان صدقوا فيما يقولون انني

اتوب الى الرحمن من سنتـــين

فان كذبوا فزنا بدنيا عظيمة

وملك عقـــيم دائـم الحجلـين

المقصد الرابع

في بيان فضيلة اصحاب الحسين عليه السلام الذين قتلوا معه في كربلاء

في علل الشرائع للصدوق رحمة الله عليه عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن ابي عبد الله الإمام الصادق (ع)، قال: قلت له أخبرني عن أصحاب الحسين واقدامهم على الموت، فقال (ع): انهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم في الجنة، فكان الرجل منهم يقدم على القتل، ويبـــادر الى الحور ليعانقها والى مكانه من الجنة، ومثله ورد في معاني الاخبار للصدوق «ره» عن احمد بن الحسن عن الحسن بن علي الناصري عن أبيه عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال علي بن الحسين: انه لما اشتد الأمر بالحسين نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لأنهم كلمـــا اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم، وكان الحسين وبعض من معه من خصايصه تشرف الوانهم وتهدي جوارحهم وتسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت، فقال لهم الحسين: صبراً يا بني الكرام، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والعزاء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فأيكم يكره أن ينتقل من سجن الى قصر، وما هو لاعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب، ان أبي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله (ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، والموت جسر هؤلاء الى جنانهم، وجسر هؤلاء الى نيرانهم، ماكذبت ولا كذبت.

كشف الحجب لأصحاب الحسين عليه السلام في ليلة عاشوراء

«الخرايج» للراوندي عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن النصر عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي قال : قال علي بن الحسين (ع) كنت مع أبي في الليلة التي قتل في صبيحتها ، فقال لأصحابه : هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جنة فان القوم انما يريدونني ولو قتلوني لم يلتفتوا اليكم وأنتم في حل وسعة ، فقالوا والله لا يكون هذا أبداً ، فقال إنكم تقتلون غداً ولا يفلت منكم رجل ، قالوا « الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك» ، ثم دعا فقال لهم : ارفعوا رؤسكم وانظروا ، فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم من الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يافلان ، فكان الرجل منهم يستقل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل الى منزله من الجنة .

وفي شرح قصيدة ابي فراس الهمداني قال الحسين : ما اسم هذه الأرض؟ فقالوا : (كربلاء) ، فقال عليه السلام لأصحابه : انزلوا هنا فهاهنا والله محط رجالنا وسفك دمائنا ومحل قبورنا وسبي حريمنا بهذا حدثني جدي رسول الله فنزلوا جميعاً .

في عدد أصحاب الحسين عليه السلام الذين استشهدوا معه

قد وقع الاختلاف في أصحاب الحسين وذكر العلامة العاملي «ره» كان معه عليه السلام من الأصحاب اثنان وثلاثون فارساً واربعون رجلاً ، وهو المشهور بين أهل المقاتل والتواريخ والسير ، وقال صاحب اعلام الورى كان معه عليه السلام ثلاثة وثلاثون فارساً وأربعين رجلاً ، وقال جلال الدين السيوطي : اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً ، وقال ابن الجوزي خمسة وأربعون راكباً وكان من اصحابه راجلاً مائة نفر ، وقال الباقر (ع) ان اصحاب الحسين كانوا خمسة وأربعون فارساً ومائة راجل .

وقيل سبعين فارساً ومائة راجلاً ، وقال المسعودي . كانوا الف فارساً ومائة راجلاً ، والى هذا القول ذهب ابو فراس الهمداني ، وقال ابن جرير

للطبري في تاريخه : اربعون فارساً ومائة راجلا ، والحق أقول كان أصحاب سيد الشهداء ابتداء الأمرخمسة مائة نفر ولكن تفرقوا عنه وبقى معه مائتان وثلاثة وثلاثون نفراً من الاصحـاب ، ومن أهل البيت وبني هاشم تسعـة وأربعون نفراً ، واثنا عشر نفر قتلوا معه قبل واقعة « الطف » ، وقال ابن نما في مقتله : وعبى الحسين اصحـــابه وكانوا خمسة واربعين فارساً ومائة راجلا ، وتلخص من ماذكرنا ان اصحاب الحسين (ع) الذين استشهدوا في كربلاء وفي الطريق وفي الكوفة مائتان وثلاثة وثلاثون نفراً كانوا ٢٢١ قتل في الطف ، وبعده اثنا عشر رجلا وقتلوا في كربلاء .

ذكر اسماء أصحاب الحسين بن على (ع) الذين استشهدوا في الحملة الاولى بدون مبارزة ، وهم واحد وخمسون رجلا

(١)نعيم بن عجلان. (٢)عمران بن كعب بن حارث الأشجعي. (٣)حنظلة ابن عمرو الشيباني . (٤) قاسط بن زهير وأخوه : (٥) مقسط . (٦) كنانة ابن عتيق التغلبي . (٧) عمرو بن ضبيعة بن قيس التميمي . (٨) ضرغامة بن مالك . (٩) عامر بن مسلم العبدي ومولاه : (١٠) سالم . (١١) سيف بن مالك العبدي . (١٢) عبـد الرحمن بن عبـد الله الارحبي الهمـداني . (١٣) ضباب بن عامر التميمي . (١٤) عمرو بن الجندعي . (١٥) حلاس بن عمرو الراسبي : (١٦)واخوه . (١٧)نعمان بن عمرو. (١٨)اسوار بن ابي عمير النهمي . (١٩) عمار بن سلامة الدالاني . (٢٠) زاهر مولى عمرو بن الحمق . (٢١) مسعود بن الحجاج التميمي وولده : (٢٢) عبد الرحمن . (٢٣) زهير بن بشر الخثعمي . (٢٤) مسلم بن كثير الكوفي . (٢٥) زهير بن سليم الازدي . (٢٦) عبيد الله ، (٢٧) وعبد الله : ولدا يزيد بن بشيط العبدى البصري . (٢٨)جندب بن حجر الكندي. (٢٩) جنادة بن كعب. (٣٠)سالم بن عمرو. (٣١) قاسم بن سعد الطائي . (٣٢) قاسم بن حبيب الازدي . (٣٣) بكر ابن حي التميمي. (٣٤) جو بن مالك التميمي . (٣٥) امية بن سعد الطائي.

(٣٦) عبد الله بن بشير . (٣٧)بشير بن عمرو. (٣٨) حجاج بن بدر البصري. (٣٩)عائذ بن مجمع بن عبد الله. (٤٠)قارب بن عبد الله الدئلي. (٤١)منجح ابن سهم مولا الحسن. (٤٢) اسلم بن عمرو التركي . (٤٣) وولده واضح . (٤٤) سعد بن الحرث مولا امير المؤمنين . (٤٥) نصر بن ابي يزر غلام علي ابن ابي طالب . (٤٦)حرث بن نهان غلام حمزة سيد الشهداء . (٤٧) جون ابن حوى . (٤٨) مسعود بن الحجاج. (٤٩) عمار بن حسان. (٥٠) عبد الله ابن عروة الغفاري . (٥١) جبلة بن علي ... وكان عشرة منهم موالى .

الكلام في شرح الزيارة التي خرجت من الناحية المقدسة الحجة بن الحسن وهي تشمل على اسماء الشهداء والأنصار واسماء قاتليهم

قال السيد ابن‌طاوس في الاقبال روينا باسنادنا الى جدي ابي جعفر الشيخ الطوسي عن محمد بن عياش عن الشيخ صالح ابي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي«ره» قال: خرج من الناحية المقدسة سنة‌اثنين وخمسين ومائتين ٢٥٢ على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني حين وفاة ابي وكنت حديث السن أستأذن في زيارة مولاي ابي عبد الله الحسين عليه‌السلام وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج الى فيه بسم الله الرحمن الرحيم . فقف عند رجلي الحسين ، وهو قبر علي بن الحسين فاستقبل القبلة بوجهك فان هناك حومة الشهداء واوم واشر الى علي بن الحسين وقل السلام عليك يا أول قتيل ... الخ . وسيأتي ان شاء الله في ترجمة على الاكبر.

اقول ذكر المجلسي ره في (كتاب المزار) بعد ايراد هذه الزيارة قال : واعلم ان في تاريخ الخبر إشكالاً لتقدمه على ولادة القائم الحجة بأربع سنين لعلها كانت اثنين وستين ومائتين٢٦٢ ، ويحتمل خروجه عن ابي محمد الحسن العسكري . انتهى .

في ذكر من خرج من بني هاشم مع الحسين من المدينة الى كربلاء

خرج من أولاد وأحفاد عقيل من الرجال مع الحسين أربعة عشر رجلاً قتلوا كلهم في كربلاء ، وخرج من اولاد واحفاد جعفر بن ابي طالب خمسة رجال وقتلوا ايضاً ، وخرج من اولاد واحفاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ثمانية رجال قتل منهم سبعة وبقى مجروحاً واحداً وهو الحسن المثنى ، وخرج من اولاد علي بن ابي طالب واحفاده اثنا عشر نفراً كلهم قتلوا في كربلاء وخرج من اولاد الحسين (ع) اربعة رجال قتلوا ثلاثة منهم في كربلاء وبقى واحد وهو الإمام علي بن الحسين (ع) زين العابدين (ع) .

خروج العبيد والموالي مع الحسين من المدينة الى كربلاء

وخرج من الموالى والعبيد مع الحسين بن علي من المدينة الى كربلاء عشرة ثمانية منهم قتلوا مع الحسين (ع) ، وبقى اثنان لم يقتلا مع الحسين هما عقبة ابن سمعان مولى الرباب بنت امرء القيس ، وعلي بن عثمان بن الخطاب الحضرمي المغربي من موالي أمير المؤمنين (ع) على ماورواه الصدوق في الاكمال ودعاء امير المؤمنين له ان يبقى حياً حتى يدرك عيسى بن مريم والحجة بن الحسن ، وذكرنا تفصيل ذلك في كتابنا اثبات الحجة ص٢٠٨ ، وذكر الشيخ الطوسي «ره» ملاقاته مع ابراهيم بن جمهور في تاريخ ٣٧٤ الهجرية .

المقصد الخامس

في ترجمة أصحاب الحسين عليه السلام الذين استشهدوا في كربلاء ولهم ذكر في الزيارة الناحيـة الواردة عن الحجة سلام الله عليه

١ ـ أبو ثمامة الصائدي أو الصيداوي :

قال (ع) في الزيارة الناحيـة : السلام على ابي ثمـامة عمرو بن عبد الله الصائدي ، قال المحقق الاسترابادي في رجاله عمرو بن عبد الله الصائدي يكنى أبو ثمامة من أصحاب الحسين (ع) ، قتل معه بكربلاء ، وقال ابن عساكر : عمرو بن عبد الله بن كعب بن حنظلة بن دارم بن عبد الله بن كعب بن الصائد بن شرحبيل بن عمرو بن جشم بن حيزوم بن عوف بن همدان ابوثمامة الهمداني الصائدي وذكر مثله العسقلاني في (الاصابة) .

وقال الشيخ الفاضل السماوي«ره» في كتاب (ابصار العين) : كان ابو ثمامة تابعياً ، وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة ومن أصحـاب أمير المؤمنين الذين شهدوا معه مشاهده كلها ، وقال نصر بن مزاحم المنقري : حضر مع أمير المؤمنين في صفين ، ثم بعده صحب الحسن بن علي وبقى في الكوفة إلى أن هلك معـاوية بن ابي سفيان واستخلف ابنه يزيد ، وقال ابن جرير الطبري : ثم اجتمع بعده مع جماعة من الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي

رئيس التوابين وكتب للحسين (ع) كتاباً وأرسله الى مكة ، وقال المفيد في الإرشاد لما جاء مسلم بن عقيل الى الكوفة قام معه وصار يقبض الأموال من الشيعة بأمر مسلم بن عقيل فيشتري بها السلاح وكان بصيراً بذلك .

وقال ابن الأثير : ولما دخل عبيد الله بن زياد الكوفة وثارت الشيعة بوجهه وجه مسلم بن عقيل فيمن وجهه وعقد له على ربع تميم وهمدان ، وعقد لمسلم بن عوسجة الاسدي على ربع مذحج ورائدوعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع مدينة وعقد لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعة فحصروا عبيد الله بن زياد في قصره ولماتفرق الناس عن مسلم بالتخذيل إختفى ابو ثمامة عند قومه فاشتد طلب ابن زياد له فخرج الى الحسين مختفياً ومعه نافع بن هلال الجملي فلقياه في الطريق وصارا معه حتى نزلوا كربلاء ، وقال أبو جعفر : ولما نزل الحسين (ع) كربلاء ونزلها عمر بن سعد بعث الى الحسين عزرة وكان ممن كتب إلى الحسين(ع) فاستحى منه ان يأتيه فعرض ذلك على رؤساء القبائل الذين كاتبوه فأبى كلهم وكرهه ، ثم قام اليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان خبيثاً فاتكاً فارساً شجاعاً ليس يرد وجهه شيء ، فقال : انا اذهب اليه والله لئن شئت لافتكن به ، فقال له عمر بن سعد : ما اريد ان تفتك به ولكن ائته فاسئله ما الذي جاء به ؟ فأقبل الحسين(ع) فلما رآه أبو ثمامة الصائدي قال للحسين: اصلحك الله ابا عبد الله ، قدجاءك شر أهل الأرض وأجرأهم على سفك دم ثم قام اليه فقال: علينا سيفك، قال: لاوالله ولاكرامة انما انا رسول فان سمعتم مني ابلغكم ما أرسلت به اليكم ، وان أبيتم انصرفت عنكم، فقال له أبو ثمامة: فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال: لاوالله ثم رجع الى عمربن سعد فاخبره الخبر ثم أرسل عمربن سعد قرة بن قيس التميمي الحنظلي مكانه فأتاه فكلم الحسين بما أراد ثم رجع الى قومه.

قال أبو مخنف : حدثني سليمان بن سعد بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال : ان أبا ثمامة الصائدي لما رأى الشمس يوم عاشوراء زالت وان الحرب

قائمة على ساق فلم يزل يقتل من أصحاب الحسين الواحد والاثنان فيتبين ذلك منهم لقلتهم ويقتل من أصحـــاب عمر بن سعد العشرة فلا يتبين فيهم ذلك لكثرتهم ، فقال أبو ثمامة للحسين (ع) : يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء ارى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا والله لا تقتـل حتى اقتل دونك انشاء الله واحب ان القى الله ربي وقد صليت هذه الصلوة التي قد دنا وقتها فرفع الحسين عليه السلام رأسه الى السماء ثم قال (ع) : ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين نعم هذا أول وقتها ، ثم قال(ع) سلوهم أن يكفوا عنا الحرب حتى نصلي ، فقال الحصين بن نمير : انهـــا لا تقبل منكم ، فرد عليه حبيب بن مظاهر ، ثم أن أبا ثمـامة الصائدي قال للحسين «ع» وقد صلى بهم الحسين صلوة الخوف لان القـــوم مهاجمين عليهم : يا أبا عبد الله إني قد هممت ان ألحق بأصحابي وكرهت أن أتخلف واراك وحيداً من أهلك قتيلا ، فقال له الحسين «ع» : تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة ، فتقدم أمام الحسين فقاتل حتى اثخن بالجراحات فقتله ابن عمه قيس بن عبد الله الصائدي ، وكان بينهما عداوة وكان ذلك بعد قتل الحر بن يزيد الرياحي على قول جمـاعة من أهل السير وأرباب المقاتل .

توضيح : (الصائد) بطن من قبيلة همدان اليمن .

٢ – الأدهم بن أمية العبدي البصري :

قال في (الإصـــابة) : هو الأدهم بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد العبـدي وأبوه أمية صحب النبي ثم سكن البصرة واعقب بهـا ، قال ابن سعد في طبقـــاته ، وقال البخاري وابن السكن : له صحبة وحديث واحد ، وروى أبو داود والنسائي والحاكم من طريق جابر ، قال : كان رسول الله اذا أكل سمى فاذا صار في آخر لقمة قال : « بسم الله على أوله وآخره » ، وكان من أصحاب رسول الله ، وقال أبو جعفر : كان الأدهم بن أميـــة من شيعة البصرة الذين

يجتمعون عند مارية ، وكانت مارية ابنة منقذ أو سعيد العبدية تشيع وكانت دارها مألفاً للشيعة يتحدثون فيه وقدكان ابن زياد بلغه اقبال الحسين ومكاتبة أهل العراق له فامر عامله أن يضع المناظر ويأخذ الطريق فاجمع يزيد بن ثبيط على الخروج الى الحسين وكان له بنون عشرة فدعاهم الى الخروج معه كما قدمنا وهو بالابطح من مكة فاستراح في رحله ثم ضم رحله الى الحسين ومازال معه حتى أتى كربلاء ، وقال صاحب الحدائق : فلما كان يوم الطف ثبت للقتال بين يدي الحسين «ع» وقتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين رضوان الله عليه .

٣ ــ أسلم بن عمرو التركي مولى الحسين عليه السلام :

قال ابو عبد الله محمد بن يوسف القرشي في كتاب « كفاية الطالب » ذكره غير واحد من أهل السير والتواريخ وذكره أبو نعيم الحافظ في كتاب حلية الأولياء ، كان أسلم من موالى الحسين بن علي «ع» والمعروف أن الحسين اشترى اسلم بعد وفاة أخيه الحسن ووهبه لابنه علي بن الحسين «ع» وكان أبوه عمرو تركياً (على الظاهر كان ابوه من ترك الديلم قرب قزوين) وكان ولده اسلم كاتباً عند الحسين «ع» في بعض حوائجه ، فلما خرج الحسين من المدينة الى مكة كان اسلم ملازماً له حتى اتى معه كربلاء ، وقال أهل السير وأرباب المقاتل، فلما كان اليوم العاشر وثبت القتال استأذن غلام كان للحسين ابن علي وكان قارئاً للقرآن فأذن له فجعل يقاتل وهو يرتجز ويقول :

البحر من ضربي وطعني يصطلي والجو من سهمي ونبلي يمتلي .
اذا حسامى في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبخلِ

فقاتل حتى قتل من القوم جماعة كثيرة ، ثم سقط صريعاً فمشى اليه الحسين فرآه وبه رمق يومى الى الحسين «ع» فاعتنقه الحسين فبكى ووضع خده على خدّه ففتح عينيه فتبسم الغلام وقال : من مثلي وابن رسول الله واضع

خده على خدي ، ثم فاضت نفسه رضوان الله عليه .

٤ - أمية بن سعد الطائي الكوفي :

قال العسقلاني في الإصابة : هو أمية بن سعد بن زيد الطائي، قال علماء السير والتراجم : كان امية بن سعد فارساً شجاعاً تابعياً من أصحاب أمير المؤمنين «ع» نازلاً في الكوفة له ذكر في المغازي والحروب خصوصاً يوم صفين فلما سمع بقدوم الحسين الى كربلاء خرج من الكوفة مع من خرج ايام المهادنة حتى جاء الى الحسين«ع» ليلة الثامن من المحرم وكان ملازماً له الى يوم العاشر فلما نشب القتال تقدم بين يدي الحسين «ع» حتى قتل في أول الحرب يعني في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين .

٥ - اسد الكلبي :

في كتب الرجال لم أجد اسمه ولكن ذكرالحلاتي ناقلاً عن الفاضل القزويني انه من أصحاب الحسين «ع» قتل في كربلاء معه عليه السلام .

٦ - انس بن حرث الكاهلي الاسدي الصحابي :

ذكر شيخ الطوسي في فهرسته أنه من أصحاب الحسين «ع» فقط وذكر العسقلاني في الاصابة ، وابن عساكر في تاريخه أن انس بن حرث من أصحاب رسول الله ، وقال شيخ السماوي في « ابصار العين » ص٦٤ : انس ابن الحرث بن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب بن اسد بن خزيمة الاسدي كان صحابياً كبيراً ممن رأى النبي ﷺ وسمع حديثه وكان فيما سمع منه وحدث به مارواه جم غفير من العامة والخاصة عنه انه قال: سمعت رسول الله يقول والحسين بن علي «ع» في حجره ان ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق ألافمن شهده فلينصره ، ذكرذلك الجزري فيأسد الغابة وابن حجر في الإصابة وغيرهما ولما رآه انس في العراق وشهده نصره وقتل معه .

قال الجزري وعداده فيالكوفيين وكان قد جاء الى الحسين«ع» عند نزوله

كربلاء والتقى معه ليلاً فيمن ادركته السعادة ، روى أهل السير : انه لما جائت نوبته استأذن الحسين في القتال فأذن له وكان شيخاً كبيراً فبرز وهو يقول وينشد :

قد علمت كاهلها ودودان — والخندفيون وقيس عيلان

بأن قومي آفة للأقران — لدى الوغا وسادة في الفرسان

ثم قاتل حتى قتل رضى الله عنه ، وفيه وفي حبيب بن مظاهر يقول الكميت بن زيد الاسدي شاعر أهل البيت :

سوى عصبة فيهم حبيب معفر — قضى نحبه والكاهلي مرمل

مباشر والموت بطعن آن — سنارى العجز عن الطعان

آل علي شيعة الرحمن — آل زياد شيعة الشيطان

توضيح : كاهل ، هو بطن من خزيمة بن اسد ودودان ايضاً بطن من اسد ابن خزيمة ، وروى بأنه قتل من عساكر عمر بن سعد ثمانية عشر رجلاً حتى قتل وفي الناحية السلام على انس بن حرث الكاهلي .

٧ – ابراهيم بن الحصين الاسدي :

اقول ذكر صاحب فرسان الهيجان في الجزء الاول صفحة ١٠ ناقلاً عن مناقب ابن شهراشوب وأعيان الشيعة أنهما عدا من أصحاب الحسين في كربلاء وحين قال : هل من ناصر ينصرني وذكر اسماء أصحابه ، وقال : يا اسد الكلبي ، ويا ابراهيم بن الحصين ، ويا داود بن الطرماح .

وذكر في نفس المهموم ثم برز ابراهيم بن الحصين الاسدي وهو يرتجز :

اضرب منكم مفصلاً وساقاً — ليهرق اليوم دمي اهراقا

ويرزق الموت ابو اسحاقا — اعني بني الفاجرة الفساقا

فقاتل حتى قتل أربعة وثمانين رجلاً وانشأ وهو يقول :

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا
ثم أباك الطاهر المؤيدا
والحسن المسموم ذاك الأسعدا
وذا الجناحين حليف الشهداء
وحمزة الليث الكمر السيدا
في جنة الفردوس فازوا سعدا

وقتل حتى قتل رضوان الله عليه

٨ - أبو الشعثاء الكندي الذي تشرف بلقاء الحسين في طريق زبالة :

في زيارة الناحية : السلام على يزيد بن مهاجر الكندي ، قال ابو مخنف : هو يزيد بن زياد بن مهاجر ابو الشعثاء الكندي البهدلي من بني بهدلة ، وكان يزيد هذا رجلاً شريفاً شجاعاً فاتكاً خرج من الكوفة الى الحسين فصادفه في الطريق من قبل أن يتصل الحر بن يزيد الرياحي به فلزمه حتى أتى كربلاء ، وقال أبو جعفر : لما كتب الحر بن يزيد الى عبيد الله بن زياد في أمر الحسين وجعل يسايره فاذاً راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكب قوساً من الكوفة فوقفوا جميعاً ينظرونه فلما انتهى اليه سلم على الحر وأصحابه ولم يسلم على الحسين وأصحابه فدفع الى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد فاذاً فيه اما بعد ، فجعجع بالحسين وأصحابه قال : فلما قرء الكتاب قال لهم الحر : هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرني فيه ان اجعجع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه وهذا رسوله وقد أمره أن لا يفارقني حتى انفذ أمره فنظر يزيد بن زياد بن مهاجر ابو الشعثاء الكندي الى رسول عبيدالله فعن له، فقال أمالك بن نسر العبدي ، قال : نعم وكان أحد كنده ، فقال له يزيد بن زياد ثكلتك امك ماذا جئت فيه ؟ قال مالك : وما جئت فيه اطعت امامي ووفيت ببيعتي ، فقال له ابو الشعثاء : عصيت ربك واطعت إمامك من هلاك

نفسك كسبت العار والنار ، قال الله عز وجل : وجعلنا منهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون فهو امامك .

وقال ابو مخنف : حدثني فضيل بن حديج الكندي ان يزيد بن زياد هو أبو الشعثاء الكندي من بني بهدلة ممن خرج مع عمر بن سعد الى حرب الحسين فلما رد عمر بن سعد الشروط على الحسين مال اليه فجائه ليلة التاسع من المحرم ، فقاتل بين يديه فارساً وهو يرتجز ويقول .

انا يزيد وابن مهاجر أشجع من ليث بغيل خادر
يارب اني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر

وهو يقاتلهم حتى عقرت فرسه ثم جثا على ركبته بين يدي الحسين (ع) فرمى بمائة سهم ماسقط منها إلا خمسة أسهم وكان رامياً ، فكان كلما رمى قال :

أنا ابن بهدلة فرسان العرجلة

فكان يدعو له الحسين ويقول: اللهم سدد رميه واجعل ثوابه الجنة ، فلما رمى ونفذت سهامه قام فقال : ما سقط منها الا خمسة ، ثم حمل على القوم يضربهم بسيفه حتى قتل من القوم ثمانية عشر رجلا سوى من جرح ثم رجع إلى الحسين (ع) فقال : أوفيت يابن رسول الله، قال : نعم أنت أمامي في الجنة فلم يزل يقاتل ، وفي العوالم قال : ثم رماهم يزيد بن زياد بن مهاجر الكندي ابو الشعثاء بمائة سهم ما أخطأ منها إلا خمسة أسهم وكان كلما رمى يدعو له الحسين ويقول اللهم سدد رميه واجعل ثوابه الجنة فحملوا عليه من كل جانب وقتلوه .

وقال الصدوق وابن طاووس: وبرز اليهم يزيد بن مهاجر الكندي فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم قتل في حومة الحرب رضوان الله عليه .

توضيح : بهدلة : هي حي من كنده ، وعرجلة قطعة من الجبل ، وجماعة من المشاة ، ومهاجر: جد يزيد .

٩ – أبو الحتوف سلمة بن الحرث الانصاري العجلاني الكوفي :

قال حميـد بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب في كتاب « الحدائق الوردية » ، قال : ومن المقتولين يوم الطف مع الحسين (ع) ابو الحتوف وأخوه سعد بن الحرث وكانا من الخوارج ، وأنهما خرجا مع عمر بن سعد الى حرب الحسين ، فلما كان يوم العاشر من المحرم وقتل أصحاب الحسين ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي وبشيربن عمرو الحضرمي جعل الحسين (ع) ينادي : ألامن ناصر فينصرنا الا من ذاب يذب عن حرم رسول الله فسمعن النساء والأطفال نداء الحسين فتصارخن بالعويل والبكاء ، فلما سمعا سعد بن الحرث وأخوه أبو الحتوف اصوات النساء والأطفال من آل الرسول وكان بعد صلوة الظهر وهما في حومة الحرب ، فقالا : لاحكم الا لله ولا طاعة لمن عصاه وهذا الحسين ابن بنت نبينا محمد ونحن نرجو شفاعة جده يوم القيـامة فكيف نقاتله وهو بهذا الحال نراه لاناصر له ، فقتلا من القوم جماعة كثيرة وجرحا آخرين ثم قتلا معاً في مكان واحد رضوان الله عليهما .

١٠ – أنيس بن معقل الاصبحي :

ذكر ابن شهراشوب في المناقب والسيد فيأعيان الشيعة ان أنيس بنمعقل كان من الشهداء واتصل بالحسين في كربلاء وكان يرتجز ويقول :

أنا أنيس وأنا ابن معقـــل ... وفي يميني نصل سيف مصقل
أعلوبها الهاماتوسطالقسطل ... عن الحسين المـاجد المفضل

وقاتل وقتل من القوم بضع وعشرين رجلاً حتى قتل رضوان الله عليه .

١١ – أسلم بن كثير الازدي :

قال الحجة عليه السلام في الناحية : السلام على أسلم بن كثير الازدي الأعرج وقال المحقق الاسترابادي في رجاله : أسلم بن كثير الازدي الأعرج منأصحاب

الحسين بن علي (ع) قتل معه بكربلاء ، وقال أبو علي : في رجاله مثله ، وقال العسقلاني في «الاصـابة» : هو أسلم بن كثير بن قليب الصدفي الازدي الـكوفي له ادراك مع النبي وذكره ابن يونس ، وقال : شهد فتح مصر في زمان عمر بن الخطاب ، وقال في « ابصار العين » : كان أسلم كوفياً تابعياً صحب أمير المؤمنين (ع) ، وقال أحمد بن داود الدينوري في كتاب : أخبار الطوال أسلم بن كثير اصيب رجله في حرب الجمل ورماه عمرو بن ضبة التميمي بسهم على ساقه فجرحه ، وقال أهل السير « منهم الطبري » قال : فخرج أسلم بن كثير الى الحسين في الـكوفة فوافاه عند نزوله في كربلاء ، وقال ابن شهراشوب : من المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى اسلم بن كثير الازدي الأعرج رضوان الله عليه .

١٢ — بُرير بن خضير المشرقي الهمداني :

ضبطه ابن الأثير في « كامل التواريخ » (بُرير بن خُضير) بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وآخره راء والتصغير وضبط خضير بالخاء والضاد المعجمتين والتصغير أيضاً .

وقال علماء السير والرجال والتراجم : كان بُرير شجاعاً تابعياً ناسكاً قارئاً للقرآن من شيوخ القراء ومن أصحـاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان من اشراف أهل الكوفة من الهمدانيين ، وقال ملاخليل القزويني في شرحه على الاصول، والعلامة في كتاب «ايضاح الاشتباه» : هوخال ابي اسحق الهمداني السبيعي بضم السين المهملة وفتح البـاء الموحدة وسبيع بطن من همدان ، له كتاب « القضايا والاحكام » يرويه عن علي بن ابي طالب عليه السلام وعن الحسن بن علي عليه السلام ، وكتابه « من الاصول المعتبرة عند الاصحاب » .

وقال حميد بن احمد في كتاب « الحدائق » : انه لما بلغه خبر الحسين بن علي سار من الكوفة الى مكة ليلحق بالحسين عليه السلام فجاء معه الى كربلاء حتى استشهد بين يديه ، وقال السيد في « اللهوف » : لما ضيق الحر بن يزيد

الرياحي على الحسين فخطب خطبة سيجيء في أحوال الحسين عليه السلام ذكرها فقام اليه مسلم بن عوسجة ونافع بن هلال فقالا ماقالا كما سيجيء في ترجمتها .

ثم قام بُرير بن خُضير ، فقال : يابن رسول الله : لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك تقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة بين ايدينا لا أفلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم اف لهم غداً ماذا يلاقون يوم ينادون بالويل والثبور في نار جهنم .

وقال ابو مخنف وغيره من المؤرخين فلما كان اليوم العاشر من المحرم امر الحسين عليه السلام بفسطاط فضرب ثم امر بمسك فجيء في جفنة عظيمة اوصحيفة فاطلى بالنورة ثم دخل عليه السلام ليطلى وان بُرير بن خُضير وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري وقفا على باب الفسطاط تختلف مناكبهما فازدحما ايهما يطلى على أثر الحسين عليه السلام فجعل بُرير يهازل عبد الرحمن ويضاحكه ، فقال له عبد الرحمن دعنا فوالله ما هذه ساعة باطل ، فقال بُرير : والله لقد علم قومي إني ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلا ولكن والله اني لمستبشر بما نحن لاقون والله مابيننا وبين الحور العين الا ان يميل هؤلاء علينا بأسيافهم ولوددت انهم قد مالوا علينا بأسيافهم الساعة ، قال فلما فرغ الحسين عليه السلام دخلنا فأطلينا .

وقال ابو مخنف حدثني عبد الله بن عاصم عن الضحاك بن عبد الله المشرقي الذي سيجيء ذكره انشاء الله ، وكان عبد الله المشرقي قد بايع الحسين على أن يحامي عنه ماظن ان المحامات تدفع عن الحسين ، فان لم يجد بداً فهو في حل ، قال: فلما بتنا ليلة العاشر من المحرم قام الحسين واصحابه الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون ، فمرت بنا خيل من خيول ابن سعد تحرسنا وان الحسين ليقرء القرآن (ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيراً لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) فسمعها رجل لعين

من عسكر بني سعد الذي كان يحرسنا، فقال: نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم ، قال الضحاك : فعرفته ، فقلت لـُبرير بن ُخضير : تدري من هذا ؟ قال : لا ، قلت : هذا أبو حريث عبد الله بن شهر السبعي ، وكان مضحاكاً بطالاً شجاعاً فاتكا وكان سعيدبن قيس الهمداني من أصحاب اميرالمؤمنين ربما حسبه في الكوفة في زمان خلافة علي عليه السلام في جناية فعرفه ُبرير بن ُخضير فقال له : يافاسق انت يجعلك الله في الطيبين ؟ فقال له : من أنت ؟ فقال: انا ُبرير ، فقال اللعين انا لله أعزز على هلكت والله هلكت والله يا ُبرير ، فقال له ُبرير : هل لك يا أبا حريث ان تتوب الى الله من ذنوبك العظام ، فوالله إنا لنحن الطيبون ولكنكم لانتم الخبيثون ، قال : وانا والله على ذلك من الشاهدين ، فقال : ويحك أفلا ينفعك معرفتك ؟ قال : جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن عنزة العنزي (من عنزة بن وائل) ، قال: ها هو ذا معي، قال : قبح الله رأيك ، على كل حال انت سفيه ، قال : ثم انصرف عنا .

خطابة ُبرير بن ُخضير لعساكر ابن سعد

قال محمد بن ابي طالب في مقتله : لما ركب اصحاب عمر بن سعد قرب الحسين فرسه فاستوى عليه فتقدم نحو القوم في نفر من اصحابه وبين يديه برير بن خضير ، فقال له الحسين : كلم القوم ، فتقدم فقال : ياقوم اتقوا الله فان ثقل محمد قد اصبح بين اظهركم ، هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون ان تصنعوه بهم ، فقالوا : نريد ان نمكن منهم الامير عبيد الله بن زياد فيرى رأيه فيهم، فقال لهم ُبرير: افلا تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي جاؤوا منه ، ويلكم يا اهل الكوفة انسيتم كتبكم وعهودكم التي اعطيتموها واشهدتم الله عليها ، ويلكم ادعوتم اهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حتى اتوكم اسلمتموهم الى ابن زياد وحلأتموهم عن ماء الفرات بئس ماخلفتم نبيكم في ذريته مالكم لاسقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم انتم ، فقال له : يا هذا ماندري ماتقول، فقال برير

الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة ، اللهم اني ابرء اليك من فعال هؤلاء القوم اللهم القِ بأسهم بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان ، فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع بُرير الى ورائه وتقدم الحسين وخطب الخطبة التي سيجيء ذكرها في ترجمة أحواله الشريفة .

شجاعة بُرير بن خُضير

في « المناقب » لابن شهراشوب قال : لما برز الى القوم (بُرير بن خُضير الهمداني) بعد الحر بن يزيد وكان من عباد الله الصالحين ، وهو يرتجز ويقول :

أنا بُرير وأبي خُضير ليث يروع الاسد عند الزئر
يعرف فينا الخير أهل الخير أضربكم ولا أرى من ضير
كذاك فعل الخير من بُرير وكل خير فله بُرير

وإذ هو بتلك الحالة يقول : اقتربوا مني ياقتلة المؤمنين اقتربوا ياقتلة أولاد البدرين ، اقتربوا مني ياقتلة أولاد رسول رب العالمين وذرية الباقين ، فلم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلاثين رجلاسوى من جرح ، قال صاحب ابصار العين ص ٨٥ : فحمل عليه رضى بن منقذ العبدي فاعتنق بُريراً فاعتركا ساعة ثم ان بُريراً صرعه وقعد على صدره فجعل رضى يصيح بأصحابه اين اهل المصارع والدفاع ، فذهب كعب بن جابر بن عمرو الازدي يحمل عليه ، فقلت له ان هذا بُرير بن خضير القاري الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد فلم يلتفت وحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره ، فلما وجد بُرير سن الرمح برك على رضى فعض بُرير أنفه حتى قطعه وانفذ الطعنة كعب حتى ألقاه عنه وقد غيب السنان في ظهره ثم اقبل يضربه بسيفه حتى برد فكاني انظر الى رضى قام ينفض التراب عنه ويده على أنفه وهو يقول : انعمت علي يا أخا الازد نعمة لا أنساها أبداً ، فلما رجع كعب قالت له اخته انوار بنت جابر : اعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد القراء ، لقد اتيت عظيماً

من الامر والله لا احكيك من رأسي كلمة أبداً ، وقتـــل وله من العمر تسعون سنة .

١٣ – بشر بن عمرو الحضرمي ، وهو من أهل حضرموت اليمن :

قال في الذخيرة ناقلاً عن ابن عبد البر في « الاستيعاب » : بشر بن عمرو الحضرمي الكندي ، كان بشر من حضرموت يمن وعداده في كندة وكان تابعياً وله أولاد معروفون بالمغازي والحروب ، وقال صاحب الحدائق الوردية كان بشر ممن جاء ايام المهـــادنة بين الحسين وعمر بن سعد وعلمه بأن ابنه اسير في الديلم والري ، وقال السيد في اللهوف ، ولما كان ليـلة العاشر من المحرم جمع الحسين ، أصحابه وخطب الخطبة المعروفة وسيجيء ذكرها في حالات الحسين ، قيل لبشر بن عمرو الحضرمي وهو في تلك الحال ان ابنك عمروا قد اسر بمدينة الري ، فقال: عند الله احتسبه ونفسي ماكنت احب ان يؤسر وان ابقى بعده .

سماع الحسين مقالة بشر

فسمع الحسين عليه السلام مقالته ، فقال له : رحمك الله انت في حل من بيعتي فاذهب واعمل في فكاك ابنك ، فقال له : اكلتني اذن السباع حيـاً ان أنا فارقتك واسئل عنك الركبـان وأخذلك مع قلة الأعوان ، لا يكون هـذا أبداً يا أبا عبد الله ، فقال له الحسين : فاعط ابنك محمداً ، وكان معه هذه الأثواب يسعى بها في فكاك ابنه ، وأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار قال أهل السير : فلما ثبت القتال بين الفريقين تقدم بشر بن عمرو الحضرمي الى الحرب وقاتل حتى قتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين(ع).

وورد في « الناحية » : السلام على بشر بن عمرو الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين وقد أذن لك في الانصراف اكلتني اذن السباع حياً ان فارقتك واسأل عنك الركبان واخذلك مع قلة الأعوان لا يكون هذا أبداً . رضوان الله عليه .

١٤ – بدر بن رقيط :

وله اسم في زيارة للناحية السلام على بدر بن رقيط ، وليس له في كتب الرجال والتراجم ذكر .

١٥ – بكر بن حيّ :

بنقل الحوادث عن السماوي والاصابة كان من عسكر عمر بن سعد ولكن هداه الله ببركته وارشاد موعظة الحسين ، والتحق بالحسين(ع) وقتل في الحملة الاولى رضوان الله عليه .

١٦ – بكير بن الحر الرياحي :

ذكر الخياباني التبريزي عن الجوهر الثمين عن الامام الصادق(ع) عن أبيه : لما ندم الحر بن يزيد الرياحي في يوم عاشوراء والتحق مع ابنه بكير الى الحسين(ع) فقاتل حتى قتل من القوم اثنين وسبعين رجلا ، وقيل أربعة وعشرين رجلا وحمد الله تعالى الحر في قتل ابنه ، وقيل اسمه علي كما في الناسخ .

١٧ – جابر بن حجاج الكوفي :

قال المامقاني في رجاله انه من قبيلة تيم ، وكان شجاعاً وذا فكر ، قال الذهبي في التجريد هو جابر بن الحجاج بن عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدى مولى عامر بن نهشل التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة وقال صاحب الحدائق : كان جابر فارساً شجاعاً كوفياً ممن تابع مسلماً ، فلما تخاذل الناس عن مسلم بن عقيل وقبض عليه اختفى جابر عند قومه ، فلما سمع بمجيء الحسين الى كربلاء خرج من الكوفة مع عمر بن سعد حتى اذا كان له فرصة أيام المهادنة جاء الى الحسين وسلم عليه فبقى عنده الى يوم الطف ، فلما ثبت القتال تقدم بين يدى الحسين وقاتل حتى قتل رضوان الله عليه .

١٨ – جابر بن عروة الغفاري :

قال صاحب الحوادث ان جابر بن عروة كان من اصحاب رسول الله يوم بدر وغيرها ، وقال والخوارزمي: كان جابر بن عروة شيخاً كبيراً واقبل الى الحسين واستجاز منه ، فقال عليه السلام : ياشيخ شكر الله سعيك وشد جبينه وعصب حاجبيه ورفعها عن عينيه والحسين ينظر اليه فبرز وهو يقول :

قد علمت حقاً بنو غفار وخنـدف ثم بنو نزار
بنصرنا لأحمد المختـار ياقوم حاموا عن بني الاطهار
الطيبين السادة الأخيـار صلى عليهم خالق الابرار

فقاتل حتى قتل من القوم ستين رجلاً ، وقال صاحب الناسخ ثمانين رجلاً. فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ، هذا فاعلم بأنه نسب هذه الأشعـار الى عبد الرحمن بن عروة ايضاً كما سيجيء ذكرها انشاء الله في محله .

١٩ – جبلة بن عبد الله :

ورد في زيارة الناحية السلام على جبلة بن عبد الله ولكن ليس في كتب الرجال ذكر له .

٢٠ – جبلة بن علي الشيباني الكوفي :

ذكر الطبراني وابو نعيم الاصفهاني وغيرهما من أصحاب الرجال عن مطين بسنده الى عبيد الله بن ابي رافع خازن بيت المال لعلي بن ابي طالب عليه السلام قال جبلة بن علي الشيبـاني فيمن شهد صفين مع علي بن ابي طالب عليه السلام ، وذكر صاحب الذخيرة كما ذكر جملة من أهل السير والتراجم : كان جبلة بن علي شجاعاً من شجعان الـكوفة قام مع مسلم بن عقيل أولا ، فلما خذل مسلم وقتل فر واختفى عند قومه ، فلما جاء الحسين الى كربلاء جاء اليه ايام المهادنة ، وقال صاحب الحدائق : فلما نشب القتال يوم الطف تقدم جبلة بن عليّ الشيباني بين يدى الحسين عليه السلام فقاتل مبـارزة حتى قتل ، وقيل قتل

في الحملة الاولى ، وقال ابن شهراشوب في المناقب : ومن المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى جبلة بن علي الشيباني وورد في الزيارة : السلام على جبلة بن علي الشيباني .

٢١ – جنادة بن الحرث السلماني الازدي الكوفي :

ورد في زيارة الناحية : السلام على جنادة بن الحرث السلماني الازدي ، قال ابو علي في رجاله جنادة بن الحرث السلماني من أصحاب الحسين ، قتل معه بكربلاء ، وقال علي بن الحسين بن عساكر في تاريخه : هو جنادة بن الحرث بن عوف بن أمية بن قلع بن عبادة بن حذيق بن عدى بن زيد بن عامر ابن ثعلبة بن الحارث بن الحرث المذحجي المرادى السلماني الكوفي، له ادراك وصحبة مع النبي .

كتاب رسول الله ﷺ لجنادة

قال ابن مسعود ان رسول الله ﷺ كتب لجنادة بن الحرث هذا الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله لجنادة وقومه ومن اتبعه باقامة الصلوة وايتاء الزكاة ومن أطاع الله ورسوله فانه في ذمة الله وذمة محمد .

وقال صاحب ابصار العين : كان جنادة بن الحرث من مشاهير الشيعة ومن أصحاب أمير المؤمنين ، وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم المنقري قال كان جنادة بن الحرث قد خرج مع مسلم بن عقيل أولاً ، فلما نظر خذلان أهل الكوفة مسلم بن عقيل فر واختفى عند قومه ، فلما سمع بمجيء الحسين عليه السلام خرج اليه مع عمرو بن خالد الصيداوي وجماعة من الشيعة فمانعهم حر بن يزيد ثم أخذهم الحسين ، كما سيجيء في ترجمة مجمع بن عبد الله ان شاء الله ، وقال أبو مخنف : فلما كان يوم الطف تقدم جنادة بن الحرث واصحابه الذين جاءوا مع عمرو بن خالد الصيداوي فأوغلوا في صفوف أهل

الكوفة حتى احاطوا بهم من كل جانب ومكان فانتدب لهم العباس فخلصهم من أيدي عساكر ابن سعد ولكنهم أبوا أن يرجعوا سالمين ، فقاتلوا قتال الاسود اللوابد حتى قتلوا جميعاً في مكان واحد رضوان الله عليهم ونسب هذا الرجز اليه حين ماخرج للقتال :

أنا جنادة وانا ابن الحارث لست بخوار ولا بناكث

عن بيعتي حتى يرثني وارثي اليوم ثاوي في الصعيد ماكث

وقتل من القوم ستة عشر رجلاً وقتل .

٢٢ – جنادة بن كعب الأنصاري الخزرجي :

قال في الحدائق الوردية : كان جنادة بن كعب الأنصاري من الشيعة ومن المخلصين في الولاء ، وممن صحب الحسين من مكة وجاء معه هو وأهله الى كربلاء فلما كان يوم الطف وشبت القتال حمل أهل الكوفة على معسكر الحسين عليه السلام وتقدم جنادة امام الحسين فقاتل حتى قتل في الحملة الاولى وابنه عمرو ابن جنادة .

٢٣ – جندب بن حجير الخولاني الكوفي :

قال ابن عساكر في تاريخه : هو جندب بن حجير بن جندب بن زهير ابن الحارث بن كثير بن جشم بن حجير الكندي الخولاني الكوفي ، يقال له صحبة مع رسول الله وهو من أهل الكوفة وشهد مع علي بن أبي طالب (ع) حرب صفين ، وكان أميراً على كندة والازد ، وقال صاحب ابصار العين كان جندب بن حجير الكندي الكوفي من الشيعة وكان من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

وقال أبو مخنف خرج جندب بن حجير الكندي من الكوفة فلحق بالحسين بالحاجر من بطن رمه قبل اتصال حر بن يزيد الرياحي به فجاء معه الى كربلاء ، وقال علماء السير ومنهم الطبري : انه قاتل جندب بن

حجير بين يدى الحسين عليه السلام حتى قتل في أول القتال مع من قتل، رضوان الله عليه .

٢٤ – جون مولى أبو ذر الغفاري الصحابي :

قال ابو علي في رجاله : جون بن حوى بن قتادة بن الأعور بن ساعدة ابن عون بن كعب بن حوى (من أهل النوبة) مولى ابي ذر الغفاري اشتراه أمير المؤمنين بمائة وخمسين ديناراً ووهبه لأبي ذر الغفاري ليخدمه ، وكان العبد عند ابي ذر الى أن أمر عثمان بن عفان بنفي ابي ذر من المدينـة المنورة إلى الربذة ، ولما خرج ابو ذر من المدينة خرج العبد معه وكان هناك الى أن توفى ابو ذر رضوان الله عليه في ٣٢ من الهجرة ثم رجع العبد الى المدينة وانضم الى بيت علي بن ابي طالب ثم بعده الى ابنه الحسن ثم بعده الى الحسين (ع) وصحبه في سفره من المدينة الى مكة ثم الى العراق (أى كربلاء) .

قال السيد في اللهوف : فلما نشب القتال وقف امام الحسين (ع) يستأذنه في القتال ، فقال له الحسين (ع) : ياجون انت في اذن مني فانما تبعتنا طلباً للعافية فلا تقتل بطريقتنا ، فوقع جون على قدمي ابي عبد الله (ع) يقبلها وهو يقول يابن رسول الله أنا في الرخاء الحس قصاعكم ، وفي الشدة أخذلكم ان ريحي لنتن وان حسبي للئيم وان لوني لأسود فتنفس علي في الجنة ليطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض لوني . لا والله لا أنا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم ، فأذن له الحسين (ع) فبرز وهو يرتجز ويقول :

كيف ترى الفجـار ضرب الاسود
بالمشـــرفي القـــاطع المهنـــد
أذب عنهم باللســـان واليـــد
أرجـو به الجنـــة يوم المـورد

فقاتل حتى قتل من القوم خمساً وعشرين رجلا .

وقال محمد بن أبي طالب في مقتله ، فوقف عليه الحسين وقال : اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآله عليهم السلام .

وذكر الصدوق في الخصـال عن الباقر عن أبيه عليهما السلام ان بني اسد الذين حضروا المعركة ليدفنوا القتلى وجدوا جوناً بعد عشرة أيام تفوح منه رائحة المسك ، وورد في زيارة الناحية : السلام على جون بن حوى مولى ابي ذر الغفاري ورحمة الله وبركاته .

٢٥ — جوين بن مالك التميمي :

قال المحقق الاسترابادي في رجاله : جوين بن مالك التميمي من أصحاب الحسين بن علي عليهما السلام قتل معه بكربلاء ، وقال ابن عساكر في تاريخه هو جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبة التميمي له ذكر في المغازي والحروب وقال صاحب الحدائق الوردية وصاحب ابصـار العين : كان جوين نازلاً من بني تيم فخرج ممن خرج الى حرب الحسين وكان من الشيعة فلما رأى جوين ابن مالك ردت الشروط على الحسين مال معه فيمن مال من عشيرته ورحلوا الى الحسين عليه السلام ليلا وكان عددهم سبعة الذين سيـأتي ذكرهم على ترتيب الـكتاب .

وورد في زيارة الناحية : السلام على جوين بن مالك التميمي .

٢٦ — حارث بن امرء القيس الكندي :

قال في الإصابة : هو حارث بن امرء القيس بن عابس بن المنذر بن امرء القيس بن عمرو بن معاوية الأكرمين الكندي وبعضهم ذكر حارث بن امرء القيس ، وقال صاحب ابصار العين كان الحرث بن امرء القيس من الشجعان والعباد ، وله ذكر في المغـازي والحروب ، قال صاحب الحـدائق : كان

الحرث ممن خرج من عسكر عمر بن سعد حتى أتى كربلاء ، فلما ردوا الشروط على الحسين مال الى الحسين وجاء اليه فسلم وانظم الى اصحابه الكنديين وهم أربعة أشخاص كما ذكرنا بعضهم ومازال مع الحسين عليه السلام فلما شبت القتال تقدم أمام الحسين مع من تقدم وقتل في الحملة الاولى رضوان الله عليه .

٢٧ — الحرث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب :

قال في ابصار العين كان نبهان عبداً لحمزة شجاعاً فارساً . وقال صاحب الحدائق مات نبهان بعد شهادة حمزة بسنتين والحرث ابنه انضم الى علي بن ابي طالب (ع) ثم بعده الى ابنه الحسن (ع) ثم بعده الى الحسين (ع) فلما خرج الحسين من المدينة الى مكة خرج الحرث معه وكان ملازماً له حتى جاء الى كربلاء فلما نشب القتال يوم الطف تقدم امام الحسين فقتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين رضوان الله عليه .

٢٨ — حباب بن عامر بن كعب بن تيم :

روى صاحب الحدائق كان حباب في الكوفة ومن الشيعة وممن بايع مسلم ابن عقيل فلما تخاذل الناس عن مسلم افلت واختفى عند قومه من بني تيم فلما سمع بمجيء الحسين خرج من الكوفة مختفياً فصادف الحسين في الطريق فلزمه حتى اتى معه كربلاء وكان ملازماً له الى يوم الطف ، فلما نشب القتال تقدم امام الحسين فقاتل حتى قتل مبارزة وقيل والقائل ابن شهراشوب بل قتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين رضوان الله عليه ، وليس لهم في الناحية ذكر أبداً .

٢٩ — حباب بن الحارث :

قتل في الحملة الاولى ولكن ليس له في كتب الرجال اسم ولا ذكر .

٣٠ – حبشة بن قيس :

ذكر بعض أرباب التراجم انه جعبة ولكن ليس بصحيح لأنه لايوجد في اصحاب الحسين شخصاً بهذا العنوان، وذكر العلامه المامقاني، والسماوي: حبشة ابن قيس النهمي ، ونهم بطن من قبيلة همدان مال الى الحسين وقتل في الحملة الاولى رضوان الله عليه .

المقصد السادس

في شرح أحوال وكيفية شهادة حبيب بن مظاهر أو مظهر الاسدي الكوفي وفيه مقامات

المقام الأول : في حبه للحسين بن علي وتقبيل النبي له ذكر عن الطريحي وذكر الفاضل المرحوم الشيخ مهدي المازندراني « ره » ان رسول الله كان يوماً مع جماعة من اصحابه في بعض الطريق واذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق فجلس النبي عند صبي منهم وجعل يقبل بين عينيه ويلاحظه ثم أقعده في حجره وكان يكثر تقبيله فسئل عن علة ذلك ، فقال الرسول الأكرم إني رأيت هذا الصبي يوماً يلعب مع الحسين ، ورأيته يرفع التراب من تحت قدميه ويمسح به وجهه وعينيه ، فأنا أحبه لحبه لولدي الحسين ، ولقد أخبرني جبرائيل أنه يكون من أنصاره في وقعة كربلاء ، وذكر بعض الثقات ان ذلك الطفل كان حبيب بن مظاهر الذي فدى الحسين بنفسه ومهجته .

أقوال علماء الرجال في حق حبيب بن مظاهر

قال أبو علي في رجاله والعلامة هو :حبيب بن مُظهر الاسدي بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء والراء آخر وقيل مظاهر مشكور رحمه الله قتل مع الحسين بن علي عليه السلام بكربلاء ، وقال عز الدين الجزري في اسد

الغابة والعسقلاني في الاصابة ، هو حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الاشتر بن حجوان بن فقعس الكندي الفقعسي .

ويقال حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الأشتر بن حجوان بن فقعس بن ظريف بن عمرو بن قيس بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة الاسدي ثم الفقعسي كان صحابياً له ادراك مع النبي وعمر حتى قتل مع الحسين يوم الطف مع ابن عمه ربيعة بن خوط بن رئاب المذكور المكنى أبا ثور الشاعر الفارسي ذكره ابن الكلبي في كتابه ، وقال المرزباني ربيعة بن حوط بن رئاب ادرك حياة النبي وحضر يوم ذي قار ثم نزل الكوفة وكان بها الى أن جاء الحسين من مكة الى العراق حتى نزل بكربلاء ثم خرج ربيعة بن حوط من الكوفة وجاء الى الحسين مع ابن عمه حبيب ، وكان حبيب معه الى ان قتل بين يديه في الحملة الاولى مع من قتل من اصحاب الحسين. وقال أهل السير أن حبيباً نزل الكوفة وصحب علياً في حروبه كلها وكان من خاصته وحملة علومه.

في كيفية لحوق حبيب بن مظاهر الى الحسين عليه السلام

ذكر الفاضل الدربندي في أسرار الشهادة في كيفية لحوقه بالحسين عليه السلام روى ان حبيب بن مظاهر كان ذات يوم واقفاً في سوق الكوفة عند عطار يشتري صبغاً لكريمته فمر عليه مسلم بن عوسجة فالتفت اليه حبيب ، وقال يا أخي يامسلم إني ارى أهل الكوفة يجمعون الخيل والأسلحة فبكى مسلم وقال يا أخي إن أهل الكوفة صمموا على قتال ابن بنت رسول الله فبكى حبيب ورمى الصبغ من يده وقال والله لا تصبغ هذه الا من دم منحري دون الحسين فبينا الحسين يسير من مكة إلى الكوفة كتب كتاباً إلى حبيب ابن مظاهر :

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي الى الرجل الفقيه حبيب بن مُظاهر . أما بعد ياحبيب

فأنت تعلم قرابتنـا من رسول الله، وأنت أعرف بنا من غيرك وانت ذو شيمة وغيره ، فلا تبخل علينا بنفسك يجازيك جدي رسول الله يوم القيامة ثم أرسله الى حبيب وكان جالساً مع زوجته وبين ايديها طعام يأكلان اذ غصت زوجته من الطعام فقـالت الله أكبر ياحبيب الساعة يرد علينـا كتاب كريم من رجل كريم ، فبينا في الكلام وإذا بطارق يطرق الباب فخرج اليه حبيب وقال من الطارق قال : أنا رسول وقاصد الحسين اليك ، فقال حبيب الله أكبر صدقت الحرة بمـا قالت ، ثم ناوله الـكتاب ففضه وقرئه فسئلته زوجته عن الخبر فأخبرها ، فبكت وقالت : بالله عليك ياحبيب لا تقصرعن نصرة ابن بنت رسول الله، فقال أجل حتى اقتل بين يديه وتصبغ شيبتي من دم نحري ، وكان حبيب يريد أن يكتم أمره على عشيرته وبني عمه لئلا يعلم به أحد خوفاً من ابن زياد ، فبينا حبيب ينظر في اموره وحوائجه واللحوق بالحسين إذ أقبل بنو عمه اليه وقالوا : ياحبيب بلغنـــا انك تريد أن تخرج لنصرة الحسين ونحن لا نخليك مالنا والدخول بين السلاطين ، فأخفى حبيب ذلك وانكر عليهم فرجعوا عنه وسمعت زوجته فقالت ياحبيب كأنك كاره للخروج لنصرة الحسين فأراد أن يختبر حالها فقال نعم فبكت وقالت أنسيت كلام جده في حقه وأخيه الحسن حيث يقول ولداي هذان سيدا شباب الجنة وهما إمامان قاما أو قعدا وهذا رسول الحسين وكتابه اتى اليك ويستعين بك وانت لم تجبه ، فقال حبيب : أخاف على أطفالي من اليتم وأخشى أن ترملي بعدي ، فقالت ولنا التأسي بالهاشميات والأيتام من آل رسول الله والله تعالى كفيلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل فلما عرف حبيب منها حقيقة الأمر دعا لها وجزاها خيراً وأخبرها بما هو في نفسه وانه عازم على المسير والرواح، فقالت لي اليك حاجة ، فقال وما هي ؟ قالت بالله عليك ياحبيب اذا قدمت على الحسين عليه السلام قبل يدية نيابة عني واقرئه بالسلام عني فقال حباً وكرامة .

المقـــام الثاني

في كيفية خروج حبيب بن مظاهر من الكوفة الى كربلاء

ثم أقبل حبيب على جواده وشده شداً وثيقـاً ، وقال لعبده خذ فرسي وامض به ولا يعلم بك أحـد وانتظرني في المـكان الفلاني فأخـذه العبد ومضى به وبقى ينتظر قدوم سيده ثم أن حبيب ودع زوجته وأولاده وخرج مختفياً كأنه ماض الى ضيعة له خوفاً من أهل الكوفة فاستبطأه الغلام وأقبل على الفرس ، وكان قدامه علف يأكل منه فجعل الغلام يخـــاطبه ويقول له ياجواد ان لم يأت صاحبك لأعلون ظهرك وامضي بك الى نصرة الحسين فاذاً قد أقبل حبيب فسمع خطاب الغلام له فجعل يبكي ودموعه تجري على خديه وقال بأبي وامي انت يابن رسول الله العبيد يتمنون نصرتك فكيف بالاحرار ثم قال لعبـده : ياغلام انت حر لوجـه الله فبكى الغلام وقال سيدي والله لا أتركك حتى امضي معك وأنصر الحسين ابن بنت رسول الله واقتل بين يديه فجزاه الله خيراً .

انتظار الحسين قدوم حبيب بن مظاهر وعقد الراية له

كان الحسين نازل في طريقه وقد عقـــد اثني عشر راية ، وقد قسم راياته بين أصحابه وبقيت راية ، فقال بعض أصحابه مُنْ عليّ بحملها ، فقال الحسين عليه السلام يأتي اليهـا صاحبها ، وقالوا له يابن رسول الله دعنا نرتحل من هذه الارض فقـال لهم صبراً حتى يأتي الينا من يحمـل هذه الراية فبينما الحسين عليه السلام واصحابه في الكلام فاذاً هم بغبرة ثائرة من طرف الكوفة قد أقبل حبيب معه غلام واستقبله الحسين عليه السلام وأصحابه ، فلما صار حبيب قريباً من الإمام ترجل عن جواده وجعل يقبل الأرض بين يديه وهو يبكي فسلم على الإمام وأصحـــابه فردوا عليه السلام فسمعت زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام فقالت من هذا الرجل الذي قد أقبل ؟ فقيل لها حبيب بن

مظاهر ، فقالت أقروه عني السلام ، فلما بلغوه سلامها لطم حبيب على وجهه وحثا التراب على رأسه ، وقال : من أنا ومن أكون حتى تسلم على بنت أمير المؤمنين ، وقال السيد في ذخيرة الدارين قال أهل السير : لما زحف القوم الى قتـــال الحسين عليه السلام بعد صلوة العصر من يوم التاسع بعد مجيء شمر بن ذي الجوشن قال له العباس : ياأخي أتاك القوم ، قال اذهب اليهم وقل لهم مابدا لكم فركب العباس وتبعه جماعة من أصحابه فيهم حبيب بن مظاهر وزهير بن القين فسئلهم العبـــاس مابدا لكم وماتريدون فقالوا جاء أمر الأمير عبيد الله بن زياد بأن يفرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو المنـــازلة فقال لهم العباس لا تعجلوا حتى أرجع الى أبي عبد الله فأعرض عليه ماذكرتم ثم القاكم فذهب الى الحسين (ع) ووقف أصحابه فقـــال حبيب لزهير كلم القوم إذا شئت ، فقال له زهير أنت بدأت بهذا فكلمهم انت فقال لهم حبيب: معاشر القوم اما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه وقد قتلوا ذرية نبيه وعترته وأهل بيته وعباد أهل هذا المصر المجتهدين بالاسحار والذاكرين الله كثيراً ، فقـــال له عرزة بن قيس بن محمد بن الأشعث اللعين انك لتزكي نفسك ما استطعت فأجابه زهير .

مشى حبيب مع الحسين الى مصرع مسلم بن عوسجة

قال ابن الأثير وغيره : ان حبيب كان على ميسرة عسكر الحسين وزهير ابن القين على الميمنة ، ولما رمى عمر بن سعد بسهم ارتمى الناس ، فلما ارتموا خرج سيار غلام زياد بن ابيه وكان غلام عبيد الله بن زياد مقابلاً ، فقالا من يبارز ليخرج الينا فوثب حبيب بن مُظاهر وبُرير بن خضير وقال أهل السير لما صرع مسلم بن عوسجة مشى اليه الحسين فإذا به رمق من الحياة وكان مع الحسين حبيب بن مظاهر فقـــال له الحسين رحمك الله يامسلم بن عوسجة فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم دنا منه حبيب ، فقال : يعزّ علي مصرعك يامسلم أبشر بالجنة ، فقال مسلم قولاً ضعيفاً بشرك الله بخير

فقال له حبيب لو لا أعلم إني في أثرك لاحق بك من ساعتي هذه لأحببت أن توصي الي بكل ما أهمك حتى أحفظك في كل ذلك بما أنت له أهل من الدين والقرابة ، فقال له بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله وأهوى بيده الى الحسين ان تموت دونه ، فقال حبيب أفعل ورب الكعبة .

استشهاد حبيب بن مظاهر يوم عاشوراء عند الظهر وكيفية قتاله رضوان الله عليه

وحين استأذن الحسين عليه السلام أهل الكوفة لصلوة الظهر وطلب منهم المهلة لأداء الصلوة . قال له الحصين بن نمير صل انها لاتقبل منك فقال له حبيب زعمت انها لاتقبل الصلوة من آل رسول الله وتقبل منك ياحمار فحمل الحصين عليه فخرج اليه حبيب بن مظاهر وضرب وجه فرس الحصين بالسيف فشب به الفرس ووقع عنه فحمل أصحابه وجمل حبيب يحمل فيهم فودع حبيب الحسين وقال يامولاى اني احب ان أتم صلوتي في الجنة وأقرأ جدك وأباك وأخاك منك السلام وأخذ يرتجز ويقول :

أنا حبيب وابن مُظهر ... وفارس الهيجاء ليث مسور
وفي يميني صارم مذكر ... وانتم ذو عدد وأكثر
ونحن منكم في الحروب أصبر ... ايضاً وفي كل الأمور اقدر
والله أعلى حجة وأظهر ... وفيكم نار الجحيم تسعر

قتل حبيب اثنين وستين رجلاً شجاعاً من الأعداء

فحمل عليه رجل من بني تميم يقال له بديل بن صريم من بني عقفان فضربه بالسيف على رأسه وحمل عليه آخر من بني تميم وطعنه برمحه فوقع وذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير على رأسه فسقط فنزل اليه التميمي فاحتز رأسه فقال له الحصين أنا شريكك في قتله ، فقال التميمي والله ما قتله غيري فقال له الحصين اعطنيه اعلقه في عنق فرسي كيا يرى الناس ويعلموا أني شريكك

في قتله ثم خذه أنت فامض به إلى عبيد الله بن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك إياه فأبى عليه فأصلح قومهما فيما بينهما على ذلك فدفع اليه رأس حبيب فعلقه بعنق فرسه فجال به في المعسكر ثم دفعه بعد ذلك اليه فأخذه التميمي فعلقه في لبان فرسه ثم أقبل به الى ابن زياد وجال به في الكوفة .

المقـــام الثالث

في كرامة حبيب بن مظاهر وعلمه بالمغيبات

في معالي السبطين ص ٢٣١ عن فضـــل بن الزبير قال مرّ ميثم التمار على فرس له فاستقبله حبيب عند مجلس بني أسد فتحادثا حتى اختلف أعناق فرسيهما ثم قال حبيب لكأني بشيخ ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب أهل بيت نبيه فتبقر بطنه على الخشبة ، فقال ميثم واني لاعرف رجلاً احمر له ضفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويجال برأسه في الكوفة ثم افترقا ، فقال أهل المجلس ما رأينـا أكذب من هـذين قال فلم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رشيـد الهجري فطلبهما ، فقالوا افترقا وسمعنا يقولان كذا وكذا ، فقـال رشيد رحم الله ميثماً ويزاد في عطـاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم ثم ادبر فقال هذا والله اكذبهم فقال فما ذهب الأيام والليـالي حتى قتل ميثم ورأيناه مصلوباً على باب عمرو بن حريث وجي برأس حبيب قد قتل مع الحسين ورأينا كل ما قالوا .

وفي كتاب دار السلام قال حدثني العالم الجليل الحاج شيخ جعفر التستري ما ملخصه اني سئلت الله ليفتح على أبواب العلم والحكمة فرأيت ليلة في منامي كأني نزلت بكربلاء والحسين نازل بها مع أصحابه وأهل بيته فدخلت خيمته واذا هو جالس وبين يديه حبيب بن مُظاهر فسلمت عليه فقربني وأدناني ثم قال لحبيب بن مُظاهر ان فلاناً وأشار إليّ ضيفاً أما الماء فلا يوجد عندنا منه شيء وانما يوجد عندنا دقيق وسمن واصنع له منها طعاماً واحضره لديه فمضى

حبيب فما لبث أن جاء به ومعه ملعقة فأكلت منه لقيمات أو ملاعق وانتهت فببركة ذلك فتح الله علي أبواب العلم ونوّر قلبي بالحكمة .

رأى قاسم رأس أبيه في الكوفة

ولما جاء التميمي برأس حبيب الى قصر الإمارة بصر به القاسم بن حبيب وهو يومئذ قد راهق فأقبل مع الفارس لايفـارقه كلما دخل القصر دخل معه وإذا خرج خرج معه فارتاب به التميمي ، فقال ما لك يابني تتبعني ؟ قال لاشي قال بلى يابني فأخبرني قال ان هذا رأس أبي افتعطينه حتى أدفنه، قال يابني لايرضى الأمير أن يدفن وأنا اريد الجائزة وثواباً حسنا ، فقال القاسم لكن الله لايثيبك على ذلك إلا أسوأ الثواب ام والله لقد قتلت خيراً منك ثم فارقه ومكث القاسم حتى إذا أدرك لم تكن له همة إلا اتباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرة فيقتله بأبيه ، فلما كان زمان مصعب بن الزبير وغزا مصعب باجميراء قريب تكريت سامراء دخـــل عسكر مصعب فاذا قاتل أبيه في فسطاطه فأقبل يختلف فدخل عليه وهو نائم فضربه بالسيف حتى برد .

كلام الحسين عند مصرع حبيب بن مظاهر

ولما قتل حبيب بان الإنكسار في وجه الحسين وقال لله درك ياحبيب لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليـلة واحدة ، وورد في زيارة الناحية السلام على حبيب بن مُظاهر الاسدي .

وقال المفيد في الإرشاد لمـا رحل ابن سعد اللعين بالرؤس والسبايا وترك الجثث الطاهرة خـــرج قوم من بني اسد كانوا نزولاً بالغاضرية الى الحسين وأصحابه عليهم السلام فصلوا عليهم ودفنوهم ، وقال أبو نعيم الأصفهـاني في كتاب « حلية الأولياء » ودفن بنو اسد حبيبا عند رأس الحسين حيث قبره الآن اعتناء بشأنه لأنه منهم ورئيسهم .

في استشهاد حر بن يزيد الرياحي
وهو أول من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام

(نسب حر بن يزيد الرياحي)

قال عز الدين الجزري في اسد الغابة هو الحر بن يزيد بن ناجية بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن منـاة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي ، كان الحر شريفاً في قومه جاهلية واسلاماً ، فان جده عتاباً كان رديف ونديم النعمان بن المنـذر ملك الحيرة ، وولد عتـاب قيساً وقعنباً ومات عتاب فردف قيس النعمان ونازعه الشيبانيون ، فقامت بسبب ذلك يوم الطخفة ، والحر هوابن عم الأحوص الصحابي الشاعر ، وينتهي نسب الشيخ الحر العاملي صاحب الوسائل المدفون في خراسان اليه ، وروى محمد بن نما في المثير أن الحر لمـا أخرجه ابن زياد الى حرب الحسين بن علي عليه السلام وخرج من القصر نودي من خلفه « أبشر ياحر بالجنة » قال فالتفت فلم ير أحداً ، فقال في نفسه « والله ماهذه ببشارة وأنا اسير الى حرب الحسين بن علي » وما كان يحدث نفسه في الجنة ، فلما صار مع الحسين عليه السلام قص عليه الحر فقال له الحسين « لقد أصبت أجراً وخيراً » .

رؤياه أباه في المنـــام

في روضة الشهداء قال الحر للحسين عليه السلام « سيدي رأيت الليلة أبي في منامي فقال لي أين كنت في هـذه الأيام ؟ قلت خرجت لآخذ الطريق على الحسين عليه السلام فصاح عليّ وقال واويلاه ما أنت وابن رسول الله إن كنت تريد أن تعذب وتخلد في النار فاخرج إلى حربه ، وإن احببت أن يكون جده شفيعك في القيامة وتحشر معه في الجنة فانصره وجاهد معه » .

كيفية تنظيم وترتيب الصفوف لمعسكر ابن سعد عليه اللعنة

قال أبو مخنف حدثني نفيل بن حديج الكندي عن محمد بن بشر عن عمرو

الحضرمي قال لما اجتمعت الجيوش بأي عدد كان التي تقدم ذكره سابقاً ، اما ثلاثون ألف أو خمسون أو ثمانون ألف الذين نزلوا في كربلاء لقتال الحسين جعل عمر بن سعد على ربع الجيش عبد الله بن زهير بن سليم الازدي وعلى الربع الثاني مذحج واسد: عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي وعلى الربع الثالث ربيعة وكندة: قيس بن الأشعث وعلى الربع الرابع تميم وهمدان: الحر بن يزيد الرياحي ، وعلى الميمنة عمرو بن الحجاج الزبيدي ، وعلى الميسرة شمر بن ذي الجوشن بن شرحبيل بن الأعور بن عمر بن معاوية الضباب في كلاب ، وعلى الخيل عزرة بن قيس وعلى الرجالة شبث بن ربعي اليربوعي وأعطى الراية مولاه دريدا فشهد هؤلاء كلهم قتال الحسين الا الحر فانه عدل الى الحسين عليه السلام وقُتل معه .

رجوع الحر الى الحسين عليه السلام وقبول توبته على يد الحسين

لما رأى الحر ان القوم قد صمموا على قتال الحسين وسمع صيحة الحسين(ع) يقول أما من مغيث يغيثنا لوجه الله أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله أقبل الحر إلى عمر بن سعد ، وقال أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ قال اللعين أي والله قتالاً ايسره أن تطير الرؤس وتطيح الايدي ، قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال اما لوكان الأمر لي لفعلت ولكن كيف واميرك قد ابى فأقبل الحر حتى وقف موقفاً من الناس ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس ابن اخيه على قول ابي مخنف ، فقال ياقرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه ، قال قرة فظننت والله انه يريد ان يبعدنفسه فلا يشهد القتال فكره ان اراه حي يصنع ذلك ، فقال له لم اسقه وانامنطلق فاسقيه فاعتزلت ذلك المكان الذى كان فيه فوالله لو اطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً ، فقال له المهاجرين او ما تريد ان تصنع يابن يزيد ؟ اتريد ان تحمل ؟ فلم يجبه واخذه مثل الإفكل يعني (الرعدة) ، فقال له المهاجر ان امرك لمريب والله مارايت

في موقف قط مثل هـذا ولوقيل من أشجع أهل الـكوفة ماعدوتك فما هذا الذي أرى منك، فقال له الحراني أخير نفسي بين الجنة والنار، فوالله لاأختار على الجنة شيئاً ولو قطعت واحرقت ، ثم ضرب فرسه قاصداً الى الحسين ويده على رأسه ، وهو يقول اللهم اليك أنت فتب علي فقد أرعبت قلوب اوليائك وأولاد بنت نبيك ، فلما دنى من الحسين قلب ترسه .

وفي رواية نزل عن فرسه وجعل يقبل الأرض بين يديه ، فقال الحسين(ع) من تكون أنت ارفع رأسك ، قال جعلني الله فداك يابن رسول الله أنا صاحبك الذي منعتك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وماظننت أن القوم يردون عليك ماعرضته عليهم ولايبلغون منك هذه المنزلة والله لوعلمت انهم ينتهون بك ما أرى ماارتكبت منك الذي ركبت وأناتائب الى الله مما صنعت . أفترى لى في ذلك توبة ، فقال نعم يتوب الله عليك .

وفي نفس المهموم عن تذكرة سبط ابن الجوزي ، قال له الحسين عليه السلام أهلاً وسهلاً انت والله حر في الدنيا والآخرة .

الحر أول من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام في المبارزة

قال ابو مخنف بطريق آخر لما قال الحسين عليه السلام اما من معين يكشف الكرب عنا فوقع كلامه في مسامع الحـر ، فأقبل على ابن اخيـه وقال الحر اتنظر الى الحسين يستغيث فلا يغاث ويستجير فلايجار قد قتلت انصاره وبنوه وقد اصبح بين مجادل ومخاذل ، فهل لك ان تسير بنا اليه وتقاتل بين يديه فان الناس عن هذه الدنيا راحل وكرامات الدنيا زائلة فلعلنا نفوز بالشهادة ونكون من اهل السعادة ، فقال له ابن اخيه مالى بذلك حاجة فتركه واقبل على ولده بكير او علي كما تقدم ذكره، وقال له يابني لاصبر لى على النار ولا على غضب الجبار ولا ان يكون غداً خصمي احمد المختار ، يابني اما ترى الحسين عليه السلام كيف يستغيث فلا يغاث ، فقال له ولده حباً وكرامة ثم انهما حملا من

عسكر ابن زياد كانهما يريدان القتـــال حتى هجما على الحسين فنزل عن ظهر جواده وطأطأ رأسه وجعل يقبل يد الحسين ورجليـه وهو يبكي بكاءً شديداً ، فقال له الحسين ارفع راسك ياشيخ ، فرفع راسه ، وقال يامولاي انا الذي منعتك عن الرجوع والله يامولاي ماعلمت ان القوم يبلغون منك هذا وقد جئت تائباً مما كان مني ومواسيك بنفسي وقليل في حقك يامولاي ان تكون نفسي لك الفداء وها انا القي حمامي يامولاي بين يديك فهل من توبة عند ربي ، فقال له ان تبت تاب الله عليك ويغفر لك وهو ارحم الراحمين قال ثم ان الحر قال لولده احمل يابني على القوم الظالمين فحمل الغلام على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارساً ثم قتل«ره» فلما رآه ابوه مقتولاً فرح بذلك فرحاً شديداً، وقال الحمدلله الذي رزقك الشهادةبين يدي مولانا الحسين عليه السلام .

براز الحر الى الميدان

ثم تقدم الحـــر الى الحسين وقال يامولاي أريد ان تأذن لي بالبراز الى الميدان فانياول من خرج اليك وأحب ان اقتل بين يديك ، فقال له الحسين عليه‌السلام ابرز بارك الله فيك ، فبرز الحر وهو يقول :

اني انا الحر وماوى الضيف — احزب في اعناقكم بالسيف

عن خير من حل بأرض الخيف — اضربكم ولا ارى من حيف

وروى انه كان يرتجز بهذه الأشعار :

آليت لا اقتل حتى اقتل — ولن اصاب اليوم الا مقبلا

اضربهم بالسيف ضرباً معضلا — لا ناكلاً عنهم ولا مهللا

لا عاجزاً عنهم ولا مبدلاً — احمي الحسين الماجدالمؤملا

وقاتل قتالاً شديداً وقتل نيفاً واربعين رجلاً ، وفي رواية اربعين رجلا

ونقل الفاضل المرحوم الشيخ مهدي المازندراني عن دلائل العصمة للسبزواري انه قتل منهم الفاً ومائة ونيفاً وخمسين فارساً وراجلا (١١٥٥) ، ثم شدت جماعة على الحر فقتلوه فاشترك في قتله ايوب بن شرح ورجل آخر من فرسان أهل الكوفة ، فلما صرع وقف عليه الحسين ودمه يشخب .

وقال السيد في اللهوف فاحتمله أصحاب الحسين حتى وضعوه بين يدي الحسين وبه رمق فجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه وهو يقول بخ بخ ياحر انت الحر كما سمتك أمك وانت الحر في الدنيا والآخرة وأنشأ الحسين عليه السلام وقيل انشأ علي بن الحسين :

لنعم الحـــر حر بني رياح صبور عند مختلف الرماح
لنعم الحر اذ نادى حسين فجاد بنفسه عند الصياح
فيارب أضفه في الجنان وزوجه مع الحور الملاح

عدم قطع رأس الحر « ره »

نقل في التواريخ ان الشاه اسماعيل الصفوي ملك ايران المستوي على العرش سنة ٩٠٨ نبش قبر الحر بن يزيد الرياحي ليأخذ العصابة التي شدها الحسين عليه السلام على رأسه ليتبرك به ويستفتح بهـا في الغزوات والحروب ، فلمـا حل العصابة إذا بجراحة رأسه شجبت دماً وكلما شدوها بغيرها ماسكن حتى شق من تلك العصابة شيئاً وعصب بها رأس الحر ، ومن هذه القصة يظهر أن رأس الحر باقٍ على جسده ولم يقطعوه ، وعلى رواية قطع رأسه عند الحرب ورموا به الى معسكر الحسين فأخذ الحسين عليه السلام يمسح الدم عن وجهه .

السر في بُعد قبر الحر عن الشهداء وعن قبة الحسين عليه السلام

أولاً ارتكابه المعصية وهى سد الطريق للحسين عليه السلام ولو تاب ولكن أثره الوضعي يبقى .

وثانياً انه لما نادى ابن سعد بنداء رضوا الجسد الشريف اجتمعوا بنو رياح

وقالوا ان جسد شيخنا ورئيسنا في القتلى ولان عصى الأمير ساعة واحدة فلقد اطاعه طول عمره ، فقال عمر بن سعد احملوا جسد شيخكم فحملوا بنو رياح وعشيرة الحر جسده ودفنوه هناك ، وما أحلى العشيرة. أسفي على من فنيت عشيرته ولم يبق له من يمنع جسده عن الترضي حين انتدب عشرة من أولاد زنا وداسوا بحوافر خيولهم صدر الحسين ، وسيجيء ذكره في محله وورد في الزيارة الناحية السلام على الحر بن يزيد الرياحي .

٣٣ ـ حجاج بن مالك ، ٣٤ ـ حجاج بن مرزوق :

ذكر صاحب أعيـان الشيعة والمامقاني انهما من أصحاب الحسين ، ولكن ليس لهما ترجمة في كتب الرجال .

٣٥ ـ حجاج بن مسروق مؤذن الحسين :

ورد في الزيارة الناحية السلام على الحجاج بن مسروق الجعفي ، والجعف (بضم الجيم وسكون العين المهملة ثم الفاء) بطن من سعد العشيرة والنسبة جعفي.

وقال ابو علي في رجاله حجاج بن مسروق الجعفي من أصحاب الحسين بن علي وكان مؤذناً له في أوقات الصلوات . واقبل معه من مكة الى كربلاء . وقال العسقلاني في الإصابة هو الحجاج بن مسروق بن عوف بن عمير بن كلب ابن ذهل بن جعف بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي ، وقال الشيخ محمد السماوي القاضي كان الحجاج من الشيعة صحب أمير المؤمنين ولما خرج الحسين الى مكة خرج من الـكوفة لملاقاته فصحبه وكان مؤذناً له في اوقات الصلوات وصاحب الحسين عليه السلام في قصر بني مقاتل لملاقاة عبيد الله بن الحر الجعفي .

وروى محمد بن ابي طالب في مقتله عن حميد بن مسلم الازدي قال لما وقع القتـال خرج الحجاج بن مسروق الجعفي وكان مؤذن الحسين واستأذنه في القتال فبرز اليهم وهو يرتجز ويقول :

اقدم حسينـاً هادياً مهدياً اليوم تلقى جـدك النبيـا

ثم أباك ذا الندى عليـــا ذاك الذي نعرفه وصيـــا
والحسن الخير الرضي الوليا واســـد الله الشهيد الحيا
وذا الجناحين الفتى الكيـــا فاطمة والطاهر الزكيـــا
ومن مضى من قبله تقيـــا فالله قد صيرني وليّـــا
في حبكم أقاتل الدعيـــا وأشهـــد الشهيد الحيـــا
لتبشروا ياعـــترة النبيا بجنـــة شرابهـــا مريـــا
والحوض حوض المرتضى عليـــا

ثم حمل على القوم وقاتل قتال المشتاقين حتى قتل منهم ثمانية عشر رجلا (١٨) . وقال ابن شهراشوب وغيره ، لما كان يوم العاشر من المحرم واشتّد القتال تقدم الحجاج بن مسروق الجعفي الى الحسين واستأذن في القتـال ثم دعا اليه وهو مخضب بدمائه فأنشد يقول :

اليوم القى جدك النبيّـا ثم اباك ذا الندي عليا

فقال له الحسين نعم وانا القاهما على اثرك فرجع يقاتل حتى قتل من القوم (٢٥) خمساً وعشرين رجلا سوى من جرح ثم قتل رضوان الله عليه .

٣٦ ــ حجاج بن يزيد :

ذكر صاحب الحوادث عن المامقاني في رجاله : حجاج بن زيد بن سعد تيمي بصري حامل مكتوب اهالي البصرة ومنهم يزيد بن مسعود النهشلي وبقى في كربلاء مع الحسين وكان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام في صفين وقتل في الحملة الاولى في كربلاء .

وورد في الزيارة الناحية السلام على حجاج بن بدر ، وفي الزيارة الرجبية مذكور حجاج بن زيد .

٣٧ ــ الحلاس بن عمرو الراسبي من الكوفة

قال في ابصار العين كان النعمان والحلاس ابنـا عمرو الراسبيان من أهل

الكوفة ، وقال أبو جعفر الطبري لهما ذكر في المغـازي والحروب وكانا من أصحاب أمير المؤمنين وحضرا معـه يوم صفين وكان الحلاس على شرطته في الكوفة . وقال صاحب الحدائق الوردية خرجا من الكوفة مع عمر بن سعد أولاً حتى اتيا كربلاء فلما رد عمر بن سعد الشروط جاء الى الحسين (ع) ليلة الثامن من المحرم فيمن جاء وانضما اليه ومازالا معه الى يوم العاشر ، فلما شب القتال تقدم الحلاس امام الحسين عليه السلام الى الجهاد فقتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام ، وفي المناقب أيضاً كذلك .

٣٨ — حرب بن أبي الأسود :

ذكر الشيخ الطوسي في فهرسته في باب الكنى والألقاب انه من أصحاب الحسين ولم يعلم شهادته وحضوره في كربلاء ، وذكر الاسترابادي في رجاله حرب بن الأسود .

٣٩ — حجير بن جندب :

ذكرنا سابقاً جندب بن حجير ولكن حجير بن جندب لم يذكر في كتب الرجال فيما بايدينا .

٤٠ — حنظلة بن أسعد الشبامي الهمداني الكوفي ، وأقوال علماء الرجال في حقـه :

قال المحقق الاسترابادي في رجاله حنظلة بن أسعد الشبامي وشبام طائفة بالكوفة ، منهم عبد الجبار بن العباس الهمداني من أهل الكوفة ، وهو من أصحاب الحسين بن علي عليه السلام وقتل معه بكربلاء .

وقال شهاب الدين عبد الله بن ياقوت الحموي الرومي البغدادي في كتابه عن ابن الكلبي قال هو حنظلة بن اسعد بن جشم بن عبد الله بن حاشية بن جشم بن حيزان بن نوف بن همدان الهمداني الشبامي وبنو شبام بطن من همدان وشبام اسم جبل سكنه ابن أسعد الشبامي ، قتل مع الحسين عليه السلام يوم الطف

بكربلاء ، وقال صاحب أبصار العين كان حنظلة بن أسعد الشبامي وجهاً من وجوه الشيعة ذا لسن وفصاحة وشجاعاً قارئاً ، وكان له ولد يدعى علياً له ذكر في كتب التواريخ، وقال أبو مخنف حدثني سليمان بن ابي راشد عن حميد ابن مسلم قال جاء حنظلة بن أسعد الشبامي الى الحسين عند نزوله كربلاء ، وكان الحسين يرسله الى عمر بن سعد للمكالمة أيام المهادنة، فلما صار يوم العاشر ورأى أصحاب الحسين قد أصيبوا كلهم ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي وشبربن عمرو الحضرمي جاء حنظلة فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره ويطلب منه الإذن وأخذ ينادي ياقوم (إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد وياقوم اني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد) ياقوم لاتقتلوا حسينا فيجيشكم الله بعذاب وقد خاب من افترى، فقال له الحسين «ع» يابن أسعد رحمك الله إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك مادعوتهم اليه من الحق ونهضوا اليك ولأصحابك ، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين ، قال صدقت يابن رسول الله جعلت فداك انت أعلم وأحق بذلك ، أفلا نروح الى ربنا ونلحق باخواننا الصالحين ، فقال له الحسين «ع» اذهب إلى ماهو خير لك من الدنيا ومافيها والى ملك لايبلى .

سلام حنظلة على الحسين عليه السلام

فقال حنظلة السلام عليك يا أبا عبد الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وجمع الله بيننا وبينك في الجنة ، فقال الحسين آمين آمين ثم تقدم الى القوم مصلتا سيفه ويضرب فيهم قدماً حتى تعطفوا عليه فقتلوه في حومة الحرب.

وقال المفيد ثم تقدم حنظلة بن اسعد الشبامي بين يدى الحسين فنادى يا أهل الكوفة ياقوم لا تقتلوا حسينا فيسحقكم الله بعذاب وقد خاب من

افترى ثم قاتل حتى قتل رضوان الله عليه ، وقال المجلسي مثل ما مر في كتاب الإرشاد .

٤١ – حيان بن الحارث :

ورد في الزيارة الناحية والرجبية السلام على حيان بن الحارث السلماني ، وليس في كتب التراجم والرجال ذكر له .

٤٢ – خالد بن عمرو الصيداوي :

وفي بعض كتب المقاتل خرج الى القتـــال بعد أبيه أمام الحسين وأخذ يرتجز ويقول :

صبراً على الموت بني قحطان — كيما تكون في رضى الرحمن
ذي المجـد والعزة والبرهان — وذي العلى والطول والاحسان
يا أبتا قد صرت في الجنان — في قصر رب حسن البنيـان

فقاتل فقتلُ بضع أشخاص ثم قتل .

٤٣ – خلف بن مسلم بن عوسجة :

قال صاحب الحوادث ناقلاً عن روضـة الأحباب للسيدعطاء الله الشافعي خرج بعد أبيه حتى قاتل وقتل رضوان الله عليه .

٤٤ – داود بن الطرماح :

في كتاب الرجال والتراجم ليس له ذكر وانما ذكر الحسين «ع» في كلماته قال يا أبطال الصفاء ويا مسلم بن عوسجة ويا حبيب بن مظاهر ويا داود ابن الطرماح .

٤٥ – رافع بن عبد الله الازدي الكوفي :

وهو مولى مسلم بن كثير قتل في الحملة الاولى بعد ان قتل من عساكر ابن سعد وقتل رافع مبارزة بعـد صلوة الظهر في حومة الحرب بعدما قتـل من القوم جماعة كثيرة وجرح آخرين ثم اشتركا في قتله كثير بن شهاب التميمي ومخضر بن اوس الضبيبي على قول الذخيرة .

٤٦ – ربيعة بن حوط :

قال ابن عساكر وهو مكنى بأبي ثور أو ابا المهوش كان من الشعراء المخضرمين الذين ادركوا عصر الجاهلية والإسلام وانه ساكن في الكوفة وذهب الى كربلاء وقاتل حتى قتل رضوان الله عليه .

٤٧ – ريث بن عمرو :

يقول الشيخ الطوسي في رجاله انه من اصحاب الحسين بن علي عليه السلام وذكر المحقق المير مصطفى التفريشي القمي في رجاله رُيث بضم الراء من أصحاب الحسين ، السلام على رُيث بن عمرو .

٤٨ – زهير بن سيار :

ورد في زيارة الرجبية السلام على زهير بن سيار ، وفي كتب الرجال ليس له اسم ولا ذكر .

٤٩ – زهير بن البشر :

حضر في كربلاء وقتل في الحملة الاولى وورد ايضاً في الزيارة الرجبية السلام على زهير بن البشر .

٥٠ – زوجة وهب :

قتلها مولى شمر بن ذي الجوشن ونذكر تفصيلها في ترجمة ولدها وهب.

٥١ – زاهر بن عمرو :

ورد في الزيارة الناحية السلام على زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي.

نسبه الشريف

قال المحقق الاسترابادي في رجاله زاهر بن عمرو الكندي صاحب عمرو ابن الحمق الخزاعي من أصحاب الحسين بن علي عليه السلام قتل معه بكربلاء ، وقال العسقلاني في الإصابة هو زاهر بن عمرو بن الأسود بن حجاج بن قيس

الاسدي الكندي من اصحاب الشجرة وتحتها بايعوا رسول الله ﷺ، وسكن الكوفة وروى عن النبي ﷺ وشهد الحديبية وخيبر، وقال محمد بن اسحق كان زاهر من اصحاب عمرو بن الحمق، وقال صاحب ابصار العين كان زاهر بطلا مجرباً شجاعاً مشهوراً محباً لأهل البيت معروفاً، وقال ابو جعفر الطبري ان عمرو بن الحمق لما قام على زياد بن ابيه في مسجد الكوفة وحصبه قام زاهر معه وكان صاحبه في القول والعقل وكان زياد ينظر اليهما وهو على المنبر فغشوا اصحاب زياد بالعمد فضرب رجل من الحمراء يقال له بكر بن عبيد رأس عمرو ابن الحمق بعمود فوقع وأتاه ابو سفيان بن عويمر والعجلان بن ربيعة، وهما رجلان من الازد فحملاه فاتياه به دار رجل من الازد يقال له عبيد الله بن مالك فخبأه بها فلم يزل بها متوارياً الى ان طلب معاوية من زياد عمرو وطلب منه زاهرا فخرجا حتى اتيا موصل فاختفيا بجبل هناك فرفع خبرهما الى عامل الموصل فسار اليهما فخرجا اليه، فأما عمرو بن الحمق فكان قد شق بطنه ولم يكن امتناع، واما زاهر بن عمرو فكان قوياً فركب فرسه ليقاتل عن عمرو بن الحمق، فقال له عمرو بن الحمق وما ينفعني قتالك عني انج بنفسك فحمل عليهم فافرجوا له فنجا وأفلت وأخذ عمرو اسيراً فسألوه من أنت فقال من ان تركتموه كان اسلم لكم وان قتلتموه كان اضر عليكم ولم يخبركم بحاله فبعثوه الى عامل الموصل وهو عبد الرحمن بن عثمان الثقفي الذي يعرف بابن ام الحكم وهو ابن معاوية فعرفه فكتب منه الى معاوية في الشام فكتب اليه انه زعم ان ضرب عثمان بن عفان تسع طعنات بمشاقص معه فاطعنه كما طعن عثمان فاخرج وطعن فمات في الاولى منهن او الثانية واما زاهر بن عمرو فحج سنة ستين فالتقى مع الحسين فصحبه وكان ملازماً له من مكة حتى حضر معه كربلاء.

وقال في كتاب الحدائق الوردية عن السروى انه قتل في الحملة الاولى مع من قتل من اصحاب الحسين وفي المناقب لابن شهراشوب قال ومن المقتولين يوم

الطف في الحملة الاولى زاهر بن عمرو الكندي رضوان الله عليه ومن احفاده محمد بن سنان بالسين المهملة والنون قبل الالف وبعدها نون هو ابو جعفر الزاهري من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي المقتول مع الحسين عليه السلام بكربلاء .

٥٢ ـ زائدة بن المهاجر :

ليس في كتب الرجال والتراجم ذكر له وانما ورد اسمه في الزيارة الرجبية السلام على زائدة بن المهاجر .

٥٣ ـ زهير بن سليم بن عمرو الأزدي :

قال العسقلاني في الاصابة هو زهير بن سليم بن عمرو الازدي ، وقال صاحب الحدائق كان زهير بن سليم من الذين جاؤا الى الحسين في الليلة العاشرة عند ما رأى تصميم القوم على قتاله فانضم الى اصحابه الازديين الذين كانوا مع الحسين .

وقال ابو مخنف فلما شب القتال وحمل اهل الكوفة على عسكر الحسين عليه السلام تقدم زهير بن سليم امام الحسين وقاتل قتال المشتاقين حتى قتل في الحملة الاولى مع من قتل .

وفي المناقب لابن شهراشوب قال ومن المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى هو زهير بن سليم الازدي ، وفيه يقول الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث ابن عبد المطلب من قصيدة التي ينعى بها على بني أمية أفعالهم :

ارجعوا عامرا وردوا زهيرا ثم عثمان فارجعوا غارميا
وارجعوا الحر وابن قين وقوما قتلوا حين جاوروا صفينا
ابن عمرو وابن بشر وقتلى منهم بالعراء ما يدفنونا

عنى بعامر : عامر بن سليم العبدي التي يأتي ذكره بعدئذ ، وبزهير : زهير بن سليم الازدي ، وبعثمان : عثمان بن علي ، وبالحر : الحر الرياحي ،

وبابن قين : زهير بن القين ، وبعمرو عمرو بن خالد الصيداوي ، وببشر : بشر بن عمرو الحضرمي، وورد في زيارة الناحية السلام علىزهير بن سليم بن عمروالازدي .

٥٤ – زهير بن القين البجلي الكوفي :

ورد في الزيارة الناحية : السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين وقد اذن له بالإنصراف لا والله لايكونذلك أبداً أأترك ابن رسولالله أسيراً في يد الأعداء وأنجو لا أراني الله ذلك اليوم .

اقول: كان زهير رجلاًشريفاً في قومه نازلاً فيهم بالكوفة شجاعاً، له في المغازيوالحروب الإسلاميةلاسيا فيحرب باب الأبواب(بلنجر)باردبيل سنة٣٢ في زمن عثمان ، وله مواقف مشهورة ومواقف مشهودة ، وكان أولاً عثمانياً فحج سنة ستين مع اهله ثم عاد من الحج فوافق الحسين عليه السلام في الطريق فهداه الله وانتقل وصار علوياً فذكرنا في منزل زرود كيفية اتصاله بالحسين عليه السلام فراجع ، وقال ابو مخنف لما عارض الحر بن يزيد الرياحي الحسين في الطريق واراد ان ينزله حيث يريد وابى الحسين عليه السلام عليه ثم انه سايره فلما بلغ ذو حسم او جشم خطب اصحابه خطبته التى ذكرناها سابقاً فقام زهير وقال لأصحابه اتتكلمون ام اتكلم قالوا بل تكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد سمعنا هداك الله يابن رسول الله مقالتك والله لوكانت الدنيا لنـا باقية وكنا فيها مخلدين لما فارقنا نصرك ومواساتك ولآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها فدعا له الحسين وقال له خيراً .

وروى ابو مخنف ان الحر لما ضايق الحسين عليه السلام بالنزول واتاه امر ابن زياد وان ينزل في هذه القرية يعني نينوى او هذه يعني الغاضرية او هذه يعني شفية ، فقال الحر لا والله لا استطيع ذلك هذا رجل قد بعث على عينـاً ، فقال زهير للحسين يابن رسول الله ان قتال هؤلاء اهون علينا من قتال من

بعدهم ، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به ، فقال له الحسين عليه السلام ماكنت لأبدأهم بقتال فقال له زهير فسر بنا الى هذه القرية فانها حصينة وهى على شاطىء الفرات فان منعونا قاتلناهم فقتالهم اهون من قتال من يجيء من بعدهم ، فقال الحسين عليه السلام واية قرية هى ؟ قال هى العقر (يعني عقر بابل) فقال الحسين عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من العقر ، فنزل بمكانه وهو كربلاء .

مقابلة زهير في عصر تاسوعاء مع الأعداء

قال ابو مخنف لما اجمع عمر بن سعد القوم على القتال نادى شمر بن ذي الجوشن بكلمته الكاذبة ياخيل الله اركبي وابشري بالجنة والحسين عليه السلام جالس امام بيته وقد وضع راسه على ركبته من نعاس ، فدنت اخته زينب منه وقالت يا اخي قد اقترب العدو وذلك يوم الخميس التاسع من المحرم بعد العصر ، وجائه العباس فقال يا اخي اتاك القوم ، فنهض ثم قال ياعباس اركب اليهم حتى تسئلهم عما جاء بهم فركب العباس في عشرين فارساً منهم حبيب بن مظاهر وزهير بن القين فسألهم العباس فقالوا جاء امر الأمير عبيد الله بن زياد بالنزول على حكمه فقال لهم العباس لا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله الحسين فأعرض عليه ماذكرتم فوقفوا وقالوا له القه فاعلمه بما يقول القوم فذهب العباس راجعاً ووقف اصحابه فقال حبيب بن مُظاهر لزهير ان شئت كلمتهم انت وان شئت كلمتهم انا ، فقال زهير انت بدات فكلمهم، فكلمهم بما تقدم في ترجمته فرد عليه عزرة بن قيس بقوله : ان تزك نفسك ما استطعت ، فقال له زهير ان الله قد زكاها وهداها فاتق الله ياعزرة فاني لك من الناصحين انشدك الله ياعزرة ان تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية ، فقال عزرة يا زهير ما كنت عندنا من شيعة هذا البيت إنما كنت عثمانياً قال افلا تستدل بموقفي هذا منهم على اني منهم اما والله ماكتبت اليه كتاباً قط ولا ارسلت اليه رسولاً قط ولا وعدته نصرتي قط ولكن الطريق جمع بيني وبينه فلما رايته ذكرته بأنه ابن رسول الله ومكانه

منه وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم فرأيت أن النصرة وان اكون في حزبه وان اجعل نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيعته من حق الله وحق رسول الله قال واقبل العباس فسألهم امهال العشية فتوامروا ثم رضوا فرجعوا .

وقال أهل السير لما صف الحسين أصحابه للقتال وانما هم زهاء سبعين جعل الحسين زهير بن القين على الميمنة وحبيباً على الميسرة والعباس على القلب وأعطى الراية لأخيه العباس .

خطبة زهير بن القين

روى ابو مخنف عن علي بن حنظلة بن اسعد الشبامي عن كثير بن عبدالله الشعبي البجلي قال لما زحفنا قبل الحسين خرج الينا زهير بن القين على فرس له ذنوب وهو شاك في السلاح ، فقال يا أهل الكوفة نذار يعني اخاف لكم من عذاب الله ، نذار ان حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ، نحن حتى الآن اخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف ، فاذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا أمة وكنتم أمة ، ان الله قد ابتلانا وإياكم بذرية نبيه لينظر مانحن وأنتم عاملون إنا ندعوكم الى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله ابن زياد فانكم لاتدركون منهما الا السوء ، عمر سلطانهما كله انهما يستملان اعينكم ويقطعان ايديكم وارجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان اماثلكم وقرنائكم امثال حجر بن عدي واصحابه وهاني بن عروة واشباهه ، وقال ابو مخنف ثم سبوه واثنوا على عبيد الله وأبيه ، وقالوا والله لانبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه او نبعث به واصحابه الى الأمير ، فقال لهم زهير : عباد الله ان ولد فاطمة احق بالود والنصر من ابن سمية فان لم تنصروهم فأعيذكم الله ان تقتلوهم فخلوا بين هذا الرجل وبين يزيد فلعمري انه ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين ، قال فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال أسكت أسكت الله نامتك فقد ابرمتنا بكثرة كلامك ، فقال زهير يا بن البوال على عقبيه ما اياك اخاطب انما انت بهيمة والله ماأظنك

تعلم من الكتاب آيتين فابشر بالخزى يوم القيامة والعذاب الأليم ، فقال له شمر ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعةٍ ، قال له زهير افبالموت تخوفني والله ، الموت أحب الى من الخلد معكم .

خطبة ثانية لزهير

قال ابو مخنف ثم اقبل زهير بن القين على الناس رافعاً صوته وصاح بهم عباد الله لا يغرنكم عن دينكم هذا الجلف الجاني واشباهه فوالله لاتنال شفاعة محمد ﷺ قوم اهرقوا دماء ذريته وأهل بيتـه وقتلوا من نصرهم وذبّ عن حريمهم ، قال فناداه رجل من خلفه يازهير ان ابا عبد الله عليه السلام يقول لك أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وابلغ في الدعاء ، لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لونفع النصح والإبلاغ فذهب اليهم .

وروى ابو مخنف عن حميد بن مسلم قال حمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين عليه السلام برمحه ، وقال عليّ بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله ، قال حميد بن مسلم فصاحت النساء والأطفال وخرجن من الفسطاط والخيام فصاح به الحسين يابن ذي الجوشن تطلب انت النار لتحرق بيتي على أهلي. احرقك الله بالنـار ثم حمل عليه زهير بن القين في رجال من اصحابه عشرة فشد على شمر بن ذي الجوشن وأصحابه فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها وقتل زهير بن القين ابا عزة الضبابي فكان من اصحاب شمر بن ذي الجوشن وذوى قرباه وتبع اصحابه الباقين فتعطف الناس عليهم فـكثروهم وقتلوا اكثرهم وسلم زهير، قال اهل السير واستمر القتال بعد قتل حبيب بن مظاهر فجعل يقاتل زهير قتالاً شديداً لم ير مثله قط ولم يسمع شبهه واخذ يقول :

انا زهـير وأنا ابن القين ازودهم بالسيف عن حسين

ثم رجع فوقف امام الحسين وقال :

فدتك نفسي هادياً مهدياً اليوم القى جدك النبيّا

وحسناً والمرتضى علياً   وذا الجناحين الشهيد الحيا

فكانه ودعه وعاد يقاتل فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس التميمي فقتلاه ، وفي المناقب لما صُرع زهير وقف عليه الحسين عليه السلام فقال لايبعدنك الله يازهير ولعن الله قاتليك ، لعن الذين مسخوا قردة وخنازير . رضوان الله عليه .

حديث بلنجر أردبيل

قال زهير بن القين غزونا بلنجر ففتح الله علينا واصبنا غنائم كثيرة ، فقال لنا سلمان الفارسي (الوالي في المدائن لانه كان في الجيش كما ذكره ابو جعفر الطبري في كتابه، وابن الأثير في كامل التواريخ ويحتمل سلمان الباهلي كما في بعض النسخ) افرحتم بما فتح الله علينا وعليكم واصبتم من الغنائم، فقلنا نعم ، فقال لنا اذا ادركتم شباب آل محمد فكونوا اشد فرحاً بقتالكم معه بما اصبتم من الغنائم ، فأما انا فاستودعكم الله .

وهى مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب فتحت في زمان عثمان بن عفان في سنة ٣٢ هـ على يدى عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي او سلمان الفارسي .

وقال البلاذري فتحها سلمان بن ربيعة الباهلي وتجاوزها ولقيه خاقان في جيشه خلف بلنجر فاستشهد هو واصحابه وكانوا اربعة آلاف وكان في اول الأمر قد خافهم الترك، وقالوا ان هؤلاء ملائكة ولا تعمل فيهم السلاح فاتفق ان تركياً اختفى في غيضه ورشق مسلما بسهم فقتله فنادى في قومه ان هؤلاء يموتون كما تموتون فلم تخافوهم فاجترؤا عليهم وواقعوهم حتى استشهد عبد الرحمن بن ربيعة واخذ الراية اخوه سلمان بن ربيعة ولم يزل يقاتل حتى امكنه دفن اخيه بنواحي بلنجر ورجع ببقية المسلمين على طريق جيلان فيهم سلمان الفارسى وابو هريرة ، فقال عبد الرحمن بن جمانة الباهلي :

وان لنا قبرين قبر بلنجر   وقبر بأرض الصين يالك من قبر

فهذا الذي بالصين عمت فتوحه وهذا الذي يسقى به سبل القطر

٥٥ – زياد بن عريب الصائدي الهمداني :

قال العسقلاني في الاصابة زياد بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبد الله ابن كعب الصائدي بن شرحبيل بن شراجيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان ابو عمرة الهمداني الصائدي [١] ، كان ابوه عريب صحابياً ذكره جماعة في الطبقات والتراجم كعز الدين الجزري في اسد الغابة وابن عبد البر في الاستيعاب والعسقلاني في الاصابة كما ذكرنا ، وذكر المامقاني انه كان من أهل التقوى ، وكان يسهر الليل الى الصبح وكان حاضراً في كربلاء ، وقال جعفر بن نما في كتاب المثير حدث مهران مولى بني كاهل قال شهدت كربلاء مع الحسين بن علي عليه‌السلام فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم الا كشفهم ثم يرجع الى الحسين وهو يرتجز ويقول :

أبشر هديت الرشد يابن احمدا في جنة الفردوس تعلو صعدا

فقلت من هذا فقالوا أبو عمرة الحنظلي وقيل : الخثعمي فاعترضه عامر بن نهشل احد بني تيم اللات بن ثعلبة واحتز رأسه وكان ابو عمرة هذا متهجداً كثير الصلوات رضوان الله عليه .

٥٦ سالم بن عمرو مولى بني المدينة الكلبي الكوفي :

قال العسقلاني في الإصابة هو سالم بن عمرو بن عبد الله بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرء القيس بن ثعلبة مولى بني المدينة الكلبي ، وقال السماوي في أبصار العين كان سالم مولى بني المدينة وهو بطن من كلب كوفيا من الشيعة ، وقال في الذخيرة ص ٢٤٢ وقال أهل السير كان سالم فارساً شجاعاً خرج مع مسلم بن عقيل أولاً ولما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه كثير بن شهاب التميمي

---

(١) بنو صائد : بطن من همدان .

مع جماعة من الشيعة فأراد تسليمه الى عبيد الله بن زياد مع اصحابه الذين كانوا معه فافلت واختفى عند قومه ، فلما سمع نزول الحسين بن علي الى كربلاء خرج اليه ايام المهادنة فانضم الى اصحابه الذين كانوا مع الحسين من الكلبيين ومازال مع الحسين عليه السلام حتى قتل ، وقال في المناقب قتل في اول حملة مع من قتل من أصحاب الحسين رضوان الله عليه وفي زيارة الناحية ورد السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبي .

٥٧ – سالم مولى عامر بن مسلم البصراوي :

كان من الثقاة التابعين مولى عامر بن مسلم ومن شيعة البصرة ، وقال صاحب الحدائق الوردية خرج سالم مولى عامر مع يزيد بن ثبيط البصري ومن معه الى الحسين وانضم اليه بالابطح من مكة ومازال معه حتى وصلوا كربلاء فلما شب القتال يوم الطف تقدم بين يدي الحسين عليه السلام وقتل في الحملة الاولى مع من قتل ، وفي المناقب قال ومن المقتولين يوم الطف وقتل في الحملة الاولى وورد في زيارة الناحية : السلام على سالم مولى عامر بني مسلم .

٥٨ – سعيد بن عبد الله الحنفي الكوفي :

كان سعيد من وجوه الشيعة بالكوفة وذوى الشجاعة والعبادة فيهم ، وقال المحقق الاسترابادي في رجاله سعيد بن عبد الله الحنفي من أصحاب الحسين بن علي قتل معه بالطف ، وذكر في ذخيرة الدارين ص ١٧٧ ، قال اهل السيرفلما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية في ١٥ رجب سنة ٦٠ هـ اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فكتبوا الى الحسين أولاً مع عبد الله بن وائل وعبد الله بن سبع ، وثانياً مع قيس بن مسهر وعبد الرحمن بن عبد الله ، وثالثاً مع سعيد بن عبد الله الحنفي وهاني بن هاني ، وكان كتاب سعيد بن عبد الله من شبث بن ربعى التميمي وحجار بن ابجر البجلي ويزيد بن الحرث ويزيد ابن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير التميمي وصورة الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فقد أخضر الجنان واينعت الثمار وطمت الجام فاذا شئت فاقدم على جند لك مجند والسلام عليك وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسئل المرسل عن امر الناس، ثم كتب الحسين بن علي مع هاني السبعي وسعيد ابن عبد الله الحنفي وكانا آخر الرسل كتاباً بسم الله قد ذكرنا في جواب الحسين مع مسلم بن عقيل ، ثم ارسل هاني بن هاني ، وسعيد بن عبد الله الحنفي قبل مسلم بن عقيل وشرح مسلماً بعدهما مع قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله وقال لما حضر مسلم بن عقيل بالكوفة ونزل دار المختار بن ابي عبيدة الثقفي خطب عابس بن شبيب الشاكري ثم حبيب بن مظاهر ثم قام بعدهما سعيد بن عبد الله الحنفي فحلف انه موطن نفسه على نصرة الحسين ثم بعثه مسلم بن عقيل بكتاب الحسين الى مكة ثانياً وكان مع الحسين(ع) حتى قتل معه يوم الطف، قال ابو مخنف خطب الحسين(ع) في اصحابه في الليلة العاشرة من المحرم، فقال في خطبته وهذا الليل قد غشيكم الى ما سيأتي في شرح حالاته الشريفة فقام اهله اولاً ثم قام سعيد هذا ، وقال : والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا نبيه محمداً فيك والله لو علمت إني أقتل ثم أحيي ثم أحرق ثم اذري يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القي حمامي دونك فكيف لا أفعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابداً .

تقدم سعيد بين يدي الحسين عليه السلام في وقت صلاة الظهر يوم عاشوراء

روى ابو جعفر الطبري انه لما صلى الحسين الظهر صلوة الخوف اقتتلوا بعد الظهر فاشتد القتال ، ولما قرب الأعداء من الحسين وهو قائم بمكانه استقدم سعيد الحنفي أمام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً وهو قائم بين يدى الحسين عليه السلام يقيه السهام طوراً بوجهه وطوراً بصدره وطوراً بيده وطوراً بجنبه فلم يكد يصل الى الحسين عليه السلام شيء من ذلك حتى سقط سعيد

الحنفي الى الأرض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود ، اللهم بلغ نبيك عني السلام وأبلغه مالقيت من ألم الجراح فاني اردت ثوابك في نصرة نبيك ثم التفت الى الحسين فقال أوفيت يابن رسول الله قال الحسين عليه‌السلام نعم انت أمامي في الجنة ثم فاضت نفسه النفيسة رضوان الله عليه .

وورد في زيارة الناحية السلام على سعيد بن عبد الله الحنفي القائل للحسين وقد أذن له في الإنصراف لا والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك ، والله لو أعلم اني اقتل ثم احرق ثم اذرى ويفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف لا أفعل ذلك وانما هى موتة او قتلة واحدة ثم بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها ابداً فقد لقيت حمامك وواسيت إمامك ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة حشرنا الله معكم في المستشهدين ورزقنا مرافقتكم في أعلى عليين .

٥٩ — سعد بن الحرث الخزاعي مولى علي بن ابي طالب :

قال في الاصابة هو سعد بن الحرث بن سارية بن مرة بن عمران بن رياح ابن سالم بن غاضرة بن حبشة بن كنعب الخزاعي مولى على بن ابي طالب له ادراك مع النبي وكان على شرطة علي عليه‌السلام بالكوفة .

وولاه علي «ع» والياً على آذربايجان ذكره ابن الكلبي النسابة ، وقال صاحب ابصار العين كان سعد مولى لعلى فانضم بعده الى الحسن ثم الى الحسين خرج معه من المدينة الى مكة ثم الى كربلاء فلما كان اليوم العاشر وشب القتال تقدم امام الحسين وقاتل حتى قتل ، وقال ابن شهراشوب في المناقب وقتل سعد بن الحرث مولى علي بن ابي طالب في الحملة الاولى مع من قتل من اصحاب الحسين رضوان الله عليه .

٦٠ — سعد بن بشر الحضرمي :

في ناسخ التواريخ قال لم نجد في كتب التاريخ والرجال ذكراً له وعلى الظاهر سعد بن بشر الحضرمي : قتل في الحملة الاولى .

٦١ – سعد بن الحرث بن سلمة الأنصاري العجلاني :

قال في الحدائق ومن المقتولين يوم الطف مع الحسين بن علي «ع» سعد بن الحرث وأخوه ابو الحتوف بن الحرث كما تقدم ذكره سابقاً وكانا من أهل الكوفة ومن المحكمة (اى من الخوارج) فخرجا مع عمر بن سعد الى حرب الحسين فلما كان اليوم العاشر وقتل من اصحاب الحسين «ع» ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن ابي مطاع الخثعمي وبشر بن عمرو الحضرمي ، جعل الحسين «ع» ينادي ألا من ناصر فينصرنا ألا من ذاب يذب عن حـــرم رسول الله «ع» فسمعن النساء والأطفال نداء الحسين فتصارخن بالعويل والبكاء فلما سمعا سعد ابن الحرث وأخوه ابو الحتوف اصوات النساء والأطفال من آل الرسول وكان بعد صلوة الظهر وهما في حومة الحرب قالا انا لله ولا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصاه وهذا الحسين ابن بنت نبينا محمد ﷺ ونحن نرجو شفاعة جده يوم القيامة فكيف نقاتله وهو بهذا الحال نراه لاناصر له ولا معين فمالا بين يدى الحسين على اعداء الله وأعدائه فجعلا يقاتلان قريبـــاً منــه حتى قتلا من القوم جماعة كثيرة وجرحا آخرين ثم قتلا معاً في مكان واحد رضوان الله عليهما .

٦٢ – سعد بن حنظلة التميمي :

ذكر صاحب الحوادث في كتابه ج ٢ ص ٣٤١ ناقلاً عن المحدث القمي ان سعد بن حنظلة كان من اكابر أصحـــاب الحسين وبرز إلى القتال وهو يرتجز ويقول :

صبراً على الأسيـاف والأسنة	صبراً عليهـا لدخول الجنة
وحور عين ناعمـــات هنه	لمن يريد الفـــوز لا بالظنه
يانفس للراحـــة فاجهـدنه	وفي طلاب الخـير فارغبنـه .

فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه . ولكن ليس في كتب الرجال اسم ولا ذكر له .

٦٣ – سعد مولى عمرو بن خالد الاسدي الصيداوي :

قال المحقق الاسترابادي في رجاله سعد بن عبد الله مولى عمرو بن خالد الاسدي الصيداوي قتل مع الحسين بن علي عليه السلام بكربلاء ، وقال أبو علي في رجاله سعد بن عبد الله السكوفي مولى عمرو بن خالد الاسدي الصيداوي من أصحاب الحسين «ع» قتل معه بالطف .

أقول: كان سعد بن عبد الله فاضلا شريف النفس والهمة ، فلما سمع عمرو بن خالد الصيداوي بقتل قيس بن مسهر الصيداوي رسول الحسين وانه أخبر ان الحسين «ع» صار بالحاجز من بطن الرمة ، خرج عمرو من الكوفة وتبعه مولاه في المسير الى الحسين «ع» والقتال بين يديه حتى قتل شهيداً مع من قتل ، كما سيجيء ان شاء الله في ترجمة حال مولاه عمرو بن خالد وكيف جاء معه وكيف قتل في كربلاء .

٦٤ – سليمان بن رزين مولى الحسين بن علي عليه السلام :

كان سليمان هذا من موالى الحسين «ع» أرسله يكتب الى رؤساء الأخماس بالبصرة حين كان بمكة وأمه كبشة كانت جارية للحسين اشتراها بألف درهم وكانت تخدم في بيت أم اسحق بنت طلحة بن عبيدالله التميمي زوجة الحسين ثم تزوج الجارية ابو رزين فولدت منه سليمان فهو مولى الحسين كما ذكر الحجة عليه السلام في زيارة الناحية ، وقال السيد في اللهوف : وكتب الحسين «ع» إلى جماعة من اشراف البصرة كتاباً مع مولى له اسمه سليمان ويكنى أبو رزين يدعوهم فيه الى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود العبدي والأحنف بن قيس ومالك بن مسمع البكري وقيس بن الهيثم وغيرهم من رؤساء الأخماس والأشراف ، فاما الأحنف فكتب الى الحسين «ع» يصبره ويرجيه وأما المنذر بن الجارود فانه جاء بالكتب والرسول الى عبيد الله بن زياد لعنه الله لأن المنذر خاف ان يكون الكتاب دسيسة من عبيد الله بن

زياد وكانت بحرية بنت المنذر زوجة لعبيد الله بن زياد ، وأخذ عبيد الله الرسول فصلبه في البصرة ، وقال أبو جعفر الطبري كتب الحسين بن علي من مكة مع مولى له يقال له سليمان الى رؤساء الأخماس بالبصرة والى الأشراف كالك بن مسمع البكري والأحنف بن قيس الى آخره التي ذكرنا سابقاً .

وقال أبو علي في رجاله سليمان المكني بابي‌رزين مولى الحسين بن علي«ع» قتل معه وقال المحقق الاسترابادي في رجاله سليمان بن ابي رزين مولى الحسين عليه السلام قتل مع الحسين .

أقول : المعتمد هو قول الأول يعني صلب في البصرة وظاهر كلامه خلاف أهل السير والتواريخ وليس في الزيارة دلالة على أنه قتل في كربلاء ويمكن‌حمل كلام أبو علي والإسترابادي على أن من قتل لأجل الحسين «ع» في الكوفة أو في البصرة كسائر أصحابه الذين قتلوا معه يوم الطف على حد سواء ، وورد في زيارة الناحية السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين «ع» لعن الله قاتله .

٦٥ – سلمان بن مضارب بن قيس الأنصاري البجلي الخزاعي الكوفي :

قال‌في‌أبصار العين كان سلمان‌ابن‌عم زهير بن القين فان القين أخو مضارب وأبوهما قيس ، وكان سلمان حج مع ابن عمه سنة ستين من الهجرة ، ولما مال زهير في الطريق في منزل السابع زرود وحمل ثقله اليه مال سلمان معه في مضربه ، وقال حميد بن أحمد الزيدي اليمني في كتاب الحدائق أن سلمان بن مضارب قتل فيمن قتل من أصحاب الحسين «ع» بعد صلوة الظهر فكأنه قتل قبل ابن عمه زهير بن القين ، قال في الذخيرة روى في التذكرة لما قتل‌زهير ابن القين مع الحسين «ع» قالت إمرئته لغلام له اذهب فكفن مولاك ،فرأى الحسين عليه السلام مجرداً فقال اكفن مولاي وادع الحسين لا والله فكفنه ثم كفن مولاه في كفن آخر ، انتهى كلام ابن الجزري .

٦٦ – سفيان بن مالك ، ٦٧ – سليان بن سليان الازدي ،

٦٨ – سليان بن كثير :

ليس في كتب أهل السير والرجال والتراجم لهم اسم وانما ذكر اسمائهم فقط في الزيارة الرجبية السلام على سفيان بن مالك ، السلام على سليان بن سليان الازدي ، السلام على سليان بن كثير .

٦٩ – سويد بن عمرو بن ابي المطاع الانماري الخثعمي :

قال الطبري في تاريخه والسيد في اللهوف وصاحب أبصار العين كان سويد شجاعاً عابداً كثير الصلوة وكان شجاعاً مجرباً في الحروب ، وقال أبو مخنف والطبري ان عبد الله بن الضحاك المشرقي سيأتي ذكره في محله ، قال لما رأيت أن أصحاب الحسين «ع» قد اصيبوا كلهم ولم يبق معه غير سويد بن أبي المطاع الخثعمي وبشر بن عمرو الحضرمي استأذنت الحسين «ع» فأذن لي قال كيف لك بالنجاة قلت ان الفرس قد أخفيه فلم يصب فأركبه وأنجو ، فقال عليه السلام لي شأنك فركبت ونجوت ، وقال السيد في اللهوف والطبري في كتابه التاريخ ان بشر الحضرمي لما قتل تقدم سويد بن عمرو بن أبي المطاع الى الحرب فقاتل قتال الأسد الباسل وبالغ في الصبر على الخطب النازل حتى اثخن بالجراح وسقط على وجهه بين للقتلى فظن الناس بأنه قد قتل وليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين وجدبه افاقه وكان معه سكين قد جناها في خفة وكان قد أخذ سيفه منه فقاتلهم بسكينة ساعة ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فضربه عروة بن بكار الثعلبي برمحه وزيد بن رقاد الجهني بسيفه حتى قتلاه وكان آخر قتيل من أصحاب الحسين «ع» وانصاره رضوان الله عليه .

٧٠ – سوار بن ابي عمير الهمداني الكوفي :

قال في الإصابة هو سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمـــير بن نهم [١] الهمداني النهشلي، وقال المحقق الاسترابادي انه كان من اصحاب الحسين بن علي عليه‌السلام قتل معه بكربلاء وكان سوار بن منعم قد اتى الى الحسين من الكوفة أيام المهادنة وبقى معه إلى يوم عاشوراء فلما شب القتال قاتل في الحملة الاولى فجرح وصرع ، وقال حميد بن أحمد في كتاب الحدائق قاتل سوار حتى إذا أتى به أسيراً الى عمر بن سعد لعنه الله فأراد قتله فشفع فيه قومه وبنو عمومته وبقى عندهم جريحاً حتى توفى على رأس ستة أشهر ، وروى صاحب الحدائق أيضاً عن بعض المؤرخين انه بقى أسيراً حتى توفى وانما كانت شفاعة قومه للدفع عن قتله ويشهد له ماذكر في الناحية من قوله السلام على الجريح المأسور ابن ابي عمير النهمي . أقول على أن العبارة يمكن من كلام الحجة وانه من الشهداء لأن سبب وفاته «ره» كانت من الجراحات التي اصيب بها يوم الطف والله العالم ، وقال السماوي قد جرح في الحملة الاولى ، وروى الصدوق عنه في باب الميراث وقيل مات في سجن الكوفة .

٧١ – سيف بن مالك العبدي البصري :

قال أبو علي في رجاله سيف بن مالك العبدي من أصحاب الحسين بن علي عليه‌السلام قتل معه بكربلاء ، وقال أبو جعفر الطبري في كتابه كان سيف من الشيعة وكان ممن يجتمع بالبصرة في بيت إمرأة من عبد قيس يقال لها مارية بنت منقذ وخرج من البصرة مع يزيد ومن معه الى الحسين «ع» وانضم بالابطح من مكة ومازال معه حتى وصلوا كربلاء . وقال صاحب الحدائق : فلما كان يوم العاشر تقدم بين يدى الحسين «ع» فقاتل حتى قتل مبارزة بعد صلوة الظهر رضوان الله عليه ، وقال ابن شهراشوب قتل في الحملة الاولى مع من قتل قبل الظهر .

---

(١) بنو نهم : بطن من همدان .

٧٢ ، ٧٣ – الاخوان الجابريان الكوفيان سيف بن الحارث ومالك :

قال المحقق الاسترابادي في رجاله سيف بن الحارث بن سريع بن جابر الهمداني الجابري من أصحاب الحسين «ع» قتل معه بكربلاء ، وقال الشيخ محمد السماوي بنو جابر بطن من همدان كان سيف ومالك الجابريان ابني عم واخوين لام جاءا الى الحسين «ع» ومعهما شبيب مولاهما فدخلا في عسكر الحسين وانضما اليه ، وقال أبو مخنف وابن نما : فلما رأيا الحسين في اليوم العاشر بتلك الحالة جاء اليه الفتيان الجابريان سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع وهما يبكيان ، فقال لهما الحسين «ع» اى ابنى أخي مايبكيكما فوالله اني لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريرى العين فقالا جعلنا الله فداك يا ابن رسول الله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد أحاط بك القوم كالحلقة ولا نقدر أن نمنعك بأكثر من أنفسنا ، فقال الحسين «ع» جزاكم الله يا ابنى أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إياي بأنفسكما احسن جزاء المتقين فاستقدما أمام الحسين وهما يتسابقان الى القوم ويلتفتان الى الحسين ويقولان السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يابن رسول الله ، ويقول الحسين وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته ثم جعلا يقاتلان جميعاً وأن أحدهما ليحمي ظهر صاحبه لأن القوم قريب من الخيم وهما يسمعان العويل والبكاء من النساء والأطفال فقاتلا حتى قتلا في مكان واحد رضوان الله عليهما .

وورد في زيارة الناحية السلام على سيف بن الحارث بن سريع السلام على مالك بن عبد بن سريع .

٧٤ – شوذب بن عبد الله الهمداني الشاكري الكوفي :

ذكر العلامة المامقاني في رجاله شوذب بن عبد الله الهمداني الشاكري ان بعض من لا يحصل له ترجمة تخيل انه شوذب مولى عابس والحال أن مقامه أجل من عابس من حيث العلم والتقوى ، وكان شوذب صحابياً واشترك مع أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه الثلاثة ، وكان شوذب شجاعاً وعابداً وكان من وجوه الشيعة

ومن أكابرهم وحافظاً للحديث وغيره وأخذ أهل الكوفة العلم والحديث منه وقال صاحب الحدائق الوردية وكان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث ، وكان وجهـــاً فيهم ، وقال ابو مخنف : صحب شوذب عابساً مولاه في الكوفة إلى مكة بعد قدوم مسلم الكوفة وبعد بيعة الناس اليه بكتاب مسلم وبقي معه في مكة حتى جاء مع الحسين بن علي الى كربلاء ، قال ابوجعفر الطبري لما التحم القتـال حارب أولاً ثم دعاه عابس فاستخبره عما في نفسه فأجاب عابس بقوله نعم فتقدم الى القتال وقاتل قتال الأبطال حتى قتل من القوم جماعة كثيرة ثم قتل رضوان الله عليه، وورد في زيارة الناحية: السلام على شوذب مولى شاكر .

٧٥ – شبيب بن عبد الله مولى الحرث بن سريع الكوفي :

قال المحقق في رجاله أنه من أصحاب الحسين بن علي «ع» قتـل معه بكربلاء ، وقال العسقلاني في الإصابة هو شبيب بن عبد الله بن مشكل بن حي بن جديه (بفتح الجيم وسكون الدال بعدها ياء تحتانية) مولى الحرث ابن سريع الهمداني الجابري ، وبنو جابر بطن من همدان ، وقال ابن الكلبي شبيب بن عبد الله كان صحابياً ادرك صحبة رسول الله ، وشهد مع علي بن أبي طالب «ع» مشاهده كلها وعدده من الكوفيين ، وكان شبيب هذا بطلاً شجاعاً جاء مع سيف بن الحارث ومالك بن عبد الله بن سريع الذي تقدم ذكرهما قريباً ، وفي المناقب لابن شهراشوب قال : وقتل شبيب بن عبد الله في الحملة الاولى التى قتل فيها جملة من أصحاب الحسين وذلك قبل الظهر في اليوم العاشر من محرم سنة ٦١ رضوان الله تعالى عليهم وفي زيارة الناحية : السلام على شبيب بن عبد الله .

٧٦ – شبيب بن عبد الله النهشلي البصري :

قال الشيخ الطوسي في رجاله ص ٧٤ ان شبيب بن عبـد الله النهشلي البصري من أصحاب الحسين ، وقال سماحة الحجة المؤرخ الفقيه المعاصر السيد محمد الصادق بحر العلوم في ذيل قول الطوسي قال أهل السير كان تابعياً

من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وانضم الى الحسن ثم الى الحسين وقتل معه في كربلاء في الحملة الاولى، وقال أبو علي في رجاله شبيب بن عبد الله النهشلي من أصحاب الحسين «ع» قتل معه بكربلاء . وفي المناقب لابن شهراشوب قال ومن أصحابه الذي قتل بالطف شبيب بن عبد الله النهشلي البصري ، وقال في ذخيرة الدارين ص ٢١٩ قال علماء السير شبيب بن عبد الله النهشلي كان تابعياً من أصحاب أمير المؤمنين وحضر معه في حروبه الثلاثة وبعده انضم مع الحسن بن علي «ع» ثم مع الحسين وكان من خواص أصحابه فلما خرج الحسين من المدينة الى مكة خرج معه وكان مصاحباً له الى ان ورد الحسين «ع» الى كربلاء فلما كان يوم الطف تقدم الى القتال فقتل في الحملة الاولى مع من قتل قبل الظهر وفي رواية قتل مبارزة والله أعلم وورد في زيارة الناحية السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي .

٧٧ – شبيب بن جراد الكلابي الوحيدي الكوفي :

قال العسقلاني في الإصابة هو شبيب بن جراد بن طهية بن ربيعة بن وحيد بن كعب بن عامر بن كلاب الكلابي الوحيدي ، وقال المرزباني كان أبوه جراد أدرك الجاهلية والإسلام، وقال صاحب الحدائق الوردية كان شبيب بطلاً من أبطال الكوفة وكان من الشيعة ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وله ذكر في المغازي والحروب خصوصاً يوم صفين وكان ممن بايع مسلماً وكان يأخذ البيعة من الناس للحسين «ع» فلما تخاذل الناس عن مسلم بن عقيل خرج فيمن خرج مع عمر بن سعد حتى أتى كربلاء وكان مع العسكر إلى عشية الخميس لتسع مضين من محرم ، واعلم بأن هذا وأمثاله من الشواهد يحقق أن يوم الشهادة للحسين بن علي كان يوم الجمعة .

وقال أبو مخنف فلما أقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد قال له عمر بن سعد مالك ويلك لاقرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به والله لأظنك انت ثنيت ابن زياد ان يقبل ما كنت كتبت إليه

أفسدت علينا أمراً كنا رجونا ان يصلح والله لا يستسلم الحسين«ع» أبداً .

إقرار العدو بكرامة الحسين عليه السلام

والله إن نفس ابيـه علي بن ابي طالب لبين جنبيه فقـال له شمر اللعين ما أنت صانع قال اثتوني ذلك فلما علم شبيب بن جراد بمقاتلة القوم مع الحسين ابن علي مال إليه وأتاه ليلة العاشر وانضم الى العباس بن علي وإخوته لأن أم البنين من عشيرته وبات تلك الليلة مع الحسين عليه السلام وأصحابه الى أن شب القتال تقدم أمام الحسين «ع» وقاتل حتى قتل مبارزة ، وقتل في الحملة الاولى مع من قتل من اصحاب الحسين «ع» رضوان الله عليه ، وليس له في زيارة الناحية المقدسة ذكر .

٧٨ – ضرغامة بن مالك :

قال السماوي في ص ١٣٧ : ضرغامة بن مالك التغلبي كان كاسمه ضرغاماً وكان من الشيعة ممن بايع مسلماً فلما خذل خرج فيمن خرج مع ابن سعد ومال الى الحسين «ع» فقاتل معه وقتل بين يديه مبارزة بعد صلوة الظهر رضى الله عنه ، وقال ابو علي في رجاله : ضرغامة بن مالك التغلبي من أصحاب الحسين ابن علي قتل معه بكربلاء ، وقال أهل السير وبعض أرباب المقاتل كان ضرغاماً من الشيعة وممن تابع مسلماً عند مجيئه إلى الكوفة فلما خذل مسلم فرّ وخرج مع عمر بن سعد ومال الى الحسين «ع» فقاتل بين يديه مبارزة بعـد صلوة الظهر ، وقال أبو مخنف ثم برز ضرغامة بن مالك وهو يرتجز ويقول :

اليـــكم من مالك ضرغام ضرب فتى يحمي عن الكرام
يرجـــو ثواب الله بالـــتمام سبحـــانه من ملك عــلاّم

ثم حمل على القوم فقاتل قتال الرجل الباسل وصبر على الخطب الهائل حتى قتل ستين فارساً سوى من جرح ثم قتل رضوان الله عليه ، وورد في زيارة الناحية السلام على ضرغامة بن مالك .

٧٩ – ضبيعة بن عمرو :

وقد ذكر اسمه في الزيارة الرجبية فقط : السلام على ضبيعة بن عمرو ، وليس في كتب الرجال ذكر له .

٨٠ – طرماح بن عدى الطائي :

ذكر الطوسي في رجاله أن أمير المؤمنين «ع» أرسله قاصداً الى معاوية في الشام وجرى بينه وبين جلساء معاوية مدح علي بن أبي طالب وأولاده غاية في المدح ، وذكر الحلاتي عن رجال المامقاني انه كان جليلاً وشريفاً في قومه ولزم الحسين بن علي«ع» حتى وصل كربلاء وبرز الى الجهاد أمام الحسين«ع» حتى جرح وسقط عن فرسه وكان به رمق وأخذ قومه وشفع عند عمر بن سعد وداووه وبرء منه وكان عماً لأهل البيت ولكن أبا مخنف ذكر أنه برز من بعده الطرماح بن عدى وأنشأ بهذه الأبيات :

إنى طرماح شديد الضرب وقـد وثقت بالإله الرب
يخشى قريني في القتـال غلبي

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارساً وسقط عن جواده صريعاً فأحاطت به القوم واحتزوا رأسه ، وذكرنا سابقـاً بأنه في المنزل الثالث عشر اتصل بالحسين عليه السلام وتقدم باشعاره التي قد ذكره قدس سره في عذيب الهاجنات .

٨١ – ظهير بن حسان الأسدي :

فقد ذكر في كتاب رياض الشهادة ص ١٢٢ في عداد الشهداء فقط وليس له في كتب الرجال اسم ولا ذكر .

٨٢ – عابس بن شبيب الشاكري الهمداني الكوفي :

قال العلامة الخبير الرجالي الشهير المـيزا محمد الأردبيلي في رجاله ج ٣ ص ٤٢٥ عابس بن شبيب الشاكري من أصحاب الحسين بن علي قتل معه

بكربلاء وقال عز الدين الجـزري : هـــو عابس بن شبيب بن شاكر بن ربيعـة بن مالك بن صعب بن معـاوية بن كثير من مالك بن جشم بن حاشد الهمداني الشاكري، وبنو شاكر بطن من همدان، وقال حميد بن أحمد في كتاب الحدائق كان عابس من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجداً ، وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أهل البيت خصوصاً أمير المؤمنين وفيهم يقول عليه السلام اليوم يوم صفين على ماذكره نصر بن مزاحم المنقري في كتـابه لوتمت عدتهم الفاً ليعبد الله حق عبادته وكانوا من شجعـــان العرب وحماتهم ، وكانوا يلقبون فتيان الصباح فنزلوا في بني ودعه من همدان فقيل لها فتيان الصباح وقيل بعابس الشاكري والوادعي ، وقال أبو مخنف في مقتله : فلما قدم مسلم بن عقيل الكوفة فنزل دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي وأقبلت الشيعة تختلف اليه فلما اجتمع منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين فجعلوا يبكون وبايعه منهم ثمانية عشر ألفاً او أربعين ألفـاً أو ثمانين ألفـاً فقام عابس بن شبيب الشاكري :

خطبة عابس في الكوفة

خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال أما بعد فاني لا أخبرك عن الناس ولا أعلم مافي نفوسهم وما اغرك منهم ولكني والله اخبرك بما أنا موطن نفسي عليه والله لاجيبنكم إذا دعوتم معكم ولاقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي هذا دونكم حتى القى الله ولا اريد بذلك إلا ماعند الله .

ثم قام حبيب بن مظاهر وقال لعابس كما تقدم في ترجمته، وقال أبو مخنف أيضاً أن مسلم بن عقيل لما بايعه الناس وتحول من دار المختار الى دار هاني وكتب مسلم بن عقيل كتاباً الى الحسين يقول فيه أما بعد فان الرائد لايكذب أهله وقد بايعني من أهل الكوفه ثمانية عشر ألفاً فعجل بالإقبال حين يأتيك كتابي هذا فان الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأي ولاهدى ثم أرسل الكتاب مع عابس بن شبيب الشاكري إلى الحسين بن علي وهو في مكة قبل

سبعة وعشرين يوماً قبل مقتله .

في شجاعة عابس يوم عاشوراء

قال ارباب المقاتل وأبو مخنف فتقدم عابس بن شبيب الى الحسين عليه السلام بعد مقالته لشوذب ، كما تقدم في ترجمة شوذب فسلم على الحسين وقال : يا أبا عبد الله أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب الي منك ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلته . السلام عليك يا أبا عبد الله انك على هداك وهدى أبيك .

في خروجه إلى البراز

ثم مضى بالسيف مصلتاً نحو القوم وبه ضربة على جبينه يوم صفين فطلب البراز قال ابو مخنف حدثني نمير بن وعلة عن رجل من بني عبد من همدان يقال له ربيع بن تميم الهمداني أشهد ذلك اليوم انه قال لما رأيت عابساً مقبلا عرفته وكنت قد شاهدته في المغازي والحروب خصوصاً يوم صفين في عسكر علي بن ابي طالب «ع» وكان أشجع الناس فقلت أيها الناس هذا أسد الاسود وهذا ابن شبيب لايخرجن اليه أحد منكم، فأخذ عابس ينادي ألا رجل لرجل؟ فلم يتقدم اليه أحد فنادى عمر بن سعد ويلكم أرضخوه بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك القى درعه ومغفره خلفه ويقول الشاعر في حقه :

ويلقي الرماح الشاجرات بنحره ويقيم هامته مقام المغفر

ما أن يريد اذ الرماح شجرنه درعاً سوى سربال طيب العنصر

ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا فهدمت ركن المجد ان لم تعقر

عدد المقتولين بيد عابس

ثم شد على الناس فوالله لقد رأيته يكرد اي يطرد أكثر من مائتي من عسكر ابن سعد، ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتلوه واحتزوا رأسه فرأيت رأسه

في أيدي الرجال ذوى عدة هذا يقول أنا قتلته وهذا يقول أنا قتلته فأتوا عمر ابن سعد اللعين ، فقال لا تختصموا هذا لم يقتله انسان واحد كلكم قتلتموه ففرق بينهم بهذا القول ، وقال في العوالم مثل ما نقل باختلاف يسير وورد في زيارة الناحية : السلام على عابس بن شبيب الشاكري .

٨٣ – عامر بن مسلم العبدي البصري :

قال أبو علي في رجاله : عامر بن مسلم العبدي من أصحاب الحسين بن علي «ع» قتل معه بكربلاء ، وقال أبو العباس النجاشي في رجاله هو عامر بن مسلم بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن ذهل بن جدعان بن سعد بن فطرة السعدي البصري من أصحاب الحسين بن علي «ع» قتل معه بالطف ، وفي ايضاح الاشتباه للعلامة رضى الله عنه قال : ومن أحفاده أحمد بن عامر المكنى أبا الجعد بن صالح بن وهب بن عامر الذي قتل مع الحسين بكربلاء ابن مسلم بن حسان المقتول بصفين مع أمير المؤمنين ابن شريح بالشين المعجمة ابن سعد بن حارثة بن ذهل ابن جدعان بن فطرة بن طن العبدي البصري .

وقال النجاشي أدرك الرضا «ع» أحمد بن عامر بن سليمان في سنة ١٥٤ ، وقال صاحب الحدائق كان عامر بن مسلم العبدي من الشيعة في البصرة فخرج هو ومولاه سالم مع يزيد بن ثبيط البصري العبدي الذى سيأتي ذكره ان شاء الله الى الحسين وانضم اليه بالأبطح من مكة حتى وصلوا كربلاء وكان معه يوم الطف فلما شب القتال تقدم بين يدي الحسين وقتل في الحملة الاولى مع من قتل، وفي المناقب قال ومن المقتولين يوم الطف بين يدى الحسين في الحملة الاولى عامر ابن مسلم العبدي البصري رضوان الله عليه وفي البحار مثل ذلك برواية المناقب.

وورد في زيارة الناحية : السلام على عامر بن مسلم .

٨٤ – عامر بن حسان الطائي :

ذكر الحلاتي ناقلا عن أعيان الشيعة في ج٤ ص٢٨٩ عن النجاشي في ترجمة

أحمد ذكر أنه من أحفـاد عامر بن حسان ، وقال عامر بن حسان هو الذي قتل مع الحسين «ع» بن علي في كربلاء وهذا غير عامر بن مسلم العبدي لأنه ولد مسلم وعبدي وذاك ابن حسان وطائي .

٨٥ – عامر بن خليدة :

فقط ورد اسمه في الزيارة الرجبية السلام على عامر بن خليدة أوخلية.

٨٦ – عامر بن مالك :

ورد أيضاً إسمه في الزيارة الرجبية : السلام على عامر بن مالك ولم أقف منه ومن سابقه في كتب الرجال على ذكر وأثر .

٨٧ – عباد بن مهاجر الجهني :

ذكر المامقاني والسيد مجيد في ذخيرة الدارين ، والسماوي في أبصار العين عن الحدائق الوردية كان عباد بن مهاجر تيمي تبع الحسين بن علي على مياه جهينة حول المدينة يقال وادي الصفراء وهو واد كثير النخل والزرع وماؤها من العيون كلها وهى فوق ينبع مما يلي المدينة وماؤها يجري الى ينبع وهى لجهينة والأنصـــار لبني زبالة وهى منزل التاسع للحسين من مكة إلى كربلاء انفض الاعراب من حوله وأقام عباد بن المهاجر معه وكان ملازماً له حتى أتى كربلاء فلما كان اليوم العاشر وشب القتال تقدم بين يدى الحسين وقتل في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين رضوان الله عليه .

٨٨ – عباس بن جعدة :

ذكر صاحب الحوادث والحلاتي في كتابيهما ناقلا عن الحدائق الوردية ان العباس بن جعدة من أصحـاب أمير المؤمنين ومن شيعته ، وكان ساكناً في الكوفة ، فلما ورد مسلم بن عقيل الكوفة بايع له وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين وكان في من أخذ البيعة مجدداً لما حاصر مسلم بن عقيل دار الإمارة وكان صاحب راية على جماعة من أهل الكوفة ، وقال أبو جعفر الطبري

لما قتل محمد بن الأشعث مسلم بن عقيل ،أخـذ عباس بن جعدة وأرسله إلى عبيد الله بن زياد وقتل عبيد الله بن زياد العباس بن جعدة وبناء على هذا هو من طليعة شهداء كربلاء ، كما أن عبد الاعلى الـكلبي وعبد الله بن الحارث قتلا مقدمة في الكوفة قبل واقعة الطف .

٨٩ — عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي الصحابي :

قال صاحب الذخيرة أن علماء الرجال ذكروا أنه كان صحابياً له ترجمـة ورواية وكان من أخلص أصحـاب أمير المؤمنين عليه‌السلام ، وقال العسقلاني في الإصابة : عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري ، ذكره ابن عقدة في كتـاب الموالات فيمن روى حديث من كنت مولاه فعلي مولاه ، وساق الحديث من طريق الأصبغ بن نباتة قال لمـا نشد علي بن أبي طالب «ع» مع من سمع النبي «ع» يقول يوم غدير خم ما قام إلا قام ولا يقوم إلا من سمع رسول الله فقام بضعة عشر رجلاً فيهم أبو أيوب الأنصاري وأبو عمرة بن عمرو بن محض وأبو زينب وسهل بن حنيف وخزيمة بن ثابت وحبش بن جنادة السلولي وعبيدالله ابن عازب والنعمان بن عجلان الأنصـاري وثابت بن وديعة الأنصاري وأبو فضالة الأنصاري وعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري فقالوا نشهد إنا سمعنا رسول الله يقول الا أن الله عز وجل يقول علي وليي وأنا ولي المؤمنين الافمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من ابغضه واعن من اعانه، انتهى كلام ابن حجر في الإصابة ، وقال صاحب الحدائق وكان علي بن ابي طالب «ع» وهو الذي علم عبد الرحمن ابن عبدربه الأنصاري القرآن وربّاه وكان عبد الرحمن هذا جاء مع الحسين«ع» فيمن جاء من مكة الى كربلاء وكان ملازماً له الى يوم العاشر من المحرم فلما شب القتـال تقدم أمام الحسين «ع» فقتل في الحملة الاولى مع من قتل وقال في « المناقب » لابن شهراشوب انه قاتل مبارزة بعد صلوة الظهر رضوان الله عليه .

٩٠ – عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي الهمداني :

قال الأسترابادي في رجاله : عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي من أصحاب الحسين «ع» قتل معه في كربلاء وقال ابن عبد البر في الإستيعاب هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن بن ارحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن ردمان بن بكير الهمداني الأرحبي وبنو أرحب بطن من همدان ، وقال العسقلاني في الإصابة عبد الرحمن بن الكدن بن أرحب صحابي وكان من أصحاب النبي ﷺ له هجرة وفضل في دينه فاجتمعت اليه همدان فقال يامعشر همدان انكم لم تعبدوا محمداً انما عبدتم رب محمد وهو الحى الذي لا يموت غير إنكم اطعتم رسوله بطاعة الله واعلموا انه استنقذكم من النار ولم يكن الله ليجمع اصحابه على ضلالة وخطب خطبة بليغة طويلة ليس هنا محل ذكرها ، وقال صاحب ابصار العين كان ابنه عبد الرحمن وجيهاً تابعياً شجاعاً مقداماً ، وقال علماء السير منهم احمد بن داود الدينوري في كتاب اخبار الطوال قال لما بلغ اهل الكوفة هلاك معاوية وخروج الحسين «ع» الى مكة اجتمع جماعة من الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي واتفقوا على ان يكتبوا إلى الحسين يسئلونه القدوم عليهم ليسلموا الأمر اليه ويطردوا النعمان ابن بشير عامل يزيد بن معاوية فكتبوا إلى الحسين وسرحوا الكتاب إلى الحسين عليه السلام الى مكة مع قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي وعمارة بن عبيد السلولي فحملوا معهم نحو من ثلاثة وخمسين صحيفة من الرجل والإثنين والأربعة يدعونه فيها كل صحيفة من جماعة وكان قاصد الثاني عبد الرحمن الأرحبي والوفادات فان وفادة عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وائل الاولى ، ووفادة : قيس بن مسهر وعبد الرحمن الثانية ووفادة : سعيد بن عبد الله الحنفي وهاني بن هاني السبيعي الثالثة ، قال فدخل مكة عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي واصحابه الذين كانوا معه لاثنى عشر ليلة خلت من شهر رمضان وتلافت الرسل ثمة .

وقال ابو مخنف ثم دعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل وسرحه قبله مع قيس بن مسهر وعمارة بن عبيد السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي وكان من جملة الوفود فأمر الحسين «ع» مسلماً بتقوى الله وكتمان أمره واللطف فسار حتى دخل الكوفة ثم عاد عبد الرحمن الأرحبي إلى الحسين من الكوفة بعد قتل مسلم فكان من جملة أصحابه حتى إذا كان اليوم العاشر ورأى الحال استأذن في البراز بعد صلوة الظهر فأذن له الحسين عليه السلام فتقدم أمامه يضرب فيهم بسيفه وأخذ يرتجز ويقول :

صبراً على الأسياف والأسنة صبراً عليها لدخول الجنة

ولم يزل يقاتل حتى قَتَل من القوم جماعة ثم قُتل ، وفي (المناقب) قال : فبرز اليهم عبد الرحمن الارحبي وهو يرتجز ويقول بالشعر المتقدم ، وزاد في قوله :

وحورعين ناعمات هنه يانفس للراحة فاجهدنه

وفي طلاب الخير فارغبنه

فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ، وفي زيارة الناحية (السلام على عبد الرحمن ابن عبد الله بن الكدن الأرحبي) .

٩١ - عبد الرحمن بن عروة ، ٩٢ عبد الله بن عروة :

قال العلامة السماوي في أبصار العين ص ١٢٥ عبد الله بن عروة بن حراق الغفاري وأخوه عبد الرحمن بن عروة بن حراق الغفاري كان عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان من أشراف الكوفة ومن شجعانهم وذوي الموالاة منهم وكان جدهما حراق من أصحاب أمير المؤمنين وممن حارب معه في حروبه الثلاث وجاء عبد الله وعبد الرحمن الى الحسين بالطف وقال أبومخنف لما رأى أصحاب الحسين انهم قد كثروا وانهم لايقدرون على أن يمنعوا الحسين عليه السلام ولاأنفسهم تنافسوا في أن يقتلوا بين يديه فجاء عبد الرحمن وعبد الله ابنا عروة الغفاريان

فقالا يا أبا عبد الله السلام عليك حازنا العدو اليك فأحببنا أن نقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك فقال الحسين «ع» مرحباً بكما ادنوا فدنوا منه فجعلا يقاتلان قريباً منه وان احدهما يرتجز ويتم له الآخر فيقولان :

قد علمت حقاً بنو غفار ... وخندق بعد بني نزار
لنضربن معشر الفجار ... بكل عضب صارم تبار
ياقوم ذودوا عن بني الأطهار ... بالمشرفي والقنا الخطار

فلم يزالا يقاتلان حتى قتلا ، وقال في المناقب ان عبد الله قتل في الحملة الاولى وعبد الرحمن قتل مبارزة وقتل من القوم عشرين فارساً ثم قتل وقال غيره انهما قتلا مبارزة وهو الظاهر من المراجلة ، وورد في زيارة الناحية : السلام على عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة بن حراق الغفاريين .

٩٣ — عبد الرحمن بن مسعود :

قال ابو علي في رجاله عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج التميمي من اصحاب الحسين «ع» قتل معه بكربلاء ، وقال الاسترابادي في رجاله عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج التميمي من أصحاب الحسين «ع» قتل معه بكربلاء وقال صاحب أبصار العين كان مسعود وابنه عبد الرحمن من الشيعة المعروفين ولمسعود ذكر في المغازي والحروب وكانا شجاعين مشهورين ، وقال صاحب الحدائق في كتابه خرج من الكوفة مسعود بن الحجاج التميمي وابنه عبد الرحمن بن مسعود مع عمرو بن سعد الى كربلاء حتى إذا كان لهما فرصة أيام المهادنة جاءا الى الحسين يوم السابع فبقيا عنده الى يوم الطف فلما قامت الحرب. تقدما بين يدى الحسين وقتلا في الحملة الاولى مع من قتل كما ذكره احمد بن محمد السروى المازندراني وفي المناقب قال من المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى مسعود بن الحجاج وابنه عبد الرحمن بن مسعود رضوان الله عليهما ، وورد في زيارة الناحية السلام على مسعود بن الحجاج وابنه عبد الرحمن ابن مسعود .

٩٤ ـ عبد الرحمن وأخوه :

ذكر صاحب الحوادث عن الناسخ أنهما قاتلا قتال الأبطال حتى قتلا أمام الحسين «ع» في يوم عاشوراء رضوان الله عليهما .

٩٥ ، ٩٦ ـ عبد الرحمن بن يزيد وعبد الله بن بشير الخثعمي:

وفي الزيارة الرجبية (السلام على عبد الرحمن بن يزيد) ولم نقف على ترجمته في كتب الرجال وأهل السير ، و ذكر السماوي في كتابه ص ١٢٢ عبد الله بن بشير بن ربعة بن عمرو بن منارة بن قمرين عامر بن رأسة بن مالك بن واهب ابن جليحة بن كلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن أقبل بن أغار الأغاري الخثعمي كان عبد الله بن بشير من مشاهير الكماة الحماة للحقائق ، وله ولأبيه ذكر في المغازي والحروب ، قال ابن الكلبي النسابة بشير بن ربعة الخثعمي هو صاحب الخطة بالكوفة التي يقال لها جبانة بشير ، وهو القائل يوم القادسية

أنخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص عليّ أمير

وكان ولده عبد الله ممن خرج مع عسكر ابن سعد ثم صار الى الحسين«ع» ممن صار اليه أيام المهادنة ، قال صاحب الحدائق الوردية وغيره أن عبد الله بن بشير قتل في الحملة الاولى قبل الظهر ، وورد في زيارة الناحية : السلام على عبد الله بن بشير وقيل ليس له في كتب الرجال اسم ولا ذكر . والظاهر وقع سهو القلم من المامقاني قدس سره .

٩٧ ـ عبد الله بن الحارث بن نوفل الهمداني :

قال الحلاتي المعاصر في كتابه ص ٢٣٧ عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عمرو بن ربيعة بن بلال بن أنس بن سعد الهمداني له ادراك وشهد صفين مع علي بن أبي طالب وهكذا في الإصابة، قال في ذخيرة الدارين قال ان عبد الله ابن الحارث بن نوفل كان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين بن علي عليه‌السلام فلما خرج مسلم خرج معه عبد الله بن الحارث براية حمراء وعليه ثياب حمراء

فركزها على باب دار عمرو بن حريث، وقال انما خرجت لأمنع عمرا لأن ابن الاشعث والقعقاع بن ثور الذهلي وشبث بن ربعي قاتلوا مسلم بن عقيل وأصحابه عشية سار مسلم الى قصر ابن زياد قتالاً شديداً ، فلما تخاذل الناس عن مسلم أمره عبيد الله بن زياد أن يطلب عبد الله بن الحارث فقبض عليه كثير بن شهاب فسلمه الى عبيد الله بن زياد فحبسه مع من حبس ، ولما قتل مسلم أحضره عبيد الله فسئله من أنت؟ فلم يتكلم ، فقال أنت الذي خرجت براية حمراء وركزتها على باب دار عمرو بن حريث وبايعت مسلما وكنت تأخذ البيعة من الناس للحسين عليه السلام ؟ فسكت ، فقال عبيد الله: انطلقوا به الى قومه فاضربوا عنقه ، قال فانطلقوا به فضربت عنقه وهذا من طليعة الشهداء الذين استشهدوا في الكوفة قبل واقعة الطف رضوان الله عليه .

٩٨ – عبد الله بن عمير الكلبي الكوفي :

قال ابن حجر في الإصابة هو عبد الله بن عمير بن عباس بن عبد قيس بن عليم بن جناب الكلبي العليمي أبو وهب ، وقال أهل السير كان عبد الله بن عمير من بني عليم بطلا شجاعاً شريفاً قد نزل الكوفة واتخذ عند بئر الجعد من همدان داراً فنزلها ومعه زوجته من بني النمر بن قاسط يقال لها أم وهب بنت عبد فرأى القوم بالنخيلة وهي قرب كربلاء (١٨ كيلومتر) يعرضون ليسرحوا إلى الحسين «ع» فسئل عنهم فقيل له يسرحون الى الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله فقال والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً واني لأرجو أن لايكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه اياي في جهاد المشركين ، فدخل الى امرأته فأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد فقالت له أصبت أصاب الله بك أرشد امورك افعل واخرجني معك ، قال أهل السير : فخرج بها ليلا حتى أتى الحسين عليه السلام ليلة الثامن من المحرم فأقام معه الى يوم الطف ، فلما دنى عمر بن سعد اللعين ورمى بسهم ارتمى الناس فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد بن ابيه وسالم بن عمرو مولى عبيد الله

ابن زياد فقالا من يبارز ليخرج الينا بعضكم فوثب حبيب بن مُظاهر وبُرير ابن خُضير فقال لهما الحسين «ع» اجلسا فقام عبد الله بن عمير الكلبي فقال يا اباعبد الله أءذن لي لأخرج اليهما فرأى الحسين «ع» رجلاً ادم طويلاً شديدا الساعدين بعيد مابين المنكبين فقال الحسين عليه السلام اني لاحبه للأقران قتالاً اخرج ان شئت فخرج اليهما فقالا له من أنت فانتسب لهما فقالا لانعرفك ليخرج الينا زُهير بن القين أو حبيب بن مُظاهر أو بُرير بن خُضير الهمداني (ويسار منتقل أمام سالم) فقال الكلبي : يابن الزانية وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس أو يخرج اليك أحد من الناس ألا وهو خير منك ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه مشغل به يضربه بسيفه إذ شد عليه سالم فصاح به أصحابه فلم يأبه له حتى قتله وأقبل الكلبي الى الحسين وهو يرتجز أمامه وقد قتلهما جميعاً فيقول : ان تنكروني فأنا ابن الكلبي

ان إمرء ذو مرة وغضب ولست بالخوار عند الحرب

اني زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم مقدماً والضرب

مبارزة ام وهب

قال فأخذت امرئته أم وهب عمود الفسطاط ثم اقبلت نحو زوجها فداك أبي وامي قاتل دون الطيبين ذرية محمد فأقبل اليها يردها نحو النساء فأخذت تقول إني لم ادعك دون أن أموت معك وان يمينه لزمت السيف ويساره مقطوعة أصابعها فلا يستطيع عبد الله رد امرأته فناداها الحسين «ع» فقال : جزيتم من أهل بيت خيراً ارجعي رحمك الله الى النساء فاجلسي معهن فانه ليس على النساء قتال فانصرفت اليهن . قال أبو مخنف وحمل عمرو بن حجاج الزبيدي وهو على ميمنة النــاس في الميمنة فلما أن دنا من الحسين وثبوا له وطاعنوه وأصحابه وحمل شمر على الحسين وأصحابه «ع» من كل جانب وقاتل الكلبي قتال ذي لبد وكان في الميسرة وقد قتل من القوم رجلين بعد الرجلين الاولين فحمل عليه هاني بن ثبت الحضرمي وبكر بن حي التميمي من قبيلة

تيم الله بن ثعلبة فقتلاه ، وقال أهل السير ثم عطف على الميمنة والميسرة والخيل والرجال على أصحاب الحسين عليه‌السلام فاقتتلوا قتـــالاً شديداً وصرع اكثرهم وأخذت أهل الكوفة تحمل اليهم وإنما هم اثنان وثلاثون فارساً فبانت بهم القلة وانجلت الغبرة فخرجت امرأة الكلبي تتمنى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح التراب عن وجهه وتقول هنيئاً لك الجنة اسئل الله الذي رزقك الجنة ان يصحبني معك .

شهادة أم وهب

فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام له يسمى رستم اضرب رأسها بالعمـــود فضرب رأسها فشرخه فماتت في مكانها فهذه أول إمرأة استشهدت في معسكر الحسين ، وورد في زيارة الناحية السلام على عبد الله بن عمير الكلبي .

٩٩ – عبد الرحمن بن عبد الله اليزني :

ذكر في نفس المهموم انه : ثم برز عبد الرحمن بن عبد الله ذي اليزن اليمني قائلاً :

انا ابن عبد الله من آل يزن	ديني على دين الحسين والحسن
اضربكم ضرب فتى من اليمن	ارجـــو بذاك الفوز عند المؤتمن

ذي يزن من اولاد والي انوشيروان العادل اسمه ذي يزن ، وبقى اولاده في يمن واستشهروا بآل ذي يزن .

١٠٠ ، ١٠١ – عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيط البصري :

قال ابن شهراشوب في المنــاقب ومن المقتولين في الحملة الاولى يوم الطف عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيط القيسي البصري ، ومثله في البحـــار وابصـــار العين ، وورد في زيارة الناحية السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيط القيسي .

١٠٢ – عثمان بن عروة الغفاري :

وفي الزيارة الرجبية : السلام على عثمان بن عروة الغفاري ، وفي كتب الرجال لم اقف على ترجمته .

١٠٣ – عبيد الله بن عمرو الكندي الكوفي :

عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ما رواه صاحب الحدائق الوردية قال كان عبيد الله بن عمرو الكندي فارساً شجاعاً كوفياً من الشيعة وشهد مع امير المؤمنين «ع» مشاهده كلها ومن الذين بايعوا مسلما وكان يأخذ البيعة من اهل الكوفة هو ومسلم بن عوسجة الاسدي قال ابو مخنف : فلما راى مسلم بن عقيل اجتماع الناس عقد لمسلم بن عوسجة الاسدي على ربع مذحج واسد ، وعلى ربع كندة وربيعة عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي ، فلما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه حصين بن نمير التميمي فسلمه الى عبيد الله بن زياد فحبسه ولما قتل مسلم بن عقيل احضره ابن زياد فسئله ممن انت ؟ قال من كندة ، قال انت صاحب راية كندة وربيعـة ؟ قال نعم ، قال انطلقوا به فاضربوا عنقه ، قال فانطلقوا به فضربت عنقه رضوان الله عليه .

١٠٤ – عقبة بن الصلت :

وكان عقبة بن الصلت من المقتولين في الحملة الاولى ولحق بالحسين من جهينة اطراف المدينة ولم اقف على ترجمته في كتب الرجال ، وذكر صاحب الحوادث انه قتل في الحملة الاولى .

١٠٥ – عقبة بن سمعان :

قال في نفس المهموم ناقلا عن الطبري والجزري انه كان مولى لرباب إبنة إمرىء القيس الكلبية إمرأة الحسين عليه السلام أم سكينة بنت الحسين وجاء مع الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة وإلى كربلاء وبرز إلى القتـال في يوم عاشوراء واخذ اسيراً فقـال له من انت ؟ قال انا عبد مملوك فخلى سبيله ،

وأخبار الحرب ووقائع ليلة عاشوراء اهل السير ينقلون عنه .

١٠٦ – عمارة بن أبي سلامة بن عبد الله الهمداني :

قال ابو علي في رجاله عمارة بن ابي سلامة الدالاني الهمـــداني من اصحاب الحسين قتل معه بكربلاء ، وقال العسقلاني في الإصابة هو عمارة بن ابي سلامة بن عبد الله بن عمران بن راس بن دالان الهمداني الدالاني وبنو دالان بطن من همدان ، وقال ابن الكلبي والعسقلاني كان ابوسلامة صحابياً له ادراك وكان شهد مع علي بن ابي طالب عليه السلام مشاهده كلها ، وقال ابن الأثير في الكامل كان عمارة بن ابي سلامة الدالاني من خواص امير المؤمنين ومن المجـاهدين بين يديه في حروبه الثلاث ، وهو الذي سئل امير المؤمنين عليه السلام عندما سار من ذي قار وهى قرية على شاطيء دجلة الواقع بين واسط والبصرة فقـال يا امير المؤمنين افترى هؤلاء القوم حجة فيما طلبوا من هذا الدم يعني دم عثمان اذ اقدمت عليهم لما تصنع، فقـــال «ع» ادعوهم الى الله وطاعته فان ابوا اقاتلهم ، وقال في الإصابة جاء عمارة بن ابي سلامة الدالاني إلى الحسين عليه السلام في الطف وقاتل حتى قتل بين يديه ، كذا ذكره ابن الكلبي، وقال حميد بن احمد في كتاب الحدائق عن المناقب لابن شهراشوب انه قال وقتل عمارة بن ابي سلامة في الحملة الاولى حيث قتل من أصحاب الحسين رضوان الله عليهم أجمعين وفي زيارة الناحية ورد (السلام على عمارة بن ابي سلامة الهمداني) .

١٠٧ – عمارة بن صلخب الازدي الكوفي :

قال في الذخيرة ص ٢٨٦ ناقلاً عن حميد بن احمد في كتـــاب الحدائق الوردية كان عمارة بن صلخب الازدي هذا فارساً شجاعاً من الشيعة الذين بايعوا مسلم بن عقيل وكان يأخذ البيعة من اهل الـكوفة للحسين بن علي عليه السلام قال ابو مخنف حدثني ابن جناب الكلبي قال ان عمارة بن صلخب الازدي خرج مع مسلم بن عقيل بالنصرة لينصره فلما تخاذل النـاس عن مسلم خرج

محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة وجاء عمارة بن صلخب الازدي وعليه سلاحه فقبض عليه فبعث به الى ابن زياد فحبسه فلما قتل مسلم بن عقيل احضره ابن زياد فسئله ممن أنت ؟ قال من الازد فقال انطلقوا به الى قومه فاضربوا عنقه ، قال أبو جعفر فانطلقوا به الى الازد فضربت عنقه بين ظهرانيهم رضوان الله عليه .

١٠٨ – عمرو بن قرظة الأنصاري الصحابي :

قال الحجة في الناحية : السلام على عمرو بن قرظة الأنصاري ، قال عز الدين الجزري في اسد الغابة وابن عبد البر في الإستيعاب وابن حجر العسقلاني في الإصابة هو عمرو بن قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب الانصاري الخزرجي ، وقال البخاري كان قرظة من الصحابة الرواة له صحبة ، وقال الكني في رجاله في أحوال قرظه بن كعب الانصاري أن علياً دفع يوم خروجه الى صفين راية الأنصار الى قرظة بن كعب بن ثعلبه الأنصاري الصحابي ، وقال في الإصابة عن البغوي: سكن الكوفة وابتنى بها داراً ويكنى ابا عمرو وقال ابن سعد في طبقاته وشهد قرظة أحداً مع النبي ﷺ ومابعدها وكان من أصحاب أمير المؤمنين نزل الكوفة وحارب مع أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه الثلاثة .

ولاه أمير المؤمنين عليه السلام فارس

قال نصر بن مزاحم المنقري في كتابه : كان من أمراء علي عليه السلام بصفين وتوفى في سنة ٥١ ، وفي صحيح مسلم من طريق علي بن ربيعة قال أول من ينح عليه بالكوفة قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي وخلف أولاداً اشهرهم عمرو وعلي ، وقال صاحب الحدائق أما عمرو فجاء الى الحسين عليه السلام يوم السادس من المحرم أيام المهادنة في نزول الحسين عليه السلام بكربلاء قبل المناجزة ، وكان الحسين أرسله الى عمر بن سعد في المكالمة التى دارت بينهما بوصول شمر يوم التاسع من المحرم بعد صلوة الظهر بكتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن

سعد ، وقال أبومخنف حدثني أبو جناب عن هاني بن ثبيت الحضرمي وكان قد شهد يوم عاشوراء قال فلما شب القتال خرج عمرو بن قرظة الأنصاري يقاتل دون الحسين «ع» وهو يقول :

قد علمت كتيبة الأنصار — إني سأحمي حوزة الذمار

ضرب غلام غير نكس شاري — دون حسين مهجتي وداري

وقال الشيخ محمد بن نما في كتـاب المثير عرض بقوله دون حسين مهجتي وداري أشار الى عمر بن سعد لما قال له الحسين «ع» أيام المهادنة وصر معي قال اللعين أخاف على داري فقال له الحسين «ع» أنا أعوضك قال أخاف على مالي فقال له أنا أعوضك من مالي بالحجاز وأنـكر ذلك عمر بن سعد انتهى كلامه ، ثم انه قاتل عمر وبن قرظة ساعة ورجع الى الحسين «ع» فوقف دونه ليقيه من العدو وقال ابن نما فجعل يتلقى السهام بصدره وببدنه فلم يصل الى الحسين «ع» سوء حتى أثخن بالجراح فالتفت إلى الحسين فقـال أوفيت يابن رسول الله فقال له الحسين «ع» نعم أنت أمامي في الجنة فاقرأ رسول الله مني السلام واعلمه فخر قتيلاً رضوان الله عليه .

وروى أهل السير : أنه لما قتل عمرو بن قرظة برز علي بن قرظة الذي كان قد خـــرج مع عمر بن سعد الى كربلاء من صف عمر بن سعد ونادى ياحسين يا كذاب أضللت أخي وغررته حتى قتلته فقال له الحسين «ع» ان الله لم يضل أخاك ولكن هداه الله وضللت فقال قتلني الله إن لم اقتلك أو أموت دونك ثم حمل على الحسين «ع» فاعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه حتى صرعه فحمل أصحابه عليه فاستنقذوه ودُوي بعد ذلك وبرء .

١٠٩ — شاب قتل أبوه في معركة كربلاء اسمه عمرو بن جنادة :

قال في الذخيرة ص ٢٤٤ في ترجمته جنـــادة وكان ابنه عمرو بن جنادة غلاماً صغيراً غير مراهق له من العمر تسع سنين ، وفي رواية احـدى عشر سنة وكانت أمه بحرية بنت مسعود الخزرجي معه فأمرته أمه بعـد أن قتل

أبوه في المعركة فقالت له اخرج يابني وانصر الحسين «ع» وقاتل بين يدى ابن رسول الله فخرج الحسين «ع» وقال ان هذا الغلام قتل ابوه في المعركة ولعل أمه تكره ذلك فقال الغلام يا ابن رسول الله ان أمي هى التي قلدتني هذا السيف وألبستني لامة الحرب فاذن له الحسين «ع» فتقدم الى القتال أمام القوم وهو يرتجز ويقول :

اميري حسين ونعم الأمير	سرور فؤادي البشير النذير
علـــي وفاطمـــة والداه	فهل تعلمون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضحى	له غرة مثـل بدر المنـــير

قاتل حتى قتل وقطع رأسه مالك بن انس ورمى به إلى عسكر الحسين فحملت أمه بحرية بنت مسعود الخزرجي رأســـه ، وقالت احسنت يابني ياسرور قلبي وياقرة عيني ثم رمت برأس ابنها رجلاً فقتلته واخذت عمود الفسطاط (الخيمة) وحملت عليهم لتقاتل به وهى تقول :

انا عجوز سيدي ضعيفة	خاوية باليـــة نحيفـة
اضربـكم بضربة عنيفـة	دون بني فاطمة الشريفة

وقتلت رجلين فرأت الحسين «ع» يصرفها ودعا لهـا ، وورد في زيارة الناحية السلام على جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري وإبنه .

١١٠ ـ عمرو بن جندب الحضرمي الأصل الكوفي المسكن :

قال عز الدين الجزري في اسد الغـابة هو عمرو بن جندب بن كعب بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن عامر بن مالك بن دهماء الحضرمي ، سكن الكوفة وكان من الشيعة وحضر مع علي بن أبي طالب «ع» الجمل وصفين وقال الطبراني انه كان من أعوان حجر بن عدى ، فلما قبض زياد بن ابيه على حجر بن عدي وأرسله مع اصحابه الى الشام هرب عمرو بن جندب وكان موارياً مختفياً إلى أن هلك زياد ثم رجع إلى الكوفة وكان بها إلى أن هلك

معاوية واستخلف يزيد ، وقال أبو مخنف : كان عمرو بن جندب من الشيعة الذين بايعوا مسلم بن عقيل في الكوفة وخرج مع من خرج فلما قبض على مسلم وقتل افلت من الكوفة ولحق بالحسين في الطريق وكان ملازماً له حتى أتى كربلاء فلما كان يوم الطف والتحم القتال وهجم أصحاب عمر بن سعد على عسكر الحسين عليه السلام تقدم أمام الحسين عليه السلام وقاتل بين يديه حتى قتل في الحملة الاولى مع من قتل ، وفي المناقب قال ومن المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى عمرو بن جندب الحضرمي ، وورد في زيارة الناحية : (السلام على عمرو بن جندب الحضرمي) .

١١١ ـ عمرو بن خالد الصيداوي الاسدي الكوفي :

قال العسقلاني في (الإصابة) : هو عمرو بن خالد بن حكيم بن حزام الاسدي الصيداوي ، وقال أبو مخنف: كان عمرو بن خالد شريفاً في الكوفة مخلص الولاء لأهل البيت ، قام أولاً مع مسلم بن عقيل حتى إذا خانته أهل الكوفة وخذلوه لم يسعه إلا الإختفـــاء منهم فلما سمع بقتل قيس بن مسهر الصيداوي رسول الحسين عليه السلام وأنه اخبر أن الحسين صار بالحاجز من بطن الرمة خرج اليه ومعه مولاه سعد الذي تقدم في حرف السين ومجمع بن عبدالله وابنه عائذ الذي سيجيء ذكرهما وجنادة بن الحرث السلماني وأخذوا دليلا لهم الطرماح بن عدى الطائي وكان قدجاء الى الكوفة يمتار لأهله وأنشد الأشعار المعروفة التي قد تقدم ذكرها فلما انتهوا إلى الحسين «ع» وهو بعذيب الهجانات سلموا عليه فقال «ع» أما والله اني لارجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قتلنا أم ظفرنا ، وقال ابن الأثير لما رآهم الحر اقبل اليهم وقال للحسين ان هؤلاء النفر من اهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك وانا حابسهم اورادهم فقال للحر بن يزيد الرياحي لامنعنهم مما أمنع منه نفسي إنما هؤلاء انصاري واعواني وقد كنت اعطيتني ان لاتتعرض لي بشيء حتى يأتيك كتاب من عبيدالله بن زياد فقال «ع» هم اصحابي وهم بمنزلة من جاء معي فان تممت على ما كان بيني

وبينك وإلا ناجزتك ، فكف عنهم الحر .

وقال ابو جعفر الطبري: لما التحم القتال بين الحسين عليه السلام وأهل الكوفة شد عمرو بن خالد الصيداوي واصحابه الذين جاءوا معه وهم جنادة بن الحرث السلماني وسعد مولى عمرو بن خالد ومجمع بن عبدالله العائذي مقدمين بأسيافهم على الناس فقاتلوا من اول القتال حتى قتلوا في مكان واحـــد كما سيجيء إن شاء الله في شهادة مجمع بن عائذ مفصلاً ، وفي بعض كتب المقـاتل والسير ان عمرو بن خالد قتل مبارزة هو وولده خالد بن عمرو وليس في الناحية لولده ذكر والله العالم ، وقال ابن شهر اشوب في المناقب : لمـــا شب القتال تقدم عمرو بن خالد امـام الحسين واستأذن في القتال فأذن فبرز اليهم وهو يقول ويرتجز :

اليـك يا نفس الى الرحمن	فابشري بالروح والريحـان
اليوم تجزين على الاحسان	قد كان منك غابر الزمان
ما خط في اللوح لدى الديان	لا تجزين فكل حي فـان

والصبر أحظى لك بالأمان

١١٢ ـــ عمرو بن ضبعة الضبعي :

قال المحقق الاسترابادي في رجـاله : عمرو بن ضبعة الضبعي من أصحاب الحسين عليه السلام قتل معه بالطف ، وقال العسقلاني في الاصابة : هو عمرو بن ضبعة بن قيس بن ثعلبة الضبعي التميمي له ذكر في المغازي والحروب وكان فارساً شجاعاً له إدراك ، قال ابو مخنف : حدثني فضيل بن خديج الكندي ان عمرو بن ضبعة بن قيس كان ممن خرج مع عمر بن سعـد الى حرب الحسين فلما ردّوا الشروط على الحسين عليه السلام مـــال اليه ثم دخل في انصار الحسين عليه السلام مع من دخـــل وقاتل بين يديه حتى قتل في الحملة الاولى مع من قتل رضوان الله عليه وورد في الزيارة الناحية (السلام على عمرو بن ضبعة الضبعي).

١١٣ – عمرو بن عبد الله الجندعي [١] الكوفي الهمداني :

ورد في الزيارة الناحية (السلام على الجريح المرتث معه عمرو بن عبدالله الجندعي السلام عليكم يا خير انصار ، السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ، بوأكم الله مبوء الابرار الشهداء لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء وأجزل لكم العطاء وكنتم عن الحق غير بطاء وأنتم لنا فرطاً ونحن لكم خلطاء في دار البقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) . اقول : قال الاسترابادي : عمرو بن عبد الله الجندعي الهمداني من أصحاب الحسين ابن علي (ع) . قال صاحب الحدائق عن الضحاك بن عمرو بن قيس المشرفي قال : كان عمرو بن عبد الله الجندعي ممن أتى الى الحسين من الكوفة مع من أتى ايام المهادنة في الطف وبقى معه الى يوم العاشر ، وقال آخر : من بقى مع الحسين (ع) من أصحابه سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي وبشير ابن عمرو الحضرمي وعمرو بن عبد الله الجندعي فلما أحاط القوم بالمخيم تقدم الى القتال عمرو بن عبدالله وقاتل حتى وقع صريعاً . مرتثاً بالجراحات قد وقعت ضربة على رأسه بلغت منه فاحتمله قومه وبنو عمومته ، وقال صاحب الحدائق وبقى عند قومه مريضاً من الضربة صريع الفراش سنة كاملة ثم توفي على رأس السنة رضوان الله عليه .

١١٤ – عمرو بن كعب الانصاري :

قد وقع اختلاف في اسمه فقيل عمرو – أو عمران –أو عمر– بن كعب ابن أبي كعب ، لم أقف في الرجال على اثر وترجمة له ، وورد في الزيارة الرجبية السلام على عمرو بن كعب .

١١٥ – عمرو بن مطاع :

قال القمي في نفس المهموم : ثم برز عمرو بن مطاع الجعفي وأخذ يقول :

(١) بنو جندع : بطن من همدان .

اليوم قد طاب لنا القراع … دون حسين الضرب والسطاع

نرجو بذاك الفوز والدفاع … من حر نار حين لا امتناع

وفي مقتل أبي مخنف عبر بلفظ عمير وذكر رجزه :

أنا عمير وابن مطاع … وفي يميني ظارم قطّاع

دون حسين الضرب والصراع … كأنه من لمعة شعاع

إذاً فقد طاب لنا القراع … قبل عليه الملك المطاع

١١٦ – عمير بن عبد الله المذحجي :

ذكر في فرسان الهيجاء ج ٢ ناقلاً عن ابن شهر اشوب : برز الى الميدان وهو يقول ويرتجز :

قد علمت سعد وحي مذحج … انّي لدى الهيجاء غير مخرج

اعلو بسيفي هامة المذحج … واترك القرن لدى التعرج

فريسة الذئب الأزل الاعرج

وقاتل حتى قتله عبد الله البجلي ومسلم الضبابي كما ورد في نفس المهموم .

١١٧ – عمير بن كنار :

فقد ورد اسمه في الزيارة الرجبية : السلام على عمير بن كنار وليس في كتب التراجم والرجال أثر له .

١١٨ – عروة مولى حر بن يزيد الرياحي :

اشتهر في ألسنة الخطباء ان الحر بن يزيد الرياحي جاء مع ابنه واخيه ومولاه الى الحسين (ع) وتاب وبرز للجهاد امام الحسين. ذكر صاحب الحوادث ج ٢ ص ٣٦٠ ان عروة مولى الحر لما رأى سيده الحر قد قتل ، خرج من عسكر عمر بن سعد الى جانب الحسين واستأذن فأذن له الحسين (ع) فقاتل وقتل من القوم جماعة حتى قتل رضوان الله عليه .

١١٩ – علي بن مظاهر :

ذكر صاحب الحوادث عن ناسخ التواريخ انه برز الى الجهاد بعد الاستيذان

من الحسين (ع) وقتل سبعين رجلا من القوم فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه وليس له في الرجال ذكر.

١٢٠ – عائذ بن مجمع بن عبد الله :

قال في الذخيرة ناقلاً عن أبي مخنف لما سمعا بالكوفة بقتل قيس بن مسهر ابن خالد الصيداوي خرج مجمع وابنه عائذ مع عمرو بن خالد ومولاه سعد وجنادة بن الحرث السلماني واتبعهم غلام لنافع بن هلال البجلي فانتهوا الى الحسين وهو بعذيب الهجانات فمانعهم الحر بن يزيد الرياحي وساروا معه الى كربلاء وقتلوا في كربلاء في مكان واحد وسيجيء تفصيله في ترجمة مجمع بن عبد الله ووالده .

١٢١ – غيلان بن عبد الرحمن :

لم أقف في كتب الرجال له ذكر فقد ورد اسمه في الزيارة الرجبية السلام على غيلان بن عبد الرحمن .

١٢٢ – غلام نافع بن هلال البجلي :

ذكر صاحب فرسان الهيجاء غلامين احدهما غلام نافع بن هلال البجلي والثاني شاب امه شهر بانويه فراجع نفس المهموم وقاتله هاني بن ثبيط .

١٢٣ – فروزان :

ذكر اسمه في قائمة الشهداء فقط صاحب رياض الشهادة القزويني ولم نجد في كتب الرجال له ذكراً وأوراً يمكن ان هو من ابناء العجم جاءوا به الى المدينة في ايام الخليفة الثاني وأسلم والتحق بالحسين عليه السلام .

١٢٤ – قرة بن ابى قرة :

فقد نقل المجلسي «ره» في البحار انه برز الى الجهاد امام الحسين وقرأ ارجوزة الاخوين الغفاريين ومطلعها (قد علمت بنو غفار) وحمل على القوم وقتل من القوم ستة وستين رجلاً (٦٦) حتى قتل رضوان الله عليه .

١٢٥ - قاسم بن الحارث :

فقد ورد اسمه في الزيارة الرجبية (السلام على قاسم بن الحارث) وليس في كتب التراجم والرجال والسير والتواريخ ذكر ولا اسم له .

١٢٦ - قيس بن مسهر الصيداوي :

ورد في الزيارة الناحية (السلام على قيس بن مسهر الصيداوي) اقول: قال أبو علي في رجاله قيس بن مسهر الصيداوي من أصحاب الحسين وكان مخلصاً في محبة أهل البيت ، وقال العسقلاني في الاصابة : هو قيس بن مسهر ابن خالد بن جندب بن منقذ بن حر بن نكدة العبدي النكدي ، وقال عز الدين الجزري في اسد الغابة : هو قيس بن مسهر بن خالد بن جندب بن منقذ بن عمرو بن معين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي الصيداوي « وصيدا بطن من اسد » وقال علماء السير : كان قيس رجلاً شريفاً من بني الصيدا شجاعاً مخلصاً في محبة أهل البيت عليهم السلام وتقدم في المقدمة اجتماع الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي وإرسال الرسائل الى الحسين وجواب الرسائل اليهم ولما وصل الى الحسين (ع) رسالة مسلم بن عقيل من مكة قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة [أما بعد فان الرائد لا يكذب اهله] كما مر تفصيله وأقبل قيس بن مسهر الصيداوي الى الكوفة بكتاب الحسين (ع) حتى انتهى الى القادسية فقبض عليه حصين بن نمير التميمي وكان عبد الله بن زياد قد نظم الخيل في خفان وهي قرية من قرى السواد من طف الحجاز اطراف واسط وقطقطانية وهي قريب الكوفة وجعل عليها حصين بن نمير فلما قبض على قيس بعث الى عبيد الله ، فسأله عبيد الله عن الكتاب فقال : خرقته قال : ولمَ ؟ قال قيس : لئلا تعلم ما فيه قال : الى من ؟ قال : قوم لا اعرف اسماءهم ، قال اللعين عبيد الله ابن زياد : ان لم تخبرني فاصعد المنبر وسبّ الكذاب بن الكذاب يعني به الحسين عليه السلام فصعد المنبر فقال : ايها الناس ان الحسين بن علي خير خلق

الله وابن فاطمة بنت رسول الله وأنا رسوله اليكم وقد فارقته بالحاجز من بطن الرمة فأجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه ولعن يزيد بن معاوية وأباه وصلى على أمير المؤمنين عليه السلام فأمر ابن زياد بالصعود اليـــه فوق القصر ، فاصعد القصر ورمى به من أعلاه فتقطع ومات رضوان الله عليه .

اطلاع الحسين في منزل عذيب الهجانات قتل قيس

قال أهل السير لما بلغ الحسين عليه السلام الى عذيب الهجانات في ممانعة الحر — وكان بها هجائن وإبل للنعمان بن المنذر الترعي — جـــاءه أربعة نفر ومعهم دليلهم الطرمـــاح بن عدي الطائي وهم يجيبون فرساً لنافع بن هلال المرادي فسألهم الحسين عليه السلام : أخبروني خبر الناس وراءكم ؟ فقال له مجمع ابن عبد الله العائذي وهو أحد الأربعة الذين جاؤه : أما أشراف الناس فقد عظمت رشوتهم وملأت غرائزهم ، ثم قـال لهم الحسين عليه السلام أخبروني فهل لكم برسولي اليكم عـــلم قالوا من هو يا بن رسول الله قال هو قيس بن مسهر الصيداوي فقالوا نعم أخـــذه الحصين بن نمير التميمي فبعث به الى ابن زياد ودعانا الى نصرتك وأخبرنا بقدومك فأمر ابن زياد اللعين فألقى من أعلى القصر .

فرقرقت عينـا الحسين عليه السلام ثم قال «ع» فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، اللهم اجعل لنا ولهم الجنة منزلاً واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك ورغائب مذخور ثوابك .

١٢٧ — قاسم بن حبيب الازدي :

قـال في ذخيرة الدارين قاسم بن حبيب الأزدي من أصحاب الحسين قتل معه بكربلاء ، وقـال صاحب الحدائق كان القاسم فارساً معروفاً وبطلا موصوفاً وشجاعاً مذكوراً من الشيعة الكوفيين خرج مع عمر بن سعـد اولاً فلما صار في كربلاء مال الى الحسين أيام المهادنة ومـا زال معه الى ان شب القتال يوم الطف وحمل أصحاب عمر بن سعد على عسكر الحسين «ع» فتقدم القاسم بين يدي الحسين فقاتل حتى قتل في الحملة الاولى مع من قتل رضوان

الله عليه ، وذكر الشيخ السماوي من أبصار العين القاسم بن ابي بشير الازدي عوض القاسم بن حبيب لعله وقع السهو من قلمه الشريف .

١٢٨ — قيس بن عبد الله الهمداني :

فقد ورد من اقبال سيد بن طاوس في الزيارة الرجبية السلام على قيس بن عبد الله الهمداني فقط ولم أجد في كتب الرجال والنسب له ذكرٌ ولا أثر .

١٢٩ — قارب مولى الحسين عليه السلام :

قال العسقلاني في الإصابة : قارب بن عبد الله بن أريقط الليثي ثم الدئلي كان عبد الله دليل النبي لما هاجر من مكة الى المدينة ، وقال أبو جعفر الطبري وغيره من المؤرخين ان عبد الله بن اريقط الدئلي الذي كان دليل النبي ﷺ لما هاجر من مكة الى المدينة أخبر الدئلي عبد الله بن أبي بكر بوصول أبيه مع النبي الى المدينة فخرج عبد الله بعيال أبي بكر وصحبهم طلحة بن عبد الله حتى قدموا المدينة وكانت امه جارية للحسين بن علي اسمها فكيهة وكانت هي تخدم في بيت الرباب بنت امرىء القيس زوجة الحسين «ع» كما ذكره أهل السير منهم حميد بن أحمد في كتاب الحدائق قال تزوجها عبد الله بن اريقط الدئلي ثم الليثي فولدت منه قارباً هذا فهو مولى الحسين ابن علي «ع» خرج معه من المدينة الى مكة ومعه أمه ثم أتى كربلاء فلما كان اليوم العاشر وشب القتال تقدم الى الحرب وقتل في من قتل معه في الجملة الاولى التي هي قبل الظهر بساعة رضوان الله عليه وورد في الزيارة الناحية السلام على قارب مولى الحسين «ع» .

١٣٠ — قاسط بن عبد الله بن زهير :

قال ابو علي في رجاله قاسط بن عبد الله بن زهير بن الحارث التغلبي من أصحاب أمير المؤمنين «ع» ، وقال نصر بن مزاحم المنقري الكوفي في كتاب صفين ان علياً «ع» لما عقد الألوية للقبائل فأعطاها قوماً بأعيانهم جعلهم

رؤسائهم وامرائهم وجعل على قريش وأسد وكناية عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وعلى كندة حجر بن عـــدي الكندي وعلى بكر البصرة حصين بن المنذر وعلى تمـيم البصرة الأحنف بن قيس وقاسط بن عبـد الله بن زهير بن الحرث التغلبي وعلى حنظلة البصرة أعين بن ضبيع وكردوس بن عبد الله بن زهير التغلبي وقال صاحب الحدائق وصاحب ابصار العين قاسط بن عبد الله ابن زهير بن الحرث التغلبي كان من أصحاب أمير المؤمنين ومن المجاهدين بين يديه في حروبه الثلاث صحبوه اولاً ثم صحبوا الحسن ثم بعده بقوا في الكوفة ولهم ذكر في الحروب ولا سيما صفين كما ذكرنا ولما ورد الحسين «ع» كربلاء خرجوا اليه فجاؤه ليلة العاشر من المحرم فلما اصبحوا قامت الحرب على ساق فجاهدوا بين يديه حتى قتلوا في الحملة الاولى مع من قتل من أصحاب الحسين «ع» وفي المناقب مثل ما ذكرنا وورد في الزيارة الناحية (السلام على قاسط وكردوس ابنى زهير التغلبي) .

١٣١ — قعنب بن عمرو النميري البصري :

ذكر في الذخيرة عن صاحب الحدائق كان قعنب رجلاً بصرياً من الشيعة الذين بالبصرة ولما جـــاء الحجاج بن بدر التميمي العدوي بكتاب مسعود بن عمرو النهشلي الى الحسين «ع» جـاء معه قعنب الى الحسين وانضم اليه وبقى عنده الى يوم الطف فلما شب القتال تقدم بين يدي الحسين وجاهد حتى قتل في الحملة الاولى مع من قتل رضوان الله عليه ، وقال غيره قتل مبارزة وفي الزيارة الناحية : السلام على قعنب بن عمرو النميري .

١٣٢ — كنانة بن عتيق التغلبي الكوفي :

قال ابو علي في رجاله كنـانة بن عتيق التغلبي من اصحاب الحسين «ع» قتل معه بكربلاء ، وقال العسقلاني في الاصابة هو كنانة بن عتيق بن معاوية ابن الصامت بن قيس التغلبي الكوفي شهد احداً هو وأبوه عتيق ـ بالتاء المثناة ثم القاف ـ فارس رسول الله «ع» وقد ذكره ابن مندة في تاريخه .

وقال العلامة في الخلاصة كنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت فارس رسول الله . وقال علماء السير وأرباب المقاتل : كان كنانة بن عتيق بطلاً من ابطال الكوفة وعابداً من عبادها وقارئاً من قرائها جاء الى الحسين «ع» من الطف أيام المهادنة وجاهد بين يديه حتى قتل ، وقال صاحب الحدائق عن أحمد بن محمد السروي قال وقتل كنانة بن عقيل في الحملة الاولى مع من قتل وقال غيره قتل مبارزة فيما بين الحملة الاولى والظهر وفي المناقب لابن شهر اشوب قال ومن المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى كنانة بن عتيق وفي البحار مثل ما مر برواية المناقب وورد في الزيارة الناحية (السلام على كنانة ابن عتيق .

١٣٣ – كردوس بن زهير التغلبي :

قال الشيخ السماوي في ابصار العين ص١٣٧ قاسط اخوه كردوس واخوه مقسط كانوا من اصحاب أمير المؤمنين ومن المجاهدين بين يديه في حروبه صحبوه اولاً ثم صحبوا الحسن «ع» ثم بقوا في الكوفة ولهم ذكر في الحروب ولا سيما صفين ولما ورد الحسين «ع» كربلاء خرجوا اليه فجاؤه وقتلوا بين يديه قال السروي في الحملة الاولى وورد في الزيارة الناحية (السلام على قاسط وكردوس ابني زهير التغلبي) .

١٣٤ – كامل مولى نافع بن هلال :

فقد ذكر اسمه في ترجمة مجمع بن عبد الله العائذي كما سيأتي ترجمته فقد قتل في كربلاء .

١٣٥ – مالك بن أنس المالكي :

ذكر صاحب فرسان الهيجاء ج٣ ص ١٩٨ مالك بن أنس المالكي برز الى الميدان وهو يقول ويرتجز :

قد علمت مالك والدودان   والخندفيّون وقيس غيلان

بأنّ قومي آفة الأقران لدى الوغى وسادة الفرسان
نباشر الموت بطعن آن لسنا نرى العجز عن الطعان
آل علي شيعة الرحمن آل زياد شيعة الشيطان

وذكر في نفس المهموم أنــه برز مالك بن انس الكاهلي ثمانية عشر نفر من القوم قتلهم حتى قتل ولكن الخوارزمي في مقتله وابن نما يقولان ان الذي برز أنس بن كاهل لا مالك بن انس بن مالك .

١٣٦ — مالك بن اوس :

في ناسخ التواريخ يقول : بعد مقتل مالك بن أنس المالكي برز الى الجهاد مالك بن أوس على رواية أعثم الكوفي وقتل من القوم حتى قتـــل «رض»

١٣٧ — مالك بن دودان :

في نفس المهموم ثم برز مالك بن دودان ويرتجز ويقول :

اليكم من مالك الضرغام ضرب فتى يحمي عن الكرام
يرجو ثواب الله ذي الانعام سبحانه من ملك علام

وفي شرح قصيدة ابي فراس الحمداني يقول قتل من القوم خمسة عشر رجلا وقال ابو مخنف قتل ستين رجلا من عسكر عمر بن سعد ، وفي النـاسخ قتل ستين رجلا حتى قتل رضوان الله عليه .

١٣٨ — مالك بن عبد الله الجابري :

وفي الزيارة الرجبية السلام على مالك بن عبد الله الجابري ويحتمل انه هو مالك بن عبد بن سريع كما سيأتي ذكره .

١٣٩ — مبارك مولى حجاج بن مسروق :

وخرج مع مولاه حجاج بن مسروق وجـاء الى كربلاء وبرز بعد مولاه الى الجهاد فقاتل حتى قتـــل رضوان الله عليه ، وفي الناسخ يقول ان مولى حجاج بن مسروق قتل معه في كربلاء .

١٤٠ — مسلم بن عوسجة الأسدي الصحابي :

ورد في الزيارة الناحية : السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي القـــائل

للحسين «ع» وقد اذن له في الانصراف : أنحن نخلي عنك وبم نعتذر عند الله من اداء حقك لا والله حتى اكسر في صدورهم رمحي هـذا واضربهم بسيفي ما دام قائماً في يدي ولا افارقك ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم بـه لقذفتهم بالحجـارة ولم افارقك حتى أموت معك وكنت اول من شرى نفسه وأول شهيد شهد لله وقضى نحبه ففزت ورب الكعبة شكر الله استقدامك ومواساتك امامك إذ مشى اليك وانت صريع فقال رحمك الله يا مسلم بن عوسجة وقرأ عليه السلام فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا لعن الله المشتركين في قتلك عبد الله الضبائي وعبد الرحمن البجلي ومسلم بن عبد الله الضبائي .

اقوال علماء الرجال في حقه

قال العلامة الرجالي الميرزا محمد الأردبيلي في رجـاله ج ٢ ص ٢٣٠ مسلم ابن عوسجة من اصحاب الحسين ، قتل معه بكربلاء . وقال الشيخ الطوسي (ره) في فهرسته مسلم بن عوسجة من اصحاب الحسين عليه السلام وقـال العلامة السيد محمد صـادق بحر العلوم المعاصر في ذيله مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن جـذيمة أبو مجد الأسدي السعدي وكان صحابياً ممن رأى النبي (ص) استشهد في كربلاء مع الحسين ، وقال العلامـة السماوي كان مسلم بن عوسجة رجلا شريفاً سرياً عابداً متنسكاً ، قـال ابن سعد في طبقاته وكان صحابياً ممن رأى رسول الله وروى عنـه الشعبي وكان فارساً شجاعاً له ذكر في المغازي والفتوحات الاسلامية . إنتهى .

أقول: سيأتي قول شبث بن ربعي اللعين فيه بعد شهادته يوم الطف وقال أهل السير وبعض كتب المقاتل انه ممن كاتب الحسين بن علي من الكوفة مع من كتب ووفى له وممن أخذ البيعة له عند مجيء مسلم بن عقيـل الى الكوفة ولما دخل عبيد الله بن زياد الكوفة وسمع به مسلم بن عقيل خرج اليه ليحاربه فعقد لمسلم بن عوسجة على ربع مذحج وأسد ولأبي ثمامـة الصيداوي على ربع

تميم وهمـدان ولعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كنـدة وربيعة وللعباس بن جعدة الجدلي على أهل المدينة فنهدوا اليه حتى حبسوه في قصره ثم انه فرق الناس بالتخذيل عنه فخرج مسلم بن عقيل من دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي الى دار هـاني بن عروة وكان فيها شريك بن الأعور الى آخر ما سيأتي في ترجمة مسلم بن عقيل . وقال أبو جعفر الطبري ثم ان مسلم بن عوسجة بعد ان قبض على مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وقتلا اختفى مدة ثم فر بأهـله الى الحسين فوافاه بكربلاء وفداه بنفسه وسيجيء خطبته التي ذكرها الحسين عليه السلام وقيام مسلم بن عوسجة كما أشار الإمام الحجة في الزيارة الناحية المقدسة .

قال أهل السير وأرباب المقاتل لما شب القتال حملت ميمنة عمر بن سعد على ميسرة الحسين وفي ميسرة ابن سعد اللعين عمرو بن الحجـاج الزبيدي وميسرة الحسين زهير بن القين وكانت حملتهم من نحو الفرات فاضطربوا ساعة وكان مسلم بن عوسجة في الميسرة فقاتل قتالاً شديداً لم يسمع بمثله قط فكان يحمل على القوم وسيفه مصلتة بيمينه فيقول :

ان تسألوا عني فاني ذو لبد	وان بيتي من ذرى بني اسد
فمن بغاني حـائد عن الرشد	وكافر بدين جبار صمد

ولم يزل يضرب فيهم بسيفه حتى عطف عليه مسلم بن عبد الله الضبائي وعبـد الرحمن بن أبي خشكارة وعبد الله الضبائي فاشتركوا في قتله ووقعت لشدة القتال غبرة عظيمة فلما انجلت الغبرة فإذا هم بمسلم بن عوسجة صريعاً فمشى الحسين عليه السلام الى مصرعه فإذا بـه رمق فقـال له الحسين رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، فقال «ع» عزّ عليّ مصرعك يا مسلم إبشر بالجنة فقال مسلم له ضعيفاً بشرك الله بالخير.

مقالة حبيب بن مظاهر لمسلم بن عوسجة

لولا اني أعلم انيفي اثرك ولاحق بك في ساعتي هذه لأحببت ان توصيني

بكل مـا اهملت حتى احفظك في كل ذلك بما انت أهل له في القرابة والدين قال بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله واهوى بيده الى الحسين عليه‌السلام ان تموت دونه قال أفعل ورب الكعبة قـال فما كان بأسرع من ان مات في ايديهم رحمه الله .

خروج جارية من الخيام له

وصاحت جارية له فقالت يا بن عوسجتاه يا سيداه فنادى اصحاب عمرو ابن الحجاج الزبيدي قتلنـا مسلم بن عوسجة الأسدي فقال شبث لبعض من حوله من اصحابه ثكلتكم امهاتكم إنما تقتلون انفسكم بأيديكم وتذللون أنفسكم لغيركم تفرحون أيقتل مثل مسلم بن عوسجة أما والذي اسلمت له لرُبَّ موقف له قد رأيته من المسلمين كريم لقد رأيتـه يوم سلق اذربايجان قتل ستة من المشركين قبـل هجوم خيول المسلمين أفيقتل منكم مثله وتفرحون . سلق : بالتحريك الارض الصفصف ، وآذربايجان قطر معروف بايران فتحهـا حذيفة بن اليمان سنة عشرين بعد فتح نهاوند وهمدان على قول بعض المؤرخين منهم أحمد بن داود في كتاب اخبار الطوال والحموي في المعجم قال وكان مع حذيفة مسلم بن عوسجة وشبث بن ربعي وكثير من أهل الكوفة لأن مغازي أهل الكوفة كانت بالري وآذربايجان وكان عشرة آلاف مقاتل من أهـل الكوفة ستة آلاف بآذربايجان وأربعـة آلاف بالري وكان بالكوفـة إذ ذاك اربعون الف مقاتل ، قال أبو جعفر الطبري والدينوري وقد فتحت اولاً في أيام الخليفة الثـاني وكان الخليفة قد انفذ المغيرة بن شعبة الثقفي والياً على الكوفة ومعه كتاب الى حذيفـة بن اليمان بولاية آذربايجان فورد الكتاب على حذيفة وهو بنهاوند فسار منها الى آذربايجان في جيش كثير .

قدوم حذيفة الى أردبيل

وهي يومئذ من مـدن آذربايجان وكان مرزبانها قد جمع المقاتلة من أهل باجروان وميمد والندوسيروان وشيزر والميايج وغيرها ، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً اياماً الى ان قال غزى موقان وجيلان فأوقع بهم وصالحهم على ذلك .

١٤١ – مسلم بن كثير الأعرج الأزدي :

فقد اختلف أرباب المقاتل بعضهم يقول مسلم بن كثير الأزدي وبعضهم كابن حجر العسقلاني والمحقق الاسترابادي ذكرا أسلم بن كثير الأزدي كما ذكرنا في حرف الالف فراجع .

١٤٢ – مسلم بن كنار :

ورد في الزيارة الرجبية المروية في اقبال السيد بن طاوس (السلام على مسلم بن كنار) ولم اقف في كتب الرجال والتراجم على ذكر وأثر له .

١٤٣ – مقسط بن عبد الله التغلبي :

قال صاحب الحدائق الوردية وصاحب كتاب ابصار العين قاسط بن عبد الله وأخوه كردوس بن عبد الله وأخوه مقسط بن عبد الله بن زهير بن الحرث التغلبي كانوا من أصحاب أمير المؤمنين ومن المجاهدين بين يديه في الحروب الثلاثة صحبوه اولاً ثم صحبوا الحسن عليه السلام ثم بعده بقوا في الكوفة ولهم ذكر في الحروب لا سيما صفين ولما ورد الحسين عليه السلام كربلاء خرجوا اليه فجاءوه ليلة العاشر فلما اصبحوا وقامت الحرب على ساق فجاهدوا بين يديه حتى قتلوا في الحملة الاولى مع من قتل من اصحاب الحسين وفي المناقب لابن شهر اشوب قال قاسط بن عبد الله بن زهير وأخوه كردوس قتلا في الحملة الاولى .

١٤٤ – مسعود بن الحجاج :

قال ابو علي في رجاله مسعود بن الحجاج التيمي من اصحاب الحسين بن علي عليه السلام قتل بكربلاء وقال المحقق الاسترابادى في رجاله عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج من اصحاب الحسين قتل معه بكربلاء كما ذكر سابقاً وقال صاحب ابصار العين كان مسعود وابنه عبد الرحمن من الشيعة المعروفين ولمسعود ذكر في المغازى والحروب وكانا شجاعين مشهورين ، وقال صاحب

الحدائق الوردية في كتـابه وخرج من الكوفة مسعود بن الحجاج وابنـه مع عمربن سعد الى كربلاء حتى إذا وجدا لهما فرصة ايام المهادنة جاءا الى الحسين يوم السابع فبقيا عنده الى يوم العـاشر فلما قامت الحرب تقدما بين يدى الحسين وقتلا في الحملة الاولى مع من قتل . وهكذا ذكر احمد السروى ومن المقتولين في الحملة الاولى مسعود بن الحجاج وابنه عبد الرحمن بن مسعود رضوان الله عليهما وورد في الزيارة الناحية (السلام على مسعود بن الحجاج وابنه عبدالرحمن ابن مسعود) .

١٤٥ – المعلّى بن العلي :

في شرح الشافية ذكر ان المعلى بن العلى قتل في كربلاء وفي الناسخ نقل عن ابي مخنف انه كان شجاعاً وبرز الى الميدان وهو يرتجز ويقول :

أنا المعلى حـافظاً لا أجلي ديني على دين محمـد وعلي
اذب حتى ينقضى أجـلي ضرب غلام لايخاف الوجلي
أرجو ثواب الخالق الأزلي

فقاتل حتى قتل من القوم اربعة وستين رجلاً حتى أحاط به القوم وطعنوه بالرمح والسيف وأخـذ اسيراً وجاؤه الى ابن سعد وقال ابن سعد اللعين لله درك ما أشد نصرتك لصاحبك الحسين حتى أمر بقتله رضوان الله عليه .

١٤٦ – منيع بن زياد :

وذكر الشيخ في رجـاله أنه من أصحاب الحسين إلا انه ذكر منيع بن رقاء وورد اسمه في الزيارة الرجبية (السلام على منيع بن زياد) .

١٤٧ – منذر بن سليمان :

أقول ذكر الشيخ (ره) في رجاله أنه من أصحاب الحسين ويقول المامقاني في رجاله على الظاهر هو امامي ولكن حاله مجهول ولو كان من الشهداء في كربلاء فهو فوق الوثاقة واشرف ، وفي الزيارة الرجبية (السلام على منذر بن المفضل الجعفي).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤٨ – مصعب بن يزيد الرياحي :

كان مع أخيه الحر بن يزيد الرياحي من عسكر عمر بن سعد ولما رجع الحر الى الحسين وأنشد ارجوزته سمع مصعب بن يزيد الرياحي وبرز الى الميدان وأصحاب عمر بن سعد ظنوا انه يريد ان يحمل على اصحاب الحسين فلما قرب من اصحاب الحسين ورأى اخيه الحر قال مرحباً بك يا حر هديتني هداك الله ولما قتل الحر استأذن من الحسين وحمل على القوم فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه .

١٤٩ – مجمع بن عبد الله العائذي المذحجي :

ذكر في ذخيرة الدارين عن العسقلاني في الاصابة هو مجمع بن عبد الله بن مجمع بن مالك بن أياس بن عبد مناف بن سعد المشيرة المذحجي العائذي قتل مع الحسين بن علي عليه السلام بكربلاء ، وقال الكلبي النسابة كان عبد الله ابن مجمع العائذي صحابياً له ادراك وكان مجمع تابعياً من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام له ذكر في صفين وقال أبو مخنف كان مجمع بن عبد الله وابنه عائذ لما سمعا بالكوفة بقتل قيس بن مسهر الصيداوي رسول الحسين وانه أخبر ان الحسين صار من الحاجر الى بطن الرمة خرجا مع عمرو بن خالد الصيداوي ومعه مولاه سعد وجنادة بن الحرث السلماني واتبعهم غلام نافع بن هلال يقال له كامل فانتهوا الى الحسين وهو بعذيب الهجانات فمانعهم الحر بن يزيد الرياحي وأخذهم الحسين وأدخلهم في رحله ، وقال أبو مخنف ناقلاً عن أرباب المقاتل وأهل الكوفة شدّ هؤلاء الاربعة وهم عمرو بن خالد وجابر ابن الحرث السلماني وسعد مولى عمرو ومجمع بن عبد الله العائذي مقدمين على الناس في اول القتال فلما وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم وقطعوهم من اصحابهم غير بعيد فلما نظر الحسين عليه السلام الى ذلك ندب اليهم أخاه العباس فحمل عليهم وحده يضرب فيهم بسيفه حتى خلّص اليهم فاستنقذهم فجاءوا وقد جرحوا كلهم فلما كانوا في اثناء الطريق دنا منهم

عدوهم فشدوا بأسيافهم شدة واحدة على ما بهم من الجراحات فقاتلوا في اول الأمر حق قتلوا في مكان واحد فتركهم العباس ورجع الى الحسين«ع» فأخبره بذلك فترحم عليـه رضوان الله عليهم وورد في الزيارة الناحية (السلام على مجمع بن عبد الله العائذي) .

١٥٠ – مجمع بن زياد بن عمرو الجهني :

قال في الإصـابة : مجمع بن زياد بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن كلب بن مودعة الجهني، قال ابن عبد البر في الاستيعاب : شهد بدراً وأحداً ، وقال صاحب الحدائق كان مجمع في منازل جهينة حول المدينـة فلما خرج الحسين من مكة الى العراق مرّ الحسيْن بهم وتبعه مجمع بن زياد فيمن تبعـه من الأعراب فلما وصـل الحسين «ع» الى زبالة أتاه خـبر مسلم بن عقيل وهاني بن عروة انفض من حوله كثير من الأعراب الذين لحقوه في الطريق إلا مجمع بن زياد أقام معه فلما كان يوم العاشر وشب القتال تقدم بين يدي الحسين «ع» وقاتل حتى قتـل من القوم جماعة كثيرة ثم عطف عليه الناس من كل جانب ومكان فقتلوه في حومـة الحرب بعدما عقروا فرسه رضوان الله عليه .

١٥١ – مالك بن عبد بن سريع الهمداني الجابري :

أقول : قد ذكرنا في ترجمـة سيف بن عبد بن سريع عن الطبري ان الاخوان مالك وسيف ابني عبـد بن سريع جاءا الى الحسين من الكوفة أيام المهادنة ومعهما شبث بن الحرث مولاهمـا فدخلا في معسكر الحسين فلما رأيا الحسين «ع» في يوم العاشربتلك الحالة جاء اليه الفتيان الجابريان وهما يبكيان فقال لهما الحسين «ع» ابني أخي ما يبكيكما فوالله إني لأرجو ان تكونا بعد ساعة قريرى العين الى آخر ما ذكرنا هناك فقاتلا حتى قتلا في مكان واحد وورد في الزيارة الناحية (السلام على سيف بن عبد بن سريع بن الحـارث السلام على مالك بن عبد بن سريع) .

١٥٢ ـ محمد بن شبر الحضرمي :

أقول : قد وقع الاشتباه بين الأب والابن وذكرنا سابقاً في ترجمة شبر الحضرمي في ليلة عاشوراء أنه أخبر بأن ابنه قد اسر وقال له الحسين قد رفعت عنك البيعة اذهب الى خلاص ابنك الى آخر ما ذكرنا هناك ومحمد كان مع أبيه في كربلاء واستشهد مع الحسين كما ذكره السيد ابن طاوس في اللهوف رضوان الله عليه .

١٥٣ ـ محمد بن مطاع الجعفي :

أقول في شرح الشافية ذكر انه استأذن الحسين«ع» فأذن عليه السلام له فقاتل وقتل من القوم ثلاثين رجلاً حتى قتل رضوان الله تعالى عليه .

١٥٤ ـ منجح مولى الحسين عليه السلام :

قال في الذخيرة السيد مجيد الشيرازي الحائري ناقلاً عن الاسترابادى في رجاله منجح بن سهم مولى الحسين بن علي «ع» قتل معه في الطف ، وقال صاحب ضياء العالمين عن كتاب ربيع الأبرار للزمخشري كانت جارية للحسين ابن علي «ع» اشتراها من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ثم تزوجها سهم فولدت منه منجحاً فهو مولى الحسين وهي كانت تخدم في بيت علي بن الحسين الإمام زين العابدين«ع» الى ان خرج الحسين«ع» من المدينة الى العراق خرجت الجارية معه ومعها ابنها منجح حتى أتت كربلاء ، وقال ابن الأثير وقتل المنجح مولى الحسين بن علي «ع» وقتله حسان بن بكر الحنظلي لعنه الله ، وقال صاحب الحدائق الوردية منجح بن سهم مولى الحسين بن علي «ع» وكان منجح من موالي الحسين «ع» خرج من المدينة مع ولد الحسن بن علي في صحبة الحسين «ع» فارشد سهمه بالسعادة العظمى ولما تبارز القوم وأصحاب الحسين «ع» في كربلاء قاتل القوم قتال الأبطال فعطف عليه حسان بن بكير الحنظلي فقتله وذلك في اول القتال . وقال أبو علي في رجاله منجح بن سهم مولى

الحسين «ع» قتـــل معه في كربلاء . وورد في الزيارة الناحية (السلام على منجح مولى الحسين) .

١٥٥ – محمد بن أنس بن أبي دجانة :

ذكر الفاضــل المعاصر الحلاتي في فرسان الهيجاء ج ٢ ص ٦١ عن رياض الشهادة تأليف الفاضل القزويني انه من اصحاب الحسين «ع» ومن شهداء الطف.

١٥٦ – الموقّع بن ثمامة الأسدي الصيداوي الأسير المكبّل :

قال المسقلاني هو موقع [1] بن ثمامة بن أثال بن النعمان بن سلمة بن عتيبة ابن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن ثمامة الأسدي الصيداوي من التابعين وقاله ابن الكلبي النسابة. وقال أبو جعفر الطبري والسماوي كان ممن جاء الى الحسين «ع» في الطف بعد ما ردوا الشروط عليه وخلص اليه ليلا مع من خلص ، وقال أبو مخنف ان الموقع بن ثمامة الأسدي لما شب القتال يوم الطف تقدم بين يدي الحسين «ع» فقاتــل مع القوم الى ان نفد نبله ثم جثا على ركبته وقد اثخن بالجراح وهو يدفعهم عن نفسه حتى وقع صريعاً من كثرة الجراحات فاستنقذه قومه من بنى اسد فقالوا آمن خرج الينا وأتوا به الى الكوفة فاخفوه فلما قدم عمر بن سعد اللعين من كربلاء على ابن زياد أخبره بخبره فأرسل عليه ليقتله فشفع فيه جماعة من بني أسد فلم يقتله ولكن كبّله بالحديد ونفاه الى الزارة موضع بعمان، وكان ينفي زياد بن أبيه وابن زياد من شاء من الكوفة والبصرة اليها وكان مريضاً من الجراحات التي وقعت به فبقي في الزارة مريضاً مكبّلا حتى مات بعد سنة وفيه يقول الكميت الأسدي: وأن أبا موسى أسير مكبل

١٥٧ – نافع بن هلال الجملي المرادي :

قال الشيخ الطوسي فى فهرسته ص ٨٠ نافع بن هــلال الجملي من اصحاب الحسين «ع» . وقال أبو علي فى رجــاله نافع بن هلال بن نافع الجملي المرادي

---

(١) موقّع بالواو وبتشديد القاف وبعدها عين مهملة كمعظم اي المبتلى .

قتل مع الحسين «ع» بكربلاء . وقـال عز الدين الجزري في اسد الغابة هو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة من مذحج الجملي المرادي وقال أهل السير كان نافع سيداً شريفاً سرّياً شجاعاً وكان قارئاً كاتبـاً من حملة الحديث ومن اصحاب امير المؤمنين «ع» وحضر معـه في حروبه الثلاث فى العراق وخرج الى الحسين «ع» حين أتى خلفه في الطريق بعد وصول الحسين الى عذيب الهجانات وكان ذلك قبل قتل مسلم بن عقيل (ره) وكان اوصى ان يتبع بفرسه المتمن بالكامل فاتبع مع عمرو بن خالد الصيداوي واصحابه الذين تقدم ذكرهم سابقاً» وقال السيد في اللهوف وابن الأثير في كامل التواريخ وقال الطبري لمـا ضيق الحر على الحسين في منزل الثاني عشر المسمى بذي جشم ، قام الحسين خطيباً في اصحابه فحمد الله وأثنى عليه .

خطبة الحسين في منزل ذي جشم

أمّا بعد انه قد نزل من الأمر ما قد ترون وأن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت جداً فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون أن الحق لا يعمل به وأن الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه حقاً محقاً فانى لا أرى الموت إلا سعادة ولا الحياة مع الظالمين إلا برماً .

فقام اليه زهير بن القين فقال ما قال كما تقدم في ترجمتـه وقال المجلسي في عاشر البحار والسيد في اللهوف ومحمد بن ابي طالب في مقتلـه ثم وثب إلى الحسين «ع» رجل يقال له نافع بن هلال الجملي المرادي فقال يا بن رسول الله انت تعلم ان جدك رسول الله لم يقدر ان يشرب الناس محبته ولا ان يرجعوا الى أمره ما احب وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر ويلقون بأحلى من العسل ويخلفون بأمر من الحنظل حتى قبضه الله اليه وأن أباك علياً قد كان في مثـل ذلك فقوم قد اجتمعوا على نصره وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين وقوم خـالفوه حتى أتاه الى أجله ومضى الى

رحمة الله ورضوانه وانت اليوم عندنا في مثـل تلك الحالة فمن نكث عهده وخلع نيته فلن يضر إلا نفسه والله لغنى عنه فسر بنا راشداً معافى شرقاً ان شئت وان شئت غرباً فوالله ما اشفقت من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا فانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعـادي من عاداك ثم قام برير بن خضير كما ذكرنا في ترجمته . وقال أبو جعفر لما منع الماء في الطف على الحسين «ع» إشتد عليـه وعلى أصحابه العطش فدعا أخاه العباس فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجـلاً وبعث معهم بعشرين قربة فجاءوا حتى دنوا من المـــاء ليلاً واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملي المرادي فحسىبهم عمرو بن الحجاج الزبيدي وكان حارس الماء فقال من الرجل ؟ قال من بني عمك فقال من انت؟ قال نافع بن هلال الجملي فقال ما جاء بك ؟ قال جئنا نشرب من هـذا الماء الذين حلأتمونا عنه قال فاشرب هنيئاً قال لا والله لا اشرب منه قطرة والحسين عطشان ومن ترى من اصحابه فطلعوا عليـه فقالوا لا سبيل الى سقي هؤلاء إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم المـــاء فلما دنا اصحابه منه قال لرجاله املؤا قربكم فنزلوا المشرعة فملئوا قربهم فسار اليهم عمرو بن الحجـــاج وأصحابه فحمل عليهم العباس بن علي «ع» ونافع بن هلال الجملي فكفوهم ثم انصرفوا الى رحالهم فقالوا امضوا ووقفوا دونهم فعطف عليهم عمرو بن الحجاج الزبيدي واصحابه واطردوا قليلا ثم ان رجلا من صـداء طعن من اصحاب عمرو بن الحجاج طعنه نافع بن هلال فظن انهـا ليست بشيء ثم انها انتقضت بعد ذلك فمات منها وصابر اصحاب الحسين بالقرب فأدخلوها اليه . قال الطبري لمـا قتل عمرو بن قرظة الأنصاري جـــاء اخوه علي بن قرظة الخبيث وكان مع عمر بن سعد ليأخذ بثأره فهتف بالحسين كما تقدم في ترجمة أخيه عمرو بن قرظة مفصلا وحمل عليه نافع بن هلال فضربه بسيفه وأخذه اصحابه فمولج فيما بعد وبرىء . وقال أبو مخنف حدثني يحيى بن هاني بن عروة المرادي ان نافع بن هلال قاتل يومئذ وهو يرتجز ويقول :

ان تنكروني فأنا ابن الجملي ‏ ‏ ‏ ‏ ديني على دين حسين وعلي

فخرج اليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فقال له أنا على دين عثمان فقال له انت على دين الشيطان ثم حمل عليه بسيفه فأراد ان يولي ولكن السيف سبق فوقع مزاحم قتيلا فصاح عمرو بن الحجاج الزبيدي فقال يا حمقاء أتدرون من تقاتلون فرسان المصر قوماً مستميتين لا يبرزون لهم منكم احد وقل ما يبقون والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد اللعين صدقت الرأي ما رأيت وأرسل الى الناس يعزم عليهم ان لا يبارز رجل منكم رجلا منهم ، قال أبو مخنف حدثني محمد بن ابي طالب قال كان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على افواق نبله فجعل يرمي بها مسمومة وهو يقول :

أرمي بها معلمة افواقها مسمومة تجري بها اخفاقها
لتملأن أرضها وساقها والنفس لا ينفعها اشفاقها

فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب يده الى قائم سيفه فاستله وجعل يرتجز ويقول :

أنا الغلام الجملي اليمني ديني على دين حسين وعلي
اضربكم ضرب غلام بطل ويختم الله بخير عملي
أن اقتل اليوم فهذا أملي فذاك رأيي وألاقي عملي

قال الطبري والجزري في اسد الغابة قتل اثنا عشر رجلا من اصحاب عمر بن سعد بغير المجروحين ، وقال أبو مخنف سبعين رجلا وقال بقية أرباب المقاتل ثمانين رجلا حتى كسرت عضداه وأخذ اسيراً فأمسكه شمر بن ذي الجوشن ومعه اصحابه يسقون نافعاً حتى أتى به عمر بن سعد وقال ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك قال ان ربي يعلم ما أردت فقال له رجل من القوم وقد نظر الدماء يسيل على لحيته أما ترى ما بك قال والله لقد قتلت منكم اثنا عشر رجلا سوى ما جرحت وما الوم نفسي على الجهد ولو بقيت لي عضد وساعد ما اسرتموني ابداً فقال شمر بن ذي الجوشن لابن

سعد اقتله قال انت جئت بـه فان شئت فاقتله فأخذ شمر سيفه وسل فقال نافع اما والله ان لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا فالحمد لله الذي جعـل منايانا على يدى شرار خلقه ثم قتله رضوان الله عليه ولعنة الله على قاتله وور في الزيارة الناحية (السلام على نافع بن هلال الجملي المرادي)

١٥٨ — نصر بن أبي نيزر مولى اميـر المؤمنين علي بن أبي طالب كان من اولاد النجاشي ملك الحبشة :

ذكر في ذخيرة الدارين ص ٢٥٩ انه كان من اولاد النجاشي ملك الحبشة وقال المبّرد في الكامل أنه من اولاد أبنـاء ملوك العجم فرغب في الاسلام صغيراً، فأسلم على يد النبي (ص) وكان في مؤنة النبي (ص) ثم بعد النبي (ص) مع فاطمـة الزهراء وولديها الحسن والحسين وكان يقوم بضيعتين لعلي «ع» اللتين في البقيـع تسمى إحداهما (البغيبغة) والاخرى عين ابي نيزر، وذكر المبرد إن علياً أتاه فأطعمه طعاماً فيه قرع صنعه فأكل وشرب من المـاء ثم انه كتب بتحبيس الضيعتين فذكر صفة شرطه بأن وقفتها على فقراء المدينة وابن السبيل إلا ان يحتاج الحسن أو الحسين «ع» أو كليهما فهما طلق لهما وفي خبر آخر ان الحسين «ع» احتاج لأجل دين عليه بعد وفاة أخيه الحسن «ع» فبلغ ذلك معاوية فدفع له في عين ابي نيزر بمائة الف دينار فأبى ان يبيعها وأمضى وقفها وقال صاحب الحدائق ونصر هـذا انضم الى الحسين بعد علي ابن ابي طـالب «ع» والحسن ثم خرج معه من المدينة الى مكة ثم من مكة الى كربلاء وكان فارساً شجاعاً فلما كان يوم العـاشر من المحرم وشب القتال استقدم امام الحسين فقـاتل حتى عقرت فرسه ثم قتـل في اول القتال من الحملة الاولى .

١٥٩ — نعيم بن عجلان الأنصاري الخزرجي :

أقول : كان النضر والنعمان ونعيم إخوة من اصحاب امـير المؤمنين ولهم في صفين مواقف فيها ذكر وسمعة وكانوا شجعاء شعراء مات النضر والنعمان

وبقي نعيم في الكوفة فلما ورد الحسين «ع» الى العراق خرج اليه وصار معه فلما كان اليوم العاشر من المحرم تقدم الى القتال وقتل في الحملة الاولى قبل الظهر بساعة كما قال صاحب الذخيرة والسماوي رحمهما الله. وفي الزيارة الناحية المقدسة والرجبية السلام على نعيم بن عجلان الأنصاري ، وعدّ الشيخ الطوسي انه من اصحاب الحسين عليه السلام .

١٦٠ نعمان بن عمرو الراسبي الأزدي الكوفي :

قال صاحب ابصار العين كان النعمان والحلاّس ابنا عمرو الراسبيان من أهل الكوفة، وقال أبو جعفر الطبري لهما ذكر في المغازي والحروب وكانا من اصحاب امير المؤمنين وقال صاحب الحدائق خرجا من الكوفة مع عمر بن سعد اولاً حتى اتيا كربلاء فلما رد عمر بن سعد الشروط جاءا الى الحسين«ع» ليلة الثامن من المحرم وانضما اليه وما زالا معه الى يوم العاشر فلما شب القتال تقدم الحلاس امام الحسين «ع» الى الجهاد فقتل في الحملة الاولى مع من قتل من اصحاب الحسين وقتل أخوه ايضاً النعمان مبارزة فيما بين الحملة الاولى والظهر في حومة الحرب بعدما عقروا فرسه . وفي المناقب لابن شهر اشوب قال ومن المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى وأخوه الحلاس ابنا عمرو الراسبي .

١٦١ — واضح بن أسلم التركي :

أقول : ذكر السماوي في ابصار العين ص ١٠١ واضح التركي مولى الحرث المذحجي السلماني كان واضح غلاماً تركياً شجاعاً قارئاً وكان للحرث السلماني فجاء مع جنادة بن الحرث للحسين كما ذكره صاحب الحدائق الوردية والذي أظن وان كان الظن لا يغنى من الحق شيئاً إن واضح مولى الحسين برز الى الجهاد يوم العاشر من المحرم ٦١ فقاتل بين يدي الحسين قتال الأبطال حتى قتل رضوان الله عليه ووضع الحسين «ع» وجهه على وجه الغلام التركي وهو يجود بنفسه فقال من مثلي وابن رسول الله واضع خد على خدي ثم فاضت نفسه.

١٦٢ — وهب بن عبد الله الكلبي :

أقول : لا يخفى ان المؤرخين وأرباب المقاتل وكتبة الرجال اختلفوا فيه اختلافاً شديداً، بعضهم قال أن وهب كان اثنين مثل الشيخ الطريحي وذكر صاحب الناسخ إني قد تفحصت ولم أجد نفرين وذكر المحدث القمي في نفس المهموم ان وهب بن عبد الله بن جناب — بالجيم المعجمة — الكلبي كانت أمه معه ورغبته الى الجهاد فجاهد وكان يقول :

ان تنكروني فأنا ابن الكلبي سوف تروني وترون ضربي
وحملتي وصولتي في الحرب أدرك ثاري بعد ثار صحبي
وأدفع الكرب امام الكرب ليس جهادي في الوغى باللعب

فلم يزل يقاتل حتى قتل جماعة من عسكر ابن سعد فرجع الى امه وإمرأته فوقف عليها وقال يا اماه أرضيت عني فقالت ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين «ع» فقالت امرأته لا تفجعني في نفسك فقالت أمه يا بني لا تقبل قولها وارجع وقاتل بين يدي ابن بنت رسول الله تنل شفاعة جده يوم القيامة فرجع فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارساً وعشرين راجلا ثم قطعت يداه وأخذت امرأته عموداً وأقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فأقبل كي يردها الى النساء فأخذت ثوبه فقالت له اعود أو اموت معك فقال الحسين جزيتم من اهل بيتي خيراً ارجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت وجعل يقاتل حتى أخذ اسيراً فاتى به الى عمر ابن سعد لعنه الله فقال ما أشد صولتك ثم أمر بضرب عنقه فضرب ورمى برأسه الى معسكر الحسين «ع» فأخذت امه الرأس فقبلته ووضعته في حجرها وجعلت تمسح الدم عن وجهه وتقول الحمد لله الذي بيض وجهي بشهادتك ولدي بين يدي ابي عبد الله الحسين «ع» ثم قالت يا أمّة السوء أشهد أن اليهود في بيعها والنصارى في كنائسها خير منكم ثم رمت برأس ولدها نحو القوم فأصابت به الذي قتل ولدها فقتله ثم شدت بعمود الفسطاط وقتلت

رجلين فقال لهـا الحسين «ع» ارجعي يا ام وهب أنت وأبنك مع رسول الله ارجعي الى النساء يرحمك الله كتب القتل والقتـال علينا وعلى المحصنات جر الذيول . فان الجهـاد مرفوع عن النساء فرجعت وهي تقول إلهي لا تقطع رجائي فقال لها الحسين لا يقطع الله رجائك يا أم وهب فذهبت امرأته تمسح الدم والتراب عن وجهه وتقول هنيئاً لك الجنـة فبصر بها شمر فأمر غلامه الذي كان يسمى « رستم » فضربهـا بعمود فشدخها وقتلها وهي أول إمرأة قتلت في عسكر الحسين بيض الله وجهها وحشرها مع الزهراء في نصرة الحسين وساق صاحب النـاسخ في شهادة وهب بن عبد الله الى ان قال : قالت له زوجتـه بالله لا تفجعني في نفسك فقالت يا بني لا تقبل قولها ولا تدع نصرة الحسين «ع» لا تنال شفاعة جده إلا برضاه ورضاي، ولما كان منذ عرس وهب الى يوم الطف سبعة عشر يوماً كان يصمم على إمرأته فقالت يا وهب إني أعلم انك إذا قتلت في نصرة ابن رسول الله دخلت الجنة وضاجعت الحور وتنساني فيجب ان آخذ منك عهداً بمحضر الحسين في ذلك فأقبل وهب وإمرأته الى الحسين «ع» فقالت يا بن رسول الله لي حاجتان الاولى انـه إذا مضى عني وهب فأبقى بلا محامي وكفيل فسلمني الى أهل بيتك، والثانية إذا قتل وهب فيضاجع الحور فتكون شاهداً على ان لا ينساني فلما سمع الحسين «ع» كلامها بكى بكاءً شديداً ثم أجـاب سؤلها وأطاب خاطرها ، ثم برز وهب وقاتل حتى قطع رجل يمينه فأخـذ السيف فقطع شماله ايضاً رجل من قبيلة كندة فأخذت إمرأته عمود الخيمة وحملت على القوم وهي تقول يا وهب فداك ابي وامي قاتـل دون الطيبين حرم رسول الله . وقيل ان وهب كان عمره خمساً وعشرين سنة واسم زوجتـه هانية وكان لها سبعة عشر يوماً منذ عرسه وله عشرة ايام منذ دخـل في دين الاسلام على يدي الحسين «ع» من منزل الثامن الثعلبية في طريق كربلاء ، قال أبو مخنف قتل وهب خمسين رجلاً من عسكر عمر بن سعد فوقعت بـه سبعون ضربة وطعنة ونبلة حتى استشهد رضوان الله عليه .

١٦٣ – وهب بن وهب بن الحباب الكلبي :

ذكر العلامة المجلسي والشيخ الطريحي والشيخ القمي في نفس المهموم ص ١٥٣ ثم برز الى الجهاد وهب بن وهب وكان نصرانياً اسلم على يدي الحسين (ع) فقاتل حتى قتل، الظاهر اتحاد هذا مع وهب بن عبد الله بن الحباب الكلبي ولم نجد في كتب الرجال والتراجم ان وهب بن وهب كان من اصحاب الحسين.

١٦٤ – الهفهاف بن المهند الراسبي [1] البصري :

ذكر في ذخيرة الدارين ص ٢٥٧ الهفهاف بن المهند الراسبي البصري الذي قتل يوم الطف بعد شهادة الحسين على ما رواه حميد بن احمد في كتاب الحدائق قال كان الهفهاف هذا فارساً شجاعاً بصرياً من الشيعة ومن المخلصين في الولاء له ذكر في المغازي والحروب وكان من اصحاب أمير المؤمنين (ع) وحضر معه مشاهده كلها ولما عقد الألوية أمير المؤمنين (ع) يوم صفين ضم تميم البصرة الى الأحنف بن قيس وأمر على حنظلة البصرة اعين بن ضبيعة وعلى ازد البصرة الهفهاف بن المهند الراسبي الازدي وعلى ذهل البصرة خالد بن معمر وكان ملازماً لعلي (ع) الى ان قتل فانضم بعده الى ابنه الحسن (ع) ثم الى الحسين (ع) بعد صلوة العصر، سأل أين الحسين فدخل على عمر بن سعد فسأل القوم ما الخبر أين الحسين بن علي فقالوا له من أنت ؟ فقال أنا الهفهاف الراسبي البصري جئت لنصرة الحسين (ع) حين سمعت خروجه من مكة الى العراق فقالوا له وقد قتلنا الحسين واصحابه وأنصاره وكل من لحق به وانضم اليه ولم يبق غير النساء والاطفال وابنه العليل علي بن الحسين اما ترى هجوم القوم على الخيم وسلبهم بنات رسول الله (ص) فلما سمع الهفهاف بقتل الحسين (ع) وهجوم للناس انتضى سيفه وهو يرتجز ويقول :

---

(١) الراسبي : نسبة الى راسب بطن من الازد .

يا ايهـــا الجند الجند أنا الهفهاف بن المهند
احمي عيالات محمد

ثم شد عليهم كليث العرين يضربهم بسيفه فلم يزل يقتل كل من دنى منـه من عيون الرجال حتى قتل من القوم جماعة كثيرة سوى من جرح وقد كانت الرجال تشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف إنكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب وهو في ذلـك يرتجز بالشعر المتقدم وقد اثخن بالجراح فصاح عمر بن سعد بقومه الويل لكم احملوا عليه من كل جانب، ثم قال علي بن الحسين «ع» في ذلك اليوم فلما رأى النـــاس منذ بعث الله محمداً فارساً بعد علي بن ابي طالب قتل مــا قتل بعده كهذا الرجل فتداعوا عليه فأقبل خمسة عشر نفراً فاحتوشوه حتى قتلوه في حومة الحرب بعدما عقروا فرسه رضوان الله عليه.

١٦٥ – هاني بن عروة المرادي المذحجي الكوفي :

أقول : قال حميد بن احمد في كتـاب الحدائق الوردية هو هاني بن عروة المرادي قتله عبيـــد الله بن زياد ، وقال العسقلاني في الاصابة هو هاني بن عروة بن الفضفاض بن عمران بن عمرو بن خفاش بن عبد يغوث المرادي ثم انعطف وسكن الكوفة وكان من خواص امير المؤمنين ، وقال في ابصـــار العين كان هاني صحابياً كأبيـه عروة وكان معمراً وكان هو وأبوه من وجوه الشيعة وحضرا مع أمير المؤمنين «ع» حروبه الثلاث وهو القـائل يوم الجمل يعني حرب البصرة :

يا لك حرباً حثها جمالها يقودها لنقصها ضـلالها
هذا علي حوله اقيالها

قال ابن سعد في الطبقات ان عمره كان يوم قتـــل بضعاً وتسعين سنة وذكر بعضهم ان عمره كان ثلاثاً وثمانين وكان يتوكأ على عصا بها زج وهي التي ضربه بها ابن زياد وروى المسعودي في مروج الذهب أنه كان شيخ مراد وزعيمها يركب في اربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل فإذا تلاها احلافها

من كندة ركب في ثلاثين الف دارع ولما بايع أهل الكوفة مسلم بن عقيل ابن ابي طالب «ع» للحسين بن علي وكان مسلم نزل اولاً في دار مختار بن ابي عبيدة الثقي ثم خرج منها ودخل دار هاني بن عروة فلما قدم عبيد الله ابن زياد الكوفة قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وذكر ابن سعد في الطبقات بأسانيده الى الشعبي وغيره ان مسلم بن عقيل قدم الكوفة مستخفياً والنعمان بن بشر أمير الكوفة فبلغ يزيد بن معاوية خبر سير الحسين قاصداً الكوفة فخشى ان النعمان لا يقاومه فكتب الى عبيد الله بن زياد وهو أمير البصرة يضم إمرة الكوفة فقدمها وصحبه شريك بن الاعور الحارثي فنزل شريك على هاني بن عروة وتمارض شريك فعاده عبيد الله بن زياد فأراد هاني الفتك به ففطن ورجع مسرعاً واستدعى بهاني بن عروة فأدخله على قصره دار الامارة وهو ابن بضع وتسعين سنة فعاتبه ثم طعنه بالحربة وحز رأسه ورمى به من أعلى القصر، ولما كان عمره قد جاوز التسعين فيكون قد ادرك من الحياة النبوية فوق الأربعين . وذكر المبرد في الكامل ان معاوية بن ابي سفيان ولى كثير بن شهاب المذحجي خراسان فاختان مالاً كثيراً وهرب منها وطلبه معاوية فاستتر عند هاني بن عروة المرادي فبلغ ذلك معاوية فهدر معاوية دم هاني فخرج هاني فكان في جوار معاوية ثم حضر مجلسه ومعاوية لا يعرفه فلما نهض الناس ثبت مكانه فسأله معاوية عن أمره فقال أنا هاني بن عروة في جوارك فقال معاوية ان هذا اليوم ليس بيوم يقول فيه أبوك

ارجّل جمتي وأجرّ ذيلي	وتحمل شكتي افق كميت
أمشي في سراة بني غطيف	إذا ما سامني ضيم أبيت

فقال له هاني بلى أنا اليوم اعز من ذلك اليوم فقال معاوية بم ذلك ؟ فقال بالاسلام يا معاوية فقال له إن كثير بن شهاب قال عندي في عسكرك فقال له معاوية انظر الى ما اختانه فخذ منه بعضاً وسوّغه بعضاً . وقال المبرد في كتابه الكامل ان عروة خرج مع حجر بن عدي لما حصب زياداً في المسجد

وهو على المنبر وأراد معاوية قتـــل عروة مع حجر فشفع فيه زياد بن أبيه فأوهبه له ، وفي نفس المهموم ناقلاً عن حبيب السير كان هـــاني من أشراف الكوفة وأعيان الشيعة وروى أنه قد أدرك النبي(ص) وشرف بصحبته وكان هاني بن عروة ممن شهد حرب الجمل مع أمير المؤمنين ولا شك أنه من السعداء والصلحاء ويحشر في زمرة الشهداء وقـــد ترحم عليه الحسين لما سمع وأخبر بشهادة مسلم وهاني استرجع وقال رحمة الله عليهما مراراً وقول الحسين لمـا أخرج كتاباً الى النـاس فقرأ عليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد أتانا خبر فظيـع قتل مسلم بن عقيـل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر ثم دعائه عليه السلام بقوله : اللهم اجعل لنـا ولشيعتنا منزلاً كريماً واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير وكفى في شرفه وعلو مقامه أنه أجار مسلماً في داره وقـام بأمره وبذل النصرة له وجمع له الرجال والسلاح حوله وامتنع من تسليمه لابن زياد واختـــار القتل على التسليم حتى اهين وضرب وحبس وعذب وقتل صبراً وهـــذه جملة كافية في حسن حاله وجميل عاقبته ودخوله في انصار الحسين «ع» وشيعته المستشهدين بين يديه .

قول هاني لابن زياد

لو كانت رجلي على طفل من اطفال آل محمد (ص) ما رفعتها حتى تقطع يدك ، إن ما فعله قدس سره كان عن بصيرة وبينة لا عن مجرد الحمية والعصبية وحفظ الذمام ورعاية حق الضيف ، وقد ذكر العلماء لهاني في سياق أعمال الكوفة زيارة يزار بهـا الى الآن صريحة في انه من الشهداء والسعداء والزيارة في مصباح الزائر ، ومزار محمد بن المشهدي ومزار المفيد والشهيد الاول (ره) وقال أبو جعفر الطبري لما اخبر معقل عين عبيد الله بن زياد بخبر شريك بن الاعور ومسلم بن عقيل وأنه عند هاني طلب ابن زياد هاني فاتى به ومـا يظنه أنه يقتله فدخل عليه وكان هاني يغدو ويروح الى عبيد الله بن زياد فلما نزل به مسلم بن عقيـــل انقطع من الاختلاف وتمارض فجعل لا يخرج فقال

ابن زياد لجلسائه ما لي لا أرى هانياً فقالوا له هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته ، وقال أبو مخنف حدثني نمير بن وعلة عن ابي الوداك قال ان عبيد الله ابن زياد قال لجلسائه ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا قالوا ما ندري اصلحك الله وانه ليشتكي قال قد بلغني انه قد برء وهو يجلس على باب داره فالقوه فمروه ان لا يدع ما عليه في ذلك من الحق فاني لا أحب ان يفسد عندي مثله من أشراف العرب فأتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه فقالوا ما يمنعك من لقاء الأمير فانه قد ذكرك وقد قال لو أعلم انه شاك لعدته فقال لهم الشكوى يمنعني فقالوا له يبلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمنا عليك لما ركبت معنا فدعى بثيابه ثم دعى ببغلة فركبها حتى إذا دنى من القصر كأن نفسه أحست ببعض الذي كان فقال لحسان بن خارجة يا بن أخي اني والله من هذا الرجل لخائف قال يا عم والله ما اتخوف عليك شيئاً ولم تجعل على نفسك سبيلاً وأنت بريء وزعموا ان حسان بن اسماء بن خارجة لم يعلم في اي شيء بعث اليه عبيد الله وأما محمد بن الاشعث فقد علم فدخل مع القوم على ابن زياد فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه وقال :

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

وقد كان له اول ما قدم مكرماً ملطفاً فقال له هاني وما ذاك ايها الامير قال يا هاني بن عروة ما هذه الامور التي تربص في دارك لأمير المؤمنين يزيد وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى علي قال ما فعلت وما مسلم عندي قال بلى فلما كثر ذلك بينهما وأبى هاني إلا مجاحدته ومناكرته ، دعى ابن زياد معقلاً ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال أتعرف هذا قال نعم وعلم هاني عند ذلك انه كان عيناً عليهم وانه قد أتاه بأخبارهم فسقط في يده ساعة ثم ان نفسه راجعته فقال له اسمع مني وصدق مقالتي فوالله لا

اكذبك والله الذي لا إله غيره ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشيء من أمره
حتى رأيتـــه جالساً على بابي فسألني النزول عليّ فاستحيت من رده ودخلني
من ذلك زمـام فادخلته داري وضفته وآويته وقد كان من أمره الذي بلغك
فان شئت اعطيت الأمـان موثقاً مغلظاً وما تطمئن اليه ان لا ابغيك سوءاً
وان شئت اعطيتك رهينة تكون في يـدك حتى آتيك وانطلق اليه فآمره
ان يخرج من داري الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره فقال
لا والله لا تفارقني أبداً حتى تأتيني به فقال هاني لا والله لا أجيئك به ابداً
أنا اجيئك بضيفي تقتله قال عبيد الله والله لتأتيني به قال والله لا آتيك بـه
فلما كثر الكلام بينهما قـــال هاني إذاً والله تكثر البارجة حول دارك فقال
ابن زياد اللعين والهفاه عليك أبارقة (يعني السيوف) تخوفني ثم قال ابن
زياد ادنوه مني فادنى منــه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب أنفه
وجبينه وخـــده حتى انكسر انفه واسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خده
وجبينه على لحيته فانكسر القضيب فضرب هاني بيده الى قائم سيف شرطي
فجاذبه ذلك الرجـــل فصاح ابن زياد خذوه فجروه حتى القوه في بيت من
بيوت الدار واغلقوا عليه بابه وبلغ الخبر الى عمرو بن الحجاج اللعين الذي لا
أهمية ولا غيرة له ان هانياً قد قتـل وكانت رويحة اخت عمرو زوجة هاني
فأقبل في مذحج ووجوهها كافـــة حتى أحـاط بالقصر ونادى أنا عمرو بن
الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم نخلع طاعـة ولم نفارق جماعة وقد
بلغنا ان صاحبنا هانياً قد قتل فعلم عبيد الله باجتماعهم وكلامهم فأمر شريحاً
القاضي اللعين ان يدخل على هاني فيشاهده ويخبر قومـه بسلامته من القتل
ففعل ذلك وأخبرهم بقوله وانصرفوا فبقى هاني في الحبس الى ان قتل مسلم
ابن عقيل (ره) كما سيجيء ان شـــاء الله تفصيله فأمر ابن زياد بهاني قال
اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى انتهى به مكاناً يباع فيه
الغنم وهو مكتوف فجعـل يقول هـــاني وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم يا

مذحجاه وأين مذحج فلمـــا رأى ان لا ينصره احد جذب يده فنزعها من الكتاف، ثم قال أما من عصا اما من سكين أو حجر أو عظم يحاحش به رجل عن نفسه فوثبوا اليه فشدوه وثاقاً ثم قيل له امدد عنقك فقال ما أنا بهـــا سخي ولا أنا اعينكم على نفسي فضربه مولى تركي لعبيد الله يقـــال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئاً فقال الى الله المعـــاد اللهم الى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله ثم انفذ رأسه بصاحبة رأس مسلم بن عقيل الى الشام فنصب يزيد اللعين الرأسين في درب من دمشق .

دفن مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وحنظلة بن مرة الهمداني

قال الثعلبي بقيت تلك الجثة الطاهرة على وجه الارض من غير غسل ولا كفن ولما دجى الليل ونامت كل عين شدت زوجة ميثم التمار على نفسها وخرجت الى الكنائس وحملت مسلم بن عقيل وهـــاني بن عروة وحنظلة بن مرّة الى دارها ولما انتصف الليـــل ونامت كل عين حملتهم الى جنب المسجد الاعظم ودفنتهم بدمائهم ولم يعلم بها أحد إلا زوجة هاني بن عروة لأنها كانت في جوارها رحمة الله عليهم ورضوانه وقد رثت بقولها :

فان كنت ما تدرين ما الموت فانظري
الى هـــاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قـــد هشّم السيف وجهه
وآخر يهوى من طمار قتيل
أصـــابهما فرخ البغي فاصبحا
أحاديث من يروى بكل سبيل
ترى جسداً قد غير الموت لونه
ونضح دمٍ قد سال كل مسيل

١٦٦ – يحيى بن هاني بن عروة المرادي :

أقول : قال العسقلاني في الاصـــابة هو يحيى بن هاني بن عروة بن غران

ابن عمر بن قماس بن عبـد يغوث بن فحدش بن حصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف المرادي الغطيفي .

قال أبو مخنف وكانت روعة اخت عمرو بن الحجاج الزبيدي تحت هاني ابن عروة فلما قتل عبيد الله بن زياد مسلم بن عقيل وهانياً فرّ يحيى خوفاً من ابن زياد واختفى عند قومه فلما سمع بمجيء الحسين عليه السلام ونزوله بكربلاء جاء اليه فيمن جاء وانضم اليـه فلما كان يوم الطف وشب القتال تقدم امام الحسين حتى قتل بين يديه في الحملة الاولى مع من قتل وقيل والقائل محمد بن ابي طالب الحسيني في مقتله قتـل مبارزة قال ثم برز اليهم يحيى بن هاني المرادي وهو يرتجز ويقول :

أغشاكم ضرباً بحـدّ السيف　　لأجل من حل بأرض الخيف

بقدرة الرحمن رب الكيف　　اضربكم ضرباً بغـير حيف

وجعل يقاتل حتى قتل من القوم رجالاً كثيراً ثم قتل رضوان الله تعالى عليه.

١٦٧ – يحيى بن سليم المازني :

ذكر في نفس المهموم ص ١٥٤ ثم برز يحيى بن سليم المـازني وهو يرتجز ويقول :

لأضربن القوم ضربـاً معضلا　　ضرباً شديداً في العدى معجلا

لا عاجزاً فيهـا ولا مـولولاً　　ولا أخـاف اليـوم موتاً مقبلا

لكنني كالليث احمي اشبلا

فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه .

١٦٨ – يحيى بن كثير الأنصاري :

أقول : ذكر في الحوادث وفرسان الهيجاء ج ٢ ص ١٤٦ ناقلاً عن شرح قصيدة ابي فراس الحمداني (ره) والنـاسخ ان يحيى بن كثير الانصاري برز الى الجهاد فقاتل وقتل من القوم اربعين رجـلا ثم استشهد رضوان الله عليه ،

وفي الناسخ ايضاً ناقلا عن ابي مخنف انه استأذن الحسين عليه‌السلام فأذن الحسين عليه‌السلام له وبرز الى الميدان وهو يرتجز ويقول :

ضاق الخناق بابن سعد وابنه بلقاهما لفوارس الأنصـــار
ومهاجرين مخضبين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبي محمد واليوم تخضب من دم الفجار
خانوا حسيناً والحوادث جمّة ورضوا يزيداً والرضا في النار
فاليوم نشعلها بحد سيوفنا بالمشرفية والقنـــا الخطار
هذا على ابن الاوس فرض واجب والخزرجية فتيـــة النجار

فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه .

١٦٩ – يزيد بن ثبيط البصري :

ذكر الشيخ الطوسي (ره) في فهرسته ص ٨١ ان يزيد بن ثبيط البصري من اصحاب الحسين قال في الذخيرة ص ٢٢٤ ناقلا عن رجال ابي علي ان يزيد بن ثبيط العبدي البصري من اصحاب الحسين عليه‌السلام قتل معه بكربلاء، وقال علمـــاء السير ان يزيد بن ثبيط القيسي العبدى البصري من عبد قيس وابناه عبـد الله وعبيد الله لهم ذكر في الحروب والمغازي . وقال العسقلاني في الاصابة يزيد بن ثبيط العبدي من الشيعة ومن اصحاب ابي الاسود الدؤلي وكان شريفاً في قومه ، وقال أبو جعفر الطبري المازندراني حدثني ابو مخنف عن ابي مخارق الراسبي قـال اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبد قيس يقال لها مارية ابنة سعد أو منقذ وكانت تتشيع وكان دارهـا مألفاً للشيعة يجتمعون فيه ويتحدثون وقد بلغ ابن زياد اقبال الحسين ومكاتبة أهل العراق له فكتب الى عامـله بالبصرة ان يضع المناظرة ويأخذ بالطريق فاجمع يزيد بن ثبيط الى الحسين وكان له عشرة بنين فدعاهم الى الخروج معه وقال أيكم يخرج معي متقدماً فانتدب معه اثنـــان عبد الله وعبيد الله فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة إني قد ازمعت على الخروج وأنا خارج فمن يخرج

معي فقالوا له إنا نخاف عليك اصحاب ابن زياد فقال اني والله ان لو قد استوت اخفافها بالجدد لهان علي طلب من طلبني ثم خرج هو وابناه وصحبه عامر بن مسلم العبدي ومولاه سالم مولى عامر بن مسلم العبدي وسيف بن مالك العبدي والأدهم بن أميــة العبدي الذين مر ذكرهم مفصلا وقوى في الطريق حتى انتهى الى الحسين فدخل بالأبطح من مكة فاستراح في رحله ثم خرج الى الحسين عليه السلام وبلغ الحسين مجيئه فجعل يطلبه حتى جاء الى رحله فجلس الحسين عليه السلام في رحله ينتظره واقبل يزيد لمّا لم يجد الحسين في منزله وسمع انه ذهب اليه راجعاً على اثره فلما رأى الحسين في رحله قال بفضل الله وبرحمته فليفرحوا السلام عليك يا بن رسول الله ثم سلم عليه وجلس اليه وأخبره بالذي جاء له فدعى له الحسين بخير ثم ضم رحله الى رحل الحسين عليه السلام وما زال معه حتى قتل بين يديه في الطف مبارزة وقتل ابناه عبدالله وعبيد الله في الحملة الاولى مع من قتل رضوان الله عليهم وفي المناقب لابن شهر اشوب قال ومن المقتولين يوم الطف في الحملة الاولى عبد الله وعبيد الله ابنا يزيد بن ثبيط القيسي البصري ، وفي البحار مثل ما مر برواية المناقب وقال عليه السلام في الناحية (السلام على يزيد بن ثبيط القيسى) .

قال ابو العباس الحميري أشعاراً في حق يزيد بن ثبيط وابناه عبد الله وعبيد الله عليهم الرحمة

يا فروة قومى فاندبى	خير البرية في القبور
وابكى الشهيد بعبرة	من فيض دمع ذي درور
وارثى الحسين	مع التفجع والتأوه والزفير
قتلوا الامام من الائمة	في الحرام من الشهور
وابكى يزيداً مجدلاً	وابنيه في حر هجير
مزملين دماءهم	تجري على لبب الصخور
يا لهف نفسى لم تفز	معهم بجنات وحور

١٧٠ - يزيد بن حصين المشرقي الهمداني الكوفي :

اقول ذكر الشيخ في فهرسته ص ٨١ ان يزيد بن حصين المشرقي من أصحاب الحسين (والمشرقي بطن من همدان) قال محمد بن عبد الله الكنجي في كتاب كفاية الطالب يزيد بن حصين الهمداني المشرقي كان رجلا شريفاً ناسكاً بطلا من أبطال الكوفة وعابداً من عبادها وله ذكر في المغازي والحروب وكان من خيار الشيعة وممن بايع مسلماً فلما خذل مسلم بن عقيل خرج من الكوفة فمال إلى الحسين وكان معه الى أن حالوا بين الحسين وبين الماء فقال للحسين ءاذن لي يابن رسول الله في ان آتي عمربن سعد مقدم هؤلاء فأكلمه من الماء لعله ان يرتدع فاذن له فجاء المشرقي الى عمر بن سعد وكلمه في الماء فامتنع ولم يجبه الى ذلك فقال له : هذا ماء الفرات يشرب منه الكلاب والدواب وتمنعه من ابن بنت رسول الله (ص) وأهل بيته والعترة الطاهرة يموتون عطاشا وقد حلت بينهم وبين الماء وتزعم انك تعرف الله ورسوله فأطرق عمربن سعد ثم قال يا أخاهمدان اني لأعلم ماتقول وانشأ :

دعاني عبيد الله من دون قومه ... إلى بدعة فيها خرجت لحين
فوالله ما أدري واني لواقف ... افكرفي امري على خطرين
أأترك ملك الري والري منيتي ... ام ارجع مطلوباً بدم حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها ... حجاب وملك الري قرة عيني

ثم قال يا أخا همدان ما أجد نفسي تجيبني الى ترك ملك الرى لغيري فرجع يزيد بن حصين الهمداني المشرقي إلى الحسين وأخبره بمقالة ابن سعد فلما عرف الحسين عليه السلام ذلك منهم تيقن أن القوم مقاتلوه لا محالة وأمر أصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة بالخندق وجعلوا جهته واحدة يكون القتال منها ثم أن عسكر ابن سعد برز لمقاتلة الحسين عليه السلام وأصحابه واحدقوا بهم من كل جانب ووضعوا السيوف في أصحاب الحسين ورموهم بالنبال وهم يقاتلوهم إلى أن قتل من أصحاب الحسين مايزيد عن الخمسين في الحملة الاولى كما ذكرنا

اسمائهم في أوائل ذكر أصحاب الحسين والهمداني يقاتل معهم الى أن قتل بين يدى الحسين وكان قتله قبل الظهر في الحملة الاولى مع من قتل رضوان الله عليه وفي زيارة الناحية (السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري المجدل بالمشرفي .

١٧١ – يزيد بن مغفل بن جعف بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي الكوفي :

اقول ذكر السماوي في أبصار العين كان يزيد بن مغفل أحد الشجعان من الشيعة والشعراء ، قال العسقلاني في الاصابة هو يزيد بن مغفل بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهل بن سيار بن لبد بن الدئل بن سعد بن مناة بن عامر بن جعف بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي له ادراك مع النبي ، وشهد حرب القادسية هو وأخوه زهير بن مغفل في عهد ابن الخطاب ، قال أبوجعفر الطبري كان يزيد بن مغفل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحارب معه في صفين ثم بعثه في وقعة الخوارج الى حرب الخريت بن راشد الناجي من بني ناجية بأرض الاهواز مع معقل بن قيس ، وكان معقل أميراً على الفريقين من أهل البصرة والكوفة فكان على الميمنة يزيد بن مغفل الجعفي وعلى ميسرته منجاب بن راشد الضبي من أهل البصرة عندما قتل الخريت واصحابه الذين كانوا معه نحواً من ثلاثمأة من العلوج والأكراد مابين راكب وراجل ، وقال المرزباني في كتاب معجم الشعراء كان يزيد من التابعين وأبوه مغفل من الصحابة ، وفي كتاب در المنظم ليحيى بن سعيد الشامي قال لما أقبل الحسين الى العراق أتى قصر بني مقاتل المنزل الرابع عشر ونزل فرأى فسطاطاً مضروباً فقال لمن هذا الفسطاط ؟ ، فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي وكان مع الحسين يومئذ يزيد بن مغفل الجعفي لانه كان مع الحسين في مجيئه من مكة فبعثه الحسين مع الحجاج ابن مسروق الجعفي الى عبيد الله بن الحر يدعوه الى نصرته فلم ينصره فندم عبيد الله بن الحر على تركه الحسين . قال ابن شهراشوب لما التحم القتال في يوم

العاشر استأذن يزيد بن مغفل الحسين في البراز فأذن له فتقدم أمام القوم وهو يرتجز ويقول :

أنا يزيد وانا ابن مغـــفل ... وفي يميني نصل سيف مصقل
أعلوبه الهامات وسط القسطل[1] ... عن الحسين الماجـد المفضل
ابن رسول الله خير مرسل

فقاتل حتى قتل من القوم نيفاً وعشرين رجلاً، وقال العسقلاني في الإصابة عن المرزباني قال ان يزيد بن مغفل الكوفي لما شب القتال تقدم بين يدى الحسين وهو يرتجز ويقول :

ان تنكروني فأنا ابن مغفل ... شاك لدى الهيجاء غير أعزل
وفي يميني نصف سيف منصل ... أعلو به الفارس وسط القسطل

فقاتل قتالاً لم يُرَ مثله قط حتى قتل جماعة من القوم ثم قتل رضوان الله عليه وورد في زيارة الناحية المقدسة (السلام على يزيد بن مغفل الجعفي).

١٧٢ – يزيد بن مهاجر :

ذكر الحلاتي في فرسان الهيجاء ج ٢ ص ١٥٣ ناقلاً عن شرح قصيدة ابي فراس الحمداني أنه برز الى الجهاد فقاتل حتى قتل من القوم أربعين رجلاً من عسكر عمر بن سعد حتى قتل وعن مقتل ابي مخنف ننقل يزيد بن مظاهر برز الى الميدان وهو يرتجز ويقول :

أنا يزيد وانا ابن مظاهر ... أشجع من ليث الثرى مبادر
والطعن عندي للطغاة حاضر ... يارب إنيّ للحسين ناصـــر
ولابن هنـد تارك وهاجر ... وفي يميني صـــارم وباتر

وحمل على القوم كحملة الأسد حتى قتل منهم خمسين رجلاً حتى أحاطوه من كل جانب وقتلوه رضوان الله عليه .

---

(١) القسطل : الغبار في الحروب من المصادمة .

اعلم ان مجموع اصحاب الحسين عليه السلام بلغوا الى هنا مائة واثنان وسبعين رجلاً ، فخمسون منهم قتلوا في الحملة الاولى ، وسبعين منهم له ذكر في زيارة الناحية المقدسة والزيارة الرجبية كما تقدم ، والبقية إنما قتلوا مبارزة وليس لبعضهم ذكر في الزيارتين كما عرفت . وهناك أصحاب آخرين قد قتل بعضهم في الكوفة وبعضهم في طريق الكوفة وبعضهم أفلوا من الحرب لاجل مساعدة عشيرتهم في جيش عمر بن سعد .

١٧٣ — عبد الله بن يقطر الرضيع للحسين عليه السلام الصحابي :

في الذخيرة ص ٢٨٢ ذكر ناقلاً عن الجزري والعسقلاني ان عبد الله بن يقطر الحميري رضيع الحسين بن علي عليه السلام قتيل الكوفة سفير الحسين بن علي إلى جماعة أهل الكوفة ، قال العلامة في رجاله عبد الله بن يقطر رضيع الحسين بن علي عليه السلام قتل بالكوفة وكان رسول الحسين رمى به من فوق القصر فتكسرت عظامه فقام اليه عبد الملك بن عمير اللخمي قاضي الكوفة وفقيهها فقتله واحتز رأسه ،وقال ابو علي في رجاله عبد الله بن يقطر رضيع الحسين عليه السلام قتل بالكوفة وكان رسوله ورمى به من فوق القصر فتكسرت عظامه ، وقال عز الدين الجزري في اسد الغابة عبد الله بن يقطر الحميري رضيع الحسين قتل بالكوفة وكان رسول الحسين عليه السلام الى مسلم بن عقيل فقبض عليه حصين بن نمير التميمي وأرسله الى عبيد الله بن زياد فسئله عن حاله فلم يخبره فأمر به فالقى من فوق القصر الى الأرض فتكسرت عظامه ، وقال العسقلاني في الإصابة في باب الميم من كتاب النساء كانت أمه ميمونه حاضنة للحسين عليه السلام كأم قيس بن ذريح للحسين عليه السلام ولم يكن مرضع عندها ولكنه يسمى رضيعاً لحضانة أمه له وأم الفضل بن العباس لبانة كانت مربّية للحسين عليه السلام بأمر من النبي كما ذكره أهل الخبر ولم ترضعه ايضاً كما ورد صحيحاً في الأخبار والسير من طريق العامة والخاصة والزيدية بأنه عليه السلام لم يرضع من غير ثدي فاطمة صلوات الله عليها وإبهام رسول الله تارة وريقه

تارة أخرى، وقال الجزري في اسد الغابة والعسقلاني في الإصابة كان عبدالله
ابن يقطر صحابياً لانه لدة الحسين اللدة الذي ولد مع الإنسان في زمن واحد
لان يقطر كان خادماً عند رسول الله وكانت زوجته ميمونة في بيت أمير
المؤمنين فولدت عبدالله قبل ولادة الحسين بثلاثة أيام وكانت حاضنة للحسين
كما ذكرنا ، وقال أهل السير وبعض أرباب المقاتل منهم علي بن مسكويه
خازن بور الرازي في المجلد الثالث من كتاب تجارب الامم واحمد بن داود
الدينوري في كتاب أخبار الطوال وابن الأثير في الكامل وعبد الله بن مسلم
ابن قتيبة في كتاب الامامة وعلي بن الفتال النيسابوري في كتاب روضة
الواعظين وجعفر بن نما في المثير والطبرسي في كتاب أعلام الورى والمفيد في
الإرشاد وأبو مخنف في كتابه والسيد علي بن طاوس في كتاب ربيع الشيعة
قال أبو مخنف لما بلغ الحسين الحاجز المنزل الرابع في طريقه من مكة الى
كربلاء بعث أخاه في الرضاعة عبد الله بن يقطر الحميري الى مسلم بن عقيل
بعد خروجه من مكة في جواب كتاب مسلم بن عقيل الى الحسين عليه السلام
يسئله القدوم ويخبره باجتماع النـاس فقبض عليه الحصين بن نمير اللعين
بالقادسية بعد المنزل الثاني عشر ذو حسم وأرسله الى عبيد الله بن زياد فسئله
عن حاله فلم يخبره فقال له اصعد المنبر والعن الكذاب بن الكذاب .
(العياذ بالله) ثم انزل حتى أرى فيك رأيي فصعد المنبر فلما أشرف على
الناس قال أيها الناس انا رسول الحسين عليه السلام ابن علي عليه السلام ابن بنت رسول
الله اليكم لتنصروه وتؤازروه على ابن مرجانة وابن سمية الدعي بن الدعي
فأمر عبيد الله بن زياد فالقى من فوق القصر الى الأرض فتكسرت عظامه
وبقى به رمق فأتاه عبد الملك بن عمير اللخمي قاضي الكوفة الخبيث الخائن
فذبحه بمدية فلما عيب عليه قال القاضي الخبيث اني أردت أن أريحه ، وقال
المفيد في الإرشاد والمجلسي في البحار والسيد في اللهوف وأبو مخنف في كتابه
ولما ورد خبره وخبر مسلم بن عقيل وهاني بن عروة أبطال الصفاء وفرسان
الهيجاء إلى الحسين نعاه أصحابه ، وقال أما بعد أتانا خبر فظيع قتل مسلم

ابن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله يقطر وقد خذلتنا شيعتنا الى آخرماسيأتي في أحوال سيد الشهداء الإمام أبي عبد الله عليه السلام .

١٧٤ – عبد الأعلى بن يزيد الكلبي الشهيد في الكوفة :

ذكر علماء السير والتراجم ومنهم حميد بن أحمد في كتاب الحدائق الوردية كما في الذخيرة ص ٢٨٥ كان عبد الأعلى بن يزيد هذا فارساً شجاعاً قارئاً من الشيعة كوفياً وكان هو وحبيب بن مُظاهر الاسدي يأخذان البيعة من أهل الكوفة للحسين بن علي عليه السلام ثم خرج مع مسلم بن عقيل ممن خرج ، فلما تخاذل الناس عن مسلم بن عقيل قبض عليه كثير بن شهاب فسلمه الى عبيد الله ابن زيادفحبسه مع من حبس قال أبو مخنف حدثني الصعب بن زهيرعن عوف ابن أبي جحيفة قال ان عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة دعا بعبد الأعلى الكلبي الذي كان أخذه كثير بن شهاب في بني فتيان فأتى به فسئله عن حاله فقال له أخبرني بأمرك فقال اصلحك الله خرجت لأنظر مايصنع الناس فأخذني كثير بن شهاب فقال له عبيد الله فعليك من الإيمان المغلظة ان كان ما اخرجك الا مازعمت فأبى ان يحلف فقال عبيد الله انطلقوا بهذا الى جبانة السبيع فاضربوا عنقه قال فانطلق به فضربت عنقه رضوان الله عليه .

١٧٥ – حنظلة بن مرة الهمداني :

ذكر المرحوم الشيخ مهدي الحائري المازندراني في معالي السبطين جزء ١ ص ١٥٠ ناقلاً عن قبسات الشيخ درويش علي البغدادي انه لما قتل مسلم وجرى عليه ماجرى ربطوا برجله وجروه في اسواق الكوفة ، قال الشعبي فمر به رجل أعرابي من أهل واقصة يقال له حنظلة بن مرة الهمداني وكان من شيعة علي بن ابي طالب وهو راكب على مطيته ، فقال ويلكم يا أهل الكوفة ما فعل هذا الرجل الذي تفعلون به هذا الفعال فقالوا هذا خارجي خرج على يزيد بن معاوية فقال ياقوم بالله عليكم ما يقال له وما اسمه قالوا هذا مسلم بن

عقيل ابن عم الحسين عليه السلام فقال ويلكم إذا علمتم انه ابن عم الحسين عليه السلام فلم قتلتموه وسحبتموه على وجهه ثم نزل عن مطيته ورد يده الى سيفه وسله من غمده وحمل عليهم وجعل يقاتل وهو يقول: لاخير في الحياة بعدك ياسيدي ولم يزل يقاتل حتى قتل أربعة عشر رجلا فتكاثروا عليه حتى قتل وعجل الله بروحه الى الجنة وربطوا برجله حبلا وسحبوه على وجهه حتى رمى على كناسة الكوفة بجانب مسلم بن عقيل .

١٧٦ — رجل من خزيمـــة في كربلاء سفير عمر بن سعد الى الحسين بن علي وبقى معه الى أن استشهد :

قال أبو مخنف لما رجع كثير بن عبد الله الشعبي اللعين انفذ عمر بن سعد برجل من خزيمـة حتى وقف بازاء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام فنادى أنا رسول فقال الحسين أتعرفونه فقالوا هذا رجل فيه الخير الا انه شهد هذا المشهد وهذا الموضع الفظيع فقال اسئلوه مايريد فقـــال اريد الدخول على الحسين فقال له زهير الق سلاحك وادخل فقال حبا وكرامة ثم القى سلاحه ودخل على الحسين فقبل يديه ورجليه وقال له يامولاى ما الذي جاء بك الينا وأقدمك علينا فقال عليه السلام كتبكم فقال الذي كاتبوك فهم اليوم من خواص ابن زياد فقال عليه السلام ارجع الى صاحبك وأخبره بذلك فقال يامولاي من الذي يختار النـار على الجنة فوالله ما افارقك حتى القي حمامي بين يديك فقال له الحسين عليه السلام واصلك الله كما واصلتنا بنفسك ثم أقام عند الحسين عليه السلام حتى قتل رضوان الله عليه .

١٧٧ — ابن أخ حذيفة بن اسيد الغفاري الصحابي :

ذكر القمي في نفس المهموم ص ١٥٩ ناقلا عن الثقة الجليل محمد بن الحسن الصفار القمي المتوفى سنة ٢٩٠ في بصائر الدرجات باسناده عن حذيفـة بن

اسيد الغفاري الصحابي [1] قال لما وادع الحسين عليه السلام معاوية عليه اللعنة وانصرف الى المدينة صحبته في منصرفه وكان بين يمينه حمل بعير لايفارقه حيث توجه فقلت له ذات يوم جعلت فداك يا أبا محمد هذا الحمل لايفارقك حيث ماتوجهت فقال ياحذيفة أتدري ما هو ؟ قلت لا قال هذا الديوان قلت ديوان ماذا قال ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم قلت جعلت فداك فأرني إسمي قال اغد الغداة فقال فغدوت اليه ومعي ابن أخ لي وكان يقرء ولم اكن اقرء قال فقالي لي اجلس فجلست فقال علي بالديوان الاوسط قال فأتى به قال فنظر الفتى فاذا الأسماء تلوح فبينما هو يقرء إذ قال هو ياعماه هو ذا إسمي قلت ثكلتك امك انظر أين اسمي قال فصفح ثم قال هو ذا اسمك فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين (ع) .

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ - أربعة فتية من فتيان اليمن :

ذكر الحلاتي في ج١ ص ١٣ عن ابي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي عن كتابه معجزات الأئمة عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كان عليٌّ قاعداً في دكة القضاء بعد وقعة صفين فإذا أربعة من فتيان اليمن دخلوا على المسجد وسلموا على أمير المؤمنين فقال(ع) أيها الجماعة انتم لستم من جماعتنا بل من جماعة معاوية بن أبي سفيان قالوا نعم وأتينا من اليمن لأجل مشكلة وهي أن اختنا غير متزوجة ولامسها أحد ومع ذلك هي حاملة فافرج عنا يا أبا الحسن (ع) فزعق زعقة هائلة حتى زالت بكارتها وخرجت منها دودة مثل العلقة وبقى هؤلاء الأربعة مارجعوا إلى معاوية وبعد وفاته سلام الله عليه التحقوا بالحسين بن علي(ع) وبعد وفاته خرجوا الى كربلاء ودخلوا في عسكر الحسين حتى قتلوا في يوم عاشوراء ولكن لم أجد في كتب الرجال والتراجم

---

(١)حذيفة بن اسيد بن خالد الغفاري أبو مريم من اصحاب النبي بايع تحت الشجرة ونزل الكوفة ومات بها سنة ٤٢ .

والتاريخ لهم ذكر ولا أثر وانما ذكرهم الطبري والعلم عند الله .

١٨٢ ، ١٨٣ — محمد بن كثير وولده :

ذكر الحلاتي في فرسان الهيجاء ج ٢ ص ٩٠ ان مسلم بن عقيل لما خرج من المسجد ولم ير أحداً من أصحابه وكان بناءه ان يخرج من الكوفة ومنعه سعيد ابن أحنف وأدخل مسلم بن عقيل الى بيت محمد بن كثير وأخذ ابن زياد محمد بن كثير وابنه فقال لهما كلام خشن وردا الكلام بينهما حتى قال اللعين : والله لاتفارقني أبداً حتى تأتيني بمسلم بن عقيل ، فقال ابن زياد أتحب مسلم بن عقيل أزيد من نفسك فقال محمد بن كثير الآن يحضر أعواني ثلاثين ألف نسمة حتى يحاطوا بدار الإمارة وضاق صدر ابن زياد وأمر بقتلهما وانهما قتلا من عسكر ابن زياد جماعة كثيرة حتى قتلا رضوان الله عليهما .

١٨٤ — عبد الله بن عفيف في الكوفة :

قال أبو مخنف فلما أصبح ابن زياد ذات يوم جمع الناس في المسجد ورقى المنبر وجعل يسب عليا والحسن والحسين فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان شيخاً كبيراً قد كف بصره وكان له صحبة مع رسول الله فقال له (ص) فض الله فاك ولعن جدك وأباك وعذبك وأخزاك وجعل النار مثواك ماكفاك قتل الحسين عن سبهم على المنابر ولقد سمعت رسول الله يقول من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على منخريه في النار فأمر ابن زياد اللعين بضرب عنقه فمنع عنه قومه وحملوه الى منزله فلما جن الليل دعا ابن زياد اللعين بخولى الأصبحي وضم اليه خمسمائة فارس وقال له انطلق الى الازدي وأتني برأسه فساروا حتى اتوالى منزل عبد الله بن عفيف وكانت له إبنة صغيرة فسمعت صهيل الخيل فقالت يا أبتاه إن الأعداء قد هجموا عليك فقال ناوليني سيفي وقفي في مكانك واخبريني لي القوم عن يمينك وشمالك وخلفك وأمامك ثم وقف لهم في مضيق وجعل يضرب يمينا وشمالاً فقتل خمسين فارساً وهو يصلي على النبي وآله وهو يرتجز :

والله لو يكشف لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري
لو بارزوني واحـــداً فواحد ضاق عليهم موردي ومصدري

قال فتكاثروا عليه وأخذوه أسيراً الى ابن زياد اللعين ، فلما نظر اليه قال الحمد لله الذي أعمى عينيك ، فقال له عبد الله بن عفيف الحمد لله الذي أعمى قلبك ، فقال ابن زياد اللعين قتلني الله ان لم اقتلك شر قتلة ، فضحك عبد الله وقال له قد ذهبت عيناي يوم صفين مع أمير المؤمنين وقد سئلت الله ان يرزقني الشهادة على يد أشر الناس وما علمت على وجه الأرض أشر منك وأنشأ يقول : وأمر ابن زياد اللعين فضرب عنقه وصلب رضوان الله عليه .

المقصد السابع

في مقاتلة أهل البيت عليهم السلام واولاد ابي طالب وعددهم ومقتلهم ونبدأ بفتيان عقيل

في كتـــاب كشف الغمة عن كتاب معالم العترة الطاهرة عن العوام بن حوشب قال بلغني أن رسول الله(ص) نظر الى شباب من قريش كان وجوههم سيوف مصقولة ثم رأى في وجهـه كآبة حتى عرفوا ذلك فقالوا يا رسول الله ما شأنك قال إنا أهـل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا واني ذكرت ما يلقى أهل بيتي من بعدي من امتي من قتل وتشريد وتطريد .

بيض الوجوه كريمة احسابهم	شم الأنوف من الطراز الاول
قوم على بنيـانه من هـاشم	فرع أشم وسؤدد مـا ينقـل
قوم بهـم نظر الإله لخلقـه	وبجـدهم نصـر النبي المرسل
بيض الوجوه ترى بطون اكفهم	تندى إذا اعتذر الزمان الممحل
هم خير من تحت السماء بأسرهم	واكرم من فوق السماء واكمل

قال الله تعالى (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) .

واعلم انـــه قد اختلف علماء السير والرجال والتراجم والتاريخ في عدد القتلى من الهاشميين والمشهور بين أهل المقاتل سبعة عشر رجلاً ، قيل قتل من

اولاد علي عليه السلام مع الحسين سبعة وقيـل اكثر ومن اولاد عبد الله بن جعفر الطيار اثنان ومن اولاد عقيل خمسة وقيل سبعة وقيل تسعة وقال سليمان ابن قتة :

عيني بكى بعـبرة وعويـل	واندبي ان ندبت آل الرسول
سبعة منهم لصلب علي	قد ابيدوا وسبعة لعقيل
لعن الله حيث حل زياداً	وابنـه والعجوز ذات البعول

١ - ٢ ابراهيم ومحمد ابنا مسلم بن عقيل :

قال الطبري لما جيء الى الكوفة بالسبايا من العيال والأطفال بعـد قتل الحسين انطلق منهم غلامان من الدهشة والذعر فأتيا الى دار رجل من طي فلجآ اليه وسألهما عن شأنهما وجاء برأسيهما الى عبيد الله بن زياد لأخذ الجائزة فلما دخل عليه وضعهما بين يديه قال له ابن زياد بئس ما فعلت. عمدت الى صبيين استجارا بك فقتلتهما وخفرت جوارك ثم أمر بقتله فقتل وأمر بداره فهدمت ، وفي العوالم أن ابنى مسلم بن عقيل كانا مع الاسارى فأخذهما عبيد الله بن زياد وحبسهما الى آخر ما جرى عليهما. وفي معالي السبطين ص ٤١ ناقلاً عن الناسخ ان هاني بن عروة لما أخذ وحبس وخرج مسلم بن عقيل من دار هاني وجمع شيعته واجتمعوا حوله وخرجوا على عبيد الله بن زياد دعـا مسلم بن عقيل بإبنيه محمد وابراهيم وكانا معه وسلمهما الى شريح القاضي واوصاه بهما وكانا في داره حتى قتل مسلم فأخبر ابن زياد بأن إبنى مسلم بن عقيـل محمد وابراهيم كانا مع مسلم وقد اختفيا في البلد فأمر فنودي من له علم بخبر إبنى مسلم ولم يخبر فهو مهدور الدم ولمـا سمع شريح أشفق عليهما وبكى. فقالا له ما هذا البكاء فقال لقد قتـل ابوكما مسلم فلما سمعا بكيا بكاء شديدا [illegible] بالويل والثبور وصاحا واأبتاه واغربتاه فجعل يسليهما ويعدهما بأبيهما ثم أخبرهما بخبر عبيـد الله بن زياد فخافا وسكتا فقال شريح القاضي [illegible] قرة عيني وثمرة فؤادي ولا ادع ان يظفر بكما أحـد من ابن زياد ولا غيره

وأرى ان اسلمكما الى رجل امين حتى يوصلكما الى المدينة ، ثم دعا بابنه يقال له الأسد وقال بلغني أن قافلة شدوا رحالهم يريدون المدينة فخذهذين الصبيين وسلمهما الى رجل امين كي يوصلهما الى المدينة ثم قبلهما وأعطى لكل واحد منهما خمسين ديناراً وودعهما فلما مضى من الليل شطره حملهما ابن القاضي الى ظهر الكوفة ومضى بهما اميالاً ثم قال ولد القاضي ان القافلة قد رحلت ومضت وهذا سواده وامضيا حتى تلحقان بها وعجلا في المشي ثم ودعهما ورجع ومضى الغلامان في سواد الليل وجعلا يسرعان حتى تعبا وإذا بنفر من أهل الكوفة قد عارضهما وأخذهما وجاء بهما الى عبيد الله بن زياد فدعا عبيد الله بالسجّان وسلمهما اليه وكتب الى يزيد كتاباً وأخبره بقصتهما وكان السجّان من محبي أهل البيت واسمه مشكور وكان الغلامان في السجن وهما باكيان حزينان والسجّان لما عرفهما أشفق عليهما وأحسن اليهما واحضر لهما الطعام والشراب واخرجهما من الحبس في جوف الليل وأعطاهما خاتمه وقال يا ولدي ان وصلتما الى القادسية عرفا انفسكما الى أخي وأعرضا عليه خاتمي علامة فهو يكرمكما ويوقفكما على الطريق بل ويوصلكما الى المدينة وخرج الغلامان الى القادسية ومضيا في جوف الليل وهما غير مخبرين بالطريق فلما اصبحا إذا هما حول الكوفة فخافا ومضيا الى حديقة فيها نخيل وماء وشجر فصعدا على نخلة فجاءت جارية حبشية لتسقي الماء فرأت عكس صورهما في الماء ونظرت وإذا بغلامين صغيرين كأن الله لم يخلق مثلهما وجعلت تلاطف بهما حتى نزلا من النخلة وأتت بهما الى دارها وأخبرت سيدتها بهما فلما رأتهما قبلتهما وقالت يا حبيبي من أنتما ؟ قالا نحن من عترة محمد وولد مسلم بن عقيل فلما عرفتهما زادت في اكرامهما واحضرت لهما الطعام والشراب واعتقت جاريتها سروراً بهذه العطية واوصتها بأن لا يطلع زوجها على ذلك لأنها كانت تعرفه بالشر ، وأما عبيد الله بن زياد لما بلغه الخبر بأن مشكوراً اطلق ولدي مسلم بن عقيل وأخرجهما من الحبس دعاه وقال له أين الغلامان ؟ قال لما عرفتهما

اطلقتها كرامة لرسول الله فقال أأمنت من سطوتي ما خفت من عقوبتي فقال بل خفت من عقوبة ربي ويلك يا بن مرجانة قتلت أباهما وأتيمتها على صغر سنهما فما تريد منهما فغضب عبيد الله بن زياد ودعا بالسياط وقال اجلدوه ٥٠٠ جلدة واضربوا عنقه فقال مشكور هذا في الله وفي حب أهل بيت رسول الله قليل فجلدوه خمسمائة جلدة وجعل يسبح الله ويقدسه ويقول اللهم أستعين بك واطلب منك الفرج والروح والصبر فاني قُتلت في حب ابن بنت نبيك اللهم الحقني بنبيك وآله ثم سكت حتى ضربوه خمسمائة سوط وقد بلغت روحه التراقي فقال بصوت ضعيف اسقوني ماءً فقال ابن زياد لا تسقوه بل اقتلوه عطشاناً فتقدم عمرو بن الحارث وتشفع فيه عند ابن زياد وحمله الى داره ليداويه ففتح مشكور عينيه وقال والله لقد شربت شراباً من الكوثر لا اظمأ بعدها ابداً ثم فارقت روحه وأما الغلامان فقد أكلا وشربا ولجآ الفراش وناما .

مجيء الحارث الى بيته

فلما كان نصف الليل أقبل الرجل صاحب المنزل واسمه الحارث واسم أبيه عروة ودخل داره وهو مُغضب وقالت زوجته ما الذي نزل بكَ قال قد كنت بباب الأمير فسمعت المنادى ينادي أن مشكور السجّان أطلق من الحبس غلامين صغيرين لمسلم بن عقيل من أتى بهما الى الأمير فله جائزة عالية وقضاء حاجته وإني ركبت على فرسي وركضت في جميع الشوارع والمشارع والطرق والسكك حتى أنفد فرسي بطنه كانقداد البعير وسقطت عن ظهر فرسي وبقيت راجلاً وأتيت من بعيد في غاية التعب مع شدة الجوع والعطش فقالت زوجته ويلك خف الله أيها الرجل واحذر ان يكون محمد خصمك يوم القيامة ولا تخرج عليهم فقال اسكتي فإن الأمير يغنيني بالأموال والذهب والفضة قومي واحضري الطعام والشراب فقامت وأحضرت له الطعام والشراب وذهب الى فراشه والغلامان كانا نائمين إذ انتبه محمد وهو الأكبر وعمره احدى

عشرسنة وعمر ابراهيم تسعة سنوات وقال لأخيه ابراهيم يا أخي قم حتى أقص عليك مـا رأيت آنفاً عنـد رقدتي وأظن انا نقتل عن قريب رأيت كأن المصطفى (ص) وعليـاً وفاطمة والحسن والحسين وأبانا مسلم وهم في الجنة فنظر الينا رسول الله فبكى فالتفت رسول الله (ص) الى مسلم «ع» وقال: كيف خلفت ابنيك بـين الأعداء فقال مسلم غـداً يأتياني ويلحقاني فقال ابراهيم واني لقد رأيت كذلك تعـال حتى اعانقك وتعانقني وأشمّ رائحتك وتشم رائحتي وأخذ كل واحد منهما يشم الآخر فعند ذلك سمع اللعين غطيط الغلامين وكلامهما فسأل إمرأته فلم تجبـه بشيء فقام اللعين من ساعته وبيده شمعته وجعل يدور في البيت حتى دخل على الصبيين ووقف عليهما وإذا بهما قد اعتنق كل واحد منهما الآخر فقال من أنتما وما تصنعان في هـذا المكان فقالا نحن أضيافك ومن عـترة نبيك وولد مسلم بن عقيل فقال اللعين قـد أتلفت نفسي وفرسي في طلبكما وانتما في داري وجعل الخبيث يضربهما ضرباً شديداً ثم شد اكتافهما والقاهما في البيت وأقبلت إمرأته وجعلت تقبل يديه ورجليه وتبكي وتتضرّع وتقول يا هذا ما تريد منهما وهذان غلامان صغيران يتيمان وهما عترة نبيك وهمـا ضيف عندنا ولم يلتفت اليها وبقي الغلامان على تلك الحالة حتى اصبح الصباح وقام اللعين بالسيف وكانت ترجع ثم دعا بغلامه وناوله السيف وقال إذهب بهما واضرب أعناقهما وائتني برأسيهما فقال والله إني لأستحي من محمد المصطفى ان أقتل من عترته صبيين صغيرين فقال اللعين ويلك عصيتني فحمل على الغلام ودارت بينهما ضربات حتى خر الغلام صريعاً فأقبلت زوجة الحارث مع ابنها وإذا باللعين يحز رأس عبده فأقبل إبنه وحال بينهما وقال يا أبة ما تريد من هـــذا الغلام وهو أخ لي من الرضاعة فلم يجبه وقتل الغلام وقال لولده اذهب بهـــذين الصبيين واضرب أعناقهما فقال معاذ الله ان أفعل ذلك أو تفعل وأنا حيّ فقالت زوجته ويلك مـا ذنب هذين الصغيرين اذهب بهما الى الأمير حتى يحكم فيهما بأمره فقال ما لي الى ذلك من سبيل ولا

آمن من ان يهجم على شيعتهم ويأخذونها من يدي وقـــام اللعين وجرد سيفه وقصد الغلامين فحالت المرأة بينه وبينها وقالت ويلك أما تخاف الله أما تحذر من يوم القيامة فغضب اللعين وحمل على زوجته بالسيف وجرحها فوقعت مغشياً عليها فأقبل إبنه وأخذ بيده وقال ويلك قد خرفت وذهبت عقلك ما تصنع قتلت الغلام وجرحت أمي فاشتد غضبه وضرب ابنـــه بالسيف وقتله . ثم أسرع الحارث الى الغلامين وحمل عليهما فعند ذلك بكى الغلامان وارتعدت فرائصهما وجعلا يتضرعان وقـالا امهلنا حتى نصلي ركعات فما امهلهما فقام الى الأكبر وأراد قتله فأقبل الصغير ورمى بنفسه عليه وقال إبدأ بي فاقتلني فإني لا استطيع ان أرى أخي قتيلاً فأخذ الصغير فأقبل الكبير ورمى بنفسه عليه وقـال ويلك كيف أطيق النظر اليه وهو يتمرغ في دمه دعه واقتلني قبله فقام اللعين الى الأكبر وضرب عنقه ورمى بجسده الى الفرات فقام الصغير وأخذ رأس أخيـه وجعل يقبله وأقبل اللعين اليه وأخذ الرأس منه وضرب عنقه ورمى بجسده في المـاء ووضع الرأسين في المخلاة وأقبل مسرعاً ودخل قصر الإمارة ووضع الرأسين بين يدي ابن زياد فقال ابن مرجانة مـــا هذه الرؤوس قـــال رؤوس اعدائك ظفرت بهما وقتلتهما وأتيت برأسيهما اليك لتوفي بما وعدت وتثنيني على ذلك قال ومن اعدائي؟ قال ولد مسلم بن عقيل فأمر ابن زياد بأن غسلوا الرؤوس ووضعهما في طبق بـين يديه وقال ويلك أما خفت من الله ان قتلت الصبيين وهما بلا ذنب وأنا كتبت الى يزيد حالهما وربما طلبهما مني حيين فما يكون جوابي له . فالتفت عبيد الله بن زياد الى رجل كان نديمه يقـــال له مقاتل وكان من محبي أهل البيت قال هذا اللعين قتل الصبيين بلا اذن مني اذهب بـه الى ذلك المكان الذي قتل فيه الغلامين واقتله بأي نحو شئت فقام الرجل وقال والله لو وهب لي إمارة الكوفة مـا سررت به كسروري بهذا فشد أكتاف اللعين وجعل يقوده حافياً حاسراً في أزقة الكوفة وسككها ومعـــه رؤوس اولاد مسلم وجعل يقول أيها الناس

هذا قاتل الصبيين والنــاس يبكون ويلعنون الحارث ويشتمونه حتى اجتمع خلق كثير وجاءوا الى الفرات وإذا بغلام قتيل وشاب مقتول وامرأة الحارث جريحة فتعجبوا من تلك الخباثة والشقاوة والتفت اللعين الى مقاتل وقال كف عني حتى اختفي واعطيك عشرة آلاف دينار فقــال مقاتل والله لو كانت الدنيا كلها لك واعطيتني إياها لمــا خليت سبيلك وانا اطلب الجنة بقتلك ثم قطع يديه ورجليه وسمل عينيه وقطع أذنيه وشق بطنه ووضع هذه كلها في بطنه وجاء بحجر وربطه برجليه والقاه في الماء وجاءت موجة ورمى به الى البر ثم حفر بئراً ورمى به في البئر حتى مات لعائن الله عليه. وذكر الصدوق في اماليه بطريق آخر فمن اراد فليراجع الى اماليه .

٣ — احمد بن محمد بن عقيل :

اقول : ذكر في الحوادث ناقلاً عن ناسخ التواريخ احمد بن محمد بن عقيل برز الى الجهاد وهو يقول :

اليوم اتلو حسبي وديني	بصــــارم تحمــله يميني
احمي به عن سيدي وديني	ابن علي طــاهر أميني

وحمل على القوم وقتل منهم ثمانين رجلاً فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

٤ — جعفر بن عقيل :

في الذخيرة ص ١٣٤ عد جعفر بن عقيل بن ابي طالب من اصحاب الحسين الذين استشهدوا معه ، وقال امه ام الثغر بنت عامر بن الهصان العامري من بني كلاب قتله عروة بن عبد الله الخثعمي فيما رويناه عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام وعن حميــد بن مسلم الصحفي في واقعة كربلاء الذي وجوده كعنقاء المغرب ولكنه مشهور بين ارباب السير والمقاتل ويقال امــه الخوصباء بنت الثغرية واسمه عمرو بن عامر بن الهصان بن كعب بن عبد بن ابي بكر بن كلاب العــــامري . وذكر السيد البحراني في العوالم فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له وبرز للقتال وهو يرتجز ويقول :

انا الغلام الابطحی الطـالب　　من معشر من هاشم من غالب
ونحن حقـاً سادة الذوائب　　هـذا حسين اطيب الأطائب
من عترة البر التقي الثاقب

فقتل من القوم خمسة عشر رجلاً ورماه بسهم عبد الله بن عروة الخثعمی وذبحه بشر بن خوط الهمداني وورد في الزيارة الناحية (السلام على جعفر بن عقيل بن ابي طالب لعن الله قاتله وراميه بشر بن خوط الهمدانی) .

وقال ابو بشر الدولابي في كتاب الكنى والأسماء وامه واقفة بباب الخيمة تنظر اليه لما قتل .

٥ ـ عبد الرحمن بن عقيل بن ابی طالب :

ذكر ابو الفرج الاصفهانی فيمقاتل الطالبيين ص ٦١ عبد الرحمن بنعقيل ابن ابی طالب عليه السلام وامه ام ولد قتله عثمان بن خالدبن أسيد الجهني، وقال ابن شهر اشوب في المناقب ثم برز اليهم عبد الرحمن بن عقيل بن ابی طالب عليه السلام في جملة آل ابی طالب بعد الانصار وهو يرتجز ويقول :

ابی عقيل فاعرفوا مكانی　　من هاشم وهـاشم اخواني
كهول صدق سادة الاقران　　هـــذا حسين شامخ البنيان
وسيد الشيب مع الشبان

وقاتل حتى قتـــل من القوم سبعة عشر فارساً ثم احتوشوه فتولى قتله عثمان بن خـــالد بن اسيد الجهنی وبشر بنخوط الهمدانی والقايضي كما قال احمد بن داود في كتاب اخبار الطوال والمجلسي فيالبحار والمفيد في الارشاد وفي الزيارة الناحية السلام على عبـد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام لعن الله قاتله وراميه عثمان بن خالد بن اسيد الجهنی .

٦ ـ عبد الله الأصغر بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب :

ذكر ابو الفرج الاصفهانی في مقاتل الطالبيين ص ٦٢ عبد الله بن مسلم ابن عقيل بن ابی طـالب عليه السلام وامه رقية بنت امير المؤمنين عليه السلام وامها

ام ولد قتله عمرو بن صبيح فيما ذكرناه عن علي بن محمد المدائني عن حميد ابن مسلم وذكر ان سهم اصابه وهو واضع يـده على جنبه فأثبته في راحته وجبهته .

قال الشيخ المفيد والطبري ثم رمى رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح الصيداوي بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فلم يستطع تحريكها ثم إنتهى عليـه برمحه فطعنه من قلبه فقلبه ثم قال عبد الله بن مسلم حيث اثبت كفه في جبهته اللهم إنهم اقتتلونا واستذلونا اللهم فاقتلهم كما قتلونا وأذلـّهم كما استذلونا. وورد في الزيارة الناحية (السلام على القتيل بن القتيل عبدالله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب لعن الله قاتله عمرو بن صبيح الصيداوي) .

٧ ـ عبد الله الاكبر بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب :

ذكر المامقاني في رجاله : انه كان لعقيل ولدين كانا يسميان : عبد الله وكانا مـع الحسين عليه السلام في كربلاء فاستأذن الحسين اولاً فلم يأذن للقتـال فأصرّ عليه فأذن له بالبراز الى الجهاد فبرز وهو يرتجز ويقول :

اليـوم القى مسلماً وهو أبى   وفتيـة بادوا على دين النبى
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب   لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات اهل الحسب

فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلاً في ثلاث حملات ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي وأسد بن مالك .

وقال ابو الفرج في كتابه ص ٦١ ومن المقتولين عبد الله الأكبر بن مسلم ابن عقيل بن ابي طالب وأمه أم ولد قتله في مـا ذكره المدائني عثمان بن خالد بن أثيم الجهني ورجل من همدان .

٨ ـ علي بن عقيل بن أبي طالب : عليه السلام

أقول : ذكر أبو الفرج الاصفهاني في كتابه عن محمد بن علي بن حمزة ان علي بن عقيل كان أمه أم ولد قتـل في كربلاء مع من قتل رضوان الله عليه

ولم أجد في كتب النسب والرجال له أثر ولا ذكر وإنما تفرد بذلك ابو الفرج فقط وذكر صاحب الحوادث ج ٢ ص ٧٦ عن حـــدائق الوردية أن علي بن عقيل قتل يوم الطف ثلاثة راكباً وثمانية عشر راجلاً وكان قاتله عبد الله بن قطنة الطائي .

٩ – عون بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام :

أقول : ذكر الحلاتي في فرسان الهيجاء ج ١ ناقلا عن سبط ابن الجوزي ان عون بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام كان من شهداء الطف وليس في كتب الرجال والنسب له ذكر ولا أثر وإنما تفرد بذلك ابن الجوزي .

١٠ – محمد بن ابي سعيد بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام :

ذكر ابو الفرج الاصفهاني في كتابه مقاتل الطالبين ص ٦٢ محمد بن ابي سعيد الأحول بن عقيل بن ابي طالب وأمه كان أم ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بسهم فيما رويناه عن المدائني عن ابي مخنف عن سليمان بن راشد عن حميد بن مسلم الازدي ، وذكر في الذخيرة ص ١٦٠ قال أهـل السير نقلا عن حميد بن مسلم الازدي انه قال لما صُرع الحسين عليه السلام خرج غلام مذعور يلتفت يميناً وشمالاً فشد عليه فـارس فضربه فسألت عن الغلام فقيل محمد بن ابي سعيد الاحول بن عقيل بن ابي طالب وعن الفارس فقيل لقيط ابن أياس الجهني ، وفي مقتل الخوارزمي قال خرج غلام من الخيام وفي اذنيه درتان وهو مذعور فجعل يلتفت يميناً وشمالاً وقرطـاه يتذبذبان فحمل عليه لقيط بن أياس الجهني ، وقـال ابن شهر اشوب ان قاتل محمد بن ابي سعيد الأحول بن عقيل بن ابي طـالب لقيط بن ياسر الجهني رماه بسهم في جنبه فقتله ، قال ابن الأثير الجزري خرج غـلام من خباء من تلك الأخبية فأخذ بعود من عيدانه وهو ينظر كأنه مذعور فحمل عليه رجل قيل انه هاني بن ثبيط الحضرمي وقيـــل لقيط بن ياسر الجهني ورماه بسهم ، وقال في كتاب كفاية الطالب نقلا عن ابي مخنف عن حميد بن مسلم الازدي انه قال لما صرع

الحسين عليه السلام وهجم القوم على الخيم للسلب وتصايحت النساء خرج غـــلام مذعور من تلك الأخبية يلتفت يميناً وشمالاً فشد عليه فارس فضربه بالسيف فقتله فسألت عن الغلام فقيل محمد بن ابي سعيد بن عقيل له من العمر سبع سنين لم يراهق وعن الفارس فقيل لقيط بن اياس أو ناشد الجهني، قال هشام ابن محمد الكلبي حـدث هانى بن ثبيط الحضرمى قال كنت ممن شهد قتل الحسين فوالله اني لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل إلا على فرس وقد جالت الخيل من كل جـانب إذ خرج غلام من آل الحسين عليه السلام وهو ممسك بعمود من تلك الأبنية عليـه إزار وقميص وهو مذعور يلتفت يميناً وشمالاً فكأني انظر الى درّتين في اذنيه يتذبذبان كلما التفت إذ أقبل يركض حتى إذا دنا منه مال عن فرسه ثم اقتصد الغـلام فقطعه بالسيف وأن امه واقفة تنظر اليه ، قال هشام الكلبي أن هاني بن ثبيط الحضرمي هو صاحب الغلام ولكن ما قال عن نفسه استحياء وخوفاً انتهى . وقاتله لقيط بن أياس أو ناشد ويمكن ان يكون هاني بن ثبيط اللعين قد اشترك في مقتله، وورد في الزيارة الناحية (السلام على محمد بن ابي سعيد بن عقيـــل بن ابي طالب ولعن الله قاتله لقيط بن ياسر الجهني) .

١١ ـــ محمد بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب :

ذكر المامقـاني أن محمد بن مسلم كان له ثلاثة عشر من العمر وهو من أصحاب الحسين عليه السلام قتل مع اولاد عقيل وجعفر بن ابي طالب في كربلاء وفتيان بني هاشم لما رأوا قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل حملوا على القوم حملة واحدة وفي هذه الحملة قتل محمد بن مسلم وفي قاتله اختلاف فروى عن الإمام الباقر عليه السلام انه ابو مرهم او ابورهم وقيل لقيط بن اياس ويمكن ان يكون كلاهما شريكاً في قتله، وفي الزيارة الناحية السلام على محمد بن مسلم .

١٢ ـــ موسى بن عقيل :

أقول : ذكر في الذخـيرة ص ١٦٢ ان من المقتولين يوم الطف هو موسى

ابن عقيل بن ابي طالب وامه ام البنين ، وقال الطبري عن ابي مخنف لما قتل أخوه جعفر بن عقيل تقدم موسى بن عقيل الى القتال بين يدي الحسين عليه السلام وهو يرتجز ويقول :

يا معشر الكهول والشبان	أضربكم بالسيف والسنان
أحمي عن الفتية والنسوان	وعن امام الانس ثم الجان
ارضى بذاك خالق الرحمن	سبحانه ذو الملك الديان

ثم حمل على القوم يضربهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثين فارساً سوى من جرح ثم كمن له عمرو بن صبيح الصيداوي فطعنه برمحه وسقط عن جواده على الارض سريعاً فأحاطت به القوم واحتزوا رأسه رضوان الله عليه .

١٣ — مسلم بن عقيل بن ابي طالب : عليه السلام

قال أبو الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين هو اول من قتل بالكوفة من اصحاب الحسين عليه السلام من بني هاشم ، وامه ام ولد ، وقال السيد الداودي في كتاب العمدة فأما مسلم بن عقيل قتيل الكوفة ولا عقب له وقال حميد بن احمد في كتاب الحدائق الوردية ومسلم بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام قتل بالكوفة وامه صهيلة ام ولد وقال محمد بن مسلم بن قتيبة في كتاب المعارف وكانت ام مسلم بن عقيل نبطية من آل فرزندا . وقال ابو مخنف حدثني الحجاج بن علي عن محمد بن بشير الهمداني قال إن أهل الكوفة لما كتبوا الى الحسين عليه السلام دعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن الكدن الأرحبي وعمارة بن عبيد السلولي وجماعة من الرسل فأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف فان رأى الناس مجتمعون وموثوقون ، عجل الحسين اليه ، وكتب اليهم الحسين: أما بعد فقد ارسلت اليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل وأمرته ان يكتب لي ان أراكم مجتمعين فلعمري ما الامام إلا من قام بالحق وما شاكل هذا فخرج من مكة في النصف من شهر رمضان سنة ستون وأتى الى المدينة فصلى فيمسجد رسول الله

وودع من احب من أهله وخرج ثم استأجر دليلين من بني قيس فاقبلا به فضلا الطريق وجارا واشتد عليهم العطش فلم يلبثا ان ماتا وأقبل مسلم ومن معه حتى إنتهى الى المــــاء فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي الى الحسين عليه السلام .

كتاب مسلم بن عقيل الى الحسين

أما بعد فاني أقبلت من المدينــة ومعي دليلان فجارا عن الطريق واشتدّ علينا العطش فلم يلبثا ان ماتا وأقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا وقد تطيرّت من وجهي هذا .

جواب الحسين الى مسلم بن عقيل

فكتب اليه الحسين أما بعد : فقد خشيت ان يكون حملك على هذا غير مـــا تذكرنا فامض لوجهك الذي وجهتك له والسلام . حسين بن علي عليه السلام من مكة .

فسار مسلم حتى مر بمــاء لطي فنزل ثم ارتحل فإذا رجل قد رمى ظبياً حين أشرف له فصرعه فقال مسلم يقتل عدوّنا ان شاء الله ثم أقبل مسلم حتى دخـــل الكوفة يوم الخامس من شوال فنزل دار المختـــار بن أبي عبيدة الثقفي فحضرته الشيعة واجتمعت له فقرأ عليهم كتــــاب الحسين الذي أجابهم به فأخذوا يبكون وخطبت بحضره خطباؤهم كعباس بن ابي شبيب الشاكري وحبيب بن مظاهر الأسدي فبلغ ذلك النعمان بن بشير الأنصاري وكان عامل يزيد بن معاوية على الكوفة فخرج وخطب الناس وتوعدهم ولان في كلامه فقام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف امه فكتب هو وعمارة بن عقبة المرادي الى يزيد بن معاوية بأمر النعمان وأنه ضعيف ويتضاعف وأخذ الناس يبايعون مسلماً حتى إنتهى ديوانه الى ثمانيـــــة عشر الف أو اربعين أو ثمانين الف رجل أو اقل أو اكثر .

وكتب مسلم رسالة ثانية الى الحسين عليه السلام في مكة ، وارسله مع عابس

ابن شبيب الشاكري وسأل الاعجال بالقدوم عليه لاشتياق الناس اليه ولما بلغ ذلك يزيد استشار ذويه فيمن يوليـــه فأشار سرحون أو سرجون الرومي النصراني مولى معاوية بن ابي سفيان بعبيد الله بن زياد واخرج اليه عهد ابيه فيه قولاً وكتب اليه بولاية المصرين البصرة والكوفة مع مسلم بن عمرو الباهلي فسار مسلم بن عمرو حتى وصل البصرة وكان الحسين قد كتب الى أهل البصرة مع مولاه سليمان المكنى بأبي رزين كما ذكرنا في ترجمته سابقاً فطلبه عبيد الله ابن زياد وخرج وتهدد النـــاس وخلف مكانه أخاه عثمان بن زياد في البصرة وخرج عبيد الله بن زياد الى الكوفة وأخرج معـــه شريك بن الأعور وكان شريك من المخلصين في الولاء لأهل البيت ومسلم بن عمرو الباهلي وجماعة من خاصته فساروا فجعل شريك يتساقط في الطريق ليعرج اليه عبيد الله فيقيم عليه فيتبادر الحسين الكوفة قبل دخولهم فيتمكن من الناس ولكن الحسين لم يكن خرج من مكة كما ظن شريك وعبيـــد الله لم يعرج على شريك كلما سقط كما زعم فدخل الكوفة قبل اصحابه فظن اهل الكوفة انه هو الحسين عليه السلام لتشبهه بـه لباساً وتلثمه فدخل القصر والنعمان بباب القصر فصاح به إفتح لا افلحت فعرفه وفتح البـاب وعرف الناس من كلمته انه عبيد الله بن زياد فتفرقوا وانكفؤا ، وبات مسلم بن عقيل والناس حوله فلما اصبح دخل شريك الكوفة فنزل على هاني بن عروة المرادي فزاره مسلم بن عقيل وعاده فقال شريك لمسلم أرأيت لو عادني عبيد الله أكنت قاتله قال نعم فبقى عند هاني واصبح عبد الله بن زياد فبعث عيناً له من مواليه يتوصل الى مسلم وعاد شريك بن الأعور فلم يحب قتـله حتى ظهر من تلويحات شريك لعبيد الله بن زياد فنهض ومات شريك بن الأعور وأخبره عينه ان مسلماً عند هاني فبعث على هاني وحبسه فجمع مسلم أصحابه وعقد لعبيـد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كنــدة وربيعة وقال سر امامي في الخيل وعقد لمسلم بن عوسجة على ربع مذحج وأسد وقال إنزل في الرجال وانت عليهم وعقد لابي

ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان وعقد للعباس بن جعدة الجندلي على ربع المدينة ثم أقبل نحو القصر فأحاطوا به حتى أمر عبيد الله بسد الأبواب وقد نقض الجمع من حول مسلم بن عقيل وخرج شبث بن ربعي والقعقاع بن شور الذهلي فما أمسى المساء حتى تفرق الذين بايعوا مسلم بن عقيل فأشرف عبيدالله ابن زياد من القصر ورأى بأن أشراف الكوفة يخذلون الناس وخرج كثير بن الحصين الحارثي في عدد للقبض على اتباع مسلم بن عقيل فقبض على جماعة فحبسهم عبيد الله بن زياد ثم مسلماً خرج من المسجد منفرداً لا يدري أين يتوجه فمر بدار إمرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت تحت الأشعث بن قيس ثم تزوجها أسيد الحضرمي فولدت له معقلا او بلالاً ومات اسيدعنه فاستسقاها فسقته وشرب فوقف فقالت له ما وقوفك فاستضافها فأضافته وعرفته وقال مسلم أنا غريب في هذا البلد ليس لي اهل وعشيرة فأخفته في بيت لها فاستراب بها بلال ابنها بكثرة الدخول والخروج لذلك البيت فاستخبرها فما كادت تخبره حتى استحلفته واخبرته فخرج معقل او بلال صبحاً القصر فرأى ابن زياد وعنده اشراف الناس من اهل الكوفة وهو يتفحص عن مسلم فأخبر محمد بن الأشعث بخبره فقال ابن زياد ومـا قال لك الغلام فأخبره فنخسه بالقضيب في جنبه ثم قال قم فأتني به الساعة فخرج ومعه عمرو بن عبيدالله بن العباس السلمي في جمـاعة من قيس حتى أتوا الدار فسمع مسلم حوافر الخيل فخرج مسلم بن عقيل من دار طوعة يوم الثامن او التاسع من ذي الحجة سنة ٦٠ من الهجرة وبيده سيفه فقاتل القوم قتالاً شديداً وكان شجاعاً ربما اخذ الرجل ويرمي به على السطح فجعلوا يوقدون اطنان القضيب ويرمونها عليه ويرضخونه بالحجارة من السطوح وهو لا يزال يضرب فيهم بسيفه ويقول في خلال ذلك متحمساً :

اقسمت لا أقتـل إلا حراً وان رأيت الموت شيئاً نكراً

كل امرء يوماً ملاقٍ شراً ويُخلط البارد كاساً مراً
ردّ شعاع الشمس فاستقرا اخاف ان اكذب او اغرا

شجاعة مسلم بن عقيل

فلم يزل يقاتل حتى اختلف مع بكر بن حمران الأحمري بضربتين فضرب بكر فم مسلم بن عقيل فقطع شفته العليا واسرع السيف في السفلى وفصلت لها ثنيتاه فضرب مسلم بكراً في رأسه وثناه باخرى على حبل عاتقه حتى كادت تطلع الى جوفه فاستنقذه اصحابه وعاد مسلم ينشد شعره فقال له محمد بن الأشعث اللعين لك الأمان يا فتى لا تقتل نفسك إنك لا تكذب ولا تخدع ولا تغران القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاريك فلما رأى مسلم أنه قد اثخن بالحجارة واضرت به اطنان القصب المحرّق وانه قد اسند ظهره الى جنب تلك الدار فكرر عليه محمد بن الأشعث بالأمان ودنا منه فقال آمن أنا قال نعم وصاح القوم انت آمن سوى عمرو بن عبيد الله ابن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي ولا جمل تنحى فقال أما لو تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم ثم اتى ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه فكأنه آيس من نفسه فدمعت عينا مسلم وقال هذا اول الغدر روحي وارواح العالمين لك الفداء يا مسلم بن عقيل ، فقال محمدبن الأشعث ارجو ان لا يكون عليك بأس فقال ما هو إلا الرجاء اين أمانكم إنا لله وإنا اليه راجعون ويبكى ، فقال له عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمي ان من يطلب مثل الذي تطلب إذا أنزل به مثل الذي نزل بك لم يبكِ فقال والله لا ابكي لنفسي ولا من القتل ارثي ولكن ابكي للحسين عليه السلام وآل الحسين ثم اقبل الى محمد بن الأشعث فقال يا عبد الله اني اراك مستعجز عن أماني فهل عندك خيراً تستطيع ان تبعث من عندك رجلاً على لساني يبلغ حسيناً فاني لأراه قد خرج اليكم اليوم مقبلاً أو هو خارج غداً هو وأهل بيته نحواً

من بضع وتسعين معه ما بين رجال ونساء واطفال وان ترى من جزعي لذلك فيقول ان ابن عقيل بعثني اليك وهو في ايدي القوم اسير لا يرى ان يمسي حتى يقتل وهو يقول ارجع بأهـل بيتك ولا يغرك اهـل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل ان اهـــل الكوفة قد كذبوك وكذبوني وليس لمكذوب رأي فقال محمد ابن الأشعث والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد اني قد أمنتك .

عدد المقتولين بيد مسلم بن عقيل

قيل ان مجموع المقتولين بلغ واحـد واربعين رجلاً ، وقال ابو مخنف مائة وثمانين (١٨٠) فارساً وكان من قوتـه ان يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت هذا واعلم بأن مسلم لما قتل من القوم مقتلاً عظيماً ارسل ابن الأشعث الى ابن زياد ان ادركني بالخيل والرجال فقد قاتل مسلم بن عقيل قتالاً عظيماً فانفذ ابن زياد يقول ثكلتك امتك وعدموك قومك ، رجـــل واحد غريب فريد يقتل هذه المقتلة العظيمة فكيف بك لو ارسلناك الى من هو أشد بأساً وأصعب مراساً يعني الحسين عليه السلام فكتب اليه عساك تظن إنك أرسلتني الى بقال من بقاقيل اهل الكوفة أو الى جرمقاني من جرامقة الحيرة وإنما بعثتني الى بطل همام وشجاع ضرغام وسيف حسام في كف همام من آل خير الأنام فأرسل اليه بالعساكر والرجال وقال اعطه الأمان. وفي المناقب لابن شهراشوب فضربوه بالسهام والاحجار حتى اعي واستند حائطاً فقال مـــا لكم ترمونني بالاحجار كما ترمى الكفار وأنا من اهل بيت الانبياء الأبرار ألا ترعون رسول الله في عترته فقال ابن الأشعث لا تقتل نفسك وانت في ذمتي قال اؤسر وبي طاقة لا والله لا يكون ذلك ابداً وحمل عليه فهرب عنه فقال مسلم اللهم ان العطش قد بلغ مني ، وقال السيد في اللهوف فعند ذلك طعنه رجل في حلقه فخر الى الارض فتكاثروا عليه وأخذوه اسيراً .

وقال المسعودي في مروج الذهب فاعطوه الأمان فامكنهم من نفسه وحملوا

على بغلة وسلبه ابن الأشعث سيفه وسلاحه وأتوا به الى ابن زياد. وفي المنتخب ثم انهم احتالوا عليه وحفروا له حفيرة عميقة وأخفوا رأسها بالدغل والتراب ثم انطرؤا من بين يديه فوقع فيها وأحاطوا به فضربه ابن الأشعث على محاسن وجهه فأوثقوه اسيراً وحملوه على بغلة واجتمعوا حوله ونزعوا سيفه فعند ذلك يئس من نفسه فدمعت عيناه .

دخول مسلم بن عقيل (ره) على ابن زياد

في اللهوف فلما أدخل مسلم على عبيد الله بن زياد لم يسلم عليه فقال له الحرس سلم على الأمير فقال له اسكت ويحك والله ما هو لي بأمير فقال ابن زياد لا عليك سلمت أم لم تسلم فأنت مقتول فقال له مسلم ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني فجعل ابن زياد يشتم مسلم ويشتم علياً والحسن والحسين فقال له مسلم أنت وأبوك احق بالشتمة فاقض ما انت قاض يا عدو الله .

شهادة اولاد جعفر الطيار بن ابي طالب (عليهم السلام)

١٤ — عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب :

أقول : ذكر ابو الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين ص ٦٠ ان ام عون بن عبدالله بن جعفر زينب العقيلة بنت علي بن ابي طالب وامها فاطمة بنت رسول الله وإيّاه عنى سليمان بن قطنة بقوله :

واندبي ان بكيت عوناً اخاه	ليس فيما ينوبهم بخذول
فلعمري لقد اصبت ذوي القربى	فبكي على المصاب الطويل

والعقيلة هي التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة فقال حدثتني عقيلتنا زينب بنت علي عليه‌السلام حدثني احمد بن عيسى قال حدثنا الحسين بن نصر عن ابيه عن عمر بن سعد عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن حميد بن

مسلم أن عبد الله بن قطنـة النبهاني التميمي اللعين قتل عون بن عبد الله بن جعفر، قال في ذخيرة الدارين ص ١٥٤ قال ابو جعفر الطبري لما خرج الحسين عليه السلام من مكة يوم الثامن من ذي الحجة سنة ٦٠ من الهجرة كتب اليه عبد الله ابن جعفر كتاباً يثنيه فيه عن عزمه وأرسل اليه عوناً ومحمداً فأتياه بوادى العقيق قبل أن تصل إلى مسافة المدينة ثم ذهب عبدالله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد ابن العاص عامل مكة فسئله أماناً للحسين عليه السلام فكتب وأرسله اليه مـــع أخيه يحيى بن سعيد وخرج معه عبـد الله فلقيها الحسين عليه السلام بذات عرق فأقرأه الكتاب فأبى عليهما وقال اني رأيت رسول الله في منامي فأمرني بالمسير وإني منتهـ إلى ما أمرني جدى رسول الله (ص) وكتب جواب الكتاب إلى عمرو بن سعيد ففارقاه ورجعا وقد اوصى عبد الله بن جعفر ولديه بالحسين «ع» واعتذر منه ، قال المفيد ولما ورد نعى الحسين «ع» ونعيهما إلى المدينة كان عبد الله جالساً في بيته فدخل النـاس يعزونه فقال غلامه ابو السلاسل هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين فضربه بنعله فقال يا بن اللخناء أللحسين تقول هذا والله لو شهدته لما فارقته حتى اقتل معـه والله ليهون على المصاب بها انهما اصيبا مع أخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم اقبل على الجلساء فقال الحمدلله أعزز عليّ بمصرع الحسين أن لا أكون قد آسيت حسيناً بيدي فقد آسيته بولداى، قال اهل السير منهم السروى ثم برز عون بن عبدالله بن جعفر ابن ابي طالب إلى القوم وهو يرتجز ويقول .

ان تنكروني فأنا ابن جعفر … شهيد صدق في الجنان أزهر

يطير فيها بجنـــاح أخضر … كفى بهذا شرفاً في المحشر

فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجـلا ثم ضربه عبد الله بن قطنة الطائي النبهاني بسيفه فقتله.

وقال الأسفرائيني ثم برز عون بن عبدالله بن جعفر وقاتل حتى قتل من القوم ستة وعشرين فارساً ثم ضربه عبدالله بن قطنة النبهاني الطائي وقال مثل ما قال المفيد

وصاحب در النظيم عن ابي مخنف، وورد في الزيارة الناحية السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان حليف الايمان ومنازل الأقران الناصر للرحمن التالي للمثاني والقرآن لعن الله قاتله عبد الله بن قطنة الطائي النبهاني.

١٥ - عون بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ابن عم النبي (ص) :

يكنى ابا القاسم امه اسماء بنت عميس الخثعمية ولد بارض الحبشة وقدم به ابوه في غزوة خيبر وكان من اصحاب امير المؤمنين وحضر معه مشاهده كلها على ما رواه نصر بن مزاحم المنقري في كتابه صفين، وقال العسقلاني في الاصابة حدثني محمد بن ابي يعقوب عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب «ع» قال لما قتل ابي جعفر بمؤتة من ارض فلسطين (قريب بحر الميت ٤٥ كيلو متر بعيدة من بيت المقدس) قال رسول الله ادعو لي بني أخي فجيئي بنا وكنا افراخاً فقال عليه‌السلام ادعو لي الحلاق فأمره فحلق رؤسنا ثم قال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب «ع» واما عون فشبيهي خلقي وخلقي وفي رواية قال«ع» لعون هذا شبيه أبيه خَلقاً وخُلقاً وفي رواية السيد الداودي في كتاب عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب عن عبد الله بن جعفر قال اتى رسول الله نعى أبينا جعفر فدخل علينا وقال لامنا اسماء بنت عميس اين بنو أخي فدعانا وأجلسنا بين يديه وذرفت عيناه فقالت امنا هل بلغك يا رسول الله عن جعفر شيء قال نعم أستشهد رحمه الله فبكت وخرج رسول الله (ص) فلما كان بعد ثلاثة ايام دخل علينا ودعانا فأجلسنا بين يديه وقال لامنا لا تبكي على أخي جعفر بعد اليوم وساق الحديث إلى ان قال، ثم توفى رسول الله (ص) وانضم عون بن جعفر إلى عمه علي بن ابي طالب ثم تزوج زينب الصغرى المكناة بام كلثوم الكبرى بنت عمه وهى بنت علي بن ابي طالب «ع» امها فاطمة «ع» بنت رسول الله(ص) وجدتها خديجة بنت خويلد ابن اسد بن عبدالعزى بن عبد مناف، قال الشيخ امين الدين الطبرسي في كتاب

اعلام الورى واما ام كلثوم الكبرى بنت فاطمة هي التي تزوجها اولاً عمر بن الخطاب فهذا من الشيخ الطبرسي بعيد لانه ليس لها كفو .

ويدل على بطلان هذا القول ماروى عن الصادق عليه السلام

انه ذكر ذلك الخبر المتقدم عنده عليه السلام وكان متكىء فجلس وقال سبحان الله ما كان امير المؤمنين عليه السلام يقدر ان يحول بينه وبينها كذبوا والله لم يكن ما قالوا .

كان عون بن جعفر ملازماً لعلي

قال علماء التراجم والانساب كان عون بن جعفر ملازماً لعلي «ع» إلى ان قتل ثم بعده انضم إلى ابنه الحسن «ع» ثم إلى الحسين وكان ملازماً له ولم يفارقه ابداً فلما خرج الحسين بن علي عليهما السلام من المدينة في ثمانية وعشرين من رجب سنة ٦٠ خرج عون بن جعفر مع زوجته ام كلثوم بنت اميرالمؤمنين «ع» مع الحسين ولم يبق معه إلا اهل بيته خاصة وهم ولد علي وجعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده «ع» اجتمعوا يودع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب فاول من برز من اهل بيته على مارواه ابن شهرا شوب في المناقب عبد الله بن مسلم بن عقيل وقيل كما هو المشهور ان اول من خرج وبرز إلى الجهاد هو علي الاكبر بن الحسين ثم برز بعده عون بن جعفر بن ابيطالب وكان له من العمر يوم قتل على ما قيل ستة وخمسون سنة وقيل سبعة وخمسون سنة وبرز إلى القتال واخذ يرتجز ويقول :

ان تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان ازهر
يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر

ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثين فارساً وثمانية عشر راجلاً ثم قتله زيد ابن رقاد الجهني وعروة بن عبد الله الخثعمي واشتركا في قتله بعد ما عقروا فرسه رضوان الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦ – عبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن ابيطالب عليه السلام :

ذكر ابو الفرج الإصفهاني من المقتولين عبيد الله بن عبـد الله بن جعفر بن ابي طالب ذكر يحيى بن الحسن العلوي فيما حدثني به احمد بن سعيـد عنه انه قتل مع الحسين «ع» بالطف رضوان الله عليه ، وقال الطبري وقتل يومئذ مع الحسين «ع» في حومة الحرب عبيد الله بن جعفر وامه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف من تيم الله بن ثعلبة بن بكر بن وائل ، وذكر في الحوادث ج ٣ ص ٧٩ وجاء مع الحسين إلى كربلاء وقتل مع الاصحاب رضوان الله عليهم، وفي نفس المهموم ناقلا عن ابن شهرا شوب في المناقب وروى ان عبيد الله بن عبد الله بن جعفر قتله بشر بن خوط القاضي اللعين .

١٧ – عون الأصغر بن عبد الله بن جعفر :

ذكر في نفس المهموم ص ١٦٨ ينبغي ان يعلم انه كان لعبد الله بن جعفر ابنان مسميان هذا الاسم عون الاكبر وعون الأصغر احدهما امه زينب العقيلة وثانيها جمانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري واختلف كلمات المؤرخين في الذى قتل مع الحسين «ع» والظاهر ان المقتول بالطف هـو الأكبر بن زينب سلام الله عليها والأصغر قتل يوم الحـــرة في المدينة المنورة قتله اصحاب مسرف بن عقبة الملعون .

١٨ – قاسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام :

ذكر في الذخيرة ص ١٦٩ عن المناقب لابن شهراشوب ان ام القاسم بن محمد بن جعفر ام ولد قال ان معاوية بن ابي سفيان كتب إلى مروان بن الحكم وهو عامله على الحجاز يأمره ان يخطب ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب «ع» لابنه يزيد فأتى مروان إلى عبد الله فأخبره فقال عبد الله ان امرها ليس إلى انما هو إلى سيدنا الحسين وهو خالها فاخبر الحسين «ع» بذلك فقال«ع» استخير الله اللهم وفق لهـذه الجارية رضاك من آل محمد إلى ان قال عليه الصلاة والسلام اني قد زوجت ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن ابي

طالب على اربعمائة وثمانين درهماً وقـــد نحلتها ضيعتي بالمدينة او قال ارض بالعقيق وان غلتها في السنة ثمانية آلاف ديناراً ففيها لهما غنى إنشاء الله الخبر.

وقال علماء التراجم والانساب منهم صاحب كفاية الطالب قال كان القاسم بن محمد بن جعفر ملازماً لابن عمه الحسين ولم يفارقه ابداً فلما خرج من المدينة إلى مكة خرج معه القاسم بن محمد بن جعفر ومعه زوجته ام كلثوم الصغرى بنت زينب الكبرى حتى جاء معه إلى كربلاء .

وقال ارباب المقاتل فلما كان اليوم العاشر من المحرم وشب القتـــال وقتل اصحاب الحسين اجتمع آل ابي طالب يودع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب ويسارعون إلى القتل بين يديه ثم تقدمت اخوة الحسين «ع» وبنو اخيه وبنو عمـــه عازمين على ان يموتوا دونه فصاح بهم الحسين صبراً يا بني عمومتي صبراً يا اهل بيتي والله لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم ثم خرج عون بن جعفر واستأذن الحسين فبرز اليهم وقاتل حتى قتل ثم برز بعده قاسم بن محمد بن جعفر إلى القوم وهو يرتجز ويقول :

انا الغلام الأبطحي الطالب ... من معشر من هاشم من غالب

ونحن حقاً سادة الذوائب ... هـــذا حسين اطيب الاطائب

من عترة الطهر التقي العاقب

وهو يضربهم بسيفه يميناً وشمالاً ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثمـــانين فارساً واثنى عشر راجلا وقد اثخن بالجراح فعطفوا عليه من كل جانب حتى قتلوه في حومة الحرب رضوان الله عليه .

١٩ ــ محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب :

قال ابو الفرج الاصفهاني ان امه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة ابن عثمان بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن الحرث بن تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وامها هند بنت معالم بن عبد الله

ابن مخزوم بن سنان بن عامر بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبة وأمها ميمونة بنت بشر بن عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن الحصين بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل . قال : صاحب كتاب در النظيم ثم برز اليهم محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابيطالب وهو يرتجز ويقول :

اشكو الى الله من العدوان فعال قوم في الردى عميان
قد بدلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان

فقتل عشرة انفس واستشهد رضوان الله عليه ، وقال المفيد والطبري : وحمل عامر بن نهشل التميمي على محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقتله .

قال السروي المازندراني تقدم محمد قبل اخيه عون بن جعفر فبرز اليهم ويرتجز ويقول بالشعر المتقدم فقتل عشرة انفس ثم تعاطفوا عليه فقتله عامر ابن نهشل التميمي .

قال في العوالم وحمل عامر بن نهشل التميمي على محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقتله ، وقاله في ذخيرة الدارين ص ١٥٦ ، فتحصل الى هنا ان مجموع ما قتل من اولاد واحفاد جعفر بن ابي طالب ستة .

شهادة اولاد الامام الحسن بن علي بن ابي طالب «ع»

٢٠ – ابو بكر بن الحسن عليه السلام :

ذكر ابو الفرج في كتابه ص ٥٧ امه ام ولد ولا نعرف امه ، وذكر المدائني في اسنادنا عنه عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد ان عبد الله بن عقبة الغنوي قتله وفي حديث عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر الباقر ان عقبة الغنوي قتله .

وذكر ابو فراس في شرح الشافية قال برز الى الجهاد بعد قاسم بن الحسن أخوه واستأذن فأذن له الحسين عليه السلام فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه وقال عبد الرحمن بن الجوزي فيهم :

ولما رأوا بعض الحياة مذلة عليهم وعز الموت غير محرم
أبوا ان يذوقوا العيش والذم واقع عليه وماتوا ميتة لم تذمم
ولا عجب للاسد ان ظفرت بها طلاب الأعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشى سقت حمزة الردى وحتف علي في حسام ابن ملجم

قال ابن نما : أن روى عبدالله بن عقبة الغنوي قتل أبا بكر بن الحسن بن علي عليهم السلام فلذلك يقول الشاعر وهو ابن ابي عقبة (وعند غني قطرة من دمائنا) قال ابو مخنف قال عقبة بن بشر الأسدي قال لي ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام ان لنا فيكم يا بني أسد دماً قال فما ذنبي أنا في ذلك رحمك الله يا أبا جعفر وما ذلك قال أتوا الحسين عليه السلام يوم عاشوراء بصبي فهو في حجره إذ رماه احدكم يا بني أسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين «ع» دمه فلما ملأ كفه صبه في الارض وفي رواية حدائق الوردية رمى به نحو السماء ثم قال يا رب ان تك حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين انتهى . وورد في الزيارة الناحية السلام على ابي بكر بن الحسن بن علي الزكي المرمى بالسهم الردي لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي .

٢١ – احمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب :

روى ابن قتيبة في كتاب المعارف ، وقال الحسين بن الحسن في كتاب الجليس : احمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب «ع» واختاه ام الحسن وام الخير امهم ام بشر بنت ابي مسعود الانصاري واسمه عقبة بن عمرو خرج احمد مع عمه الحسين هو وامه واختاه من المدينة الى مكة ثم الى كربلاء قال ابو مخنف فلما اشتد القتال بعد صلوة الظهر ولم يبق معه إلا نفر يسير من أهل

بيته جمل ينادي واغربتاه واعطشاه واقلة ناصراه فخرج من الخيمة غلامان كأنهما قمران احدهما اسمه احمد والآخر اسمه القاسم وله من العمر أربعة عشر سنة وقيل ثلاثة عشر سنة وحمل على القوم وقاتل حتى قتل مبارزة ثم برز من بعده أخوه احمد بن الحسن وله من العمر ستة عشر سنة وحمل على القوم وهو يرتجز ويقول :

إني أنا نجل الإمام ابن علي ... أضربكم بالسيف حتى يعذل
نحن وبيت الله أولى بالنبي ... أطعنكم بالرمح وسط القسطل

ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثمانين فارساً ثم رجع الى عمه الحسين وقد غارت عيناه في ام رأسه من شدة العطش فنادى يا عماه هل لي شربة من الماء أبرّد بها كبدي واتقوى بها على الأعداء فقال له الحسين يا بن الأخ اصبر قليلاً حتى تلقى جدك رسول الله فيسقيك شربة من الماء لا تظمأ بعدها ابداً فرجع الغلام الى القوم وحمل عليهم وانشأ يقول :

اصبر قليلا فالمنى بعد العطش ... فإن روحي في الجهاد منكمش
لا أرهب الموت إذ الموت وحش ... ولم اكن عند اللقاء ذا رعش

فقتل جماعة كثيرة فقتلوه في حومة الحرب وكانت امه واخته تنظران اليه، وقد ذكر انه قتل من القوم تسعين ومائة (١٩٠) رجل من عساكر عمر ابن سعد .

جادوا بأنفسهم في حب سيدهم ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود

فقاتل حتى قتل .

٢٢ – عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام :

ذكر ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٥٨ عبد الله بن الحسن وامه بنت السليل بن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي وقيل ان امه ام ولد وكان ابو جعفر محمد بن علي فيما رويناه عنه يذكر ان حرملة بن كاهل الأسدي اللعين قتله، وذكر المدائني في إسناده عن جناب بن موسى عن حمزة

ابن بيض عن هاني بن ثبيت القايضي ان رجلا منهم قتله، وقال في نفس المهموم ص ١٧١ ناقلا عن البحار قال بعد مقتل القاسم بن الحسن (ع) ثم خرج عبدالله ابن الحسن (ع) بعد القاسم وهو يرتجز ويقول :

ان تنكروني فأنا ابن حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة
على الاعادي مثل ريح صرصرة

فقتل اربعة عشر رجلا ثم قتله هـانى بن ثبيت الحضرمي فاسودّ وجهه وذكر في نفس المهموم ايضاً ص ١٩١ في ذيل مقتل سيد الشهداء فخرج اليهم عبد الله بن الحسن وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب الحسين (ع) فلحقته زينب بنت علي عمته لتحبسه فقال لها الحسين احبسيه يا اختي فأبى وامتنع عليها امتناعاً شديداً وقال لا والله لا افارق عمي وأهوى ابجر بن كعب اللعين الى الحسين (ع) بالسيف فقـال له الغلام ويلك يا بن الخبيثة أتقتل عمي فضربه ابجر بالسيف فاتقاها الغلام بيده فأطنها الى الجلدة فإذا يده معلقة فنادى الغلام يا ابتاه فأخـذه الحسين (ع) فضمه الى صدره وقال يا بن أخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين ثم رفع الحسين يده وقـال اللهم إن متعتهم الى حين ففرقهم فرقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترضى الولاة عنهم ابداً فانهم دعونا ينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا فقال السيد فرماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه وهو في حجر عمه الحسين . وقال ابو جعفر الطبري عن هشام قـال حدثني ابو هذيل رجل من السكون عن هاني بن ثبيت الحضرمي قال رأيته جالساً في مجلس الحضرميين في زمان خالد بن عبد الله وهو شيخ كبير قال فسمعته وهو يقول كنت ممن شهد قتل الحسين فوالله إني لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل إلا على فرس وقـد جالت الخيل وتضعضعت إذ خرج غـلام من آل الحسين (ع) وهو يمسك بعمود من تلك الأبنية عليه إزار وقميص وهو مذعور يلتفت يميناً وشمالاً فكأني انظر الى درتين في اذنيـه يتذبذبان إذ اقبل رجل

يركض حتى إذا دنى منه مال عن فرسه ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف، وورد في الزيارة الناحية المقدسة (السلام على عبد الله بن الحسن بن علي عليهم السلام الزكي لعن الله قاتله واميره حرملة بن كاهل الأسدي) .

قال شاعر العرب في هذا الطفل

فلم تر عيني كالصغار مصابة	يقلب اكباد الكبار على الجمر
فيا ذلة الاسلام من اعدائه	ظفروا له بمصائب ومعاير
آل الغدير يعظمون حماره	ويرون فوزاً كلهم للحافر
وسيوفكم بدم ابن بنت نبيكم	مخضوبة لرضا يزيد الكافر

قال ناصر الدين شاه ايران في حقه بالفارسية :

رخ او مصحف وگيسوی سيه بسم الله
عمر كوتاه بدی نام نكو عبد الله

٢٣ — عبد الله الأكبر بن الحسن بن علي عليهم السلام :

ذكر في فرسان الهيجاء ص ٢٣ عن البحار قال خرج عبد الله بن الحسن الأكبر وهو يقول ويرتجز :

ان تنكروني فأنا ابن حيدرة	ضرغام آجام وليث قسورة
على الأعادي مثل ريح صرصرة	اكيلكم بالسيف كيل السندرة

فقتل أربعة عشر رجلا ثم قتله هاني بن ثبيت الحضرمي فاسود وجهه وأظن أنه هو عبد الله بن الحسن «ع» وليس للحسن ولدان مسميّان بعبدالله والله العالم .

٢٤ — قاسم بن الحسن بن علي عليهم السلام :

ورد في الزيارة الناحية السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب على هامته المسلوب لامته حين نادى الحسين عمه فجلى عليه عمه كالصقر وهو يفحص برجله التراب والحسين يقول بُعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم

القيامة جدك وابوك ثم قـال عز واالله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفعك هذا واالله يوم كثر واتره وقل ناصره جعلني االله معكما يوم جمعكما ولعن االله قاتلك عمر بن سعد بن عروة بن نفيل الازدي وأصلاه جحيماً وأعد له عذاباً أليماً .

اقوال علماء اهل السير والمؤرخين فيه

قال ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٥٨ القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام هو اخو ابو بكر بن الحسن المقتول قبله لأبيه وامه . حدثني احمد بن عيسى قال حدثنا الحسين بن نصر قال حدثنا ابي قال حدثنـا عمر بن سعد عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن حميد ابن مسلم قال خرج الينا غلام كأن وجهه فلقة قمر في يده السيف وعليه قميص وازار ونعلان قد أنقطع شسع احدهما ما أنسى انها اليسرى فقال عمرو بن سعد بن نفيل الازدي اللعين واالله لأشدن عليه فقلت له سبحان االله وما تريد الى ذلك يكفيك قتله هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه من كل جانب قال واالله لأشدن عليه فلما ولى وجهـه ضرب رأس الغلام بالسيف فوقع الغلام لوجهه وصاح يا عمّاه فواالله لتجلى الحسين كما يتجلى الصقر ثم شدشدة الليث إذا غضب فضرب عمراً بالسيف فاتقاه بساعده فأطنها من لدى المرفق ثم تنحى عنـه وحملت خيل عمر بن سعد فاستنقذوه من الحسين ولما حملت الخيل استقبله بصدورها وجالت ومات اللعين تحت اقدام الخيل فلما تجلت الغبرة إذا بالحسين «ع» على رأس الغلام وهو يفحص برجليه والحسين«ع» يقول بُعداً لقوم قتلوك خصمهم فيك يوم القيامة رسول االله ثم قال عزّ على عمك ان تدعوه فلايجيبك ثم لا تنفعك اجابته يوم كثر واتره وقـل ناصره ثم احتمله على صدره وكأني انظر إلى رجلي الغـلام تخطان في الارض حتى القـاه مع ابنه علي الاكبر وجلس هو بينهما فسألت عن الغلام فقالوا هو قاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات االله عليهم اجمعين .

وقال ابن الأثير الجزري ابو بكر وقاسم ابنا الحسن امهما ام ولد قتلا في الطف مع الحسين بن علي «ع» وقال صاحب كتاب در النظيم عمرو بن الحسن واخواه القاسم وعبد الله ابنـــاء الحسن امهم ام ولد وقال صاحب الحدائق امه رملة .

وفي كتاب كفاية الطالب قال وخرج غلام من آل الحسن كأن وجهه شقة قمر فجعل يقاتل فضربه ابن نفيل الأزدي على رأسه ففلقه فوقع الغلام بوجهه وامه واقفة بباب الخيمة تنظر اليه وصاح يا عماه فجلى الحسين كما يجلى الصقر وجاءه وجعل صدره على صدره وأنشأ الحسين عليه السلام يقول :

غريبون عن اوطـــانهم وديارهم   تنوح عليهم في البراري وُحوشها
وكيف ولا تبـــكي العيون لمعشر   سيوف الأعادي في البراري تنوشها
بدور توارى نورهـــا فتغيرت   محاسنها تُرب الفـــلاة نعوشها

وفي مثل ما مر في شرح قصيدة ابي فراس الحمداني ناقلاً عن مقتل الخوارزمي .

قضية تزويج القاسم لا أساس لها

قد ذكرنا ان أرباب المقاتل والسير والتواريخ نقلوا مبارزة القاسم من طريق المخالف والمؤالف ولم يذكر في تلك الكتب تزويجه في وقعة الطف إلا في منتخب الشيخ الطريحي صاحب مجمع البحرين نقلاً عن الغير فقال ان هذه لم نظفر بهـا في الكتب المعتبرة والروايات المعتمدة فكأنه (ره) لم يعتمد على ذلك النقل ولذا لم ينسبه الى احد بل نسبه الى قيل ولا يثبت به شيء .

شجاعة قاسم بن الحسن

برز القاسم الى القتال وهو يرتجز ويقول :

ان تنكروني فأنا ابن الحسن   سبط النبي المصطفى والمؤتمن
هـــذا حسين كالأسير المرتهن   بين أناس لا سقوا صوب المزن

فقاتل قتال الأبطال حتى قتـل من عسكر عمر بن سعد عليه اللعنة خمسة

وثلاثين رجلاً . ونقل ابن شهراشوب بانه برز الى القتال وهو يرتجز ويقول :

إني أنا القاسم من نسل علي نحن وبيت الله اولى بالنبي

وقال الصدوق ان القاسم لما برز الى القتال انشأ هذه الأشعار :

لا تجزعي نفسي فكل فان اليوم تلقين ذرى الجنان

فلما أحاطوا به من كل جانب قال القاسم يا عماه ادركني فجلى الحسين كما يجلى الصقر وتعانقا وبكيا فقال الحسين بُعداً لقوم قتلوك الى آخر ما ذكرنا سابقاً فراجع .

ولادته :

ولد في المدينة من امه رملة أو نجمة في سنة سبعة واربعين من الهجرة وبقى مع أبيه سنتين وربى تربية تامة في يد عمه الكريم الحسين عليه السلام وبناء على هذا يكون عمره في واقعة الطف ثلاثة عشر سنة هذا ولما خطب الحسين عليه السلام اصحابه في يوم تاسوعاء فقال تفرقوا في سواد هذا الليل الى ما سيجيء في حالاته الشريفة فقال «ع» كيف الموت عندك فقال القاسم الموت عندي احلى من العسل، وقال ابو مخنف قتل القاسم بن الحسن سبعين رجلاً.

اشعار الفقيه العارف في حق القاسم

لهفي عليه مذ أتاه عمه	فأشبك الحرب فزاد غمه
فكيف حال بهجة الرسول	بين يدي حوافر الخيول
فسل عظام صدره يا ويلي	هل سلمت بعد هجوم الخيل
بكاه عمه على بلائه	كاد يذوب الصخر من بكائه
وقد بكى على فتى الفتيان	فتيان فهر وبني عدنان
وصرخة العقائل الزواكي	لقد علت الى ذوي الملاك
بكى على مهجته الرسول	ناحت على بهجتها البتول
بكاه جده الوصي المرتضى	مذفت في ساعده حكم القضا
وحق ان يبكي أبوه المجتبى	دماً فان نور عينيه خبى

وكيف لا يبكي على خضابه من دمـــه وهو على شبابه
اظلمت الدنيـــا بعـين عمه وأحزنت لهمه وغمه
لمـــا رأى قرة عينه على وجه الثرى يفحص من عظم البلا
قد عجبت من صـبره الملاك ولا يحيط وصفه الا دراك

٢٥ — عمر بن الحسن (ع) :

أقول : ذكر الحلاتي في كتـابه فرسان الهيجاء ج ٢ ص ١٢ عن ارشـاد المفيد : عمر وقاسم وعبـــد الله ابناء الامـام الحسن عليه السلام وامهم ام ولد استشهدوا في كربلاء دون عمهم انتهى كلامه . نعم بالنسبة الى شهادة القاسم وعبد الله ابنا الحسن مـا نقل عن المفيد صحيح ولكن بالنسبة الى عمر بن الحسن فقد تصفحت من اول الارشاد الى آخره ما وجدت له ذكر ولذا مـا ذكر في ناسخ التواريخ من شهداء الطف ولا غـيره من ارباب المقاتل بل هو تفرد في نقله فقط .

٢٦ — الحسن المثنى بن الامام الحسن :

أقول : في البحار ذكر ان الحسن بن الحسن حضر مع عمـه الحسين «ع» يوم الطف وله من العمر اثنان وعشرون سنة وقاتل في نصرة عمه الحسين«ع» قتالاً شديداً وقتل سبعة عشر رجلا واصابه ثمانية عشر جراحة فوقع جريحاً وبه رمق من الحياة فلما قتـــل الحسين واسر الباقون من أهله جاء اسماء بن خارجة فانتزعه من بين الاسارى وقال لا يوصل الى ابن خولة ابداً فقال عمر ابن سعد دعوا لأبي حسان ابن اخته فجاء به الى الكوفة وهو جريح فداواه وبقي عنده ثمانية اشهر أو سنة على ما رواه ابن قتيبة ورجع الى المدينة واغلب السادة الحسنية من صلبه رضوان الله عليه وذكره هنا لأجل انه حضر في كربلاء.

٢٧ — يحيى بن الحسن بن علي (ع) :

أقول : قد ذكر الحلاتي وصـاحب الحوادث ناقلا عن البحار بأن المجلسي عدّ في كتابه من المقتولين في كربلاء دون عمه يحيى بن الحسن ولكن ارباب

المقاتل والسير على ما رأيت مما تعرضوا له ابداً ولو كان لبان ولكن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود والله العالم .

أقول : قد تحصل بما تفحصنا وذكرنا ان المقتولين في كربلاء من اولاد الحسن المجتبى كانوا ثمانية فقط .

في شهادة اولاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام

٢٨ – ابو بكر بن علي بن ابي طالب :

قال ابو الفرج لم يعرف اسمه وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف اسمه عبيد الله واخوه محمدبن علي الاصغر وسيجيء ذكره في الناحية المقدسة، امها ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم التميمي .

ولسلمى يقول الشاعر :

يسود اقوام وليس بسادة بل السيد الميمون سلمى بن جندل

وهي التي تزوجها عبدالله بن جعفر وخلف عليها بعد عمه جمع بين زوجة علي بن ابي طالب «ع» وابنته زينب فولدت له صالحاً وام ابيها وام محمد بن عبد الله بن جعفر فهم اخوة محمد وابي بكر المسمى بعبيد الله بن علي ذكره الدار قطني والحسين بن الحسن في كتاب تاريخ الخميس وذكر يحيى بن الحسن أن ابا بكر بن عبيد الله الطلحي حدثه عن ابيه ان عبيد الله بن علي ابن ابي طالب «ع» قتل مع أخيه الحسين «ع» يوم الطف . وقال ابو الفرج قتله رجل من همدان وقال ابن شهراشوب في المناقب ان ابا بكر بن علي«ع» واسمه عبيد الله تقدم الى القتال وهو يرتجز ويقول :

شيخي علي ذو الفخار الاطول من هاشم الخير الكريم المفضل
هـذا حسين ابن النبي المرسل عنـه نحامي بالحسام المصقل
تفديه نفسي من اخ مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن قيس التميمي وقيل النخعي وذكر المدائني انه وجد مقتولاً لايدري من قتله رضوان الله عليه .

٢٩ – ابراهيم بن علي بن أبي طالب عليهم السلام :

ذكر ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٥٦ في ذيل ترجمة أبوبكر ابن علي عليه السلام عن محمد بن حمزة انه قتل يومئذ ابراهيم بن علي بن ابي طالب عليه السلام وامه ام ولد ، ثم قال وما سمعت هذا من غيره ولارأيت لابراهيم في كثير من كتب الأنساب ذكراً .

٣٠ – جعفر بن علي بن ابي طالب عليهم السلام :

ذكر علماء السير والأنساب والرجال والتراجم والتواريخ منهم أبوالفرج في كتابه ص ٥٤ ان من المقتولين : جعفر بن علي وامه ام النبيين ، وقال يحيى ابن الحسن عن علي بن ابراهيم بإسناده المتقدم في عبد الله بن علي كما يأتي ذكره بعد هذا ان شاء الله ، قتل جعفر بن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن تسع عشرة سنة ، وقال ابو مخنف في حديث الضحاك بن عبد الله المشرقي ان العباس بن علي قدم اخاه جعفر بين يديه فشد عليه هاني بن ثبيت الذي قتل أخاه فقتله هكذا قال الضحاك وقال نصر بن مزاحم في تاريخ صفين: حدثني عمرة بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي ان خولى بن يزيد الاصبحي لعنه الله قتل جعفر بن علي عليه السلام ، وقال العلامة السماوي في الابصار ان جعفر ولد بعد أخيه عثمان بنحو سنتين وامه فاطمة ام البنين وبقى مع أبيه نحو سنتين ومع أخيه الحسن عليه السلام نحو اثني عشر سنه ومع أخيه الحسين عليه السلام احدى وعشرين سنة وذلك مدة عمره ، وروى يحى بن سعيد في كتاب درالنظيم أن أمير المؤمنين عليه السلام سماه باسم أخيه جعفر لحبه عليه السلام إياه ، وبرز الى الجهاد بأمر من العباس بن علي عليه السلام وهو يرتجز ويقول :

إني أنا جعفر ذو المعالي ... ابن علي الخير ذى النوال
ذاك الوصي ذو الثناء الوالي ... حبي بعمي شرفاً وخالي
أحمي حسيناً ذو الندى المفضال

فقاتل قتال الأبطال وقتل من القوم حتى قتل رضوان الله تعالى عليه ، وورد في زيارة النـاحية المقدسة (السلام على جعفر بن أمير المؤمنين عليه السلام الصابر بنفسه محتسباً والنائي من الأوطان متقرباً المستسلم للنزال المتقدم للقتال المكسور بالرجال لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي) .

٣١ – عبد الله بن علي بن ابي طالب عليهم السلام :

اقول: إن علماء السير والتراجم والرجال منهم المفيد والمجلسي قدس سرهما وأبو الفرج ذكروا أنه تقدم عبد الله بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقاتل قتالاً شديداً فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي فقتله هاني لعنة الله عليه ، وقال أبو الفرج كان له من العمر خمس وعشرين سنة يوم قتل ولاعقب له لانه ولد بعد أخيه العباس بنحو ثمان سنين ، وامه فاطمة ام البنين ، وقال في الذخيرة ص ١٤١ أنه لما قتل اصحاب الحسين وجملة من أهل بيته دعا العباس قمر بني هاشم إخوته : الأكبر فالأكبر وقال لهم تقدموا فأول من دعاه كان هو عبد الله أخوه من أبيه وامه فقال تقدم ياأخي حتى أراك قتيلا واحتسبك فانه لا ولد لك فتقدم بين يديه وجعـل يضرب بسيفه قدماً ويجـول فيهم ويرتجز ويقول :

أنا ابن ذا النجدة والأفضال ذاك علي الخير ذو الأفعال
سيف رسول الله ذو النكال في كل يوم ظاهر الأقوال

وقتل من القوم مائة وسبعون شخصـاً ولـكن شد عليه هاني بن ثبيت الحضرمي فضربه على رأسه الشريف فقتله ، وقال في البحار : ثم برز اخوه عبد الله بن علي عليه السلام وهو يرتجز ويقول بالشعر المتقدم الى آخر ماتقدم فقتله هاني بن ثبيت الحضرمي لعنه الله ، وذكر أبو الفرج في كتابه انه حدثني أحمد ابن يحيى بن الحسن عن علي بن ابراهيم عن عبيد الله بن الحسن وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال قتل عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة ولاعقب له ، وورد في زيارة الناحية المقدسة « السلام على

عبد الله بن أمير المؤمنين عليه السلام مبلى البلاء والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء المضروب مقبلاً وسديداً لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي » .

٣٢ – عثمان بن علي بن ابي طالب عليهم السلام :

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين ص ٥٥ : امه ام البنين فاطمة أيضاً ، وقال يحيى بن الحسن عن علي بن ابراهيم بن عبيد الله بن الحسن وعبد الله ابن العباس قالا قتل عثمان بن علي وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، وقال السيد الداودي في كتابه عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب عليه السلام ولد عثمان ابن علي بعد أخيه عبد الله بنحو سنتين ، وامه فاطمة ام البنين وبقي مع أبيه نحو أربع سنين ومع أخيه الحسن عليه السلام نحو أربع عشرة سنة ومع أخيه الحسين ثلاثاً وعشرين سنة وذلك عمره ، وقال أهل السير لما قتل عبد الله بن علي دعا العباس عثمان وقال له تقدم يا أخي كما قال لعبد الله فتقدم عليه السلام الى الحرب يضرب بسيفه ويقول :

إني أنا عثمان ذو المفاخر	شيخي علي ذو الفعال الطاهر
وابن عم للنبي الطاهر	هذا حسين سيد الأفاخر
وسيد الكبار والأصاغر	بعد الرسول والوصي الناصر

وحمل على القوم إلى أن رماه خولىّ بن يزيد الاصبحي بسهم فأرهطه حتى سقط لجنبه وجاء رجل من بني أبان بن دارم لعنه الله فقتله واحتز رأسه الشريف ، وقال الضحاك المشرقي إن خولى بن يزيد الاصبحي رمى عثمان بن علي بسهم فاسقطه وشد عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله وأخذ رأسه هذا ، وروى عن علي انه قال انما سميته عثمان حتى يكون سمياً لأخي عثمان ابن مظعون وهو أول رجل مات بالمدينة سنة اثنتين من الهجرة وكان ممن حرم على نفسه الخمر في الجاهلية وممن أراد الاختصاء في الإسلام فنهاه رسول الله وقال عليك بالصيام فانه مجفرة اي قاطع الجماع ولما مات جاء رسول الله (ص) الى بيته فقال رحمك الله يا أبا السائب ثم انحنى عليه فقبله ورثى على رسول الله

أثر البكاء وصلى عليه ودفنـه في البقيع فوضع حجراً على قبره وجعل يزوره ولمامات ابراهيم ولده (ع) بعده قال الحق يابني بفرطنا عثمان بن مظعون ، وقال أبو جعفر الطبري رمى خولى بن يزيد الاصبحي عثمان بن علي بسهم وشد عليه رجل من بنى أبان بن دارم فقتله وجاء برأسه ؛ وورد في زيارة الناحية المقدسة (السلام على عثمان بن علي بن ابي طالب سميّ عثمان بن مظعون لعن الله راميه بالسهم خولى بن يزيد الاصبحي الايادي والأباني في الدارين).

اقول: وقد تشرفت الى المدينة المنورة ستة عشر مرة وزرت قبر ابراهيم ابن رسول الله وقبر عثمان بن مظعون في كل مرة .

٣٣ ــ عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام :

قال السيد جمال الدين احمد بن علي الحسين المعروف بابن عنبة في كتابه عمدة الطالب ص ٣٤١ الفصل الخامس في ذكر عقب عمر الأطرف بن أمير المؤمنين بأنه يكنى بأبي القاسم وقال الموضح النسابة ، وقال ابن خداع بأنه يكنى بأبي حفص وولد توأماً لاخته رقيسة وكان آخر من وُلد من بني علي وامه الصهباء الثعلبية وهي ام حبيب بنت عبـاد بن ربيعة بن يحي بن العبد ابن علقمة من بني اليمامة وقيل من بنى خالد بن الوليد من عين التمر اشتراها أمير المؤمنين (ع) بأربعين ديناراً وكان ذا لسن وفصاحة وجود وعفة وتخلف عن أخيه الحسين (ع) ولم يسر معه الى العراق وكان قد دعاه الى الخروج فلم يخرج وكان يلي صدقات أبيه أمير المؤمنين (ع) وعاش دهراً طويلاً الى أن مات سنة سبع وسبعين من الهجرة في ينبع أطراف المدينة والله العالم ، وقال صاحب الذخيرة في ص ١٦٤ بأن أرباب المقاتل من العامة والخاصة قالوا بأن عمر بن علي (ع) خرج مع أخيه الحسين (ع) من المدينة إلى العراق وكانت معه امه واخته رقية وولداها عبد الله بن مسلم ومحمد بن مسلم وبنتها عاتكة حتى أتى كربلاء ، وقال أبو مخنف وابن شهراشوب والمجلسي في البحار، فلما اشتد القتال بعد صلاة الظهر برز أبو بكر بن علي(ع) وقاتل حتى قتله زجر

ابن قيس بن بدر التميمي ثم برز من بعده أخيه عمر بن علي(ع) وهو يرتجز ويقـــول :

اضربكم ولا أرى فيكم زجر ذاك الشقي بالنبي وقد كفر
يازجر يازجر فداك من عمر لعلك اليوم تبوء من سقر
شر مكان من حريق وسقر لأنك الجاحد ياشر البشر

وقاتل حتى قتل من القوم كثيرة ثم رجع الى الميسرة وهو يرتجز ويقول:

خلوا عداك الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفهر
يضربـــكم بسيفـه ولايفـر وليس فيها كالجبـال المنحجر

ولم يزل يقاتل حتى قتل في حومة الحرب بعدما عقروا فرسه رضوان الله عليه وله من العمر سبع عشرة سنة حينما قتل .

٣٤ – عون بن علي بن أبي طالب عليهم السلام :

ذكر عز الدين الجزري في اسد الغابة والعسقلاني في الإصابة وابن عبد البر في الإستيعاب أن ام عون بن علي عليه السلام هى أسماء بنت عميس بن معد ابن الحـــارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة ابن غانم بن معاوية بن زيد الخثعمية . وقيل عميس هو ابن النعمان بن كعب وكانت ام عون اخت ميمونة بنت الحارث زوجة النبي لامها واخت جماعة من الصحابيات لأب أو ام أو لأب وام، ويقال ان عدتهن تسعة وقيل عشرة لام واب وقال أبو عمرو انها كانت من المهاجرات الى دارها في الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب عليه السلام فولدت له هناك عبد الله ثم ولد بعد ذلك بأيام ولد للنجاشي فسماه عبد الله تبركاً باسمه وارضعت اسماء عبد الله بن النجاشي بلبن ابنها عبد الله ثم ولدت بعده محمداً ثم بعده تزوجها علي بن ابي طالب فولدت لعلي (ع) عوناً ويحى فهما اخوة لأولاد جعفر بن أبي طالب وأخو محمد بن أبي بكر لامهم . هذا ويحى مات صغيراً قبل أبيه علي بن أبي طالب وعون انضم بعد أبيه الى أخيه الحسن بن علي (ع) ثم بعده التحق الى أخيه

الحسين وكان ملازماً له إلى ان خرج من المدينة الى مكة ثم بعدها الى كربلاء فلما كان اليوم العاشر من المحرم سنة واحد وستون من الهجرة . وشب القتال وجعل أصحاب الحسين (ع) يسارعون إلى القتال بين يديه . وكانوا كما قال الشاعر :

قوم إذا نودوا لدفع ملمة	والخيل بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع كأنهم	يتهافتون على ذهاب الأنفس

ولم يبق للحسين(ع) سوى أهل بيته خرج عون بن علي بن ابي طالب(ع) عندما رأى كثرة القتلى من أصحاب اخيه واهل بيته فتقدم الى الحسين (ع) واستأذن منه الى القتال فلما نظر الحسين اليه بكى وقال يا أخي استسلمت للموت فقال كيف لا أستسلم وقد أراك وحيداً فريداً لا ناصر لك ولامعين فقال له الحسين (ع) جزاك الله يا أخي خيراً . تقدم يا أخي فبرز عون بن علي الى القوم وهو يرتجز ويقول :

اقاتل القوم بقلب مهتد	أذب عن سبط النبي احمد
أضربكم بالصارم المهند	حتى تحيدوا عن قتال سيدي

فلم يزل يقاتل مع القوم ويضربهم بسيفه يميناً وشمالاً حتى اثخن بالجراح فعطفوا عليه من كل جانب حتى قتلوه في حومة الحرب رضوان الله عليه . وهكذا ذكره المجلسي في البحار والسيد ابن طاوس في اللهوف فراجع .

٣٥ ــ عبيد الله بن علي بن أبي طالب عليهم السلام :

ذكر الحلاني في فرسان الهيجاء ص ٢٦١ عن رجال المامقاني ان امه ليلى بنت مسعود من بني تميم وقتل مع اخيه الأصغر محمد في كربلاء . وورد في الزيارة الرجبية (السلام على عبيد الله بن علي بن ابي طالب) وفي در النظيم يقول ولدت ليلى بنت مسعود الدارمية من علي بن أبي طالب عليه السلام ولدين احدهما عبيدالله وثانيهما محمد وكليهما قتلا في كربلاء دون اخيه الحسين عليه السلام .

٣٦ – عباس الأصغر بن علي بن ابي طالب عليهما السلام :

ذكر المرحوم السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه العباس ص ٥٢ ان اولاد ذكور امير المؤمنين علي بن ابي طالب ستة عشر – الحسن والحسين ومحسن أمهم فاطمة سيدة نساء العالمين . محمد بن الحنفية امه خولة.العباس وعبد الله وجعفر وعثمان امهم ام البنين. ومحمد الاصغر امه امامة بنت العاص بن الربيع يحيى وعون امهما اسماء بنت عميس الخثعمية ، عبيد الله وابو بكر امهما ليـلى بنت مسعود الدارمية.ومحمد الاوسط امه ام ولد ، عمـــر الاطرف والعباس الاصغر امهما الصهباء والعباس الاصغر خرج في ليلة عاشوراء لجلب الماء فقتل في الشريعة كما ذكره صاحب ناسخ التواريخ.

٣٧ – محمد الاوسط بن علي بن ابي طالب عليهما السلام :

ذكر صاحب الذخيرة ص ١٦٦ ان امه امامة بنت ابي العاص بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد منـاف العبشمية وهي من زينب بنت رسول الله (ص) المحمولة في الصلاة . قال الزبير بن بـكار في كتاب النسب كانت زينب تحت ابي العاص فولدت له امامـــة وعلياً ، وقال العسقلاني في الاصابة توفى علي بن ابي العاص سبط النبي(ص) وقد ناهز الحلم وكان النبي اردفه على راحلته يوم الفتح . ولكن في هذا الكلام نظر وتأمل. وذكرنا في كتابنا عقائد الامامية الاثنى عشرية في تاريخ سيد الرسل محمد بن عبدالله(ص) بانه ليس للنبي(ص) اكثر من اربعة اولاد ذكوراً واناثاً ١ – قاسم ٢ – طيب ٣ – ابراهيم ٤ – فاطمـة سلام الله عليها – وكلهم من خديجـة بنت خويلد إلا ابراهيم فانه من مارية قبطية ومات في حيـاة رسول الله (ص) – واما زينب وام كلثوم ورقية فكُنّ من اخت خديجة وهي التي ربتهن في بيتها . وكونهن في بيت خديجة لا يستلزم بأن تكون امهن خديجة – حاشا ثم حاشا ان تكون خديجـــة اماً لهن حتى تثبت بان عثمان بن عفان وزملائه اصهاراً

للنبي — مع ان مدرك هـذا القول لا يكون الا نفس الكتاب التي تقدم آنفاً مع انه مجهول الحـال . واكثر المؤرخين الذين جاءوا من بعده ونقلوا هـذا الكلام كان مدركهم هو كتاب ابن الزبير البكاء مضافاً إلى انه كيف يزوج النبي كريمته بأبي العـاص وهو كافر، وكيف ما كان ماتت امامة سنة سبع وخمسين وتزوج علي بن ابي طالب بها فولدت منه محمد الاوسط وهو التحق بعد ابيه الى اخيه الحسن «ع» ثم بعده الى اخيه الحسين «ع» وكان ملازماً له الى ان خرج من المدينة الى مكة ثم منهـا الى كربلاء فلما كان يوم العاشر من المحرم وشب القتال وقتل اصحاب اخيه الحسين تقدم اخوة الحسين عازمين على ان يموتوا بأسرهم دون الحسين«ع» فتقدم محمد الاوسط بعد اخيه عون بن علي ابن ابي طالب وجاء نحو الحسين فاستأذن منه للقتال فأذن له للبراز، وخرج وهو يرتجز ويقول .

شيخي علي ذو الفخـار الاطول ... من هاشم الصدق الكريم المفضل

هـذا حسين ابن النبي المرسل ... عنـه نحـامي بالحسام المصقل

فلم يزل يقاتل حتى قتل من القوم جماعة كثيرة ثم عطفوا عليه من كل جانب فقتلوه في حومة الحرب بعدما عقروا فرسه رضوان الله عليه.

٣٨ — محمد الاصغر بن علي بن ابي طالب :

قال ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٥٦ ان من المقتولين هو محمد الاصغر بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وامه ام ولد .

حدثني احمد بن عيسى قال حدثنا حسين بن نصر عن ابيه عن عمرو بن شهر عن جابر عن ابي جعفر وحدثني احمد بن شيبة عن احمد بن الحرث عن المدائني ان رجلا من تميم من بني ابان بن دارم قتله رضوان الله عليه ولعن الله قاتله .

٣٩ – استشهاد مولانا باب الحوائج وقمر بني هاشم ابو الفضل العباس بن علي بن ابي طالب عليهم السلام :

وفيه مقامات : (المقام الاول) في ولادته

قال عز الدين الجزري في اسد الغابة والشيخ السماوي في ابصار العين ولد عليه السلام سنة ستة وعشرين من الهجرة وعاش مع أبيه اربعة عشر سنة ومع اخيه الحسن عليه السلام اربعاً وعشرين سنة ومع اخيه الحسين اربعاً وثلاثين سنة وذلك مدة عمره عليه السلام . وامه ام البنين فاطمة بنت حزام بن خالد ابن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ،وامها ثمامة بنت سهل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب. وامها عمرة بنت الطفيل فارس قرزل ابن مالك الاحزم رئيس هوازن بن جعفر بن كلاب، وامها عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف، وامها آمنة بنت وهب بن عمر بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دُزدان بن اسد بن خزيمة ، وامها بنت مجدر بن ضبعية الأغر بن قيس بن ثعلبية بن عكاية بن صعب بن علي بن بكير بن وائل بن ربيعة بن نزار ، وامها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة، وامها بنت ذو الرياستين خشين ابن ابي عصم بن سمح بن فزارة وامها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بميص بن الرقب ابن غطفان . وروى احمد بن علي الداودي في كتاب العمدة أن امير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل بن ابي طالب عليه السلام وكان نسابة عالماً بأنساب العرب وأخبارهم انظر لى إمرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً فقال له تزوج ام البنين الكلابية فانه ليس في العرب أشجع من آبائها ولا افرس ، وفي آبائها يقول لبيد الشاعر للنعمان بن المنذر ملك الحيرة :

نحن بنو ام البنين الأربعة ونحن خير عامر بن صعصعة
الضاربون الهام وسط الجمجمة

فلا ينكر عليه أحد من العرب ومن قومها ملاعب الأسنة ابوبراء الذي لم يعرف

في العرب مثله في الشجاعة فتزوجها امير المؤمنين عليه السلام فولدت وانجبت واول ما ولدت العباس يلقب في زمنه بقمر بني هاشم ويكنى بأبى الفضل وبناء على هذا كان ولادته اربع من شهر شعبان سنة ستة وعشرين من الهجرة في المدينة المنورة وقيل اثنى وعشرين منه .

القابه الشريف

ابو الفضل — العبد الصالح — السقاء الشهير — ابو قربة .

قال ابو الفرج في كتابه ص ٥٥ : العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام يكنى أبا الفضل وامه ام البنين وهو اكبر ولدها وهو آخر من قتل من اخوته لامه وابيه لأنه كان له عقب ولم يكن لهم فقدمهم بين يديه فقتلوا جميعاً فحاز مواريثهم ثم تقدم فقتل فورثهم واياه عبيد الله ونازعه في ذلك عمه عمر بن علي فصولح على شيء رضى به ، قال جرمى بن العلاء عن الزبير عن عمه وّلد العباس بن علي «ع» يسمونه السقاء ويكنونه ابا قربة وما رأيت احداً من ولده ولا سمعت عمن تقدم منهم هذا ، وفيه يقول الشاعر :

احق الناس ان يبكى عليه ... فتى ابكى الحسين بكربلاء
اخوه وابن والده علي ... ابو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لا يثنيه شيء ... وجادله على عطش بماء

وفيه يقول الكميت بن زيد :

وابو الفضل ان ذكرهم الحلو ... شفاء النفوس من أسقام
قتل الادعياء إذ قتلوه ... اكرم الشاربين صوب الغمام

سماته الشريف

وكان العباس رجلاً وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الارض وقد عرفت سابقاً بأنه يقال له قمر بني هاشم وكان لواء الحسين عليه السلام يوم عاشوراء بيده فانه كان صاحب لواء الحسين «ع» .

قال ابو الفرج : حدثني احمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثنا بكر بن عبد الوهاب قال حدثني ابن ابي اويس عن ابيه عن جعفر ابن محمد الامام الصادق عليه السلام قال: عبأ الحسين بن علي اصحابه فأعطى رايته اخاه العباس بن علي «ع» .

قاتل العباس

قال ابو الفرج حدثني احمد بن عيسى قال حدثني حسين بن نصر قال حدثنا ابي قال حدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر الامام الباقر «ع» ان زيد بن رقاد الجنبي وحكيم بن طفيل الطائي قتلا العباس بن علي «ع» وكانت ام البنين ام هؤلاء الاربعة عثمان وعبد الله وجعفر والعباس وكانت تخرج الى البقيع فتندب فيها اشجى ندبه واحرقها فيجتمع الناس اليها يسمعون منها وكان مروان بن الحكم على شقاوته وقساوته يجيء فيمن يجيء لذلك فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي .

اشعار ام البنين (ع)

من ذلك قولها :

لا تدعوني ويك ام البنين — تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي أدعى بهم — واليوم اصبحت ولا من بنين
اربعة مثل نسور الربى — قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان اشلائهم — فكلهم امسى صريعاً طعين
يا ليت شعري أكما أخبروا — بأن عباساً قطيع اليمين

ومنه :

يا من رأى العباس — كرّ على جماهير النقد
ووراه من ابناء حيدر — كل ليث ذي لبد
انبئت ان ابني اصيب — برأسه مقطوع يد

ويلي على شبلي أمـــال برأسه ضرب العمد
لو كان سيفك في يـــد يك لمـا دنى منك احد

المقام الثاني في كيفية حربه

قال المفيد في الارشاد والشيخ الطبرسي في اعـلام الورى لما حملت الجماعة على الحسين «ع» وغلبوه على عسكره واشتد بـه العطش، ركب المثناة يريـد الفرات وبين يديه العباس أخوه فاعترضه خيل ابن سعد وفيهم رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكنوه من الماء فقال الحسين اللهم اظمئه فغضب الدارمي ورماه بسهم فأثبته في منكبه فانتزع الحسين «ع» السهم وبسط يديه تحت منكبه فامتلأت راحتاه بالدم فرمى به ثم قال اللهم إني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك (ص) ثم رجع الى مكانه وقد اشتد به العطش واحاط القوم بالعباس «ع» فقطعوه عنه فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل رضوان الله عليه . هـذا وقال صاحب عمدة الطالب عند ذكر لقب العباس «ع» بأنه يكنى ابا الفضـل ويلقب بـ السقاء لأنه استسقى الماء لأخيه الحسين «ع» يوم الطف وقتل دون ان يبلغه اياه وقبره قريب من الشريعة حيث استشهد وكان صاحب راية الحسين «ع» في ذلك اليوم . وروى الشيخ ابو نصر البخاري عن المفضل بن عمر انه قال : قال الصادق عليه السلام كان عمنا العباس عليه السلام نافذ البصيرة صلب الايمان جـاهد مع ابي عبد الله الحسين عليه السلام وابلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً وقتل وله اربع وثلاثون سنة ، وروى الصدوق عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال رحم الله العباس فلقد آثر وابلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعـــل لجعفر بن ابي طالب وان للعباس عليه السلام عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بهـــا جميع الشهداء يوم القيامة . وقال ابن شهر اشوب المازندراني في المناقب كان العبـــاس «ع» السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء

الحسين وهو اكبر الإخوة مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل هو عليهم .
وجعل يرتجز ويقول :

لا أرهب الموت إذ الموت رقى حتى اوارى في مصاليت لقا
نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا إني أنا العباس أغدوا بالسقا
ولا أخاف الشر يوم الملتقى

بل أضرب الهام وافدي المفرقا ولا أخاف حادثاً ان طرقا

وقال الخطيب الخوارزمي بأن العباس لما ذهب لطلب الماء جعل يقول :

اقسمت بالله الاعز الاعظم وبالحجون صادقاً وزمزم
وبالحطيم والفنا المحرم ليخضبن اليوم جسمي بدمي
دون الحسين ذي الفخار الاقدم امام أهل الفضل والتكرم

وقتل من ابطال القوم ثمانين رجلاً وأخذ يرتجز مرة ثانية ويقول :

أقاتل القوم بقلب مهتد أذب عن سبط النبي احمد
أضربكم بصارم المهند حتى تحيدوا عن قتال سيدي
إني أنا العباس ذو التودد نجل علي المرتضى المؤيد

ولقد اجاد العارف الفقيد الشيخ محمد حسين الاصفهاني :

يمثل الكرار في كراته بل في المعاني الغر من صفاته
ليس يد الله سوى ابيه وقدرة الله تجلت فيه
فهو يد الله وهذا ساعده تغنيك عن اثباته مشاهده

المقام الثالث

شجاعة العباس وحروبه مع امير المؤمنين (ع)

قال المرحوم المازندراني في كتابه ص ٢٦٧ : سماه امير المؤمنين «ع» بالعباس لعلمه بشجاعته وسطوته وصولته وعبوسته في قتال الاعداء وفي مقابلة الخصماء قيل عباس كشداد : الاسد الضاري . وكانت الاعداء ترجف ابدانهم وترتعد مفاصلهم وتُتغير وجوههم خوفاً إذا برز اليهم العباس :

عبست وجوه القوم خوف الموت   وعباس فيهم ضـاحك متبسم

وقال الشيخ الطريحي ان العباس كان مع ابيه امير المؤمنين«ع» في الحروب والغزوات وكان تحارب شجعان العرب وتجادلهم كالأسد الضاري وفي يوم صفين كان عوناً وعضداً لأخيه الحسين لأنه«ع» فتح الفرات وأخذ الماء من اصحاب معاوية وهزم أبا الاعور عن الماء .

وقال صاحب ابصار العين حضر عليه السلام بعض الحروب مع ابيـه فلم يأذن له ابوه بالنزال اما حباً له أو صوناً له من اصابة عيون الاعداء ، وقال الشيخ باقر البيرجندي في الكبريت الأحمر إن العباس كان في صفين يقاتل اهل الشام مع ابيه امير المؤمنين «ع» وقال قد روى بعض من أثق به بأن يوماً من ايام صفين خرج شـاب من معسكر امير المؤمنين «ع» وعليه لثام وقد ظهر آثار الشجاعة والهيبة والسطوة بحيث إن أهل الشام قد تقاعدوا من حربه وجلسوا ينظرون وغلب عليهم الخوف والخشية ولم يبرز اليه احد فدعى معاوية برجل من اصحابه يقـال له الشعثاء وكان يعد بعشرة آلاف فـارس فقال له معاوية اخرج الى هذا الشاب وبارزه فقال له يا أمير ان الناس يعدوني بعشرة آلاف فارس فكيف تأمرني بمبارزة هـذا الصبي فقال معاوية فما تصنع قال يا أمير ان لي سبعة بنين أبعث اليه واحداً منهم ليقتله فقال له إفعل فبعث اليه احد اولاده فقتـله الشاب ثم بعث اليه آخر فقتـله الشاب حتى بعث جميع اولاده فقتلهم الشاب فعند ذلك خرج ابن الشعثاء وهو يقول ايها الشاب قتلت جميع اولادي والله لأثكلن اباك وامك . وحمل عليه الشاب فدارت بينهما ضربات فضربه الشاب ضربة قدّه نصفين والحقه بأولاده فعجب الحاضرون من شجاعته فعند ذلك صاح امير المؤمنين «ع» ودعاه وقال له ارجع يا بني فإني أخاف ان تصيبك عيون الاعداء فرجع وتقدم اليه امير المؤمنين «ع» وارخى اللثام عنه وقبّل ما بين عينيه فنظروا اليه وإذا هو قمر بني هاشم العباس بن علي امير المؤمنين .

وقيل ان اصحاب الحسين «ع» باتوا ليلة العاشر من المحرم ما بين قائم وقاعد وراكع وساجد لكن خصص للعباس من بينهم بحفظ بنات رسول الله وأهل بيته وكان راكباً جواده متقلداً سيفه آخذاً رمحه يطوف حول الخيم وذلك لا يكون إلا من شجاعته وبطولته واهابته فكانت عيون الاعداء منه باكية ساهرة لأنهم كانوا يخافون منه ويفرون منه بينما كانت عيون الهاشميات قريرة وقلوبهن مطمئنة. فقد وفى روحي فداه في آخر ليلة حياته وحامى عن نسائه ونساء اخوته واصحابه سلام الله عليه ويا ليت كان حياً في ليلة الحادي عشرحق يحامي عن النساء ويرى بأن عيون الاعداء قد قرّت بقتله ونامت بعكس عيون الهاشميات فانها ساهرة باكية مرعوبة فكانت لهن وحشة عظيمة لا يكاد يؤسف فنعم ما قال اخوه عندما رآه ميت على الأرض مقطوع اليدين :

اليوم نامت أعين بك لم تنم   وتسهدت اخرى فعز منامها

وفي عاشر البحار لما رأى العباس وحدة أخيه أتاه وقال يا أخي هل من رخصة فبكى الحسين بكاءً شديداً ثم قال يا اخي انت صاحب لوائي فإذا مضيت تفرق عسكري ويؤل جمعنا الى الشتات وعمارتنا تنبعث الى الخراب فقال العباس قد ضاق صدري وسئمت من الحياة واريد ان اطالب ثأري من هؤلاء المنافقين فقال الحسين عليه السلام له فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلاً من الماء فذهب العباس ووعظهم وحذرهم فلم ينفعهم فرجع الى اخيه فسمع الاطفال ينادون العطش العطش فركب عليه السلام فرسه وأخذ رمحه والقربة وقصد نحو الفرات فأحاط به اربعة آلاف رجل ممن كانوا موكلين بالشريعة ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روى ثمانين رجلاً حتى دخل المشرعة فلما أراد ان يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين «ع» وأهل بيته ورمى الماء من كفه وملأ القربة وحملها على كتفه الايمن وتوجه نحو الخيام فقطعوا عليه الطريق واحاطوا به من كل جانب فحاربهم حتى ضربه نوفل بن الازرق على يده

اليمنى فحمل القربة على كتفه الايسر فضربه حكيم بن طفيل على يده اليسرى فأخذ يرتجز ويقول :

يا نفس لا تخشي من الكفار وابشري برحمة الجبار
مع النبيّ السيد المختـــار مع جملة السادات والأطهار
قـــد قطعوا ببغيهم يساري فأصلهم يا رب حر النـــار

فحمل القربة بأسنانه فجاء سهم واصاب القربة واريق ماؤها ثم جاء سهم فأصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح الى اخيه الحسين أدركني يا أخي فلما أتاه الحسين «ع» رآه صريعـــاً فبكى الحسين وقال الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي .

المقام الرابع : في الأمان الذي جاء به شمر بن ذي الجوشن

قال السيد الداودي في كتاب العمدة لما كاتب عمر بن سعد عبيد الله بن زياد في أمر الحسين وكتب ابن زياد له على يد شمر بن ذي الجوشن بمحاربة الحسين وتولية شمر بن ذي الجوشن العمل قام عبد الله بن ابي المحل بن حزام ابن خالد بن ربيعة بن عامر الوحيدي وكانت عمتـــه ام البنين فطلب من عبيد الله بن زياد كتاباً بأمان العباس واخوته وقام معه شمر في ذلك فكتب عبيد الله كتاب الأمان واعطاه لعبد الله وهنا اختلفت الرواية وذكر السيد بانه جاء به الشمر وقـــال يوم الطف أين بنو اختنا ؟ فلم يجيبوه فقال الحسين لاخوته اجيبوه وان كان فاسقاً فانه بعض اخوالكم فقالوا له مـــا تريد ؟ قال اخرجوا إليّ فانكم آمنون ولا تقتلوا أنفسكم مع اخيكم ، فسبوه وقـــالوا له قُبحت وقُبح ما جئت به أنترك سيدنا وأخانا ونخرج الى أمانك ، فبقى مع اخيه حتى قتل هو واخوته الثلاثة في يوم الطف .

وروى الصدوق في الخصال باسناده عن علي بن الحسين «ع» انـــه نظر يوماً الى عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين فاستعبر ثم قال مـــا من يوم أشد على رسول الله (ص) من يوم أحـــد حيث قتل فيه عمه حمزة بن عبد

المطلب اسد الله واسد رسوله وبعده يوم مؤتة حيث قتل فيه ابن عمه جعفر ابن ابي طالب ثم ولا يوم كيوم الحسين حيث ازدلف اليه ثلاثون الف رجل يزعمون أنهم من هذه الامة كل يتقرب الى الله عزّ وجل بدمه وهو يذكرهم بالله فلا يسمعون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً ، ثم قال «ع» رحم الله عمي العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، وورد في الزيارة الناحية المقدسة المقطوعة يداه لعن الله قاتله زيد بن الرقاد الجهني وحكيم بن الطفيل الطائي السنبسي .

المقام الخامس: في بيان شهادته (ع)

قال ابو مخنف: لما اشتد العطش بالحسين «ع» واصحابه قال الحسين لأخيه العباس يا أخي اجمع أهل بيتك واحفر بئراً ففعلوا ذلك فلم يجدوا فيها ماءً فقال الحسين «ع» للعباس يا أخي امض الى الفرات وائتنا شربة من الماء فقال له العباس سمعاً وطاعة فضم اليه رجالاً فسار العباس والرجال عن يمينه وعن شماله حتى اشرفوا على الفرات فرآهم اصحاب عمر بن سعد فقالوا من أنتم قالوا نحن اصحاب الحسين فقالوا ما تريدون قالوا كضنا العطش وأشد الاشياء علينا عطش الحسين «ع» فلما سمعوا كلامهم حملوا عليهم حملة رجل واحد فقاتلهم العباس واصحابه فقتل منهم مائة وثمانون رجلا وأخذ يرتجز ويقول :

يا نفس من بعد الحسين هوني   فبعده لا كنت ان تكوني
هذا حسين شارب المنون   وتشربين بارد المعين
هيهات ما هذا فعال ديني   ولا فعال صادق اليقين

فأخذه النبل من كل مكان حتى صارت درعه كالقنفذ فحمل عليه أبرص ابن شيبان اللعين فضربه على يمينه فطارت مع السيف فأخذ السيف بشماله وحمل على القوم وأخذ يرتجز ويقول :

والله لو قطعتموا يميني   إني أحامي ابداً عن ديني
وعن امام صادق اليقين   سبط النبي الطاهر الأمين

نبي صـــدق جاءنا بالدين مصدقاً بالواحـــد الأمين

فضربه عبـــد الله بن يزيد الشيباني على شماله فقطعها فأخذ السيف بفمه وحمل على القوم ويداه ينطحان دماً فحملوا عليه جميعاً فقاتلهم قتالاً شديداً فضربه رجل منهم بعمود من حديد على رأسه الشريف وخرّ صريعاً الى الأرض يخور بدمه وهو ينادي يا أبا عبد الله ادرك اخاك الغريب وعليك مني السلام فلما سمع الحسين «ع» صوت العبـاس قام ينادي ويقول وا أخاه وا عباساه وا مهجة قلبـاه وصرخت زينب سلام الله عليها وقالت وا أخاه وا عباساه وا قلة ناصراه وا ضيعتاه من بعدك . فقال الحسين «ع» اي والله وا ضيعتاه وانقطاع ظهراه فجعلن النساء يبكين ويندبن عليـــه وبكى الحسين معهم وانشأ الحسين عليه السلام يقول :

اخـي يا نور عيني يا شقيقي فلي قد كنت كالركن الوثيق
أيا ابن أخي نصحت اخاك حق سقـــاك الله كأساً من رحيق
أيا قمراً منـــيراً كنت عوني على كل النـــوائب في المضيق
فبعدك لا تطيب لنـــا حياة سنجمع في الغـداة على الحقيق
الا لله شكوائي وصبري ومـــا القـاه من ظمأ وضيق

وفي منتخب التواريخ عن الشيخ محمد علي الخياباني التبريزي قال سمعت من بعض افاضل العرب ان الازري الشيخ كاظم الشاعر ومادح أهـل البيت لما قال [يوم ابو الفضـل استجار به الهدى] ومعناه ان يوم عاشوراء يوم استجار الحسين «ع» بأخيه العباس . فبعد ذلك توقف من الكلام وتخيل إن هـذا المصرع من البيت لعله غير مقبول عنـــد الحسين «ع» ولذا توقف في مصراعه الآخر وما أتم البيت . ولمـــا صار الليل ونام رأى الحسين «ع» في منامه وقال«ع» له ولنعم ما قلت ولقد أحسنت وأجدت، نعم قد استجرت بالعباس يوم عاشوراء . وتممّه وقل بعده [والشمس من كدر العجاج لثامها] يعنى استجرت به حين ان الارض والسماء أغبرت من كثرة العجاج والغبار

حتى كأن الشمس تلثمت وتنقبت بالعجاج .

وفي بعض الكتب أخذ الحسين «ع» رأس العباس ووضع فيحجره وجعل يمسح الدم عن عينيه فرآه وهو يبكي فقال الحسين «ع» ما يبكيك يا أبا الفضل قال اخي يا نور عيني وكيف لا ابكي وكان الحسين جالساً إذ شهق العباس«ع» شهقة وصاح وفارقت روحـــه الطيبة وصاح الحسين «ع» وا أخاه وا عباسا الى آخر ما تقدم .

المقام السادس : في مطالب تتعلق بالعباس (ع)

ذكر الكراجكي في معـــدن الجواهر بانه قال : قال الحسن بن علي «ع» مصائب الحزن اربع : موت الوالد وموت الولد وموت الأخ وموت الامرأة فموت الوالد قاصم الظهر وموت الولد صـدع الفؤاد وموت الأخ قصّ الجناح وموت المرأة حزن ساعة ، وقيل من لا أخ له لا ظهر له .

وقيل بانه لـما قدم لقمان من سفر له لقى غلامه في بعض الطريق فقال له يا غلام ما فعل ابي قال مات قال لقمان ملكت امري قال ما فعلت زوجتي ؟ قال ماتت قال لقمان جـددت فراشي قال ما فعلت اختي ؟ قال ماتت قال لقمان سترت عورتي قال مـــا فعل أخي ؟ قال مات قال لقمان الآن انكسر ظهري . نعم لا يلام الحسين «ع» حين وقف على العبـاس وقال الآن انكسر ظهري .

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: توفي السيد الرضى بكرة يوم الاحد سادس المحرم وقيل سادس صفر سنة ست واربعمائة (٤٠٦) هجرية ببغـداد . وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة (٣٥٩) هجرية ببغـداد . ولما توفي مضى أخوه المرتضى الى مشهد موسى بن جعفر «ع» لأنه لم يستطع ان ينظر الى تابوته ودفنه ، إذن ساعد الله قلب الحسين «ع» يوم نظر الى جثـة أخيه العباس فرآه مقطوع اليمين والشمال .

وقال المرحوم الشيخ مهـدي المازندراني في ص ٢٧٥ من كتابه ولا يخفى

ان الشهداء إذا أصابهم سهم كانوا يتمكنون من دفعه بايديهم أو يخرجونه من ابدانهم إذن ما حال من قطعت يمينه وشماله والرماة كانوا اربعة آلاف. ولقد أجاد السيد حيدر الحلي حيث قال :

وهـل يملك الموتور قائم سيفه ... ليدفع عنه الضيم وهو بلا كف

وكل شهيد إذا سقط على الارض استقبل الارض بيده فهون عليه السقوط فما حال من كان جسيماً وبدنه صار كالقنفذ من كثرة السهام والنبال فوا أسفاه عليك يا قمر بني هاشم فما حالت حين هويت الى الارض والسهام نابتـة في اضالعك وصدرك وبدنك .

وفي بعض الكتب لمـا نادى بابي وامي يا أخاه ادرك اخاك ساق الريح صوت العباس الى مسامع الحسين «ع» .

وفي الاسرار للدربندي نقلاً عن بعض كتب المقاتل انه إذا كان يوم القيامة واشتد الأمر على الناس بعث رسول الله امير المؤمنين الى فاطمة لتحضر مقام الشفاعة فيقول امير المؤمنين «ع» يا فاطمة ما عندك من اسباب الشفاعة وما ادخرت لأجل هذا اليوم الذي فيه الفزع الاكبر. فتقول فاطمة يا امير المؤمنين عليه‌السلام كفانا لأجل هذا المقام اليدان المقطوعتان من ابني العباس عليه‌السلام .

وفي نفس المصدر ايضاً قال الدربندي أخبرني جمع من الثقاة في هذا الزمان ان واحداً من مؤمني هذا العصر وهو الآن موجود كان يزور الحسين عليه‌السلام في كل يوم ومـا كان يزور العباس إلا في الاسبوع مرة واحدة وقد رأى في المنام الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء «ع» ويسلم عليها فاعرضت عنـه فقال بأبي انت وامي لأي تقصير تعرضين مني قـالت لإعراضك من زيارتك ابني قال أنا ازور ابنك في كل يوم قـالت تزور ابني الحسين «ع» ولا تزور ابني العباس إلا قليلاً . ثم قـال الدربندي انظر الى اسمه الشريف عند المخالف والمؤالف فانه قد جعل قريباً من اسماء الائمة والحجج ولا تمضي ساعة إلا وقد وقع الحلف باسمه الشريف بـل الرعب منه اكثر من غيره بحيث لا يحلفون

باسمه كذباً خوفاً من الابتلاء وقد شاهدوا ذلك وقصة التوسل به في قضاء الحوائج مشهور بحيث لا يمضي اسبوع إلا وقد علا المنادي على المنارة العباسية وينادي بأعلى الصوت رفع الله راية العباس وبيض الله وجهه قد قضيت حوائجنا بتوسلنا اليه وجعل انفسنا دخيل بابه وكفيه والنذورات له كثيرة ومعلومة عند كل واحد .

وقال الشيخ محمد باقر البيرجندي في الكبريت الأحمر اني رأيت في المنام كان قائلا يقول من توسل بهذه العبارة قضيت حاجته : [عبدالله أبا الفضل دخيلك] .

وقال في معالي السبطين ص ٢٧٦ سمعت من بعض الاسانيد كان رجلا من ساكني كربلاء وهو من اهل الخير والصلاح وله ولد صالح قد مرض فجاء به الى الروضة المقدسة وتوسل بالعباس واستشفع به الى الله في شفاء ابنه فلما اصبح اقبل اليه رجل من اخلائه وقال رأيت رؤيا اريد ان اقصها عليك وهي هذه كأن العباس «ع» سأل الله وطلب منه شفاء ابنك فأقبل اليه ملك من قبل رسول الله يقول له يا أبا الفضل لا تشفع في شفاء هذا الشاب فانه قد بلغ الكتاب أجله وقد انقطعت مدته وتصرمت ايامه فقال العباس الملك ابلغ رسول الله عني السلام وقل له استشفع بك الى الله واطلب منه شفائه فمضى الملك ثم عاد وقال مثل كلامه الاول الى ثلاث مرات وأجاب العباس بمثل جوابه الاول ففي الرابع لما جاء الملك واعاد الكلام قام العباس بتغير اللون أقبل على رسول الله وسلّم عليه وقال يا رسول الله أوليس ان الله قد سماني بباب الحوائج والناس علموا ذلك ويتشفعون ويتوسلون لي الى الله وان لم يكن كذلك فليسلب هذا الاسم منى فتبسم النبي (ص) وقال ارجع اقر الله عينك فانت باب الحوائج واشفع لمن شئت وهذا الشاب المريض قد شفاه الله ببركتك فانبهت من اليوم .

توسل آخر بالعباس (ع)

ان يقال في مجلس واحـــد مائة وثلاثة وثلاثين (١٣٣) مرة (يا كاشف الكرب عن وجه اخيه الحسين عليه السلام اكشف كربي بحق اخيك الحسين) قضى الله حاجته ان شاء الله تعالى .

ومما يزيد في الرقة والبكاء على العباس ان الجراحـات التي كانت في جسد العباس لا تعد ولا تحصى وكان اكثر من جراحات سائر الشهداء لأن الانسان يحفظ جسده وبدنـــه عن جميع الآفات باليدين والعين لأنه بالمشاهدة معها يتجنب مواقع الخطر ويدفع باليدين السهام وغيرها واهل الكوفة لعنهم الله احاطوا بالعباس وقطعوا يديـــه ورموا عينيه بالسهم فوقف العباس بينهم مقطوع اليدين والسهم ثابت في العين فلا يرى شيئاً ولا يتمكن من دفع الشر فسلام الله عليه .

وقيل ان الحسين لم يحمله الى الخيمة لأنه لم يتمكن من حمـــله من كثرة الجراح وما كان قابلا للحمل والنقل . ونعم ما قال العارف الفقيه الشيخ محمد حسين الاصفهاني في هذا المقام :

ومكرماته بحيث لا تعـــد وهل لظل الاحد الواحد حد

وورد في الزيارة الناحية (السلام على ابي الفضل العباس ابن امير المؤمنين المواسي أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه الفادي له الواقي الساعي اليه بالماء المقطوعة يداه لعن الله قاتله يزيد بن الرقاد الجهني وحكيم بن الطفيل الطائي السنبسي ابن معاوية بن جرول) .

المقام السابع في اولاد العباس

٤٠ — محمد بن العباس بن أمير المؤمنين عليهم السلام

ذكر ابن شهراشوب في المناقب في ذكر المستشهدين من بني هـــاشم مع الحسين يوم الطف وقتل مع الحسين محمد بن العباس بن علي بن ابي طالب عليهم

السلام ورثاه باللغة الفارسية الشيخ علي الكاشمري الخراساني :

سردار سپاه شه دين حضرت عباس
رعنا پسری داشت درأنام محمد

چون ديد ابو الفضل غريب است برادر
ازچهار طرف خصم بروگشته مجند

نبود طلب نوردو چشمان وبوی گفت
جان کن بفدای عموی اکرم وأمجد

کن سعی که ازهمسفران باز نمانی
کايشان همه درجنت خلدند مخلد

آخرتن پاکش هدف تير بلا شد
افتاد بخاك از أثر سهم محدد

وذكر السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه العباس ص ١٩٥ انه كان للعباس خمسة اولاد : عبيد الله ـ والفضل ـ والحسن ـ والقاسم ـ وبنت واحدة وذكر صاحب المناقب ان محمد بن العباس قد قتل في كربلاء يوم الطف وليس للعباس نسل إلا من ولده عبيد الله بن العباس .

وروى السيد الداودي في كتاب العمدة عن الشيخ البخاري قال اعقب العباس بن علي من ولدين فضل وعبد الله وامهما لبابة الهاشمية بنت عبيد الله ابن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب وفضل مات صغيراً ولا عقب له ومحمد ابن العباس استشهد في كربلاء، وعقب العباس قليل اعقب من ابنه عبيد الله وعقبه ينتهي الى ابنه الحسن فاعقب الحسن بن عبيد الله من خمسة رجال وهم عبد الله قاض الحرمين وكان اميراً بمكة والمدينة ـ ٢ ـ العباس الخطيب ـ٣ـ والحمزة الاكبر ـ٤ـ وابراهيم جردقة ـ٥ـ والفضل .

هذا واعلم بأن السيد ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عبيد الله ابن العباس بن امير المؤمنين عليه السلام المدفون في مدينة زنجان . هو من احفاد

العباس بن امير المؤمنين ، دفن في زنجـان في زمان المعتز الخليفة العباسي ، وباتفاق مع الحسين بن احمـد بن اسماعيل بن محمد الارقط بن عبد الله بن الباقر بن علي بن الحسين «ع» خرجا وتصرف قزوين وزنجان وأبهر وقتل في زنجان وله مقام معلوم يزار فيه . وقد زاره المؤلف مراراً حـين كان مشتغلاً بالتحصيل سنة ١٣٢٣ في مدينة زنجان .

والسلام عليك يا ابا الفضل العباس بن امير المؤمنين «ع»
ورحمة الله وبركاته يا وجيهاً عند الله
اشفع لنا عند الله

المقصد الثامن

في استشهاد اولاد سيد الشهداء الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم

٤١ – عبد الله الرضيع الذي ولد في يوم عاشوراء :

ذكر صاحب الذخيرة في كتابه ذخيرة الدارين في ص ١٦١ في بيان ذكر المقتولين من بني هاشم الذين لم يذكروا في زيارة الناحية المقدسة عبدالله الرضيع الذي ولد يوم الطف وقت صلوة الظهر على ما رواه صاحب كتاب الحدائق الوردية السيد حميد بن احمد الزيدي . قال ولد للحسين «ع» في الحرب ولد وامه ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله التميمية زوجة الحسين «ع» فأتى به وهو قاعد فأخذه في حجره ولباه بريقه وسماه عبد الله فبينما هو كذلك إذ رماه عبد الله بن عقبة الغنوي وقيل هاني بن ثبيت الحضرمي بسهم فنحره فأخذ الحسين «ع» دمه فجمعه ورمى به نحو السماء فما وقع منه قطرة الى الارض، قال فضيل حدثني ابو الورد انه قال سمعت ابا جعفر يقول لو وقعت منه الى الارض قطرة لنزل العذاب انتهى كلام صاحب الحدائق ولقد أجاد السيد حيدر الحلي حيث قال :

لله مفطور من الصبر قلبه ولو كان من صم الصفا لتفطرا

ومنعطف اهوى لتقبيل طفله فقبل منه قبلة السهم منحرا
لقد ولدا في ساعة هو والردى ومن قبله في نحره السهم كبّرا

٤٢ – استشهاد عبد الله المعروف بعلي الأصغر ابن الحسين :

ورد في الزيارة الناحية السلام على عبد الله بن الحسين «ع» الطفل الرضيع المرمل الصريع المتشحط دماً المصعد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر ابيه لعن الله راميه حرملة بن كاهل الاسدي وذويه .

قال ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٥٩ من المقتولين عبد الله ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، وامه رباب بنت امرؤ القيس بن عدي بن اويس بن جابر بن كعب بن عليم بن ضباب الكلبي وامها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن ضباب ، وامها بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم ، وامها بنت اويس بن حارثة وزعم ابن عبدة ان امها الرباب بنت حارثة ابن اخت اويس بن حارثة بن لام الطائي ابن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة من طي وهي التي يقول ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام :

لعمرك انني لأحب داراً تكون بها سكينة والرباب
احبها وابذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب

واسم سكينة امينة وقيل اميمة وإنما غلب عليها سكينة وليس باسمها .

وكان عبد الله بن الحسين يوم قتل صغيراً جاءه نشابة وهو في حجر ابيه وذبحته . وقال ابو الفرج حدثني احمد بن ثبيت قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدائني عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم صاحب الجريرة المعروف قال دعا الحسين بغلام فأقعده في حجره فرماه عقبة بن بشر فذبحه .

حدثني محمد بن الحسين الاشناني قال حدثنا عباد بن يعقوب قال اخبرنا مورع بن سويد بن قيس قال حدثنا من شهد الحسين «ع» قال كان معه ابنه الصغير فجاء سهم فوقع في نحره قال فجعل الحسين «ع» يأخذ الدم من نحره ولبته فرمى به الى السماء فما يرجع منه شيء وقال اللهم لا يكون اهون عليك من فصيل (ناقة صالح) . انتهى كلام ابو الفرج .

وفي الذخيرة ص ١٣٩ ناقلاً عن العسقلاني في الاصابة أن امرىء القيس ابن عدي بن اويس بن جابر بن كعب بن عليم بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن زيد اللات بن رقيدة بن ثور بن كلب الكلبي له ادراك مع النبي (ص) ذكره ابن الكلبي قال وقد أمره عمربن الخطاب على من اسلم بالشام من قضاعة وخطب اليه علي بن ابي طالب «ع» ومعه ابناه الحسن والحسين فزوجهم بناته ، ومن بنتيه الرباب يقول الحسين بن علي وكان له منها ابنته سكينة لعمرك انني لأحب داراً الى آخر الأبيات، اخبرني عبدالله ابن الحسن قال حدثني خالي الجبار بن منصور قال حدثني عوف بن خارجة قال اني والله لعند عمر بن الخطاب في خلافته اذ أقبل رجل يتخطى رقاب الناس في مسجد النبي (ص) حتى قال قام بين يدي عمر بتحية الخلافة فلم يعرفه عمر فقال له رجل هذا صاحب بكر بن وائل الذي اغار عليهم في الجاهلية ، قال فما تريد ؟ قال اريد الاسلام فعرضه عليه فقبله ثم دعا له برمح فعقد له على من اسلم من قضاعة فادبر الشيخ واللواء يهتز على رأسه قال ونهض علي وابناه معه حتى أدركه فقال له أنا علي بن ابي طالب «ع» ابن عم رسول الله وهذان ابناي من ابنته وقد رغبنا مصاهرتك فانكحنا قال قد انكحتك يا علي الحياة ابنة امرىء القيس وانكحتك يا حسن سلمى بنت امرىء القيس وانكحتك يا حسين الرباب بنت امرىء القيس قال وهي ام سكينة وام عبد الله الرضيع الذي قتل يوم الطف في حجر ابيه .

وفي الكافي عن مصقلة بن الطحّان قال سمعت الصادق «ع» يقول لما

قتل الحسين «ع» قامت امرأة كلبية على قبر الحسين وهي الرباب سنة كاملة تبكي على الحسين عليه السلام .

ونقل عن ابن الجوزي انها عاشت بعد الحسين «ع» سنة كاملة تبكي على الحسين ثم ماتت كمداً ولم تستظل بعد الحسين بسقف ونسب هذان البيتان اليها:

واحسينا فلست أنسى حسيناً ... اقصدته اسنة الاعداء
غادروه بكربلاء صريعاً ... لا سقى الله جانبي كربلاء

وفي الحوادث ج ٣ صفحة ٨٧ نقلت هذه الأبيات عنها في حق الحسين عليه السلام:

سبط الذي كان نوراً يستضاء به ... بكربلاء قتيلاً غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحة ... عنا وجنبت خزان الموازين
قد كنت لي جبلاً صعباً الوذ به ... وكنت تصحبنا بالرحم والدين
من لليتامى ومن للسائلين ومن ... يعني ويأوي اليه كل مسكين
والله لا ابتغي صهراً بصهركم ... حتى اغيب بين الرمل والطين

وفي الناسخ بأن عمره الشريف كان يبلغ ستة اشهر على المشهور .

وفي نفس المهموم : لما رأى الحسين «ع» مصارع فتيانه واحبائه عزم على لقاء القوم بمهجته ونادى : هل ذاب يذب عن حرم رسول الله، هل من موحد يخاف الله فينا ، هل من مغيث يرجو الله باغاثتنا ، هل من معين يرجو عند الله في إعانتنا فارتفعت الاصوات من النساء بالويل فتقدم الحسين الى باب الخيمة وقال لزينب ناوليني ولدي الصغير حتى اودّعه فأخذه واوما لتقبيله فرماه حرملة بن كاهل الاسدي لعنه الله بسهم فوقع في نحره فذبحه فقال «ع» لزينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه فلما امتلأها رمى بالدم نحو السماء ثم قال عليه السلام هون علي ما نزل بي أنه بعين الله .

وقال الازدي قال عقبة بن بشر الأسدي قال لي ابو جعفر محمد بن علي ابن الحسين إن لنا فيكم يا بني أسد دماً قال قلت فما ذنبي أنا في ذلك رحمك الله يا أبا جعفر فما ذلك ؟ قال أتى الحسين بصبي له «ع» فهو في حجره إذ

رماه احدكم يا بني أسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين دمه فلما ملأ كفه رفعه الى السماء ثم قال رب انتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين، وقال الباقر عليه السلام فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الأرض ، وفي تذكرة الخواص التفت الحسين عليه السلام فإذا بطفل له يبكي عطشاً فأخذه على يده وقال يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل فرماه رجل منهم بسهم فذبحه فجعل الحسين عليه السلام يبكي ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا فنودي من الهواء دعه يا حسين فان له مرضعة في الجنة .

وفي كتاب مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي نقلا عن كتاب الفتوح كان له عليه السلام ولد صغير فجاءه سهم فقتله فرمله وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه .

وقال ابو مخنف بعد ذكر شهادة علي الاكبر ثم اقبل الحسين «ع» الى ام كلثوم وقال لها يا اختاه اوصيك بولدي الصغير خيراً فانه طفل صغير وله من العمر ستة اشهر فقالت له يا أخي ان هذا الطفل له ثلاثة ايام ما شرب الماء فاطلب له من الماء فأخذ الطفل وتوجه نحو القوم وقال يا قوم قد قتلتم اخي واولادي وانصاري وما بقي غير هذا الطفل وهو يتلظى عطشاً من غير ذنب اتيته اليكم فاسقوه شربة من الماء فرماه حرملة بن كاهل الاسدي اللعين بسهم فذبحه فوقع في نحره .

ولقد أجاد العارف الاصفهاني بقوله :

لهفي على ابيه إذ رآه	غارت لشدة الظمأ عيناه
ولم يجد شربة ماء للصبي	وساقه التقدير نحو الطلب
وهي على ابيه اعظم الكرب	وكيف بالحرمان من بعد الطلب
سقاه سهم الماء ارماه اللعين	ماء المنون بدل الماء المعين
يا ويل لابن كاهل المشوم	من سهمه المحدد المسموم
من دمه المرمى نحو السما	فما اقل لطفه وأعظما

لو كان لم يرم بـــه اليها ... لساخت الأرض بمـن عليها
فاحمرت السماء من فيض دمه ... ويـــل من الله لهم من نقمه
فكيف حال امه حيث ترى ... رضيعها جرى عليه ما جرى
حنّت عليـه حنّ الفصيـل ... بكتـه بالاشراف والأصيـل
كيف وقد فارق روحه البدن ... فحق ان تبكي له مدى الزمن

بكاء العدو والصديق له (ع)

رق له العدو والصديق ... وهو يرضع وبه حقيق
وحق للسماء ان تبكي دماً ... كيف وبالسهم غدا منفطما
وحـق للنفوس والعقول ... ان يصرخوا بمهجة الرسول
وناحت الخمسة من آل عبا ... على وحيد الدهر اماً وأبا
ناحت عليه الحور في القصور ... لعظم رزء نحره المنحور

٤٣ ـ استشهاد علي الاكبر بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

المقام الاول : في نقل اقوال المؤرخين

أقول : ذكر ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ٥٢ طبع النجف من المقتولين علي بن الحسين وهو علي الاكـبر ولا عقب له ويكنى أبا الحسن ، وامه ليلى بنت مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وامها ميمونة بنت ابي سفيان ابن حرب بن امية وتكنى ام ثيبة وامها بنت ابي العاص ابن امية . وعلي الاكبر هو اول من قتل في كربلاء من اهل بيت الحسين ـ واياه عنى معاوية ـ في الخبر الذي ورد عن من حدّث ابو الفرج عن محمد بن محمد بن سليمان قال حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنـا جرير عن مغيرة قال معاوية من أحق الناس بهـذا الامر قالوا يعني حواشيه الخونة انت يا امير المؤمنين قال معاوية بن ابي سفيان لا إن اولى الناس بهذا الامر هو علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب (ع) جـده رسول الله ﷺ وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني امية وزهو ثقيف . وقـال يحيى بن الحسن العلوي واصحابنا الطالبيون

يذكرون ان المقتول كان لام ولد وأن الذي امه ليلى هو جدهم .

وقال حدثني احمد بن سعيد عن يحيى بن عبيد الله بن حمزة عن الحجاج ابن المعتمد الهلالي عن ابي عبيدة وخلف الاحمر ان هذه الأبيات قيلت في علي بن الحسين الاكبر :

لم تر عـين نظرت مثله	من محتف يمشي ومن ناعل
يغلى في اللحم مثله	انضج لم يغـل على الآكل
كان إذا ثبت له ناره	اوقـدها بالشرف القابل
كيما يراهـا بائس مرمـل	او فرد حي ليس بالآهل
أعني ابن ليلى ذا السدى والندى	اعني ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدنيـا على دينه	ولا يبيع الحـق بالباطل

ولادته عليه السلام

ذكر ابو الفرج انه ولد في اوائل خلافة عثمان كما روى ذلك عن جده علي ابن ابي طالب عليه السلام وقواه ابن ادريس في السرائر في باب المزار ونقله عن علماء التاريخ والنسب وذكر الشيخ المفيد في الارشاد أنه ولد بعد وفاة جده علي بن ابي طالب بسنتين ويكنى ابا الحسن ولا عقب له ، وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي كما ذكره ابن حجر في الاصابة .

وقال الكلبي ومصعب بن الزبير وكثير من اهـل النسب ولد عليه السلام لسنتين بقيتا من خلافة عثمان .

ولعائشة روايات كثيرة حول تولده عليه السلام .

عمره الشريف حين استشهاده

قال محمد بن شهراشوب ومحمد بن ابي طالب الموسوي انه ابن ثماني عشر سنة حين برز للقتـال في يوم الطف . وقال المفيد ان له يوم ذاك بضع عشر سنة فعلى هذا يكون هو اصغر من اخيه الامام زين العابدين عليه السلام وقيل هو ابن خمس وعشرون فيكون هو الاكبر . وهو الاصح والأشهر ، قـال ابن

ادريس الحلي في السرائر في خاتمة كتاب الحج فإذا كانت الزيارة لأبى عبدالله الحسين يزار ولده علي الاكبر . وامه ليلى بنت عروة بن مسعود الثقفي وهو اول قتيل من الواقعـــة يوم عاشوراء من آل ابي طالب . وكان عروة احد السادة الاربعة في الاسلام وقد أخـذ علي بن الحسين «ع» الشرافة والسيادة من الطرفين .

وقال فينفس المهموم قال رسول الله ﷺ اربعة سادة في الاسلام -١- بشر ابن هلال العبديّ -٢- وعدي بن حـــاتم -٣- وسراقة بن مالك المدلجي -٤- وعروة بن مسعود الثقفي ، وكان عروة ايضاً احـد الرجلين العظيمين في قوله تعالى حكاية عن كفار قريش [قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجلين من القريتين عظيم] وهـــذا هو الذي ارسله قريش للنبي (ص) يوم الحديبية فعقد معه الصلح وكان كافراً ثم أسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع النبي ﷺ من الطائف واستأذن النبى (ص) في الرجوع لأهله فرجع ودعـــا قومه الى الاسلام فرماه واحـد منهم بسهم وهو يؤذن للصلوة فمات رحمة الله عليه ، وقال رسول الله (ص) لما بلغه ذلك مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه الى الله فقتلوه وقـال (ص) رأيت عيسى بن مريم فـــاذاً أقرب من رأيت شبيهاً به عروة بن مسعود .

المقام الثانى : فى اوصافه الشريفة

أقول : وكان علي الاكبر شاباً حسن الصورة جميــل المنظر على وجه لا نظير له وهو في الشجاعة مشهور وكذا في سائر صفات الكـــال من الجلالة والعظمة والسخاء وحسن الاخلاق وغير ذلك فركبته قرشية وشمائله مضرية وقامته هاشمية ويكفى في فضله عليه السلام شهادة ابيه في حقه أنه اشبه الناس برسول الله خلقاً وخُلقاً ومنطقاً وكان الحسين أعرف الناس بجـده وأعرفهم بولده وكان من جمـــال رسول الله إن عائشة لما سمعت بجمال يوسف الصديق سألت رسول الله (ص) أنت أحسن وجهـــاً ام يوسف الصديق فقال (ص)

اخي يوسف اصبح مني وأنا أملح منـه واما فصاحة رسول الله (ص) كانت بحيث يزعمون قريش ان القرآن هو كلام رسول الله لمـا في كلامه من مشابه القرآن من الجودة والفصاحة والحسن . وأما خلـُقه فصريح الآية تدل على أنه كان على ذا خلق عظيم لقوله تعالى : انك لعلى خلق عظيم . فكانت اخلاقه حسنة معروفة عنـد قريش كلهم . وهذا علي الاكبر اشبه الناس برسول الله في جميع ذلك بشهادة الامام في حقه ولنعم ما قيل :

جمع الصفات الغر وهي تراثه ... من كل غطريف وشهم أصيد
في بأس حمزة في شجاعة حيدر ... وأبا الحسين وفي مهابة احمد
وتراه في خلق وطيب خلائق ... وبليغ نطق كالنبي محمـد

اشتياق اهل المدينة اليه

وكان اهل المدينـة إذا اشتاقوا الى النبي (ص) نظروا الى علي الأكبر وكان الحسين «ع» يحبه حباً شديداً بحيث إذا رآه فرح وُسر سروراً عظيماً وإذا سأله حاجة لا يردّه ابداً ولو على سبيل الاعجاز كما روى في كتاب ضياء العالمين عن زفر بن يحيى عن كثير بن شاذان قال شهدت الحسين وقد اشتهى ابنه علي الأكـبر المقتول عنباً في غـير اوانه فضرب يـده الى سارية المسجد فأخرج له عنباً وموزاً فاطعمه . وقـال الحسين «ع» مـا عند الله لاوليائه اكثر .

في انه اول شهيد من الهاشميين

اختلفوا اهـل السير والتاريخ بانه هو اول شهيد ام يكون غيره فذهب جماعة منهم الى انه هو عبد الله بن مسلم ولكن الصحيح هو الأول ويدل على ذلك زيارة الناحية التي تأتي بعدئذ ان شاء الله في آخر احوالاته «ع» .

لما قتل اصحاب الحسين «ع» ولم يبق معـه إلا اهل بيته خاصة وهم ولد علي بن ابي طالب «ع» وولد جعفر وولد عقيـل اجتمعوا يودّع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب فتقـدم علي بن الحسين «ع» وكان من أصبح الناس

وجهاً واحسنهم خلقاً وُخلقاً فاستأذن أباه في القتال فأذن له في الحرب ولما توجـــه الى الحرب اجتمعت النساء حوله كالحلقة وقلن له ارحم غربتنا ولا تستعجل الى القتال فانه ليس لنا طاقة في فراقك ، قال فلم يزل يجهد ويبالغ في طلب الإذن من ابيـه حتى اذن له ثم تودع من ابيه والحرم وتوجه الى الميدان كما قال المفيد في الارشاد ولما برز علي بن الحسين «ع» نظر اليه الحسين عليه‌السلام نظر آيس منـه وارخى عينيه وبكى ورفع سبابته أو شيبته الشريفة نحو السماء وقال اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقـد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقاً وُخلقاً ومنطقاً برسولك وكنـــا إذا اشتقنا الى نبيك نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقاً ومزقهم تمزيقـاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترضي الولاة عنهم ابداً فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا ثم صاح الحسين «ع» بعمر بن سعد مالك ؟ قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في أمرك وسلط عليك من يذبحك بعـــدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ثم رفع صوته وتلا هـذه الآية المباركة [ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم] ثم حمل علي بن الحسين «ع» على القوم وهو يرتجز ويقول :

أنا علي بن الحسين بن علي	نحن وبيت الله اولى بالنبي
اطعنــكم بالرمح حتى ينثني	اضربكم بالسيف احمي عن ابي
ضرب غلام هاشمي علوي	والله لا يحكم فينا ابن الدعي

وشد على النــاس مراراً وقتل منهم جمعاً كثيراً حتى ضج الناس من كثرة القتلى وروى انه قتل على عطشه مـائة وعشرون رجلاً (١٢٠) ثم رجع الى ابيه وقد اصابته جراحات كثيرة فقال يا أبة العطش قد قتلني وثقل الحديد قد اجهدني فهل إلى شربة من الماء بسبيل أتقوى بها على الأعداء فبكى الحسين وقال واغوثاه يا بني هـات لسانك فأخذ بلسانه فمصه ورفع اليه خاتمه وقال امسكه في فيك وارجع الى قتال عدوك فاني أرجو إنك لا تمسي حتى يسقيك

جدك بكأسه الأوفى لا تظمأ بعدها ابداً .

المقام الثالث : في حربه ثانيا

ثم قال الحسين عد بارك الله فيك فرجع الى القتال وهو يرتجز ويقول :

الحرب قد بانت لها الحقائق   وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لا نفارق   جموعكم أو تغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين وكان أهل الكوفة يتقون قتله فبصر به مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي اللعين فقال اللعين عليّ آثام العرب إن مر بي وهو يفعل مثل مـا كان يفعل ان لم اثكل أباه فلما مر به اعترضه فطعنه فانصرع واحتوشوه النـاس من كل جانب وضربوا بأسيافهم وقطعوه ارباً ارباً فلما بلغت التراقي قال رافعاً صوته يا ابتاه هذا جدي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا اظمأ بعدها ابداً وهو يقول العجل العجل فان لك كأساً مذخورة حتى تشربها الساعة .

وقال ابو الفرج وجعـل يكرر كرة بعد كرة حتى رمى بسهم فوقع في حلقه واقبل ينقلب في دمـه ، اقول : فعلى هذا قتل مذبوحاً ويؤيده ما في زيارته المروية عن الصـادق «ع» بابي انت وامي من مـذبوح ومقتول من غـير جرم بابي وامي من دمك المرتقى الى حبيب الله، بابي وامي انت بين مقدم بين يدي ابيـك يحبك ويبكي عليك محترقاً عليك قلبه يرفع دمك الى عنان السماء لا ترجع منه قطرة ولا تسكن عليك من ابيك زفرة صلى الله عليك وعلى عترتك واهـل بيتك وآبائك الخ . وفي خبر آخر نادى علي بن ابن الحسين اباه وقال يا ابتاه عليك مني السلام هذا جدي رسول الله يقرئك السلام ويقول عجل القدوم الينا وشهق شهقة ففارق الدنيا .

وفي البحار صاح الحسين وقـال قتل الله قوماً قتلوك ، وقال السيد ابن طاوس في اللهوف : فجاء الحسين حتى وقف عليه ووضع خده على خده، وفي

روضة الصفاء رفع الحسين «ع» صوته بالبكاء ولم يسمع احد الى ذلك الزمان صوته بالبكاء وقال قتل الله قوماً قتلوك ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفا .

بكاء النسوة عليه

قال ابو مخنف لما قتل علي بن الحسين «ع» صرخن النساء بالبكاء والنحيب فصاح بهن الحسين «ع» ان أسكتن فإن البكاء امامكن وجعل يتنفس الصعداء وأخذ رأسه ووضعه في حجره وجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه ويقول يا بني لعن الله قاتلك ما أجرأهم على الله ورسوله وهملت عيناه بالدموع حزناً لمصابه ثم ان الحسين «ع» وضع ولده في حجره وقال يا ولدي اما انت فقد استرحت من هم الدنيا وغمها وسرت الى روح وريحان وجنة ورضوان وبقى ابوك لهمها وغمها فما اسرع لحوقه بك .

وفي البحار قال حميد بن مسلم كأني انظر الى امرأة خرجت مسرعة تنادي بالويل والثبور وتقول يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه يا نور عيناه يا أخياه وابن اخياه .

اختصاص خيمة للمقتولين باسم دار الحرب

وقال الحسين «ع» يا فتيان بني هاشم احملوا أخاكم الى الفسطاط فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كان صنعه الحسين لذلك ثم أقبل «ع» حتى دنى من خيم النساء فخرجت سكينة وقالت يا أبة مالي اراك تنعي نفسك وتدير طرفك ، أين أخي علي الأكبر ؟

فبكى الحسين «ع» وقال بنيّة قتلوه اللئام فصاحت واعلياه وأرادت ان تخرج من الخباء فأخذها الحسين وقال يا بنتاه اتقي الله واستعملي الصبر قالت ابتاه كيف تصبر من قتل اخوها ؟ وشرد ابوها . فقال الحسين «ع» إنا لله وانا اليه راجعون .

المقام الرابع : في ذكر مطالب نفيسة التي تتعلق بعلي الاكبر

اعلم بأن عمر بن سعد اللعين كان ابن خالة ليلى ام علي الاكبر وليلى كانت بنت خالته وذلك لأنه كان لأبي سفيان بنات متعددة تزوج باحداها رسول الله وهي ام حبيبة واسمها رملة وتزوج بثانيتها سعد بن ابي وقاص فاولدها عمراً وتزوج بثالثتها ابو مرة فاولدها ليلى ام علي الاكبر وهي ميمونة بنت ابي سفيان هذا مضافاً الى انه كان عمر بن سعد من بني زهرة وزهرة وقصى كانا أخوين وقصى احد اجداد النبي (ص) وسعد بن ابي وقاص ابن عم لآمنة ام النبي (ص) فقوله عليه السلام في يوم العاشر من المحرم لعمر بن سعد قطع الله رحمك أي قطع الله هذه النسبة التي تكون موجودة بيننا ، وقيل وهو الصحيح بأن المراد من قوله عليه السلام قطع الله رحمك أي قطع الله نسلك وذريتك كما قطعت نسلي من هذا الشاب .

وذكر الشيخ جعفر التستري ان السلام على قسمين: القسم الاول ان يكون تحيّة والثاني ان يكون توديعياً ففي التوديع يقدمون الخبر ويقولون عليك مني السلام فنحن إذا لاحظنا الى سلام علي الاكبر في آخر حياته لرأينا بانه كان توديعياً لأنه قال يا ابة عليك منى السلام يعني اودعك وهذا آخر اللقاء في الدنيا والملتقى يكون في يوم القيامة .

ان جمعاً من اهل الكوفة من معسكر عمر بن سعد عاتبوا عمر بن سعد عتاباً شديداً حين أمرهم بقتال علي بن الحسين وقالوا أنت تأمرنا بقتال من يشبه رسول الله حتى ان جمعاً منهم بكوا على عظمة مصيبة سيد الشهداء .

منها ان العادة جرت على ان المحتضر إذا سكن أنينه وأرادوا ان يكشفوا عن حاله بانه هل بقى فيه رمق من الحياة ام لا يأتوا اليه مرآة ويواجهوها فمه وانفه فإذا فيه رمق من الحياة لأثر في المرآة وإلا فلا والحسين عليه السلام لما أراد ان يكشف حال ولده ويطلع على ذلك وضع خده ووجهه الذي هي مرآة جمال الحق على خد ولده. فوجده قد قضى نحبه فنادى على الدنيا بعدك

العفا. ومنها قال بعض ارباب المقاتل ان زينب اقبلت الى علي الاكبر ووقعت عليه قبل مجيء الحسين عليه السلام وإنما سبقت اخاها لأنهــا كانت عالمة بوفاة ابن اخيها فجاءت حتى يلتهي الحسين عليه السلام بها وتخفف الم قتل ولده إذ من الواضح ان أمر الناموس اصعب الامور على الغيور فاذا رأى الانسان اخته أو حرمه بين الاعداء فيلتهي بها وينسى ما نزل عليه من المصيبة نوعاً ما ومنها كان الحسين عليه السلام إذا نزل عليه غم أو هم كان ينظر الى وجه ابنه علي الاكبر فيزول جميعها . ولهذا قالت سكينة لأبيها أين أخي الذي كان شبيهاً برسول الله (ص) حتى تنظر اليه كي ينجلي همك ويزول غمك .

ومنها ان الحسين ما اشرف على الموت عند أي مصيبة إلا على ولده علي الاكبر حينما برز للقتال واستأذن اباه فأذن له والبسه الدرع والسلاح واركبه على العقاب فلما تجلى وجــه طلعته من افق العقاب واستولت يده وقدمه على العنان والركاب خرجن النساء واحدقن به فأخذت سكينة عمامته واخواته بعنانه وركابه ومنعنه من العزية فعنــد ذلك تغير حال الحسين عليه السلام بحيث اشرف على الموت وصاح بنسائه وعياله دعنه فانه مقتول في سبيل الله، ثم أخذ بيده وأخرجه من بينهن فنظر اليـــه نظر آيس منه . الثاني حين رجع علي الاكبر من المعركة وقــد اصابه جراحات كثيرة والدم يجري من حلق درعه وقد اشتد به الحرارة والعطش فوقف أمام الحسين عليه السلام وقال يا ابة العطش الى آخره فضمه الحسين الى صدره وبكى وأشرف من شدة الهم والحزن الى الموت حيث لا يسعه ان يسقي ابنـــه مع كثرة عطشه . الثالث وقوع علي الاكبر على الارض ونداه يا ابة عليك مني السلام ، قالت سكينة لما سمع ابي صوت ولده نظرت اليه فرأيته قد أشرف على الموت وعيناه تدوران كالمحتضر وجعل ينظر الى اطراف الخيمة وكادت روحه ان تطلع من جسده وصاح من وسط الخيمة ولدي قتل الله قوماً قتلوك .

في وقوف ليلى عند باب الخيمة

ذكر الشيخ مهدي المازندراني عن ملا محمد الأشرفي المازندراني انه لما قتل

علي الاكبر خرجت ليـلى حافرة حائرة مكشوفة الرأس تنادي وا ولداه وا ولداه . وورد في بعض الكتب المعتبرة فقاتل علي بن الحسين حتى قتل وكانت امه واقفة بباب الفسطاط تنظر اليه ، وحكى بعض بانه قال الراوي كنت اطوف في سكك المدينـــة وانا على ناقة لي حتى اتيت دور بني هاشم فسمعت من دار رنة شجية وبكاء حنين فعرفت انها امرأة وهي تبكي وتنوح وترثي كالمرأة الثكلى بحيث ان الناقة لما سمعت لم تبق لها طاقة فبركت ونزلت ووقفت انتظر احـداً اسأل عن الدار وعن الباكية فعند ذلك اقبلت جارية فتقدمت اليها وسألت لمن هذه الدار قالت لقد قتل صاحبها وهو الحسين «ع» فقلت من هذه الباكية قالت هي ليـــلى ام علي الاكبر لم تزل تبكي ابنها ليلاً ونهاراً .

وفي نفس المهموم ص ١٦٧ ذكر بانـه لم يظفر على ام علي الاكبر بشيء من ذلك بانها كانت في كربلاء .

أقول : عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود فيحتمل بقائها وكونها في كربلاء مع انه لا يعلم بذلك .

عقب علي الاكبر

ذكر الكليني عن علي بن ابراهيم القمي عن ابيـه عن احمد بن محمد بن ابي نصر البيزنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن الرجل يتزوج المرأة ويتزوج ام ولد ابيهـا فقال لا بأس بذلك فقلت له بلغنا عن ابيك ان علي بن الحسين تزوج ابنة الحسن وام ولد الحسن وذلك ان رجلاً من اصحابنا سألني ان اسألك عنها فقال «ع» ليس هكذا إنما تزوج علي بن الحسين ابنة الحسن عليه السلام وام ولد لعلي بن الحسين المقتول عندكم الى آخرها .

وورد في الزيارة الطويلة المروية عن الثمالي عن الصادق عليه السلام قال في زيارة علي بن الحسين المقتول بالطف صلى الله عليك وعلى عترتك واهلبيتك وآبائك وابنائك .

وورد في زيارة الناحية بانه قل (السلام عليك يا اول قتيل من نسل خير سليل من سلالة ابراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى ابيك إذ قال فيك قتل الله قوماً قتلوك يا بني ما اجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا كأني بك بين يديه ماثلاً وللكافرين قائلاً :

انا علي بن الحسين بن علي	نحن وبيت الله اولى بالنبي
اطعنكم بالرمح حتى ينثني	أضربكم بالسيف احمي عن ابي
ضرب غلام هاشمي عربي	والله لا يحكم فينا ابن الدعي

حتى قضيت نحبك ولقيت ربك اشهد أنك اولى بالله وبرسوله وانك ابن رسوله ومهجته وذريته وابن مهجته وأمينه حكم الله على قاتلك مرة بن منقذ النعمان العبدي اللعين لعنه الله وأقراه ومن شرك في قتلك وكان عليك ظهيراً اصلاهم الله جهنم وساءت مصيراً وجعلنا الله من ملاقيك ومرافقيك ومرافقي جدك وابيك وعمك واخيك وامك المظلومة وابرء الى الله من قاتلك واسأل الله مرافقتك في دار الخلود وابرء الى الله من اعدائك اولى الجحود السلام عليك ورحمة الله وبركاته).

ولقد أجاد الاصفهاني قوله :

تمثل النبي في سليله	في خلقه وخُلقه وقيله
كما تجلى الله في نبيه	فقد تجلى هو في وليه
وقد تجلى قلم الاقلام	في لوح سر الوحي والالهام
ريحانة الحسين ازكى ثمرة	لمهجة النبي خير الخيرة
ذاك علي بن الحسين بن علي	لطيفة اللطف الخفي والجلي
بكت على شبابه عين السماء	فامطرت لعظم رزئه دما

وقال ايضاً باللغة الفارسية :

لسان حال ليلاى جكر خون

عقول ما سوارا كرده مجنون

بیا بلبل که تاباهم بنالیم
که ما هجران کش شوریده حالیم
زتوگل رفت وازماگل عنـــاری
زتوافغان وازما آه وزاری
بهمت میتوان ازجان گذشتن
ولیکن ازجوان نتوان گذشتن
جوانا رحم کن برپیری من
مرا مگذار بایك شهر دشمن
جوانا سوی مادر یك نظر کن
زسوز نالهٔ زارم حذر کن
سؤال ازحال غم خواران ثواب است
خصوصاً آن دلی کزغم کباب است

٤٤ و ٤٥ — سعد وعقيل ابناء عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب عليهم السلام :

ذكر في معالي السبطين ج ٢ ص ١٣٥ ناقلا عن الشيخ حسن بن سليمان بن محمد بن الحسن الشويكي فيمقتله نقلا منالجزء العاشر منكتاب المنن لعبدالرحمن الشعراني قال وعبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب «ع» قتل مع الحسين بن علي «ع» بالطف وابناه سعد وعقيل كانا معــــه وماتا من شدة العطش ومن الدهشة والذعر بعد شهادة الحسين «ع» لما هجم القوم على المخيم وامهما خديجة بنت علي بن ابي طالب توفيت بالكوفه انتهى كلامــه . هذا واعلم بان العهدة عليه لأنه لم اجد في كتب الرجال والمقاتل على اثر منهما .

٤٦ و ٤٧ — استشهاد طفلين :

ذكر الفاضل المرحوم في معالي السبطين عن كتاب الايقاد عن عقيل ابن العربي لقد مات طفلان عشية يوم العاشر من اهل البيت من الدهشة والعطش

قال فلما ذهبت زينب لجمع العيال والأطفال إذا بطفلين قد فقدا فذهبت في طلبهما فرأتهما معتنقين نائمين فلما حركتهما فإذا هما قد ماتا عطشاً ولما سمع العسكر قالوا لابن سعد رخص لنا في سعي العيال والاطفال .

٤٨ ـ استشهاد عاتكة بنت مسلم بن عقيل بن ابي طالب .

قال الشيخ حسن بن سليمان بن محمد بن الحسن الشويكي نقلاً من الجزء العاشر من كتاب المنن لعبد الوهاب الشعراني قال في مقتله ومن بنات علي رقية الكبرى وكانت عند مسلم بن عقيل فولدت منه عبد الله بن مسلم بن عقيل ومحمد بن مسلم بن عقيل الذين قتلا يوم الطف بعد شهادة الحسين ومسلم بن عقيل قتل بالكوفة وكان رسوله وولدت رقية عاتكة من مسلم بن عقيل ولها من العمر سبع سنين وهي التي سحقت يوم الطف بعد شهادة الحسين«ع» لما هجم القوم على الخيم للسلب .

٤٩ و ٥٠ ـ استشهاد بنتين للحسن المجتبى عليه‌السلام :

وفي البحار ذكر ان احمد بن الحسن المجتبى عليه‌السلام قتل مع الحسين عليه‌السلام وله من العمر ستة سنين كما ذكرناه سابقاً في اولاد الامام الحسن عليه‌السلام وله اختان من امه ام الحسن وام الحسين«ع» سحقتا يوم الطف بعد شهادة الحسين عليه‌السلام لما هجم القوم على الخيم للسلب ، امهم ام بشر بنت مسعود الانصاري الخزرجي جاءت معهم حتى أتت كربلاء وذكر الذهبي من كتاب التجريد انتهى كلام المازندراني في المعالي ص ٥٣ . وتحصّل بما ذكرنا ان المقتولين من اولاد واحفاد ابي طالب تسعة واربعون شخصاً إلا الحسن المثنى بن الامام الحسن فقد أصابته جراحة وأخذه اسماء بن خارجة وداواه وأرسله الى المدينة بعد برئه .

المقصد التاسع

في استشهاد أبي عبد الله الحسين عليه السلام

وفيه مجالس : المجلس الاول

في خطبه عليه السلام الخطبة الاولى

جمع الحسين «ع» اصحابه عند قرب المساء قال علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم وأنا إذ ذاك مريض فسمعت ابى يقول لأصحابه بعد أن أثنى على الله احسن الثناء، وأحمده على السراء والضراء، اللهم اني احمدك على ان كرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماعاً وابصاراً وافئدة فاجعلنا من الشاكرين .

أما بعد لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابى ، ولا أهل بيت أبرّ ولا اوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عنى خيراً ، ألا وإنى لأظن انه يوماً لنا من هؤلاء الا وإني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ ، ليس عليكم منى ذمام ، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً . فقال له إخوته وابناؤه وبنو اخيه وإبنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك ؟ لا أرانا الله ذلك ابداً بدأهم بهذا القول العباس بن على «ع» واتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه فقال الحسين «ع» يا بنى عقيل حسبكم من القتل

بسلم فاذهبوا أنتم فقد اذنت لكم . قالوا : سبحان الله الى آخره فجزاهم الحسين «ع» ثم انصرف الحسين الى خيامه .

الخطبة الثانية

عند خروجه عليه السلام الى مقابل معسكر ابن سعد بحيث يسمع كل العساكر صوته ، فقال ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا فيّ حتى اعظكم بما يحق لكم عليّ وحتى ان اعذر اليكم من مقدمتي عليكم فان قبلتم عذري وصدقتم قولي وأعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم عليّ سبيل وان لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف من انفسكم فاجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمّة ثم اقضوا إليّ ولا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين .

الخطبة الثالثة في فناء الدنيا

ذكر العلامة المجلسي (ره) في البحار انه «ع» برز الى مقابل اهل الكوفة وخطب وقال : الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة بأهلها حالاً بعد حال فالمغرور من غرّته ، والشقي من فتنته ، فلا تغرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء من ركن اليها وتخيب طمع من طمع فيها وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد اسخطتم الله عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم وأحلّ بكم نقمته ، وجنبكم رحمته ، فنعم الرب ربنا وبئس العبد انتم ، اقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد ثم انكم زحفتم الى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم فتباً لكم ولما تريدون إنا لله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعداً للقوم الظالمين .

الخطبة الرابعة

بعد ان حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله . قال عليه السلام : أما بعد

فانسبوني وانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي ؟ ألست ابن نبيكم وابن وصيه وابن عمه ، واول المؤمنين المصدق لرسول الله بما جاء من عند ربه ؟ أوليس حمزة سيد الشهداء عمي وعم ابي ؟ أوليس جعفر الطيار يطير في الجنـة بجناحين عمي ؟ أولم يبلغكم ما قال رسول الله (ص) لي ولأخي : (هذان سيدا شباب اهل الجنة) فان صدقتموني بما اقول وهو الحق ، ووالله ما تعمدت الكذب منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبدالله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وأنس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولأخي أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ؟ فان كنتم في شك من هذا فتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيري ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته ؟ أو مال لكم استهلكته ؟ او بقصاص من جراحة ؟ ثم نادى عليه السلام يا شبث بن ربعي ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار واخضرت الجناب إنما تقدم على جند لك مجندة الى آخرها .

الخطبة الخامسة

بعد ان حمد الله واثنى عليه قال : ايها الناس اعلموا ان الدنيـا دار فناء وزوال بتغيره بأهلهـا من حال الى حال ، معاشر الناس عرفتم شرائع الاسلام وقرأتم للقرآن ، وعلمتم ان محمداً رسول الملك الديّان ووثبتم على قتل ولده ظلماً وعدواناً ، معاشر الناس ألا ترون الى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيّات يشربه اليهود والنصارى والكلاب والخنازير ، وآل الرسول يموتون عطشاً ؟ ان القوم استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان ألا انهم هم الخاسرون ؟ ثم اشار يقول :

تعدّيتم يا شر قوم ببغيـكم ... وخالفتموا فينـا النبي محمدا

أما كان خير الخلق اوصاكم بنا | أما كان جدي خيرة الله احمدا
أما كانت الزهراء أمي ووالدي | علي أخا خير الانام مسددا
لعنتم واخزيتم بما قد خبيتم | ستصلون ناراً حرها قد توقدا

(نقلاً عن الحوادث الجزء الثاني ص ٢٨٠)

الخطبة السادسة

بعدما حمد الله واثنى عليه قال : يا عباد الله كونوا من الدنيا على حذر فان الدنيا لو بقيت على احد او بقي عليها احد لكانت الأنبياء احق بالبقاء واولى بالرضا وارضى بالقضاء غير ان الله خلق الدنيا للفناء فجديدها بال ، ونعيمها مضمحل ، وسرورها مكفهر ، والمنزل تلعة والدار قلعة فتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوا الله لعلكم تفلحون . (نقلت هذه الخطبة عن عن كتاب جمهرة خطب العرب) .

الخطبة السابعة

بعدما حمد الله وأثنى عليه قال : انشدكم بالله هل تعرفوني ؟ قالوا : نعم انت ابن بنت رسول الله وسبطه ، قال : انشدكم بالله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد (ص) ؟ قالوا : نعم ، قال : انشدكم بالله ، هل تعلمون ان أبي علي بن أبي طالب ؟ قالوا : نعم ، قال : انشدكم بالله ، هل تعلمون جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الأمة (ايماناً) ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : انشدكم بالله هل تعلمون ان حمزة سيد الشهداء عم ابي ؟ قالوا : نعم ، قال : انشدكم بالله هل تعلمون ان جعفر الطيار عمي ؟ قالوا : نعم ، قال : انشدكم بالله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله (ص) وأنا متقلده ؟ قالوا : نعم ، قال : انشدكم بالله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله (ص) وأنا لابسها ؟ قالوا : نعم ، قال : انشدكم بالله هل تعلمون ان علياً كان أولهم إسلاماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حلماً وأنه وليّ كل مؤمن ومؤمنة ؟ قالوا : نعم ، قال : فبمَ تستحلّون دمي وأبي المذائد عن الحوض غداً يذود عنه رجالاً كما

يذاد البعير الصادر عن الماء ، ولواء الحمد في يدي أبي يوم القيامة ؟ قالوا : قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً ، ثم قال : اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير بن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله ، واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النـــار من دون الله ، واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه العصابة التي يريدون قتل ابن بنت نبيهم ، أما والله لا أجيبهم بشيء مما يريدون حتى ألقى الله وأنا مخضب بدمي، ثم قال لهم: فلم تستحلون دمي ؟ قالوا : بغضاً وعدواناً لأبيك (نقلت عن ناسخ التواريخ الجزء الخاص بالحسين عليه السلام) .

يوم تاسوعاء

ورد في الحديث الشريف عن الصادق (ع) انه قال تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم بكربلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد عليهما اللعنة بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين عليه السلام وأصحابه وأيقنوا انه لا يأتي للحسين ناصر ولا يمده أهل العراق بابي المستضعف الغريب فلما نادى عمر بن سعد اصحابه بالركوب ركب أصحابه واقتربوا نحو خيم الحسين ، والحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتبياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت اخته زينب الضجة فدنت من اخيها فقالت : يا اخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت ؟ فرفع الحسين (ع) رأسه فقال : اني رأيت رسول الله الساعة في المنام فقال لي انك تروح الينا، فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل، فقال لها الحسين (ع): ليس لك الويل يا اخته اسكتي رحمك الله، وقال العباس بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يا أخي قد اتاك القوم .

ليلة عاشوراء

قال زين العابدين : اني جالس في تلك العشية التي قتل ابي في صبيحتها

وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي من خباء له وعنده جون مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج بسيفه ويصلحه فأنشد يقول :

يا دهر اف لك من خليل　　كم لك بالاشراق والأصيل
من صاحب او طالب قتيل　　والدهر لا يقنع بالبديل
وانمـــا الأمر الى الجليل　　وكل حي سالك سبيـــل

ثم انه اعاد هذه الابيات مرتين او ثلاثاً حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل ، وأمـــا عمتي فانها سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها إذ وثبت تجر ثوبها وأنها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت : وا ثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة . اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي وأخي الحسن عليهم السلام يا خليفة الماضين ويا ثمال الباقين ، فنظر اليها الحسين فقال لها يا أخيه لا يذهبن بحلمك الشيطان ، وترقرقت عيناه بالدموع فقال عليه السلام لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه .. أفتغتصب نفسك اغتصاباً فذاك اقرح لقلبي وأشد على نفسي ، ثم لطمت وجهها وهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشياً عليها فقام اليها الحسين فصب على وجهها الماء وقال لها : يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده ، جدي خير مني وأبي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله (ص) اسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها : يا اخيه اني اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي على جيباً ولا تخمشي على وجهاً ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ، ثم جاء بها حتى اجلسها عنده ثم خرج الى اصحابـه فأمرهم ان يقرب بعضهم بيوتهم من ورائهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم وقد حفت بهم الا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم ورجع عليه السلام الى مكانه .

في يوم عاشوراء وأنه يوم حزن

روي في البحار عن عبدالله بن الفضل في علة أن يوم عاشوراء اعظم مصيبة من مصيبة النبي وفاطمة الزهراء وعلي بن ابي طالب والحسن عليهم السلام قال عبدالله بن الفضل : قلت لأبي عبد الله الصادق (ع) يابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة الزهراء واليوم الذي قتل فيه امير المؤمنين واليوم الذي قتل فيه الحسن بالسم فقال(ع) ان يوم قتل الحسين (ع) اعظم مصيبة من جميع سائر الأيام وذلك ان اصحاب الكساء الذين هم كانوا اكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي بقي امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان فيهم عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للناس عزاء وسلوة فلما مضى امير المؤمنين (ع) كان للناس في الحسن والحسين عليهما السلام عزاء وسلوة فلما مضى الحسن(ع) كان للناس في الحسين (ع) عزاء وسلوة فلما قتل الحسين (ع) لم يكن بقي من اصحاب الكساء احد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه اعظم الأيام مصيبة ، قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه ؟ فقال(ع) بلى ان علي بن الحسين(ع) كان سيد العابدين واماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ولكنه لم يلق رسول الله ولم يسمع منه وكان علمه وراثة من ابيه عن جده عن النبي (ص) وكان امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين قد شاهدهم الناس مع رسول الله في احوال متوالية فكانوا متى نظروا الى احد منهم تذكروا حاله مع رسول الله وقول رسول الله له وفيه فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الاكرمين على الله عز وجل ولم يكن في احد منهم فقد جميعهم الا في فقد الحسين (ع) لأنه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة .

وقال عبـــد الله بن الفضل الهاشمي : فقلت له يا بن رسول الله كيف سمّت العامة يوم عاشوراء يوم بركة فبكى الإمـام الصادق ثم قال عليه السلام : لما قتل الحسين تقرب الناس بالشام الى يزيد فوضعوا له الأخبار واخذوا عليها الجوائز من الأموال فكان مما وضعوا له امر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيــه من الجزع والبكاء ، والمصيبة والحزن ، الى الفرح والسرور ، والتبرك والاستعداد فيه ، حكم الله بيننا وبينهم انتهى . وروى الشيخ ابو جعفر الطوسي (ره) في مصبـاح المتهجد عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدى ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق «ع» في يوم عاشوراء فلقيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ الرطب المتساقط فقلت يا بن رسول الله مم بكائك لا أبكى الله عينيك ؟ فقال لي : أوفي غفلة انت عن هذا اليوم ؟ أما علمت ان الحسين بن علي عليهما السلام اصيب في مثل هذا اليوم فقال : قلت سيدي فما قولك في صومه ؟ فقال لي صم من غير تبييت وافطره من غير تشميت ولا تجعله صوم يوم كاملاً وليكن افطارك بعد صلوة العصر بساعة على شربة من المــــاء فانه في مثل ذلك الوقت تجلت الهيجاء عن آل الرسول وانكشفت الملحمـــــة عنهم وفي الارض منهم ثلاثون صريعاً من مواليهم يعز على رسول الله مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذ حياً لكان صلوات الله عليه هو المعزى لهم ، قال وبكى ابو عبد الله «ع» حتى اخضلت لحيته بدموعه انتهى .

وفي ٢٢ من بحـار الانوار : إذا عزمت في يوم عاشوراء على ما لا بد من الطعام والشراب بعد انقضاء وقت المصاب فقل مـــا معناه اللهم إننا امسكنا عن المأكول والمشروب حيث كان اهـل بيت النبوة من الحروب والكروب اللهم انك قلت (ولا تحسبن الذين قتـلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون) فالحسين واصحابه عندك الآن يأكلون ويشربون فنحن في هذا الطعام والشراب بهم مقتدون .

وفي العاشر من البحار ايضـــاً عن الصادق «ع» قال : وأما يوم عاشوراء فيوم اصيب فيه الحسين «ع» صريعاً بين اصحابه فكلهم حوله صرعى عراة أفصوم يكون في ذلك اليوم كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم وما هو إلا يوم حزن ومصيبة دخلت على اهـل السماء واهل الارض وجميع المؤمنين ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد واهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت بقاع الارض خلا بقعة الشام فمن صام أو تبركت به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب ، مسخوطاً عليـه ، ومن اذخر الى منزله ذخيرة اعقبه الله تعالى نفاقاً في قلبه الى يوم يلقاه ، وانتزع البركة عنه، وعن اهل بيته وولده ، وشاركه الشيطان في جميع ذلك ، ولم يبارك له فيما ادخر لمنزله ، وحشر يوم القيامة مع يزيـد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله الى اسفـــل درك من الجحيم ، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعـــل الله يوم القيامة يوم فرحه وسروره ، وقرّت بنا في الجنان عينه ، ومن ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة .

وسئل الامام عن صوم يوم عاشوراء . فأجاب عليه السلام ذلك يوم قتل فيه الحسين «ع» فـــان كنت شامتاً فصم ثم قال : إن آل امية لعنهم الله ومن أعانهم على قتل الحسين من اهل الشام نذروا نذراً ان قتل الحسين «ع» وسلّم من خرج الى حرب الحسين وصارت الخـــلافة في آل ابي سفيان ان يتخذوا ذلك اليوم عيـــداً لهم يصومون فيه شكراً فصارت في آل سفيان سنّة الى اليوم وهو اليوم الذي يتشاءم به آل محمـــد ويتشاءم به أهل الاسلام واليوم الذي يتشاءم به اهل الاسلام لا يصام ولا يتبرك به .

وورد في زيارة عاشوراء : اللهم إن هـذا يوم تبركت به بنو امية وابن آكلة الاكباد اللعين ابن اللعين على لسان نبيك (ص) في كل موطن وموقف وقف فيه نبيك صلوات الله عليه وآله .

أقول: والعجب من قوم ينتحلون الاسلام ويزعمون انهم على دين محمد(ص) وهم يتبركون بهذا اليوم وقد وقعت فيه النازلة الكبرى والمصيبة العظمى التي لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة وهي مصيبة تهون عندها المصائب وتمحو عند ذكرها النوائب وناهيك في ذلك ما قال جبرائيل لآدم على نبينا وآله وعليه السلام : يا آدم ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب .

المجلس الخامس في ملاقاته بنفسه مع الاعداء

قال الشاعر :

لم أنسه إذ قام فيهم خاطباً	فاذا بهم لا يملكون خطابا
يدعو ألست أنا ابن بنت نبيكم	ومجيركم إن خطب دهر نابا
هل جئت في دين النبي ببدعة	أم كنت في احكامه مرتابا
أم لم يوص بنا النبي واودع	الثقلين فيكم عترة وكتابا
إن لم تدينوا بالمعاد فراجعوا	أحسابكم إن كنتم اعرابا
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه	إلا الاسنة والسهام جوابا

فلما قتل اصحابه واهل بيته ولم يبق احد عزم على لقاء القوم بمهجته، وعن المنتخب الطريحي فدعا ببردة رسول الله والتحف بها وافرغ عليها درعه الفاضل وتقلد سيفه واستوى على جواده وهو غائص في الحديد ، وقال ابو مخنف ثم توجه نحو القوم وقال ويلكم علىم تقاتلوني على حق تركته ام على شريعة بدلتها ام على سنة غيرتها ؟ فقالوا : بل نقاتلك بغضاً منا لأبيك وما فعل بأشياخنا يوم بدر وحنين فلما سمع كلامهم بكى وانشد يقول :

كفر القوم وقد ما رغبوا	عن ثواب الله رب الثقلين
حنقاً منهم وقالوا إننا	نبتغ الاول قدماً بالحسين
يا لقومي من اناس قد بغوا	جمعوا الجمع لأهل الحرمين
لا لشيء كان مني سابقاً	غير فخري بضياء الفرقدين
بعلي الطهر من بعد النبي	والنبي الهاشمي الوالدين

خيرة الله من الخلق ابي   بعد جدي فأنا ابن الخيرتين

والدي شمس وامي قمر   وانا الكوكب وابن القمرين

فضة قد صفيت من ذهب   فأنا الفضة وابن الذهبين

ذهب من ذهب في ذهب   ولجين في لجين في لجين

من له جدٌ كجدي في الورى   أو كشيخي فأنا ابن العلمين

أمي الزهراء حقاً وأبي   وارث العلم وعدلي الثقلين

جدي المرسل مصباح الدجى   وابي المؤخى له بالبيعتين

خصّه الله بفضل وتقى   فأنا الزاهد وابن الزاهدين

آية الله بطهر طاهر   صاحب الأمر ببدر وحنين

ذاك والله علي المرتضى   ساد بالفضل جميع الحرمين

عبد الله غلاماً يافعاً   وقريش يعبدون الوثنين

يعبدون اللات والعزى معاً   وعلي قائم في القبلتين

مع رسول الله سبعاً كاملا   ما على الارض مصل غير ذين

ظهر الاسلام رغماً للعدى   بحسام قاطع ذي شفرتين

تارك اللات ولم يسجد لها   مع قريش لا ولا طرفة عين

قاتل الأبطال لما برزوا   يوم بدر ثم أحد وحنين

ترك الاصنام   ورقى بالحمد فوق المنبرين

فله الحمد علينا واجب   ما جرى بالفلك احدى النيرين

واباد الشرك في حملته   برجال اترفوا في العسكرين

وانا ابن العين والاذن التي   اذعن الخلق لها في الخافقين

نحن اصحاب العبا خمستنا   قد ملكنا شرقها والمغربين

ثم جبريل لنا سادسنا   ولنا البيت ولنا المشعرين

وكذا المجد بنا مفتخر   شامخاً نعلو به في الحسبين

فجزاه الله عنا صالحاً   خالق الخلق ورب الحرمين

عروة الدين علي المرتضى   صاحب الحوض معز المؤمنين

يعرف الصفـــان من هيبته — وكذا افعـــاله في الخافقين
والذي صــدق بالخــاتم منه — حين ساوى ظهره في الركعتين
والذي اردى جيوشاً اقبلوا — يطلمون الثـار في يوم حنين
شيمة المختار طيبوا انفساً — فغداً تسقون من حوض اللجين
فعليــه الله صــلى ربنـــا — وحباه تحفة بالحسنين

قال ثم حمل على المارقين لعنهم الله وكشفهم عن المشرعة ونزل الى الفرات وكان الفرس عطشاناً فلما أحس ببرودة المـاء ارسل رأسه ليشرب فكره ان ينغص عليــه شربه فصبر حتى شرب الفرس فمدّ يده ليشرب وإذا بصائح يقول يا حسين ادرك خيمة النساء فانها قد هتكت فنفض الماء من يده وأقبل الى الخيام فوجدها سالمة فعلم انها مكيدة من القوم فرجع الى الماء فحالوا بينه وبين الماء . وانشأ يقول :

فان تكن الدنيـا تُعد نفيسة — فـان ثواب الله أعلى واجزل
وان تكن الارزاق قسماً مقدراً — فقلة سعي المرء في الرزق اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها — فما بال متروك به المرء يبخل
وان تكن الأبدان للموت انشئت — فقتل الفتى بالسيف في الله افضل
لقد غرهم حــلم الاله وأنــه — حليم كريم لم يكن قط يعجل
لقــد كفروا يا ويلهم بمحمد — وربهم في الخلق ما شاء يفعل

المجلس السادس في شجاعته عليه السلام

ذكر المجلسي في البحار وابن شهراشوب بان الحسين عليه السلام كان لم يزل يقاتل الاعداء حتى بلغ عدد القتلى الف وتسع مائة وخمسين رجلا ، سوى المجروحين فقال عمر بن سعد لقومه الويــل لكم أتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب. وكانت الرماة عليهم لعائن الله اربعة آلاف نفر فرموه بالسهام فحالوا بينه وبين رحله ، وقال ابن

ابي طالب الحسيني في (المقتـــل) وصاحب المناقب والسيد في اللهوف بأن الحسين عليه السلام صاح بهم وقال حينذاك يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احراراً في دنياكم وارجعوا الى احسابكم إذ كنتم اعراباً ، فناداه الشمر عليه اللعنة وقال ما تقول يا بن فاطمة قال : أقول أنا الذي اقاتلكم وتقاتلوني امـــا النساء فليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حياً فقال الشمر لك هذا ثم صاح الشمر اليكم عن حرم الرجل فاقصدوه بنفسه فلعمري هو كفؤ كريم .

وفي المنتخب للشيخ الطريحي واقبـل الحسين «ع» الى عمر بن سعد وقال اخيّرك في ثلاث خصال قال اللعين ومـا هي قال عليه السلام تتركني حتى ارجع الى المدينة الى حرم جدي رسول الله قال ما لي الى ذلك من سبيل قال عليه السلام اسقوني شربة من المـاء قد نشفت كبدي من شدة الظماء فقال اللعين ولا الى الثانية من سبيل وقال «ع» وان كان ولا بـد من قتلي فليبرز إليّ رجل بعد رجل فقال اللعين ذلك لك فأمر اللعين ان يبرز اليه رجل بعد رجل وواحد بعد واحد .

وفي البحار قام الحسين فركب فرسه وتقدم الى القتال ووقف قبال القوم وسيفه مصلت في يده آيساً من الحياة عازماً على الموت فانشأ يقول :

انا ابن علي الطهر من آل هاشم	ونحن سراج الله في الخلق نزهر
وفاطمة امي من سلالة احمـــد	وعمي يُدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صـادقاً	وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن امـان الله للنـاس حكمهم	نُسر بهـــذا في الأنـام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا	بكاس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الحشر اكرم شيعـة	ومبغضنـا يوم القيامـة يخسر
فطوبى لعبـد زارنا بعـد موتنا	بجنة عـدن صفوها لا يكدر

فحمل بنفسه على العسكر ودخل وسطهم وضربهم بالسيف فضعضع اركان

العسكر والرجال حتى خضب الارض بدماء القتلى ثم حمل على الميمنة وانشأ يقول :

الموت خير من ركوب العار والعار اولى من دخول النار

والله من هذا وهذا جاري

ثم حمل على الميسرة وهو يقول :

انا الحسين بن علي آليت ان لا انثني

احمي عيالات ابي امضي على دين النبي

وذكر الشيخ مهدي بانه صلوات الله عليه قتل من عسكر عمر بن سعد عشرة آلاف رجل وفي روضة الشهداء قتل عليه السلام منهم اثنى عشر الف رجل ولم يتبين النقص فيهم لكثرتهم .

وقال الراوي فوالله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جأشاً ولا امضى جناناً ولا اجرأ مقدماً من الحسين والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد الحسين عليه السلام عليهم بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب . واحاط بالحسين عليه السلام عساكر ابن سعد وافترقوا عليه باربع فرق :

فوجهوا نحوه في الحرب اربعة السيف والنبل والخطي والحجر

ولقد كان يحمل فيهم فقلب اولهم على آخرهم فانكشفوا من بين يديه يدق بعضهم بعضاً فيهزمون منه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه ويقف وينظر بطرفه الى مخيمه ويقول برفيع صوته لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقال حميد بن مسلم جعل يجول الحسين بين الصفوف وشيبته مخضوبة بالدم وفي اعلام الورى ورشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ فأحجم عنهم أي كفّ عنهم كأنه ضعف فوقفوا بازائه في خبر فخرج اليه تميم بن قحطبة وهو من امراء الشام في تلك الحالة ، قال يا بن علي الى متى الخصومة وقد قتل اولادك ومواليك وانت بعد تضرب بالسيف مع عشرين الفاً فقال عليه السلام أنا

جئت الى محاربتكم ام أنتم جئتم الى محاربتي أنا منعت الطريق عنكم ام انتم منعتموه عني وقد قتلتم إخوتي وأولادي وليس بينكم وبيني إلا السيف، فقال اللعين : فلا تكثر المقال فتقدم إلي حتى ارى ما عندك ، فصاح الحسين (ع) صيحةعظيمة وسل السيف وضرب عنقه فتبعد خمسين ذراعاً فاضطرب العسكر وصاح يزيد الابطحي : ويلكم انكم عجزتم عن رجل واحد وتفرون عنه ثم برز الى الامام وكان اللعين مشهوراً بالشجاعةفلما رآه العسكر اظهروا البشاشة واسروا فصاح عليه السلام به الا تعرفني تبرز الي كمن لا خوف له فلم يجبه اللعين وسل سيفه على الامام فسبقه وضرب على وسطه بالسيف فقده نصفين . وكان روحي فداه كما تقدم من أعظم واكبر شجعان الناس، ولهذا قال فيه الخواجه نصير الدين الطوسي :

«اللهم صل وسلم وزد وبارك على صاحب الدعوة النبوية، والصولة الحيدرية، والعصمة الفاطمية، والحلم الحسنية والشجاعة الحسينية » ومن الواضح والمعلوم بان الحسين عليه السلام ورث الشجاعة من جده رسول الله ثم ورثها من أبيه أمير المؤمنين ولا يبعد ان يقال ان بعد وقعة كربلاء نسى الناس قتال امير المؤمنين وجلادته وشجاعته ويذكرون الجلادة الحسينية ، قال علي بن عيسى الامامي الاربلي في « كشف الغمة » أن شجاعة الحسين يضرب بهـــا المثل وصبره في معركة الحرب اعجز الأواخر والأوائل وثباته اذا دعيت لزال ثبات الجبل ، واقدامه اذا ضاق المجال اقدام الأجل، ومقامه من مقابلة هؤلاء الفجرة الكفرة عادل مقام جده ببدر فاعتدل ، وصبره على كثرة أعدائه وقلة انصاره ماثل صبر ابيه في صفين والجمـــل كان كالليث المغضب لا يحمل على احـــد بسيفه الا قتله .

صفة الحجة (ع) لشجاعة الحسين (ع)

وصف الحجة عجل الله تعالى فرجه شجاعته فقال: وبدؤك بالحرب فثبت للطعن والضرب وطحنت جنود الفجار ، واقتحمت قسطل الغبار ، مجالداً

بذي الفقار ، كانك علي المختار ، فلما رأوك ثابت الجأش غير خائف ولا خاش ، نصبوا لك غوائل مكرهم ، وقاتلوك بكيدهم وشرهم ، وأمر اللعين جنوده فمنعوك الماء ووروده وناجزوك القتال ، وعاجلوك النزال ، ورشقوك بالسهام والنبال ، وبسطوا اليك اكف الاصطدام ، ولم يرعوا لك ذماماً ، ولا راقبوا فيك اثاماً في قتلهم اوليائك ، ونهبهم رحالك ، وانت مقدم في الهبوات ومحتمل للاذيات وقد عجبت من صبرك ملائكة السموات فاحدقوا بك في كل الجهات واثخنوك بالجراح وحالوا بينك وبين الرواح ولم يبق لـك ناصر ، وانت محتسب صابر ، وتذب عن نسوتك واولادك حتى نكسوك عن جوادك .

ويصف ابن حجر شجاعة الحسين (ع)

قال ابن حجر فيالصواعق ولولا ما كادوا به من ان عسكر ابن سعد حالوا بينه وبين الماء لم يقدروا عليه إذ هو الشجاع الذي لا يتحول ولا يزول ومع ذلك لولا القضاء وما به جرى القلم لحصدهم حصد النبل وافناهم عن آخرهم .

ولقد اجاد الشاعر الفارسي :

سماواتيان پرده برداشتند بنظـّاره كردن برأفرا شتند

سماواتيان محو وحيران همه سرانگشت‌حيرت بدندان همه

كه‌يارب چه زور وچه بازوست اين

مگر باقدرهم ترازوست اين

عجب صف شكن پهلوان يداست

بنيروي مردى بسان على است

ولي حيف كاين تشنه لب بي كس است

غريب است وبي يار وبي مونس است

دريغا ندارد على اكبرى ندارد علمداري ونه لشكري

المجلس السابع في نزول النصر عليه

روى الصدوق في (الأمالي) عن الصادق عليه السلام ان اربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي(ع)فلم يأذن لهم في القتال فرجعوا من الاستيذان وهبطوا الى الارض وقد قتل الحسين (ع) فهم عند قبره شعث غبر يبكون الى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له منصور، وفي (المنتخب) نقل ان الحسين (ع) لما كان في موقف كربلاء أتته افواج من الجن الطيارة وقالوا : يا حسين نحن انصارك فامرنا بما تشاء فلو أمرتنا بقتل كل عدو لكم لفعلنا فجزاهم خيراً وقال عليه السلام لهم إني لا اخالف قول جدي رسول الله(ص) حيث أمرني بالقدوم اليه عاجلا واني الآن رقدت الساعة فرأيت جدي رسول الله وقد ضمني الى صدره وقبل ما بين عيني وقال لي ياحسين ان الله عز وجل شاء ان يراك مقتولاً ملطخـــاً بدمائك مخضباً شيبتك بدمائك مذبوحاً من قفاك وقد شاء الله أن يرى حرمك سبايا على اقتاب المطايا واني والله سأصبر حتى يحكم الله بامره وهو خير الحاكمين ، وفي (أسرار الشهادة) للفاضل الدربندي ورد نقلاً عن نور الأئمة بانه لما اراد ان يحمل عليهم فاذا غبار وظهر منه شخص مهيب على مركب عجيب وسلم على الامام وعلى جده وأبيه فرد عليه السلام وقال من أنت وتسلم في هذه الحالة على الغريب المظلوم فقال يابن رسول الله انا زعفر الزاهد سلطان الجن وعسكري في هذه البادية ولقد أعطى ابوك امير المؤمنين حين غزى مع الجن في بئر العلم السلطنة لأبي وبعد وفاته قد انتقلت الي فأذن لنا ان نحارب مع اعدائك هؤلاء قال (ع) لا فانكم ترونهم ولا يرونكم قال: نحن نتصور بصورهم ان قتلنا كنا شهداء في سبيلك فقال عليه السلام جزاك الله خيراً يا زعفر فاني القي الله تعالى في هذا اليوم شهيداً مجدلا فارجع ولا تتعرض لهؤلاء القوم فرجع، وقال الدربندي ايضاً في الاسرار لما رأى الحسين وحدته وقتل انصاره ودّع اطفاله وعياله وخرج الى الميدان وبقي واقفاً متحيراً ينظر مرة الى اخوته وأولاده وبني أخيه وبني عمه صرعى

مقتولين مجدلين ومرة ينظر الى غربته ووحدته وانفراده ومرة ينظر الى النساء وغربتهن ووحدتهن وعطشهن وما يرجعن الله من الاسر والذل ، ومرة ينظر الى شماتة الأعداء واقدامهم لقتله فنادى بصوت عـال حزين : أما من ناصر ينصرنا ؟ أما من مغيث يغيثنا ؟ هل من موحد يخاف الله فينا ؟ اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله؟ فلما نادى هذا النداء تزلزلت اركان العرش وقوائمه وبكت السموات وضجت الملائكة واضطربت الأرض فقالوا (بلسان الحال بأجمعهم) يا ربنا هـذا حبيبك وقرة عين حبيبك فاذن لنا بالنصرة وهو في هذه الحالة إذ وقعت صحيفة قد نزلت من السماء في يده الشريفة ، فلما نظر عليه السلام الى ظهر الصحيفة اذا هو العهد المأخوذ عليه باستشهاده قبل خلق الخلق في هذه الدنيا فلما نظر (ع) الى ظهر تلك الصحيفة فاذا هو مكتوب بخط واضح جلي يا حسين نحن ما قنا عليك الموت وما الزمنا عليك الشهادة فلك الخيار ولا تنقص حظك عندنا فان شئت أن انصرف عنك هذه البلية فاعلم انا قد جعلنا السموات والأرضين والملائكة والجن كلهم في حكمك فامر فيهم بما تريد من اهلاك هؤلاء الكفرة الفجرة لعنهم الله فاذا بالملائكة قد ملؤا بين السموات والأرض . وبأيدي الملائكة حراب من النار ينظرون لحكم الحسين عليه السلام وأمره فيما يأمرهم به من اعدام هؤلاء الفسقة والكفرة ، فلما عرف مضمون الكتاب وما في تلك الصحيفة دفعها الى السماء ورمى بها اليها وقال: إلهي وسيدي وددت أن اقتل واحيي سبعين الف مرة في طاعتك ومحبتك سيما اذا كان قتلي نصرة دينك واحياء امرك وحفظ ناموس شرعك ثم إني قد سئمت الحياة بعد قتل الأحبة وقتل هؤلاء الفتية من آل محمد (ص) فلم يأذن للملائكة بشيء وباشر الحرب بنفسه الشريفة وتوجه نحو القوم .

وقال ابو مخنف ثم توجه الحسين نحو القوم وجعل ينظر يميناً وشمالاً ولم ير احداً من اصحابه وانصاره إلا من صافح التراب جبينه ومن قطع الحمام انينه فنادى يا مسلم بن عقيل ويا هاني بن عروة ويا حبيب بن مظاهر ويا زهير بن

القين ويا برير ويا داود بن الطرماح ويا مسلم بن عوسجة ويا فلان ويا فلان . يا ابطال الصفا ويا فرسان الهيجاء (ما لي اناديكم فلا تجيبوني) .

وفي ناسخ التواريخ قال الحسين أين أخي أين ساعدي أين العباس يا أخي الآن قلت حيلتي يا أخي انائم انت والقوم يظنون إني جنبت عن القتال يعز عليّ ان اراك على الرمضاء مرملا بدمائك يا أخي تركتني وحيداً غريباً بين الاعداء .

وفي كتاب جنة الصائمين : فنادى يا مسلم بن عقيل ويا هاني بن عروة ويا ابراهيم بن الحصين ويا عمير بن المطاع ويا اسد الكلبي ويا عبدالله بن عقيل ويا مسلم بن عوسجة ويا حر الرياحي ويا علي بن الحسين ؟ ما لي اناديكم فلا تجيبوني وادعوكم فلا تسمعوني، انتم نيام ارجوكم تنتبهون ام حالت مودتكم عن امامكم فلا تنصرونه فهذه نساء الرسول (ص) لفقدكم قد علاهن النحول فقوموا عن نومتكم ايها الكرام البررة وادفعوا عن حرم الرسول الطغاة اللئام ولقد صرعكم والله ريب المنون وغدر بكم الدهر الخئون وإلا لما كنتم عن دعوتي تقصرون ولا عن نصرتي تحتجبون فـما نحن عليكم مفتجعون وبكم لاحقون فإنا لله وانا اليه راجعون .

ولقد اجاد الشاعر :

لبسوا القـلوب على الدروع وأقبلوا
يتهافتون على ذهاب الانفس
نصروا الحسين فيا لهـا من فتيـة
عافوا الحيـاة والبسوا من سندس

المجلس التاسع في وداعه مع ولده زين العابدين وبعض الأدعية منه

قال الكفعمي انه آخر دعاء دعا به الحسين «ع» يوم الطف وكان له دعاء آخر دعا به صبيحة يوم عاشوراء ودعـاء الاخير إنما كان حينما بقي وحيداً

فريداً . قال عليه السلام اللهم متعالى المكان ، عظيم الجبروت ، شديد المحال ، غني عن الخلائق ، عريض الكبرياء ، قادر على ما تشاء ، قريب الرحمة ، صادق الوعد ، سابغ النعمة ، حسن البلاء ، قريب إذا دعيت ، محيط بما خلقت ، قابل التوبة لمن تاب اليك ، قادر على ما أردت ، تدرك ما طلبت ، وشكوراً إذا شكرت ، وذكوراً إذا ذكرت ، أدعوك محتاجاً ، وارغب اليك فقيراً ، وأفرغ اليك خائفاً ، وابكي اليك مكروباً ، واستعين بك ضعيفاً ، واتوكل عليك كافياً ، احكم بيننا وبين قومنا فانهم غرونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا ونحن عترة نبيك وولد حبيبك محمد بن عبد الله الذي اصطفيته بالرسالة وائتمنته على وحيه فاجعل لنا فرجاً ومخرجاً برحمتك يا ارحم الراحمين .

أقول : قوله «ع» فاجعل لنا فرجاً أي عجل لنا بالشهادة لأنه قد ضاق صدره بنفسي وأبي وسئم الحياة . ثم التفت عليه السلام عن يمينه فلم ير احداً والتفت عن يساره فلم ير احداً فبكى وقال اللهم انك ترى ما يصنع بولد نبيك ثم نادى هل من ذاب يذبّ عن حرم رسول الله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله باغاثتنا ، فارتفعت اصوات النساء بالعويل والبكاء فخرج علي بن الحسين زين العابدين وكان مريضاً لا يقدر ان يتقلّد سيفه وام كلثوم تنادي خلفه يا بني إرجع فقال يا عمتاه ذريني اقاتل بين يدي ابن رسول الله فقال الحسين يا ام كلثوم خذيه لئلا تبقى الارض خالية من نسل آل محمد وفي (الأسرار) فانقض الحسين عليه كالصقر واحتمله وأتى به الى الخيمة وقال يا ولدي ما تريد ان تصنع ؟ قال يا أبة ان ندائك قد قطع نياط قلبي وهيّج ساكن لبي اريد ان افديك بروحي ، فقال «ع» يا ولدي انت مريض ليس عليك جهاد وأنت الحجة والإمام على شيعتي وأنت أبو الائمة وكافل الايتام والمتكفل للأرامل ، وحاشا الله ان تبقى الارض بلا حجة من نسلي وكأني بك يا ولدي اسير ذليل مغلولة يداك موثوقة رجلاك ، فقال

علي بن الحسين زين العابدين أبتاه اتقتل وأنا انظراليك ليت الموت أعد مني الحياة روحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الفداء فقال الحسين «ع» يا علي انت الخليفة من بعــــدي والوالي على شيعتي والقائم باوامر الدين الهادي الى صراط ثم اعتنقه وبكى بكاء شديداً .

وفي اثبات الوصية للمسعودي ان الحسين«ع» حضر عند علي بن الحسين«ع» وكان عليلا فأوصى اليه باسم الأعظم ومواريث الأنبياء وعرّفه أنه قد دفع العلوم والصحف والمصاحف والسلاح الى ام سلمة زوجة النبي (ص) وأمرها ان تدفع جميع ذلك اليه .

وروى القطب الراوندي في كتاب الدعوات عن زين العابدين «ع» قال ضمّني والدي الى صدره يوم قتــل والدماء تغلي وهو يقول يا بني احفظ عني دعاء علمتنيه فاطمة وعلمها رسول الله وعلمه جبرائيل فتقول في الحاجة والهم والغم والنازلة إذا نزلت والأمر العظيم الفادح والدعاء هـــذه أدع بحق يس والقرآن الحكيم، وبحق طه والقرآن العظيم، يا من يقدر على حوائج السائلين، يا من يعلم ما في الضمير، يا منفس عن المكروبين، يا مفرج عن المغمومين، يا راحم الشيخ الكبير يا رازق الطفل الصغير يا من لا يحتاج إلى التفسير صل على محمد وآل محمد وافعــل بي كذا وكذا . ثم ودعه وقبله وقام وخرج وبقي الامام زين العابدين مريضاً في فراشه .

وفي (الدمعة الساكبة) انه«ع» لما ضاق الأمر بالحسين وقد بقي وحيداً فريداً التفت الى خيم بني ابيه فرآها خالية منهم ثم التفت الى خيم بني عقيل فوجدها خالية منهم ثم التفت الى خيم اصحابه فلم ير احداً منهم فجعل يكثر من قول (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) ثم ذهب الى خيـام النساء فجاء الى خيمة ولده زين العابدين فرآه ملقى على نطع من الأديم فدخل عليه وعنده زينب تمرضه فلمـا نظر علي بن الحسين «ع» أراد النهوض فلم يتمكن من شدة المرض فقال لعمته اسنديني الى صدرك فهذا ابن رسول الله قد اقبل

فجلست زينب خلفه واسندته الى صدرها فجعل الحسين «ع» يسأل ولده عن مرضه وهو يحمد الله تعالى ثم قال يا ابتاه ماصنعت اليوم مع هؤلاء المنافقين؟ فقال له الحسين «ع» يا ولدي قد استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله . وقد شب القتال بيننا وبينهم حتى فاضت الارض بالدم منا ومنهم فقال «ع» يا ابتاه وأين عمي العباس ! فلما سأل عن عمه اختنقت زينب بعبرتها وجعلت تنظر الى أخيها كيف يجيبه «ع» لأنه لم يخبره بشهادة عمه العباس خوفاً من ان يشتد مرضه فقال «ع» يا بني ان عمك قد قتل وقطّعوا يديه على شاطىء الفرات فبكى علي بن الحسين بكاء شديداً حتى غُشي عليه فلما أفاق من غشيته جعل يسأل عن كل واحد من عمومته والحسين «ع» يقول له قتل فقال وأين أخي علي ؟ وأين حبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة وزهير بن القين فقال له يا بني اعلم إنه ليس في الخيام إلا أنا وأنت وأما هؤلاء الذي تسأل عنهم فكلهم صرعى على وجه الثرى فبكى علي بن الحسين بكاءً شديداً ثم قال لعمته زينب يا عمتاه عليّ بالسيف والعصا فقال له أبوه وما تصنع بهما فقال «ع» أما العصا فأتوكأ عليها وأما السيف أذب به الاعداء .

المجلس العاشر في وداعه مع العيالات

ذكر المرحوم ثقة الاسلام النوري المازندراني في (دار السلام) هذا المنام عن الميرزا يحيى الابهري وحاصله أنه قال : أتيت كربلاء لزيارة الحسين في ايام عرفة حتى كانت ليلة الأضحى خرجت من الحرم الشريف وأتيت منزلي فنمت وإذا بقائل يقول في المنام إن ملا محمد باقر المجلسي الاصفهاني يدرس في الصحن الشريف فسألت في أي مكان فأشار إلي وقال في مكان كذا فأتيت الى ذلك المكان فرأيت مسجداً كبيراً وقد اجتمع فيه خلق كثير من اهل العلم ومن العلماء ما يقرب من خمسمائة عالم والمجلسي على المنبر جعل يدرسهم فلما فرغ أخذ في الوعظ فلما فرغ أخذ في ذكر المصيبة فلما قصد ان يأخذ في ذكر المصيبة دخل شخص من داخل حجرة وقال إن الصديقة الطاهرة تقول

اذكر المصائب المشتملة على وداع ولدي الشهيد فشرع في ذكر تلك المصائب فاجتمع خلق كثير وبكوا بكاء شديداً لم أرَ مثله في عمري ثم نزل عن المنبر انتهى كلامه .

ومن الواضح والضرورة ان هـذه المصيبة من اعظم مصائب سيد الشهداء عليه السلام .

وقال المجلسي في البحار وذكر ارباب المقاتل ايضاً لما رأى الحسين عليه السلام مصارع فتيانه وانصاره واحبته من اهـل بيته عزم على لقاء القوم ثم جعل ينادي هل من راحم يرحم آل الرسول ؟ هل من ناصر ينصر ذريته الطاهرة البتول ثم التفت الى الخيمة ونادى يا سكينة ويا فاطمة ويا ام كلثوم عليكن مني السلام فهـذا آخر الاجتماع وقد قرب منكن الافتجاع فعلت اصواتهن بالبكاء وصحن الوداع الفراق الفراق فنادته سكينة يا ابتـاه أراك استسلمت للموت ، قال عليه السلام يا نور عيني كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين ، ورحمة الله ونصرته لا تفارقكم في الدنيا والآخرة فاصبري على قضاء الله ولا تشكي فان الدنيا فانية والآخرة باقية قالت ردّنا الى حرم جدنا رسول الله فقال «ع» (لو ترك القطا لنـام) فبكت فأخذها الحسين «ع» وضمها الى صدره ومسح الدموع عن عينها وانشأ يقول :

سيطول بعـدي يا سكينـة فاعلمي
منـك البكاء إذ الحـام دهـاني
لا تحرقي قلبي بدمعـك حسرة
مـا دام مـني الروح في جثماني
فـإذا قتلت فأنت أولى بالذي
تأتينه يا خـيرة النسوان

وفي معالي السبطين ص ١٤ ناقلاً عن النـاسخ ثم ان الحسين «ع» دعاهن باجمعهن وقال «ع» لهن استعدوا للبلاء واعلموا ان الله حافظكم وحاميكم

ويتجنبكم من شر الأعداء ويجعـــل عاقبة أمركم الى خير ويعذب أعاديكم بانواع البلاء ويعوضكم الله عن هذه البلية بأنواع النعم والكرامة ولا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص قدركم، ثم أمرهم بلبس إزارهم ومقانهم فسألته اخته الحوراء زينب عن ذلك فقـال عليه السلام كأني أراكم عن قريب غير بعيد كالاماء والعبيد يسوقونكم امام الركاب ويسومونكم سوء العذاب فلما سمعت زينب عليها السلام بكت ونادت : وا وحدتاه واقلة ناصراه وا سوء منقلباه فشقت ثوبها ونشرت شعرها ولطمت على وجهها. فقال الحسين عليه السلام مهلاً يا بنت المرتضى ان البكاء طويل فأراد الحسين ان يخرج من الخيمة فتعلقت به وقالت مهلاً يا اخي حتى اتزود منك . ثم قال الحسين «ع» لها ائتني بثوب عتيق لا يرغب فيه احداً واجعله تحت ثيابي لئلا أجرد بعد قتلي فاني مقتول مسلوب فارتفعت اصوات النساء بالبكاء، وقال السيد في (اللهوف) بانه قال لاخته إئتني بثوب خلق ، فجاءته بتبّان فقال لا ذاك لباس من ضربت عليه الذلة فأخذ خلقاً فمزقه وجعله تحت ثيابه فلما قتـــل بنفسي وامي جرد منه وذكر السيد ايضاً بانه تسرول الحسين بسراويل من حبرة فلما قتل «ع» سلبها أبجر أو بحر بن كعب اللعين وترك الحسين مجرداً فكانت يدا بحر بعد ذلك تيبسان في الصيف الى ان هلك عليه اللعنة .

المجلس الحادي عشر في مقدار جراحاته

وفي الامالي للصدوق عن الصـادق «ع» انه قال : قال رسول الله الخير كله في السيف وتحت ظل السيف . ولا أظل السيف على احـد كما أظل على الحسين «ع» وفي الخبر وان الجنـة تحت ظلال الأسنة وما اظلت الاسنة على احد كما اظلت على الحسين «ع» .

قال ابو مخنف في مقتله بأن الحسين «ع» بعدما تودع من اهـــله حمل على الاعداء وجعل يضرب فيهم يميناً وشمالاً حتى قتل منهم خلقاً كثيراً فلما نظر الشمر الى ذلك أقبل الى عمر بن سعد وقال ايها الأمير إن هذا الرجل يفنينا

عن آخرنا مبارزة قـال كيف نصنع به قال نفترق عليه ثلاث فرق . فرقة بالنبال والسهام وفرقة بالسيوف والرماح وفرقة بالنار والحجارة نعجل عليه فجعلوا يرشقونه بالسهام ويطعنونه بالرماح ويضربونه بالسيوف حتى أثخنوه بالجراح، وقال السيد في اللهوف حتى اصابته اثنان وسبعون جراحة.

وفي البحار عن الباقر «ع» اصيب الحسين «ع» يوم عاشوراء ووجد بـه ثلثمائة وبضع وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف أو رمية بسهم وفيه ايضاً ثم انه «ع» كان لم يزل يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمةقبل الف وتسعمائة جراحة وكلها في مقدمه .

وفي (عين الحيـاة) للمجلسي قال بمناسبة المقام وفي رواية اصابه اربعة آلاف جراحة من السهام ومائة وثمانون من السيف والسنان .

وقال في القمقام لقد اصابته السهام حتى كأنه طائر وعليه الريش .

وفي البحار وكانت السهام في درعه كالشوك في جـلد القنفذ وروى انها كانت كلها في مقدمـه فوقف ليستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع السهم في صـدره وفي بعض الروايات على قلبه فقال الحسين «ع» بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ورفع رأسه الى السماء وقال إلهي انك تعلم إنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الارض ابن نبي غيره .

ولقد اجاد الشاعر حيث قال :

الى ان جاءه في القلب سهم فاضرم في حشا الاسلام نارا

ثم أخذ السهم فأخرجه من قفـاه فانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلأت رمى به الى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين عليه السلام بدمه الى السماء ثم وضع يده على الجرح

ثانياً فلما امتلأت لطخ بهـا رأسه ولحيته وقال هكذا اكون حتى القى جدي رسول الله وانا مخضوب بدمي وأقول يا رسول الله قتلني فلان وفلان .

وورد في الزيارة الناحية (السلام على المقطوع الوتين) وفي المجمع الوتين عرق يتعلق بالقلب يسقي كل عرق في الانسان إذا قطع مات صاحبه .

المجلس الثاني عشر في سقوطه عن فرسه

وقال المرحوم محمد على الكمونة :

ولمـــا تجلى الله جـلّ جـلاله   له خر تعظيماً له ساجداً شكرا

هوى هيكل التوحيـــد فالشرك بعده
طغى غمرة والنـــاس في غمرة سكرا

هوى كوكبـاً فانقض للارض جوهراً
ومـــا شابت الاعراض طلعتـه الغرا

هوى وهـــو طود والمرامي كأنهـــا
نسور أبت إلا منـــاكبه وكرا

وقال السيد في اللهوف ولمـــا أثخن الحسين «ع» بالجراح طعنه صالح بن وهب المزني عليه اللعنة والعـذاب على خاصرته طعنة فسقط «ع» عن فرسه الى الارض على خـــده الايمن وهو يقول بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله .

لسان حاله الشريف

تركت الخلق طراً في هواكا   وأيتمت العيال لكي أراكا
فلو قطعتني في الحب اربـاً   لما مـــال الفؤاد الى سواكا

وقال الصدوق في الامـــالي ورمى الحسين حين ذاك بسهم فوقع في نحره وخرّ عن فرسه فأخذ السهم فرمى به .

وقال ابو مخنف واعترضه خولى عليه اللعنة والعذاب بسهم فوقع في لبته

فأرداه صريعاً يخور في دمـه فجعل ينزع السهم بيـده ويتلقى الدم بكفيه ويخضب به لحيته ورأسه الشريف ويقول هكذا القى جـدي واشكو اليه ما نزل بي .

وفي مناقب ابن شاذان قـال رسول الله كأني أنظر الى الحسين «ع» وقد رمى بسهم في حلقه فقـال بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله وهذا قتيل في رضى الله وسقط عن فرسه .

وفي نفس المهموم قـال حميد بن مسلم كانت على الحسين «ع» جبة من خز وكان معماً وكان مخضوباً بالوسمة وسمعته يقول قبل ان يقتل وكان راجلاً يقاتل على رجليه جعـل يحمل عليهم ويقتطع من الفارس ما بدا فيه موضع خلل للضرب ويشتد على الخيل وهو يقول أعلى تحاثون وأيم الله إني لأرجو ان يكرمني الله بهوانكم إياي ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون اما والله لو قتلتموني لقد القى الله بأسكم بينكم وسفك دمائكم ثم لا يرضى لكم بذلك حتى يضاعف لكم العذاب الأليم وقال عليه السلام حين سقوطه على الارض : أعلى قتلي تجتمعون أما والله لا تقتلون بعدي عبداً منعباد الله اسخط عليكم لقتله.

وفي نفس المهموم فلمـا رأى شمر بن ذى الجوشن ذلك استدعى الفرسان فصاروا في ظهور الرجـال وأمر الرماة ان يرموه فرشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ .

وفي القمقام اقبل عمر بن سعد عليه اللعنـة حتى دنى منه فقال عليه السلام يا عمر انت بنفسك عزمت على قتلـي أتيت لكي تقتلني فرجع عمر ونادى من يأتيني برأس الحسين عليه السلام فله الف درهم فنـادى شمر بن ذى الجوشن في الناس ويحكم ماذا تنتظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك عليه اللعنة على كتفه اليسرى وضرب الحسين عليه السلام زرعة فصرعه .

وفي المنتخب ان خولى طعنه برمحه فخرج السنان من ظهره فسقط الحسين

على وجهه يخور في دمه ويشكو الى ربه .

وقال الطبري بانه حمل عليه سنان بن انس في تلك الحالة فطعنه بالرمح فوقعَ ولقد مكث طويلاً من النهار ولو شاء الناس ان يقتلوه لفعلوا ولكنهم كانوا يتقون قتله ويحب هؤلاء ان يكفيهم هؤلاء، وفي خبر وقع مكبوباً على الارض ملطخاً بدمه ثلاث ساعات من النهار رامقاً بطرفه الى السماء وهو يقول صبراً على قضائك وبلائك يا رب لا معبود سواك يا غياث المستغيثين .

وقال ابو مخنف وخر صريعاً مغشياً عليه فلما افاق من غشيته وثب ليقوم للقتال فلم يقدر فبكى بكاءً شديداً ونادى وا جـــداه وا محمداه وا ابتاه وا علياه وا اخاه وا حسناه وا غربتاه وا غوثاه واقلة ناصراه أأقتل مظلوماً وجدي محمد المصطفى أأذبح عطشاناً وابي علي المرتضى أأترك مهتوكاً وامي فاطمة الزهراء ثم غشي عليـه وبقي ثلاث ساعات في النهار والقوم في حيرة لا يدرون أهو حي ام ميت فقصده رجل من كندة فضربه على مفرق رأسه فشق هامته فسالت الدماء على شيبته وطاحت البيضة من رأسه الابيض .

وفي البحار ضربه على عاتقه المقـــدس ضربة لوجهه وجعل ينوء ويكبو فطعنـــه سنان بن انس في ترقوته ثم انتزع الرمح وطعنه على صـــدره ثم رماه ايضـاً سنان بن انس عليـــه اللعنة والعذاب بسهم في نحره فسقط وجلس قاعداً فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعاً وكلما امتلأتا من دمائه الشريف خضب بها رأسه ولحيته وهو يقول هكذا حتى القى الله مخضباً بدمي مغصوباً على حقي فصلوات الله عليه .

المجلس الثالث عشر في تعيين قاتله

قد اختلفوا في تعيين قاتله على اقوال الاول ، قـال سبط ابن الجوزي في التذكرة رماه حصين بن نمير بسهم ثم نزل فذبحـه وعلق رأسه في عنق فرسه ليقرب به الى ابن زياد .

الثاني: قال علي بن عيسى الاربلي ومحمد بن طلحة الشافعي ، قال عمر بن سعد لعنه الله لأصحابه انزلوا وجزوا رأسه فنزل اليه نصر بن خرشة الضبابي ثم جعل يضرب بسيفه في مذبح الحسين فغضب عمر بن سعد وقال لرجل عن يمينه ويحك انزل الى الحسين فأرحه ونزل اليه خولى بن يزيد اللعين فاحتز رأسه، وفي خبر لما سقط عن ظهر فرسه كان يخور في دمه إذ أقبل عمرو بن الحجاج الزبيدي اللعين ونزل من فرسه ليقطع رأسه الشريف ، فلما دنى منه ونظر الى عينيه ولى مدبراً ورجع راجعاً وركب فرسه وعاد .

الثالث: قيل هو شمر بن ذي الجوشن لأنه قال لعمرو بن الحجاج رجعت عما عزمت ، قال الحجاج نظرت الى عينيه فانهما عينا رسول الله وما احببت ان القى الله بدمه، وأقبل شبث بن ربعي في تلك الحالة ونظر اليه فارتعدت يده ورمى السيف من يده وخر هارباً وهو يقول بصوت عال معاذ الله ياحسين ان ألقى الله والقى جدك وأباك بدمك ، وأقبل شمر الملعون وصنع ما صنع، وفي كتاب تظلم الزهراء أقبل الشمر وجلس على صدر الحسين وقبض على لحيته وهمّ بقتله فضحك عليه السلام وقال : أتقتلني وتعلم من انا ؟ فقال اللعين أعرفك حق المعرفة أمك فاطمة الزهراء وأبوك علي المرتضى وجدك محمد المصطفى خصمك علي الأعلى . أقتلك ولا أبالي ، وقال عليه السلام له : ويحك اذا عرفتني فلم تقتلني ، فقال له : اطلب بقتلك الجائزة من يزيد عليه اللعنة ، فقال له الحسين : أيما احب اليك شفاعة جدي رسول الله ام جائزة يزيد؟ فقال اللعين دانق من جائزة يزيد احب إلي منك ومن شفاعة جدك وأبيك ، فقال عليه السلام له : اذا كان لا بد من قتلي فاسقني شربة من الماء ، فقال اللعين هيهات هيهات والله ما تذوق الماء حتى تذوق الموت غصة بعد غصة وجرعة بعد جرعة ، ثم قال اللعين : يابن ابي تراب ألست تزعم ان اباك على الحوض يسقي من احب اصبر قليلاً حتى يسقيك ابوك ، فقال عليه السلام : سألتك بالله الا ما كشفت لي عن لثامك لا نظر اليك قال فكشف الشمر عليه اللعنة عن لثامه فاذا هو

ابرص اعور له بوز كبوز الكلب وشعر كشعر الخنزير ، فقال الامام عليه السلام : صدق جدي رسول الله ، فقال له الشمر : وما قال جدك رسول الله ؟ قال عليه السلام : سمعته يقول لأبي يا علي يقتل ولدك هذا ابرص اعور له بوز كبوز الكلب وشعر كشعر الخنزير ، فقال لعنة الله عليه للامام الحسين يشبهني جدك رسول الله بالكلاب والله لاذبحنك من القفا جزاً لما شبهني جدك ثم اكبّه على وجهه وقال وكلما قطع منه عضواً نادى الحسين وا محمداه وا علياه وا حسناه وا جعفراه وا حمزتاه وا عقيلاه وا عباساه وا قتيلاه وا قلة ناصراه وا غربتاه فاحتز رأسه وعلاه على قناة طويلة فكبر العسكر ثلاث تكبيرات وتزلزلت الأرض واظلم الشرق والغرب وأخذت الناس الرجفة والصواعق وأمطرت السماء دماً عبيطاً ونادى مناد في السماء قتل والله الامام ابن الامام أخ الامام ابو الأئمة الحسين عليه السلام .

ولقد اجاد الشاعر حيث قال :

ويكبّرون بأن قتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلا

وعن كتاب لسان الذاكرين قال الشمر اللعين لما فرقت بين رأسه وجسده الشريف رأيت شفتيه يتحركان فلما قربته من اذني سمعت يقول : إلهي شيعتي ومحبّي .

اقول : ان المعتمد عند كثير من ارباب المقاتل ان قاتله هو سنان بن أنس وان كان المشهور خلافه وهو شمر بن ذي الجوشن عليهما اللعنة .

وفي كتاب مناقب السبطين ارتاض بعض العلماء ليستظهر لهم قاتل الحسين من هو فرأى احدهم في منامه الحسين عليه السلام وسأله عن قاتله فقال عليه السلام : وان كان المشهور ان الشمر قاتلي ولكن صنع ما صنع بي طعنة سنان بن أنس وتلك الطعنة كانت طعنة التي سقط الحسين لوجهه .

المجلس الرابع عشر في ان قتله كان يوم الجمعة

قال في نفس المهموم ص ١٩٦ ، اقول قتل الحسين في يوم الجمعة العاشر من

المحرم سنة ٦١ من الهجرة بعد صلاة الظهر منها وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة وقال ابو الفرج : واما ما تقول العامة من انه قتل عليه السلام يوم الاثنين فباطل جزماً لأنه شيء قالوا بلا رواية وكان اول المحرم الذي قتل فيه يوم الاربعاء فيكون يوم العاشر الجمعة ، وقال الشيخ المفيد في ذكر مقتل الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء واصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت وعلى الخبر المتقدم ذكره يوم الجمعة على التحقيق .

وورد بانه حين نزوله من كربلاء كان يوم الخميس الذي هو في يوم الثاني فيكون يوم العاشر هو يوم الجمعة .

المجلس الخامس عشر في خروج سيدتنا زينب الكبرى الى المعركة

لما بعث رسول الله (ص) ودعى الناس الى الاسلام شجّوا جبينه وأدموا ساقيه فاتكى على موضع في جبل حراء او ابي قبيس يقال له المتكى فخرج علي عليه السلام وخديجة سلام الله عليهما الى طلبه فجعلت تجول في وادي مكة وتقول اين رسول الله، اجل هكذا كانت زينب فانها جالت في وادي كربلاء وهي تنادي وا اخاه حين سقوطه عن الفرس وجز رأسه المبارك .

قال السيد في اللهوف والشيخ في الارشاد : لما سقط الحسين الى الارض خرجت زينب من باب الفسطاط وهي تنادي وا اخاه وا سيداه وا اهل بيتاه . ليت السماء اطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على السهل ، فنادت عمر بن سعد ويحك يا عمر أيقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه ؟ فلم يجبها عمر بشيء ، فنادت : ويحكم اما فيكم مسلم ؟ فلم يجبها احد بشيء .

لم انس زينب وهي تدعو بينهم
يا قوم ما في جمعكم من مسلم
إنا بنات المصطفى ووصيّه
ومخدرات بني الحطيم وزمزم

وفي رواية الطبري انه دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السلام فقالت زينب : يا عمر بن سعد أيقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه ؟ قال الرازي : فكأني انظر الى دموع عمر وهي تسيل على خديه ولحيته وصرف عمر بوجهه عنها .

وفي اخبار الدول للقرماني الدمشقي ، وقد اشتد العطش بالحسين عليه السلام فمنعوه الماء ، فحصل له شربة مـــاء فلما اهوى ليشرب رماه حصين بن نمير بسهم في منكبه فصار المـاء دماً ثم رفع يديه الى السماء ويقول اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تذر على الارض منهم احـــداً ثم حمل الرجال على الحسين من كل جانب وهو يجول فيهم يمينـاً وشمالاً فضربه ذرعة بن شريك عليه اللعنة على يده اليسرى وضربـه آخر على عاتقه وطعنه سنان بن انس بالرمح فوقع ، فنزل اليه الشمر فاجتز رأسه وسلمه الى خولي الأصبحي ثم انتهبوا سلبه .

اقول : وفي رواية السيد وابن نما والصدوق والطبري وابن الأثـير وابن عبد البر والمسعودي وابو الفرج الاصفهاني ذبحه سنان الملعون ، قال السيد في اللهوف فنزل اليه سنان بن انس النخعي لعنة الله عليه فضرب بالسيف في حلقه الشريف وهـــو يقول : والله إني لأجتز رأسك واعلم إنك ابن رسول الله وخـير الناس ابا واما ثم اجتز رأسه المقدس ، وفي ذلـك يقول الشاعر :

فأي رزية عدلت حسيناً غـــداة تبيرُه كفا سنان

وروى ابو طالب في كتاب معالم الدين قال : قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام : لما كان من امر الحسين ما كان ضجت الملائكة الى الله بالبكاء وقالت يا رب هذا الحسينُ صفيك وابن بنت نبيك ، قال فأقام الله ظل القائم عليه وقال بهذا أنتقم لهذا .

سقي الماء عصر يوم عاشوراء

وفي نفس المهموم قال الراوي : فارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة

شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا ترى فيها عين ولا أثر حتى ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم .

وروى هلال بن نافع قال: إني كنت واقفاً مع اصحاب عمر بن سعد لعنه الله إذ صرخ صارخ إبشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين، قال فخرجت بين الصفين فوقفت عليه ورأيت بأنه يجود بنفسه فوالله مـا رأيت قط قتيلاً مخضماً بدمه احسن منه ولا انور وجهاً، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيبته عن المفكرة في قتله فاستقى الحسين عليه السلام في تلك الحال ماء فسمعت رجلاً يقول والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها ، فسمعته يقول عليه السلام يا هذا انا لا ارد على الحامية ولا اشرب من حميمها بل ارد على جدي رسول الله واسكن معه في داره في مقصد صدق عند مليك مقتدر وأشرب من ماء غير آسن واشكو اليه ما ارتكبتم بي وفعلتم بي فغضبهم بأجمعهم حتى كان الله لم يجعل في قلب احد منهم من الرحمة شيئـــاً فاحتزوا رأسه وانه ليكلمهم فتعجبت من قلة رحمهم وقلت : والله لا اجامعكم على امر ابداً، وعن نوادر علي بن اسباط عن بعض اصحابه رووا وقالوا بأن ابا جعفر الامام محمد الباقر(ع)قال:كان ابي مريضاً يوم قتل ابوه وكان في الخيمة وكنت ارى موالينا كيف معه يتبعونه فانه كان يشتد على الميمنة مرة وعلى الميسرة مرة وعلى القلب مرة . ولقد قتلوه قتلة نهى رسول الله ان يقتل بها الكلاب . لقد قتل بالسيف والنبال والحجارة والخشبة والعصاء ، ولقد اوطؤوه الخيل بعد ذلك.

المجلس السادس عشر في مجيء الفرس الى الخيام (وسلب العسكر للحسين عليه السلام)

لما قتل الحسين عليه السلام اقبل الأعداء لسلبه (ع) فأخذ قميصه اسحق بن حيوة الحضرمي فلبسه فصار ابرص وامتعط شعره ، وروى انـه وجد في قميصه مائة وبضع عشرة طعنة مـــا بين رمية سهم وطعنة وضربة ، وقال الصادق عليه السلام وجد بالحسين عليه السلام ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة.

وأخذ سراويله بحر بن كعب التميمي لعنه الله ، فروي انه صار زمناً مقعداً من رجليه .

وأخذ عمامته اخنس بن مرشد بن علقمة الحضرمي وقيل جابر بن يزيد الأودي لعنهما الله فاعتم بها فصار معتوهاً .

وأخذ نعليه : الاسود بن خالد لعنه الله وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي لعنه الله وقطع اصبعه مع الخاتم وهـذا أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط بدمه حتى هلك ، وأخذ قطيفته (كان للحسين(ع)قطيفة من خز") قيس بن الاشعث بن قيس ، وأخذ درعه البتراء محمد بن سعد لعنه الله فلما قتل المختار عمر بن سعد وهبها المختار لابي عمرة قاتله وأخذ سيفه جميع ابن الخلق الاودي ، وقيل رجل من بني تميم يقال له اسود بن حنظلة وقيل اخذ سيفه فلان النهشلي وهذا السيف يسمى بالمهذب ليس بذي الفقار فإن ذلك كان مذخوراً ومصوناً مع امثاله من ذخائر النبوة والامامة .

مجيء الفرس الى الخيم

وفي مدينة المعاجز للبحراني وعن امالي الصدوق وفي المناقب انه لما صرع الحسين عليه السلام جعل الفرس يحامي عنه ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى يقتل ، وقيل ان الفرس قتل اربعين رجلاً ثم فر من بين أيديهم وأقبل حتى وصل الى الحسين (ع) فجعل يشم رائحته ويقبله ولطخ عرفه وناصيته بدم الحسين عليه السلام وجعل يركض الى الخيم ويقول في صهيله الظلمة الظلمة من امة قتلت ابن بنت نبيها فسمعت بنات الرسالة صهيله فاذا الفرس بلا راكب وليس عليه احد فعرفن ان حسيناً قد قتل فرفعن أصواتهن بالبكاء والعويل ووضعت ام كلثوم يديها على رأسها ونادت وا محمداه ! وا جداه ! وا نبياه ! وا ابا القاسماه ! وا علياه وا جعفراه ! وا حمزتاه ، هذا حسين بالعراء صريع بكربلاء محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والرداء ثم غشي عليها ، فلما افاقت انشئت وقالت :

مات الفخـار ومات الجود والكرم
واغبرت الأرض والآفاق والحرم
واغلق الله ابواب السماء فـلا
ترقى لهم دعوة تجلى بهـا الغمم
مات الحسين فيـا لهفى لمصرعـه
وصار بعـد ضياء الامـة الظلم

مجيء الفرس في الزيارة الناحية

« وأسرع فرسك شارداً الى خيامك قاصداً محمحماً باكياً فلما رأين النساء جوادك مخزياً ونظرن سرجك عليه ملوياً برزن من الخدور ناشرات الشعور على الخدود لاطمات ، الوجوه سافرات وبالعويل داعيات وبعد العز مذللات والى مصرعك مبادرات والشمر جالس على صدرك ومولع سيفه على نحرك قابض على شيبك بيده ذابح لك بمهنده، قد سكنت حواسك وخفيت انفاسك ورفع على القناة رأسك » الى آخرها .

دعاء على قتلة اهل الكوفة

في (نفس المهموم) ص ١٩٦ روي عن الصادق(ع) أنه لما ضرب الحسين ابن علي (ع) بالسيف وسقط جـاءه رجل وابتدر ليقطع رأسه الشريف فنادى مناد من بطنان العرش (ألا ايتهـا الامة المتحيرة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله لا ضحى ولا فطر) وورد في جزء آخر (لا صوم ولا فطر) ثم قال الصادق عليه السلام: لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثور ثائر الحسين ابن علي عليه السلام .

وروي أنه لمـا قتل الحسين (ع) اتاهم آت وهو في العسكر فصرخ فقال لهم : وكيف لا أصرخ ورسول الله قائم ينظر الى الأرض مرة وينظر الى حربكم وأنا خائف ان يدعو الله على اهل الارض فاهلك فيهم . فقال

بعضهم لبعضهم هذا انسان مجنون، وقال بعضهم: ما صنعنا بانفسنا قتلنا لابن سمية سيد شباب اهل الجنة .

اشعار باللغة الفارسية

إلهي در رهت ازجان گذ شتم
هم ازجان وهم ازجانان گذ شتم
هم از عون هم از جعفر گذ شتم
هم از عباس نام آور گذ شتم
شدم راضي كد زينب خوار گردد
أسير كو چه و بازار گردد
زكينه عابد ينم خوار گردد
تركت الخلق طراً في هواكا
وأيتمت العيال لكي أراكا
ولو قطّعتني في الحب إربا
لما مال الفؤاد الى سواكا

المجلس السابع عشر في سبي الاعداء حرم الحسين (ع) ومرور السبايا على القتلى

قال السيد في اللهوف: لما قتل الحسين جاءت جارية من ناحية خيم الحسين فقال لها رجل يا امة الله ان سيدك قد قتل ، قالت الجارية : فأسرعت الى سيداتي وأنا اصيح فقمن في وجهي وصحن ، وفي رواية لما ارتفع صياح النساء غضب اللعين عمر بن سعد وصاح : يا ويلكم اكبوا عليهن الخباء واضرموهـا واحرقوها او احرقوا بيوت الظالمين (العياذ بالله) .

وفي رواية السيد انه اخرجوا النساء من الخيمة وأشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في اسر الذلة وقلن بحق الله الا

ما مررتم بنا على مصرع الحسين (ع) فلما نظرن النسوة الى القتلى صحن وضربن وجوههن .

وقال الراوي فوالله لا أنسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين عليه السلام وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب يا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الاعضاء مسلوب العمامة والردى وبناتك سبايا، الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى فاطمة الزهراء والى حمزة سيد الشهداء . يا محمداه هذا حسين بالعراء تسفى عليه الصبا قتيل اولاد البغايا وا حزناه وا كربتاه اليوم مات جدي رسول الله يا اصحاب محمد هؤلاء ذرية المصطفى يساقون السبايا . وقال الراوي فابكت والله كل صديق وعدو ثم ان سكينة اعتنقت جسد ابيها الحسين فاجتمعت عدة من الأعراب حتى جروها عنه ، فسمعته يقول عليه السلام :

شيعتي ما إن شربتم ماء عذب فاذكروني
او سمعتم بغريب او شهيد فاندبوني
وأنا السبط الذي من غير جرم قتلوني
وبجرد الخيل بعد القتل عمداً سحقوني
ليتكم في يوم عاشوراء جميعاً تنظروني
كيف استسقي لطفلي فأبوا ان يرحموني
وسقوه سهم بغي عوض الماء المعين

وقوف زينب عند مصرع الحسين وهي تقول

أأنت الحسين (ع) اخي أأنت ابن امي أأنت ابن ابي أأنت نور بصري أأنت مهجة قلبي أأنت حمانا أأنت رجانا أأنت كهفنا أأنت ابن محمد المصطفى أأنت ابن علي المرتضى أأنت ابن فاطمة الزهراء ؟

وهي تقسمه بحق جده المصطفى

أخي بحق جدي رسول الله الا ما كلمتني او بحق ابي امير المؤمنين الا ما

خاطبتني يا حشاش مهجتي بحق امي فاطمة الزهراء الا ما جاوبتني يا ضياء عيني كلمني يا شقيق روحي جاوبني .

تكلم الحسين مع اختها الحوراء زينب

يا اختاه هذا يوم الفراق هذا يوم الذي وعدني بــه جدي وهو إليّ مشتاق أخية زينب كسرت قلبي وزدتني كربي فبالله عليك الا ما سكت وسكنت فصاحت وا ويلاه اخي يابن امي كيف اسكن واسكت وانت بهذه الحالة تعالج سكرات الموت روحي لروحك الفداء نفسي انفسك الوقاء.

اشعار عن لسان حال زينب

أخي يا اخي اي المصائب اشتــكي
فراقـــك أم هتــكي وذلي وغربتي
أم الثوب مسلوبــاً ام الجسم عارياً
ام النحر منحوراً بسيف صقيـــلة
ام الظهر مرضوضاً ام الشيب دامياً
ام الرأس مرفوعـــاً كبدر دجيّة
ام الطفل مذبوحاً ام القلب ضامياً
ام الدم مسفوحـــاً بكل تنوفة
ام الرحل منهوباً ام المهر ناعيـــاً
ام الوجـــه مكبوباً لحر الظهيرة
ام العابـــد السجاد اضحى مغللاً
عليلا يقاسي في الفلا كل كربـــة
ام الضايعـــات الفاقدات حواسراً
كمثل الإما يشهرْن في كل بلدة
أخي ليت هذا النحر كان بنحري
ويا ليت هـــذا السهم كان بمهجتي

اخي يا اخي قل للشـــام ترفقوا

بسلب نسائي وارحموا حال عترتي

اخي يا اخي سلبَ النســاء أســاءنا

وضرب اليتامى يابن امي بقسوة

اخي يا اخي من ذا ألوذ بظـــله

ومن بعدكم ارجـــو لثكلي وضيعتي

اخي يا اخي زوّد سكينة نظرة

تسر بهـــا يا خير حي وميت

اخي فاطم الصغرى لقد كاد قلبها

يذوب اسى فاعطف عليهـا بنظرة

اخي بلّغ المختـــار منا سلامنـا

وقـــل زينب أضحت تساق بذلة

اخي بلّغ الكرّار مني تحيـــة

وقـــل أم كلثوم بكرب ومحنـــة .

وقال شيخ المفيد : لمـــا قتل الحسين (ع) انتهبوا رحله وإبله واثقاله وسلبوا نسائه .

قال حميد بن مسلم فوالله لقـــد كنت ارى المرأة من نسائه وبناته وأهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه .

قال الازدي حدثني سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال : انتهيت الى علي بن الحسين وهو منبسط على فراشه وهو مريض ، واذا شمر بن ذي الجوشن لعنه الله وجماعة من رجاله معه يقولون ألا تقتل هذا ، فقلت سبحان الله أنقتل الصبيان إنما هذا صبي ، قال فما زال وابي ادفع عنه كل من جـاء حتى جاء عمر بن سعد فقال ألا لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة احد ولا يعرض لهذا الغلام المريض ومن اخذ من متاعهم شيئاً فليرده عليهم قال فوالله ما رد احد شيئاً .

وفي اخبار الدول : وهمّ عليه ما يستحقه بقتل علي الأصغر وهو مريض فخرجت زينب بنت علي بن ابي طالب (ع) وقالت والله لا يقتل حتى اقتل فكف عنه .

وفي (روضة الصفاء) فلما وصل شمر لعنه الله الى الخيمة التي كان علي بن الحسين فيها متكئاً سل سيفه ليقتله ، قال حميد بن مسلم سبحان الله أيقتل هذا المريض ؟ لا تقتله .

وقال بعضهم ان عمر بن سعد اخذ بيده وقال : أما تستحي من الله تريد ان تقتل هذا الغلام المريض ؟ قال شمر لعنه الله قد صدر امر الأمير عبيد الله ان اقتل جميع اولاد الحسين (ع) فبالغ عمر في منعه حتى كف عنه فأمر باحراق خيام اهل بيت المصطفى .

المجلس الثامن عشر في انتداب الخيل على صدر الحسين عليه السلام

قال السيد في اللهوف : لما قتل الحسين (ع) نادى عمر بن سعد في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطيء الخيل ظهره وصدره فانتدب منهم عشرة وهم : ١ ـ إسحاق بن حبوة الحضرمي الذي سلب قميص الحسين، ٢ـ وأخنس ابن مرشد ، ٣ ـ وحكيم بن الطفيل السنبسي ، ٤ ـ وعمرو بن صبيح الصيداوي ، ٥ ـ ورجاء بن منقذ العبدي ، ٦ ـ وسالم بن خيثمة الجعفي ، ٧ ـ و ابن ناعم ، ٨ ـ وصالح بن وهب الجعفي ، ٩ ـ وهاني بن ثبيت الحضرمي ، ١٠ ـ واسيد بن مالك لعنهم الله جميعاً فداسوا الحسين (ع) بحوافر خيلهم حتى رضّوا صدره وظهره .

وقال الراوي وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد عليهم لعائن الله فقال اسيد بن مالك :

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر   بكل يعبوب شديـد الأسر

فقال ابن زياد: من انتم؟ قالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين(ع)

حتى طحنا جناجن صدره ، قال فأمر اللعين لهم بجائزة يسيرة ، وقال ابو عمر الزاهد : فنظرنا الى هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً اولاد زنى . وهؤلاء العشرة أخذهم المختار فشد ايديهم وأرجلهم بسكك الحديد واوطـأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا وهذا جزاؤهم في الدنيا وأما في الآخرة فمعلوم .

المجلس التاسع عشر في تسريح الرؤوس الشريفة الى ابن زياد وقصة الجمال

ثم ان عمر بن سعد لعنه الله سرح برأس الحسين في يوم عاشوراء مع خولى ابن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الأزدي صاحب الجريدة وكاتب الوقائع في كربلاء الى عبيد الله بن زياد وأمر برؤوس الباقين من أصحابه واهل بيته رضوان الله عليهم فقطعت وسرح بهـا مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج ، فأقبلوا حتى قدموا على ابن زياد عليه اللعنة .

قـال الطبري انه اقبل خولى بن يزيد برأس الحسين (ع) فأراد القصر فوجد باب القصر مغلقـاً فأتى منزله فوضعه تحت اجانة يعني (الاناء الذي يعجن فيه العجين) ،في منزله وكان له امرأتان: امرأة من بني اسد والاخرى من الحضرميين يقال لهـا النوار بنت مالك بن عقرب وكانت تلك الليلة ليلة الحضرمية ، قال هشام فحدثني ابي عن النوار بنت مالك قالت : اقبل خولى برأس الحسين (ع) فوضعه تحت اجانة في الدار، ثم دخـل البيت فأوى الى فراشه فقلت : ما الخبر عندك ؟ قال : جئتك بغنى الدهر هذا رأس الحسين معك في الدار ، قالت : فقلت ويلك جـاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله لا والله لا يجمع رأسي ورأسك في بيت ابداً قالت: فقمت من فراشي فخرجت الى الدار فدعا الاسدية فأدخلها معه وجلست انظر قالت فوالله ما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجانة ورأيت طيوراً بيضاً ترفرف حولهـا قال : فلما اصبح ، غدا بالرأس الى عبيد الله ابن زياد .

وفي كتاب مطالب السؤل وكشف الغمة ان حامل رأس الحسين الى ابن زياد كان بشر بن مالك فلما وضع الرأس بين يدي عبيد الله بن زياد انشأ اللعين هذه الأبيات :

املأ ركابي فضة وذهبا   فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبلتين من صبى   وخيرهم اذ يذكرون النسبا
قتلت خير الناس اماً وأبا

فغضب ابن زياد من قوله ثم قال : إذ قد علمت انـه كذلك فلمَ قتلته والله لا نلت مني ثم قدمه وضرب عنقه .

قصة الجمال

في نفس المهموم ص٢٠١ ناقلاً عن مدينة المعاجز وفي معالي السبطين ص٢٥ نقلاً عن المجلسي في البحار ، عن سعيد بن المسيب قال : لما استشهد سيدي ومولاي الحسين وحج الناس من قابـل دخلت على علي بن الحسين فقلت له : يا مولاي قد قرب الحج فماذا تأمرني؟ فقال: إمض على نيتك وحج،فحججت فبينما اطوف بالكعبة واذا انا برجل مقطوع اليدين ووجهه كقطع الليل المظلم وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما احسبك تفعل ولو تشفع فيّ سكان سمواتك وارضيك وجميع ما خلقت لعظم جرمي ، قال سعيد بن المسيب : فشغلت وشغل النـاس عن الطواف حتى حف به الناس واجتمعنا عليه فقلنا : يا ويلك لو كنت ابليس ما كان ينبغي لك ان تيأس من رحمة الله فمن انت وما ذنبك ؟ فبكى وقال : ياقوم انا اعرف بنفسي وذنبي وما جنيت ، فقلنا له : تذكره لنا ؟ فقال : انا كنت جمالاً لأبي عبد الله الحسين لما خرج من المدينة الى العراق وكنت اراه اذا اراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فأرى تكته تغشي الأبصار بحسن اشراقها وكنت أتمناها تكون لي الى ان صرنا بكربلاء وقتل الحسين وهي معه فزويت نفسي في مكان من الارض فلما جن الليـل خرجت من مكاني فرأيت من تلك

المعركة نوراً لا ظلمة ونهاراً لا ليلا والقتلى مطروحين على وجه الارض فذكرت لخبثي وشقائي التكة فقلت والله لأطلبن الحسين وأرجو ان تكون التكة في سراويله فأخذها ولم ازل انظر في وجوه القتلى حتى اتيت الى الحسين (ع) فوجدته مكبوباً على وجهه وهو جثة بلا رأس ونوره يشرق مرمل بدمائه والرياح سافية عليه ، فقلت والله لم ازل احلّها حتى حللت عقدة منها فمد يده اليمنى وقبض على التكة فلم اقدر على اخذ يده عنها ولا اصل اليها فدعتني النفس الملعونة الى ان اطلب شيئاً اقطع به يديه فوجدت سيف مطروح فأخذته وانكببت على يده ولم ازل احزها حتى فصلتها عن زنده ثم نحيتها عن التكة ومددت يدي الى التكة لأحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم اقدر على اخذها فأخذت قطعة السيف ولم ازل أحزها حتى فصلتها عن التكة ومددت يدي الى التكة لآخذها فاذا الأرض ترجف والسماء تهتز واذا ببكاء ونداء وقائل يقول وا إبناه وا مقتولاه وا ذبيحاه وا حسيناه واغريباه يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك فلما رأيت ذلك صعقت ورميت نفسي بين القتلى واذا بثلاث نفر وامرأة وحولهم خلائق وقوف وقد امتدت الارض بصور الناس واجنحة الملائكة وإذا بواحد منهم يقول يا ابناه يا حسين فداك جدك وابوك وامك واخوك واذا بالحسين عليه السلام قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول لبيك يا جداه يا رسول الله يا ابتاه يا امير المؤمنين ويا اماه يا فاطمة الزهراء ويا اخاه المقتول بالسم عليكم مني السلام وقال يا جداه قتلوا والله رجالنا يا جداه سلبوا والله نسائنا يا جداه ذبحوا والله اطفالنا يا جداه يعز والله عليك ان ترى حالنا وما فعل الكفار بنا واذا هم جلسوا يبكون حوله على ما اصابه وفاطمة تقول يا ابتاه يارسول الله اما ترى ما فعلت امتك بولدي الحسين (ع) يا ابتاه اتأذن لي ان آخذ من دم شيبته واخضب به ناصيتي والقى الله عز وجل وانا مخضبة بدم ولدي الحسين ، فقال لها : خذي ونأخذ يا فاطمة فرأيتهم يأخذون من دم شيبته وتمسح به فاطمة ناصيتها والنبي وعلي والحسن عليهم السلام يمسحون به نحورهم

وصدورهم وأيديهم الى المرافق وسمعت رسول الله يقول فديتك يا حسين يعز والله علي ان اراك مقطوع الرأس مرمل الجبين مكبوباً على قفاك قد كساك الذاري من الرمول وانت طريح مقتول مقطوع الكفين يا بني من قطع يدك اليمنى واليسرى ؟ فقال : يا جداه كان معي جمال من المدينة وكان يراني اذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى ان تكون تكتي له فما منعني ان ادفعها اليه إلا لعلمي انه صاحب هذا الفعل فلما قتلت خرج يطلبني بين القتلى فوجدني بلا رأس فتفقد سراويلي فرأى التكة وقد كنت عقدتها عقداً كثيرة فطلب في المعركة فوجد سيف مكسور فقطع به يميني ثم حل عقدة اخرى فقبضتها بيدي اليسرى كي لا يحلها فتنكشف عورتي فقطع يدي اليسرى فلما اراد حل التكة حس بك فرمى نفسه بين القتلى فلما سمع النبي(ص) كلام الحسين (ع) بكى بكاء شديداً وأتى الي بين القتلى الى ان وقف نحوي فقال مالي ومالك يا جمال تقطع يدين طال مـا قبلها جبرائيل وملائكة الله اجمعون سود الله وجهك ياجمال في الدنيا والآخرة وقطع الله يديك ورجليك وجعلك في حزب من سفك دمائنا فما استتم دعاؤه (ع) حتى شلت يداي فلم يبق في مكة احد إلا وسمع حديثه وتقرب الى الله تعالى بلعنه .

المجلس العشرون في هجوم الأعداء على مخيم الحسين

قال السيد في اللهوف : وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرهـا وخرجن بنات آل الرسول يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة والأحباء والأنصار.

وفي معالي السبطين ص ٥٠ عن حميد بن مسلم انه قال رأيت امرأة من بني بكر بن وائل كانت مع زوجها في عسكر عمر بن سعد فلمـا رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين (ع) وفسطاطهن وهم يسلبونهن . أخذت سيفـاً وأقبلت نحو الفسطاط وقالت: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله؟ يا لثارات رسول الله (ص) فأخذها زوجها وردها الى رحله .

وقال ابن نما : وخرجت بنات رسول الله وقرة عين الزهراء ، حاسرات مبديات للنياحة والعويل يندبن على الشباب والكهول واضرمت النـــار في الفسطاط فخرجن هاربات .

وفي البحار ، ورد عن بعض الكتب ان فاطمة الصغرى قالت : كنت واقفة بباب الخيمة وأنا أنظر الى أبي وأصحابه مجزرين كالأضاحي ، على الرمال والخيول على أجسادهم تجول وأنا افكر فيما يقع علينـــا بعد ابي من بني امية أيقتلوننا أو يأسروننا فاذا برجـل على ظهر جواده ، يسوق النساء بكعب رمحه وهنّ يلذن بعضهن ببعض وقد أخذ ما عليهن من أخمرة وأسورة وهنّ يصحن : وا جداه وا أبتاه وا علياه وا قلة ناصراه وا حسيناه أما من مجير يجيرنا ؟ أمـــا من ذائد يذود عنا ؟ قالت فطار فؤادي وارتعدت فرائصي فجعلت اجيل بطرفي يميناً وشمالاً على عمتي ام كلثوم خشية منه أن يأتيني فبينما أنا على هذه الحالة واذا بـه قد قصدني على وجهي فخرم اذني وأخذ قرطي ومقنعي وترك الدمــاء تسيل على خدي ورأسي تصهره الشمس وولى راجعاً الى الخيم وأنا مغشى علي واذا بعمتي تبكي وهي تقول قومي نمضي ، ما أعلم ما جرى على البنات وعلى أخيك العليل فقمت وقلت : يا عمتاه هل من خرقة استر بها رأسي من أعين الناس والنظار ، فقالت يا بنتاه وعمتك مثلك ,فقمت فرأيت رأسها مكشوفاً ومتنها قد اسود من الضرب فما رجعنا الى الخيمة إلا وهي قد نهبت وما فيها وأخي علي بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والاسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا .

المجلس الحادي والعشرون في احراق الخيم وقتل بنات الرسول ﷺ

وفي البحار قال : فأقبل أعداء الله لعنهم الله حتى احدقوا بالخيمة ومعهم شمر بن ذي الجوشن لعنه الله فقال : ادخلوا عليهن فاسلبوا لباسهن ، فدخل القوم لعنهم الله فأخذوا ما كان في الخيمة حتى أفضوا الى قرط كان في اذن ام

كلثوم اخت الحسين فأخذوها وخرموا اذنها .

روى الصدوق في الأمالي : قالت فاطمة بنت الحسين : دخلت الفسطاط وأنا جارية صغيرة وفي رجلي خلخالاً من ذهب فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي ، فقلت : ما يبكيك يا عدو الله ؟ فقال: كيف لا أبكي وأنا اسلب ابنة رسول الله ، فقلت : لا تسلبني ، فقال : اخاف ان يجيء غيري ويأخذه .

قال ابو مخنف : لما هجم القوم وارتفع صياح النساء صاح ابن سعد عليه اللعنة : ويلكم اكبّوا عليهن الخباء واضرموهن ناراً فاحرقوها ومن فيها ، فقال رجل منهم : ويلك يابن سعد أما كفاك قتل الحسين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره عن احراق اطفاله ونسائه لقد اردت ان يخسف الله الارض فتبادروا الى نهب النساء الطاهرات ، ولما هجم القوم على الخيم وتفرقت النساء والأطفال اقبلت زينب ووقفت على زين العابدين وكانت تدافع عنه حتى قال حميد بن مسلم : انتهيت الى علي بن الحسين وهو مريض ومنبسط على فراش إذ اقبل شمر بن ذي الجوشن ومعه جماعة من الرجالة وهم يقولون لا تقتل هذا العليل فهمّ اللعين بقتله ، فقلت : سبحان الله أتقتل الصبيان انما هذا صبي وانـه يكفيه ما به ، وما امتنع اللعين وسل سيفه ليقتله فالقت زينب بنفسها عليه وقالت : والله لا يقتل حتى اقتل ، فأخـذ عمر بن سعد بيده كما ورد في روضة الصفاء .

وقال السيد في اللهوف: ثم أخرجوا النساء وأشعلوا في الخيم ناراً فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في اسر الذلة .

وفي بعض المقاتل ان زينب الكبرى اقبلت على زين العابدين وقالت : يا بقية الماضين وثمال الباقين قد اضرموا النار في خيامنا فما رأيك فينا؟ فقال (ع) : عليكن بالفرار ، ففررن بنات رسول الله صائحات باكيات ناديات إلا زينب الكبرى فانها كانت واقفة تنظر الى زين العابدين لأنه لا يتمكن

من النهوض والقيام .

وقال من شهد المعركة : رأيت امرأة جليلة واقفة بباب الخيمة تشعل النار من جوانبها وهي تارة تنظر يمنة ويسرة واخرى تنظر الى السماء وتصفق بيديها وتارة تدخل في تلك الخيمة وتخرج ، فأسرعت اليها وقلت : يا هذه ما وقوفك ههنا والنار تشعل من جوانبك وهؤلاء النسوة قد فررن وتفرقن ولِمَ لم تلحقي بهن وما شأنك ، فبكت وقالت : يا شيخ إن لنا عليلاً في الخيمة وهو لا يتمكن من الجلوس والنهوض ، فكيف افارقه وقد احاط النار به .

وقال في الايقاد عن مقتل ابن العربي لقد مات طفلان يوم العاشر من أهل البيت من الدهشة والوحشة والعطش ، قال : فلما ذهبت زينب في جمع العيال والأطفال وجمعتهم إذا بطفلين قد فقدا فذهبت في طلبهما فرأتهما معتنقين نائمين فلما حركتهما فاذا هما قد ماتا عطشاً ، ولما سمع بذلك العسكر قالوا لابن سعد رخص لنا في سقي العيال ، فلما جاؤا بالماء كان الاطفال يعرضون عن الماء ويقولون كيف نشرب وقد قتل ابن رسول الله عطشاناً .

وقال شيخ حسن بن سليمان بن محمد بن الحسن الشويكي في مقتله نقلاً من الجزء العاشر من كتاب المنن لعبد الوهاب الشعراني ، قال : عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب (ع) قتل مع الحسين بالطف وابناه سعد وعقيل كانا معه وماتا من شدة العطش والذعر بعد شهادة الحسين (ع) لما هجم القوم على المخيم للسلب وامها خديجة بنت علي بن ابي طالب توفيت بالكوفة وقبرها قرب باب مسجد الكوفة .

وقال ايضاً في مقتله ومن بنات علي «ع» رقية الكبرى وكانت عند مسلم ابن عقيل فولدت منه عبد الله بن مسلم ومحمد بن مسلم اللذين قتلا يوم الطف مع الحسين ومسلم قتل بالكوفة وكان رسوله وولدت رقية عاتكة من مسلم ولها من العمر سبع سنين وهي التي سحقت يوم الطف بعد شهادة الحسين «ع» لما

هجم القوم على الخيم للسلب .

وفي بعض المقاتل ان احمد بن الحسن المجتبى «ع» قتل مع الحسين وكان له من العمر ستة عشر سنة وله اختان من امه ام الحسن وام الحسين سحقتا يوم الطف بعد شهادة الحسين لما هجم القوم على الخيم للسلب، امهم ام بشر بنت مسعود الانصاري الخزرجي جاءت معهم حتى أتت كربلاء وذكره، الذهبي في كتاب التجريد .

المجلس الثاني والعشرون في دفن بني اسد الحسين (ع) ورحلة عمر بن سعد من كربلاء الى الكوفة

ثم ان عمر بن سعد لعنه الله أقام عصر يوم عاشوراء واليوم الثاني الى زوال الشمس فجمع قتلاه، وروى السيد نعمة الله الجزائري عن عبد الله الاسدي انه قال لما قتل الحسين بن علي وكافة من كان معه من ولده وإخوته وبني عمومته وأراد ابن سعد التوجه بالسبايا والرؤوس الى الكوفة أنفذ في ذلك اليه ابن زياد وار اخيار اصحابك ودع جثة الحسين «ع» واصحابه فأنفذ اليه أنه لا يسعني دفن جميع قتلانا لأن عدة المقتولين من سيوف الحسين وإخوته واصحابه سلام الله عليهم أجمعين مائة وخمسون الفاً ، فأنفذ ابن زياد الى عمر بن سعد الى أنه وار الرؤساء والأعيان واترك السواد منهم قال فوارى ابن سعد من أراد مواراته وارتحل بالسبايا والحريم الى الكوفة وخلف تلك الجثث الطاهرة ثلاثة ايام (وقد اقام ثلاثاً غير مقبور) قال وكان الى جنب العلقمي طائفة من بني أسد فتمشت نساء تلك الطائفة الى المعركة فرأوا اولاد الرسول وافلاذ حشاشته الزهراء البتول واولاد علي فحل الفحول وجثث انصارهم من تلك الاصحار تشخب الدماء من جراحاتهم كأنهم قتلوا في تلك الساعة فتداخل النساء من ذلك تمام العجب فابتدرن الى أهلهن وقلن لأزواجهن ما شاهدن ثم قلن لهم بماذا تعتذرون من رسول الله. وامير المؤمنين وفاطمة الزهراء إذا اوردتم عليهم حيث انكم لم تنصروا اولاده ولا دافعتم عنهم بضربة ولا بطعنة

رمح ولا بجذبة سهم فقالوا لهن إنا نخاف من بني امية وقد لحقتهم الذلة وشملتهم الندامة من حيث لا تنفعهم وبقين النسوة يجلسن حولهم ويقلن لهم ان فاتكم نصرة تلك العصابة النبوية والذب عن هاتيك الثلة العلية فقوموا الآن الى موارات اجسادهم الزكية فواروها فان اللعين ابن سعد قد وارى اجساد من أراد مواراته من قومه فبادروا الى موارات اجساد آل الله وادفعوا عنكم بذلك العار فماذا تقولون إذ قالت العرب لكم انكم لم تنصروا ابن بنت نبيكم مع قربه منكم وحلوله بناديكم فقوموا واغسلوا بعض الدرن منكم قالوا نفعل ذلك فأتوا الى المعركة وصارت همتهم اولاً ان يواروا جثة الحسين من بين تلك الجثث ولكنهم ما كانوا يعرفونه لأنها بلا رؤوس وقد غيرتها الشموس فبينا كذلك وإذا بفارس مقبل (وهو الامام زين العابدين لأنه في الرواية المعتبرة وردت لا يدفن المعصوم إلا المعصوم) حتى إذا قاربهم قال ما بالكم قالوا اعلم إنا اتينا لنوارى جثة الحسين «ع» وجثة ولده واخوته وانصاره ولم نعرف جثة الحسين فلما سمع ذلك نزل عن جواده وجعل يتخطى القتلى فوقع نظره على جسد الحسين «ع» فاحتضنه وهو يبكي ويقول وا ابتاه بقتلك قرت عيون الشامتين يا ابتاه بقتلك فرحت بنو امية يا ابتاه بعدك طال حزننا يا ابتاه بعدك طال كربنا قال ثم انه مشى قريباً من محل جثته فأهال سيراً من التراب فبان قبر محفور ولحد مشقوق حفره رسول الله (ص) كما في رواية ام سلمة في رؤيا رأتها فنزل الجثة الشريفة وواراها في ذلك المرقد الشريف كما هو الآن ثم وضع كفه على القبر وجعل يخطط بأنامله .

وعن بعض الصالحين ان الامام زين العابدين عليه السلام كتب هذا قبر الحسين بن علي بن ابي طالب «ع» الذي قتلوه عطشاناً غريباً ثم التفت الامام زين العابدين «ع» الى بني اسد وقال انظروا هل بقي احد فقالوا نعم يا أخ العرب .

دفن قمر بني هاشم ابو الفضل العباس

بقي البطل مطروح حول المسناة وحوله جثتان وكلما حملنا جانباً منه سقط

الآخر لكثرة ضرب السيوف والسهام فقال «ع» امضوا بنا اليه فمضيا اليه فلما رآه انكب عليه وقبله وقال على الدنيا بعدك العفاء يا قمر بني هاشم وعليك مني السلام من شهيد محتسب ورحمة الله وبركاته ثم أمرنا بدفن الجثتين حوله .

تعين قبور الشهداء

ثم توجه الامام زين العابدين «ع» الى بنى اسد وقال قد علمتم ضريح الحسين «ع» وأما الحفرة الاولى ففيها اهل بيته والاقرب اليه منهم ولده علي الاكبر . وأما الحفرة الثانية ففيها اصحابه «ع» وأما القبر المنفرد مما يلي الرأس الشريف فهو قبر حامل راية الحسين حبيب بن مظاهر الاسدي .

ثم قال عليه السلام أما البطل المطروح حول يمينه فهو قبر العباس بن امير المؤمنين «ع» وأما الجثتان فهما اولاد امير المؤمنين «ع» فإذا سألكم سائل بعدي فاعلموه فقلنا له يا أخا العرب نسألك بحق الجسد الذي واريته بنفسك ولم تشرك معك من أنت ؟ فبكى بكاء شديداً وقال أنا امامكم علي بن الحسين «ع» فقلنا أنت علي بن الحسين ؟ فقال نعم فغاب عن ابصارنا .

في انه لا يلي امر المعصوم إلا المعصوم

وفي نفس المهموم ص ٢٠٥ ذكر بانه إعلم قد ثبت في محله انه لا يلي أمر المعصوم إلا المعصوم «ع» وان الامام لا يغسله إلا الامام ولو قبض امام في المشرق وكان وصيه في المغرب لجمع الله بينهما .

وروى عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال لما قبض رسول الله (ص) هبط جبرائيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال ففتح امير المؤمنين بصره فرآهم من منتهى السموات الى الارض يغسلون النبي (ص) معه ويصلون عليه ويحفرون له والله ما حفر له (ص) غيرهم حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم وفتح لأمير المؤمنين سمعه يوصيهم فبكى وسمعهم يقولون لا يألونه جهداً وإنما هو صاحبنا بعدك إلا انه ليس يعاتبنا ببصره بعد مرتنا هذه ، قال فلما مات امير المؤمنين «ع» رأى الحسن

والحسين مثل الذي كان عليه السلام قد رأى ورأيا النبي يعني الملائكة مثل الذي صنعه بالنبي حتى إذا مات الحسن «ع» رأى منه الحسين مثل ذلك ورأى النبي (ص) وعلياً يعينان الملائكة حتى إذا مات الحسين «ع» رأى علي بن الحسين «ع» في كربلاء عند دفن الحسين مثل ذلك .

احتجاج الامام الثامن الرضا (ع) على الواقفة

روى بأن علي بن ابي حمزة قال للرضا عليه السلام بانه روينا عن آبائك عليهم السلام ان الامام لا يلي أمره إلا امام مثله فقال له ابو الحسن «ع» فاخبرني عن الحسين بن علي «ع» كان اماماً أو غير امام ؟ قال كان اماماً ، فقال «ع» فمن ولي أمره قال علي بن الحسين «ع» قال وأين كان علي بن الحسين «ع» أوما كان محبوساً في الكوفة عند عبيد الله بن زياد ؟ قال نعم فقال ثم خرج وهم كانوا لا يعلمون حتى ولي أمر ابيه ثم انصرف فقال له ابو الحسن ان من أمكن علي بن الحسين عليه السلام ان يأتي كربلاء ليلي أمر ابيه فهو يمكن صاحب هذا الامر ان يأتي بغداد فيلي أمر ابيه ثم ينصرف وليس في حبس ولا إسار .

وروى الصدوق عن ابن عباس انه رأى النبي (ص) في منامه يوماً بنصف النهار وهو أشعث اغبر في يده قارورة فيها دم فقال يا رسول الله ما هذا الدم قال (ص) دم الحسين «ع» لم ازل التقطه منذ اليوم فاحصى ذلك اليوم فوجد قتل عليه السلام في ذلك .

وفي مناقب ابن شهراشوب انه رأى النبي في منامه بعد قتل الحسين «ع» وهو مغبر الوجه حافي القدمين باكي العينين وقد ضم حجر قميصه الى نفسه وهو يقول لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون. وقال اني مضيت الى كربلاء والتقطت دم الحسين من الارض .

وفي كامل ابن الاثير قال ابن عباس رأيت النبي (ص) الليلة التي قتل فيها الحسين في المنام وكان بيده قارورة وهو يجمع فيها دماء الحسين واصحابه وارفعها الى الله تعالى فاصبح ابن عباس فاعلم الناس بقتل الحسين وقص

رؤياه فوجد بعد ذلك بانه قتل في ذلك اليوم .

أقول : ليس في الكتب المعتبرة كيفية دفن الحسين «ع» ومن قتل معه مفصلاً والذي يظهر من رواية الشيخ الطوسي (ره) ان بني اسد جاؤا ببارية جديدة وفرشوا بها تحت الحسين ويدل على ذلك بما ورد عن الديزج اليهودي الذي كان مبعوثاً من قبل المتوكل لتخريب قبر الحسين عليه السلام قال أتيت في خاصة غلماني فقط فنبشت القبر فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين عليه السلام ووجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالها وبدن الحسين عليه السلام على البارية وأمرت بطرح التراب عليه واطلقت عليها الماء .

نصب العلم على قبر الحسين

ورد في نفس المهموم ص ٢٠٤ في الحديث المشهور عن علي بن الحسين (ع) انه قال : لما أصابنا بالطف ما اصابنا وقُتل أبي عليه السلام وقُتل من كان معه من ولده واخوته وسائر اهله ، وحُملت حرمه ونسائه على الاقتاب يُراد بنا الكوفة وجعلت أنظر اليهم صرعى ولم يواروا فعظم ذلك في صدري واشتد فكادت نفسي تخرج وعلمت ذلك مني عمتي زينب «ع» فقالت ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي واخوتي فقلت وكيف لا اجزع وأهلع وقد ارى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر كأنهم اهل بيت من الديلم فقالت زينب لا يُجزعنك ما ترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله الى جدك وابيك وعمك عليهم السلام ولقد أخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون في اهل السموات فانهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة فيدفنونها وينصبون لهذا الطف علماً لقبر ابيك سيد الشهداء عليه السلام لا يندرس اثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والايام وليجهدن ائمة الكفر والضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً .

المجلس الثالث والعشرون في حمل السبايا وحركتهم الى الكوفة وكيفية حمل الرؤوس

قال السيد في اللهوف اقام عمر بن سعد لعنة الله عليه بقية يوم عاشوراء واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين وحمل نسائه صلوات الله عليه على أحلاس اقتاب الجمال بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الأعداء وهنّ ودائع الانبياء وساقوهن كما يساق الترك والروم في أشد المصائب والهموم .

وقال الفاضل الدربندي في (أسرار الشهادة) روى عبد الله بن سنان عن ابيه عن جده بأن عمر بن سعد أمر بأن تحمل النساء على الاقتاب بلا وطاء وحجاب فقدمت النياق الى حرم رسول الله وقد احاط القوم بهن وقيل لهن اركبن فقد أمر ابن سعد بالرحيل فلما نظرت زينب الى ذلك نادت وقالت : سود الله وجهك يا بن سعد في الدنيا والآخرة تأمر هؤلاء بأن يركبّونا ونحن ودائع رسول الله (ص) ؟ فقل لهم بان يتباعدون عنا ويركب بعضنا بعضاً ، قال : فتنحوا عنهن فتقدمت زينب «ع» ومعها ام كلثوم وجعلت تنادي كل واحدة من النساء باسمها وتركبها على المحمل حتى لم يبق أحد سوى زينب فنظرت يميناً وشمالاً فلم تر احداً سوى زين العابدين وهو مريض فأتت اليه وقالت قم يا ابن اخي واركب الناقة فقال يا عمتاه اركب انت ودعيني أنا وهؤلاء القوم فرجعت الى ناقتها لأنها لم تقدر على مخالفة الامام فالتفتت يميناً وشمالاً فلم تر إلا اجساد على الرمال ورؤوساً على الأسنة بأيدي الرجال فصرخت وقالت وا غربتاه وا أخاه وا حسيناه وا عباساه وا ضيعتاه بعدك يا ابا عبد الله» قال الراوي فلما رأيتهم على هذه الحالة ذكرت خروجهم من الحجاز وما كانوا عليه من العز والرفعة والعظمة والجلالة فبكيت على حالهم وما جرى عليهم ثم قال فلما نظر الامام زين العابدين عليه السلام الى ذلك لم يتمالك على نفسه دون ان قام وهو يرتعش من الضعف فأخذ بعصاة يتوكأ

عليها ثم اركبوا الامام على بعير أعجف فلم يتمالك الركوب من شدة الضعف فأخبروا ابن سعد لعنه الله فقال قيدوا رجليه من تحت بطن النـــاقة ففعلوا ذلك وساروا بهم على تلك الحالة .

في حمل الرؤوس وتعدادها

قال السيد في (اللهوف) ثم إن عمر بن سعد بعث برأس الحسين عليه السلام في ذلك اليوم وهو عاشوراء مع خولى بن يزيد الأصبحي الازدي الى عبيدالله ابن زياد لعنه الله وأمر برؤوس الباقين من اصحابه واهل بيته فنظفت وسرح بهـــا مع شمر بن ذي الجوشن لعنه الله وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج الزبيدي فأقبلوا حتى قدموا بها الكوفة .

وقال محمدبن ابي‌طالب وروى ان رؤوس اصحاب الحسين عليه السلام واهل‌بيته كانت ثمانية وسبعين رأساً واقتسمها القبائل ليتقربوا الى عبيـــد الله بن زياد بذلك فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصـــاحبهم قيس بن الأشعث وجاءت هوازن باثنى عشر رأساً وفي رواية بعشرين وصـــاحبهم شمر بن ذي الجوشن وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً وجـــاءت بنو اسد بستة عشر رأساً وجاءت مذحج بسبعة رؤوس وجــــاء سائر النـــاس بثلاثة عشر رأساً وجاؤا بالحرم اسارى إلا شهر بانويه فانها اتلفت نفسها في الفرات ، وقال الطبري انه أقبل خولى بن يزيد برأس الحسين «ع» فأراد القصر فوجد باب القصر مغلقاً فأتى منزله فوضعه تحت أجانة في منزله كما ذكرنا سابقاً .

موضع رأس الحسين في مسجد الحنانة في النجف الاشرف

قال في (نفس المهموم) : وفي ظهر الكوفة عند قائم الغرى مسجد يسمى بمسجد الحنانة ويستحب زيارة الحسين فيه لأن رأسه وضع هناك وقال المفيد والسيد والشهيد في باب زيارة امير المؤمنين فاذا بلغت العلم وهي الحنانة فصل هناك ركعتين .

وروى محمد بن ابي عمير عن مفضل بن عمر قال جاز الصادق «ع» بالقائم المائل في طريق الغري فصلى ركعتين فقيـــل له : ما هذه الصلوة ؟ فقال : هذا موضع رأس جدي الحسين بن علي «ع» وضعوه هاهنا لمـــا توجهوا من كربلاء ثم حملوه الى عبيد الله بن زياد لعنه الله .

وقال صاحب الجواهر : ويمكن ان يكون هذا المكان موضع دفن الرأس الشريف وقال ميرزا حسين النوري إن حنانة قريب من النجف الاشرف بناء من الحصى والآجر ويقـال له القائم ويسمونه بالعلم فلما قبض امير المؤمنين وجاؤا الى النجف الاشرف فلما وصلوا الى العلم والقائم انحنى تعظيماً لأمير المؤمنين كالراكع فسموه بالحنانة وزيـد في شرفه انه لما جيء برأس الحسين الى الكوفة ووصـــل هناك وقد مضى من الليل شطره فوضع اللعين الحامل رأس المبارك في ذلك المقام وهـذا اول منزل نزل به رأس الحسين عليه السلام من طريق الكوفة بقي غريباً وحيداً في ذلك المقام .

أقول ان هذا المسجد وقع في زماننا هذا في داخل مدينة النجف ويسمى تلك المنطقة بمنطقة الحنانة وهي منطقة كبيرة جداً ومشهورة ولقد تشرفت الى زيارته حين وصولي الى النجف الاشرف بتاريخ (١٣٤٥) هجرية وزرته الى هذا الزمان وهو (١٣٩٥) مراراً .

المجلس الرابع والعشرون في وصول نبأ قتل الحسين (ع) الى المدينة المنورة

لما قتـل عبيد الله بن زياد الحسين بن علي عليه السلام وجيء برأسه اليه دعا عبد الملك بن ابي الحارث السلمي فقال إنطلق حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص فبشره بقتل الحسين وكان عمرو بن سعيد آن ذاك امير المدينة قال فذهب ليستقبله فزجره وكان عبيد الله لا يصطلى بناره فقال انطلق حتى تأتي المدينـــة ولا يسبقك الخبر وأعطاه دنانير وقال لا تعتل (اي لا تطلب العلل في التأخير) وان لم تقم بك راحلتك فاشتر راحـلة ، قال عبد الملك

فقدمت المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الأمير فقال انا لله وانا اليه راجعون قتل الحسين بن علي ، قال فدخلت على عمر ابن سعيد فقال ما وراءك فقلت ما يسر الأمير قتل الحسين عليه السلام فقال لي ناد بقتله فناديت بقتله فلم اسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بني هاشم في دورهن على الحسين ثم أقبل عمر بن سعيد الاشدق نحو قبر النبي وقال يا محمد يوم بيوم بدر ، ولما بلغ عبد الله بن جعفر بن ابي طالب «ع» مقتل ابنيه مع الحسين «ع» دخل عليه الناس يعزونه فقال غلام له يقال له (ابو اللسلاس) هذا ما لقينا من الحسين فأخذ عبد الله بن جعفر نعله فحذفه بها وقال : يا بن الخبيثة أللحسين تقول هـذا ؟ والله لما يسخى بالنفس دونها ولكن هوّن عليّ المصاب بهما أنهما قتلا بين يدي أبي عبد الله ، الحمد لله إن لم اكن واسيته بيدي فقد واسيته بولدي .

المقصد العاشر

في دخول السبايا والرؤوس الكوفة وما جرى فيها عليهم وخروجهم منها ووقائع طريق الشام ورجوع اهل البيت من الشام الى كربلاء ومنها الى المدينة ويشمل هذا المقصد على مجالس

المجلس الاول في ورود السبايا والرؤوس بالكوفة

قال المرحوم الدربندي في (الأسرار) : فلما وصل عسكر ابن زياد الى الكوفة غابت الشمس فلم يتمكنوا من أن يدخلوا الكوفة بأجمعهم فنزل طوائف منهم من الحرسة والموكلين على السبايا والرؤوس المطهرة في خارج الكوفة وضربوا الخيام والفساطيط من ناحية وانزلوا السبايا وأهل بيت رسول الله من ناحية اخرى وفي (الكبريت الاحمر) أمر ابن زياد لعنه الله في يوم ورود السبايا على الكوفة ان لا يخرج احد من اهل الكوفة مع السلاح وأمر بعشرة آلاف فارس ان يأخذوا السكك والطرق والأسواق والشوارع خوفاً من الناس من ان تتحرك حميتهم وغيرتهم واحساساتهم على أهل البيت إذا رأوهم بتلك الحالة وأمر ان تجعل الرؤوس في أوساط المحامل ، أمام النساء.

وأمر ايضاً بان يطاف بهم في الشوارع والأسواق حتى يغلب على الناس الخوف والخشية .

وقال ابو مخنف : قال الراوي : أقبلت في تلك السنة من الحج فدخلت الكوفة فرأيت الأسواق معطلة والدكاكين مقفلة والناس ما بين باك وضاحك فرأيت نساء اهل الكوفة وهن مشققات الجيوب ناشرات الشعور لاطمات الخدود ، فأقبلت الى شيخ منهم وقلت : مالي أرى الناس بين باك وضاحك ألكم عيد لست أعرفه ؟ فأخذ بيدي وعدل بي عن الطريق ثم بكى بكاء عالياً وقال : يا سيدي ما لنا عيد ولكن بكاءهم من عسكرين عسكر ظافر والآخر مقتول ، فقلت : ومن هما ؟ فقال : عسكر الحسين عليه السلام مقتول وعسكر ابن زياد عليه اللعنة ظافر ، ثم بكى بكاء عالياً فما استتم كلامه حتى سمعت البوقات تضرب والرايات تخفق واذا بالعسكر قد دخل الكوفة وسمعت صيحة عظيمة واذا برأس الحسين عليه السلام يلوح والنور يسطع منه فخنقتني العبرة لما رأيته ، ثم أقبلت السبايا واذا بعلي بن الحسين على بعير بلا غطاء ولا وطاء وفخذاه ينضحان دماً ، ورأيت جارية على بعير بغير غطاء ولا وطاء فسألت عنها فقيل لي هذه ام كلثوم وهي تنادي يا اهل الكوفة غضوا أبصاركم عنا أما تستحيون من الله ورسوله ان تنظرون الى حرم رسول الله وهن حواسر؟ قال : فوقفوا بباب بني خزيمة ونظرت ام كلثوم الى رأس أخيها فبكت وشقت جيبها وانشأت تقول :

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم
ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم

بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي
منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم
أن تخلفوني بسوء في ذوى رحمي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اني لأخشى عليكم أن يحل بكم
مثل العذاب الذي يأتي على الامم

وفي (البحار) وغيره من الكتب المعتبرة قال القاسم بن الأصبغ المجاشعي: واذا أنا بفارس قد أقبل وقد علق في عنق فرسه رأساً كأنه القمر ليلة تمامه وبين عينيه أثر السجود فاذا طأطأ الفرس برأسه لحق الرأس بالأرض ، فقلت له : من هذا ؟ فقال : رأس العباس بن علي بن ابي طالب .

قال السيد في اللهوف : وسار ابن سعد بالسبايا فلما قاربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهن .

وقال الراوي بانه أشرفت امرأة من الكوفيات فقالت : من اي الاسارى انتن ؟ فقلن : نحن أسارى آل محمد (ص) ، فنزلت من سطحها فجمعت لهن ازراً ومقانع وأعطتهن فتغطين ، وقيل ان هذه المرأة التي صاحت من أي الاسارى أنتن هي عائشة بنت خليفة بن عبد الله الجعفية وكانت من قبل زوجة الحسين (ع) في زمان علي بن ابي طالب ثم فارقها بعد شهادة ابيه وخرج الى المدينة وكانت هي بالكوفة عند اهلها الى ان جاء الحسين من المدينة الى كربلاء واستشهد فلما صارت نسائه واهل بيته سبايا خرجن الى الكوفة. خرجت وهي حاسرة وصاحت من اي الاسارى انتن ؟ فقالت ام كلثوم نحن اسارى آل محمد ، هكذا ذكر في الكتب المعتبرة ويحتمل ان تكون كنيتها ام حبيبة والله العالم.

رواية مسلم الجصاص

وفي البحار عن مسلم الجصاص في رواية قال : دعاني ابن زياد لإصلاح دار الامارة بالكوفة، فبينا أنا اجصص الأبواب واذا انا بالزعقات قد ارتفعت من جوانب الكوفة فأقبلت على خادم كان يعمل معنا فقلت : مالي ارى الكوفة تضج بأهلها؟ قال: الساعة اتوا برأس خارجي خرج على يزيد، فقلت: من هذا الخارجي ؟ فقال : هو حسين بن علي (ع) ، قال : فتركت الخادم

حتى خرج ولطمت على وجهي حتى خشيت على عيني ان تذهبا وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر واتيت الى الكناس ، فبينا انا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس اذ قد اقبلت نحو اربعين شقة تحمل على اربعين جملاً فيها الحرم والنساء واولاد فاطمة واذا بعلي بن الحسين عليه السلام على بعير بغير وطاء وهو مع ذلك يبكي ويقول هذه الأبيات :

يا امة السوء لا سقيا لربعكم	يا امة لم تراعي جدنا فينا
لو اننا ورسول الله يجمعنا	يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الاقتاب عارية	كاننا لم نشيد فيكم دينا
أليس جدي رسول الله ويلكم	اهدى البرية من سبل المضلينا

قال : وصار اهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض الخبز والتمر والجوز فصاحت بهم ام كلثوم يا اهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام وصارت تأخذ ذلك من ايدي الاطفال وأفواههم وترمي الى الارض والناس يبكون على ما اصابهم، ثم إن ام كلثوم اطلقت رأسها من المحمل وقالت : يا اهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء ، فبينا هي تخاطبهن إذ قد ارتفعت الاصوات وإذا هم قد اتوا بالرؤوس ويقدمهم رأس الحسين عليه السلام وهو رأس زهري قمري اشبه الخلق برسول الله ولحيته قد نصل بها الخضاب ووجهه كأنه قمر طالع والريح تلعب به يميناً وشمالاً فالتفتت زينب فرأت رأس اخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها واومأت اليه بخرقة فجعلت تقول :

يا هلالاً لما استتم كمالا	غاله خسفه فأبدى غروبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي	كان هذا مقدراً مكتوبا
يا اخي فاطمة الصغرى كلمها	فقد كاد قلبها ان يذوبا
يا اخي قلبك الشفيق علينا	ماله قد قسى وصار صليبا
يا اخي لو ترى علياً لدى الاسر	مع اليتم لا يطيق وجوبا

كلما اوجعوه بالضرب نادا ك بذل يفيض دمعاً مسكوبا
يا اخي ضمه اليك وقربه وسكن فـؤاده المرعوبا
ما اذل اليتم حـين ينادي بأبيـه ولا يراه مجيبـا

المجلس الثاني في خطب زينب وام كلثوم وفاطمة الصغرى والامام زين العابدين عليهم السلام

وفي اللهوف قال بشير بن خزيم الاسدي : نظرت الى زينب بنت علي يوم ذاك ولم ار خفرة (الخفر بفتحين : شدة الحياء) والله انطق منها كأنها تفرغ عن لسان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد اومأت الى الناس ان اسكتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس (جمع جرس وهو الصوت).

نص خطبة زينب عليها السلام

قالت : الحمد لله والصلاة على جدي محمد وآله الطيبين الاخيار ، اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر اتبكون فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم الا وهل فيكم الا الصلف النطف والصدر الشنف ، وملق الاماء وغمز الاعداء او كقصة على ملحودة او كمرعى على دمنة ، الا ساء ما قدمت لكم انفسكم إن سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون وتنتحبون؟ إي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً ، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابداً وانـّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنـة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار محجتكم ومدره حجتكم ، الا ساء ما تزرون وبُعداً لكم وسُحقاً ، فلقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبُؤتم بغضب من الله وضُربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم يا اهل الكوفـة ، اتدرون اي كبد فريتم واي دم سفكتم واى كريمة له ابرزتم واي حرمة له انتهكتم ، لقد جئتم بها خرقاء شوهاء ، فقهاء نأناء كطلاع الارض او ملأ السماء افعجبتم ان قطرت

السماء دماً ولعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنظرون فـلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار وان ربكم لبالمرصاد .

قال الراوي: فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون وقد وضعوا أيديهم في افواههم ورأيت شيخاً واقفاً الى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول بابي وامي انتم كهولكم خير الكهول وشبانكم خير الشبان ونساؤكم خير النساء :

شبابكم خير الشباب ونسلكم　　اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى

نص خطبة ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب

فقالت : يا اهل الكوفـة مالكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم امواله وورثتموه وسبيتم نسائه ونكبتموه فتباً لكم وسحقاً ، ويلكم اتدرون اي دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتموها واي كريـة اصبتموها واي صبية سلبتموها واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي (ص) ونزعت الرحمة من قلوبكم ألا إن حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون ، ثم انشأت وقالت :

قتلتم اخي صبراً فويـل لامكم
ستجزون ناراً حرهـا يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكهـا
وحرمهـا القرآن ثم محمد
ألا فابشروا بالنـار انكم غداً
لفي سقر حقـاً يقيناً تخلدوا
وإني لأبكي في حياتي على اخي
على خـير من بعد النبي يتولد
بدمـع غزير مستهل مكفكف
على الخد مني دائمـاً ليس يجمد

قال الراوي : فضج الناس بالبكاء والنوح ونشر النساء شعرهن ووضعن التراب على رؤوسهن ولطمن خدودهن ودعون بالويل والثبور وبكى الرجال فلم ير باك وباكية اكثر من ذلك اليوم .

المجلس الثالث في خطبة فاطمة الصغرى

قال السيد ابن طاوس في اللهوف : روى زيد بن موسى قال: حدثني ابي عن جدي عليهم السلام انه قال : خطبت فاطمة الصغرى بعد ان وردت من كربلاء فقالت : الحمد لله عدد الرمل والحصا وزنة العرش الى الثرى احمده واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان اولاده ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات اللهم إني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب او ان اقول عليك خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بافواههم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة ، طيب العريكة ، معروف المناقب ، مشهور المذاهب ، لم تأخذه فيك اللهم لومة لائم ولا عذل عاذل هديته اللهم للاسلام صغيراً وحمدت مناقبه كبيراً ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك حتى قبضته اليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها راغباً في الآخرة مجاهداً لك في سبيلك رضيته فاخترته فهديته الى صراط مستقيم .

اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء فإنا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلائنا حسناً وجعل علمه عندنا ، وفهمه لدينا ، فنحن عيبة علمه ، ووعاء فهمه وحكمته وحجته على الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد على كثير ممن خلق تفضيلاً بيناً فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالاً واموالنا نهباً كأننا اولاد ترك وكابل كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت

لذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء على الله ومكراً مكرتم والله خـــير الماكرين ، فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنـــا ونالت ايديكم من اموالنــا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة (في كتاب من قبل ان نبرئهــا ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بمــا اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور) . تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكأن قد حل بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا ، ألا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنـــا ام بأية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا ؟ والله قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وتسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون فتباً لكم يا أهل الكوفة اي ترات لرسول الله (ص) قبلكم وذحول له لديكم بما عندتم بأخيه علي بن ابي طالب (ع) جدي وبنيه وعترته الطيبين الاخيار .

فافتخر بذلك مفتخر وقال :

نحن قتلنا علياً وبني علي   بسيوف هندية ورمـــاح
وسبينا نساءهم سبي ترك   ونطحناهم فاي نطـــاح

بفيك ايها القائل الكثكث والأثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم الله واذهب الله عنهم الرجس فاكظم وأقع كما اقعى ابوك فانما لكل امرىء ما اكتسب وما قدمت يداه ، احسدتمونا ويلاً لكم على ما فضلنا الله .

فما ذنبنا إن جاش دهراً بحورنا   وبحرك ساج ما يواري الدعامصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

قال : فارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب وقالوا حسبك يابنــة الطيبين فقد احرقت قلوبنا .

المجلس الرابع في خطبة الامام زين العابدين

قال احمد بن ابي طالب الطبرسي في (الاحتجاج) ثم نزل علي بن الحسين يضرب فسطاطه وانزل نسائه ودخل الفسطاط ، قال حذام بن بشير الأزدي خرج الامام زين العابدين الى الناس وأومى ان اسكتوا فسكتوا فقام فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي(ص) ثم قال: ايها الناس من عرفني فقدعرفني ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسي انا ابن علي بن ابي طالب انا ابن من انتهكت حرمته وسلبت نعمته ، وانتهب ماله ، وسبى عياله ، انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات ، انا ابن من قتل صبراً وكفى بذلك فخراً . ايها الناس فأنشدكم الله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه ، فتباً لما قدمتم لأنفسكم، وسوءه لرأيكم بأية عين تنظرون الى رسول الله إذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي .

قال الراوي : فارتفعت الاصوات من كل ناحية ويقول بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون . فقال عليه‌السلام رحم الله امرء قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة . فقالوا بأجمعهم : نحن كلنا يا بن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بأمرك يرحمك الله فإنا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن يزيد لعنه الله ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا فقال عليه‌السلام هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم أتريدون ان تأتوا إليّ كما اتيتم الى آبائي من قبل كلا ورب الراقصات [1] فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالأمس واهل بيته .

كيفية وقائع مجلس عبيد الله بن زياد

قال السيد في اللهوف ثم ان ابن زياد جلس في قصر دار الإمارة وأذن

---

(١) الراقصات : الابل التي تحمل الماء الى منى لسقي الحجيج .

للناس اذناً عاماً وأدخل نساء الحسين«ع» وصبيانه اليه وجيء برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه فيطشت وقال ابن حجر في الصواعق ولما جيء برأس الحسين الى دار ابن زياد سالت حيطانها دمـاً فرق" له المحب" والعدو وحق قالت مرجانة ام ابن زياد لابنها يا خبيث قتلت ابن بنت رسول الله والله لا ترى الجنة ابداً .

وروى ان اللعين حمل الرأس الشريف علىيديه وجعل ينظر اليه فارتعدت يداه فوضع الرأس على فخذه فقطرت من الدم من نحره الشريف على ثوبه .

علم المختار بقتل الحسين (ع)

ذكر المرحوم الفاضل في المعالي ص ٦٥ نقلا عن بعض الكتب ان ابن زياد استخرج المختار من الحبس وكان محبوساً لأنه لـمـا قتل مسلماً وهانياً وبعث برأسيها الى يزيد كتب يزيـد رسالة الى ابن زياد يشكره في ذلك وكتب أنه قد بلغني ان حسيناً توجـــه الى العراق فاقتل واحبس على الظنة والتهمة فلما وصل الكتاب الى ابن زياد قتلمن قتل وحبس جماعة من الشيعة ومنهم المختار فبقي في السجن حتى جيء برأس الحسين ووضع بين يديـــه فغطاه بمنديـل واستخرج المختار من الحبس وجعـل يستهزء عليه فقال المختار ويلك أتستهزء علي" وقد قرب الله فرجي فقال ابن زياد من أين يأتيك الفرج يا مختار ؟ قال بلغني إن سيدي ومولاي الحسين «ع» قد توجه نحو العراق فلا بد ان يكون خلاصي على يده ، قال اللعين خاب ظنك ورجاؤك يا مختار انا قتلنا الحسين عليه السلام قال صه فض الله فاك ومن يقدر على قتل سيدي ومولاي الحسين «ع» قال له يا مختار انظر هذا رأس الحسين فرفع المنديل وإذا بالرأس بين يديه في طشت من الذهب فلما نظر المختـار الى الرأس الشريف جعل يلطم على رأسه وينادي وا سيداه وا مظلوماه ، وقال المفيد فوضع الرأس بين يدي ابن زياد فجعل اللعين ينظر اليه ويتبسم وفي بعض المقاتل ويستهزء به ويقول يا حسين ما أسرع الشيب اليك يا حسين لقد كنتحسن المضحك وبيده قضيب يضرب به ثناياه :

وفي نفس المهموم تارة يضرب به انف الحسين واخرى يضرب بـه عينيه وتارة يطعن في فمـه واخرى يضرب به ثناياه . وقال حميد بن مسلم ورأيته ينكت (اي يقلب) ثناياه . وفي الأمالي قال ابن زياد يوم بيوم بدر فكان الى جانبه زيـد بن ارقم صاحب رسول الله وهو شيخ كبير فلمـا رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله (ص) عليهما مـا لا احصيه يقبلهما ثم انتحب باكياً فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك أتبكي لفتح الله لنـا لولا إنك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن أرقم من مجلس ابن زياد وصار الى منزله ، وقال محمـد بن ابي طالب ان زيد لما خرج من مجلس ابن زياد أخذ يقول ملك عبد حراً، وقال يا معشر العرب أنتم العبيد بعـد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم ويتعبد اشراركم رضيتم بالذل ، يا معشر العرب فبعداً لمن رضى بالذل .

وقال ابن نمـا قال انس بن مالك شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكت بقضيب على اسنان الحسين .

وفي القمقام وغـيره من كتب المقاتل : لما جيء برأس الحسين امام ابن زياد رأت رباب زوجة الحسين رأس الحسين فأخذت الرأس. وقبلته ووضعه في حجرها وقالت :

وا حسينا فلا نسيت حسيناً ... اقصدته أسنة الاعداء
غادروه بكربلاء صريعاً ... لا سقى الله جـانبي كربلاء

المجلس الخامس في كيفية ورود عيالات الحسين عليهم السلام على ابن زياد

قال الشيخ المفيد في (الارشاد) : وادخل عيال الحسين على ابن زياد لعنه الله فدخلت زينب أخت الحسين (ع) في جملتهم متنكرة وعليها أرذل ثيابها وفي نفس المهموم عن الطبري وابن الأثير لبست زينب ابنة فاطمة عليها السلام

أرذل ثيابها وتنكرت وحفت بها إماؤها .

وقال المفيد فمضت حتى جلست ناحيــة من القصر وحفت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت ناحيـــة ومعها نساؤها وفي بعض الكتب من هذه المتنكرة فلم تجبه زينب فأعاد ثانية يسأل عنها فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله فأقبل عليها ابن زياد وقال لهـا الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب «ع» الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمـــد وطهرنا من الرجس تطهيراً إنما يفضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا .

وفي اللهوف : قـال ابن زياد كيف رأيت صنع الله بأخيك واهل بيتك فقالت مـــا رأيت إلا جميلا ، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن يكون الفلج يومئذ ثكلتك امك يا بن مرجانة ، قال الراوي فغضب ابن زياد وكأنه همّ بها فقال له عمرو بن حريث انها امرأة والمرأة لا تؤخذ بشيء من منطقها ولا تذم على خطابها فقال لهـــا ابن زياد لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين فقالت زينب بجواب امسكته .

ثم التفت ابن زياد الى علي بن الحسين فقال من هذا فقيل علي بن الحسين فقال اللعين قد قتل علي بن الحسين فقـال علي قد كان لي اخ يقال له علي ابن الحسين قتله الناس فقال بل قتله الله فقال ابن زياد ألك جرأة على جوابي عليّ اذهبوا بـه فاضربوا عنقه فسمعت بـــه عمته زينب فقالت يا بن زياد حسبك من دمائنا انك لم تبق منا احـــداً فان كنت عزمت على قتله فاقتلني معه ثم اقبل علي بن الحسين «ع» فقال أبا لقتل تهددني يا بن زياد ؟ أمـــا علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة

وقال ابو مخنف وجعلوا يدخلون السبايا على ابن زياد وقـال من هذه قيل له هذه زينب اخت الحسين فالتفت اليها وقال لها يا زينب بحق جدك كلميني

فقالت له ما تريد منا يا عـدو الله ورسوله لقد هتكتنا بين البر والفاجر فقال لها كيف رأيت صنع الله بك وبأخيك إذ أراد ان يأخـذ الخلافة من يزيد فخيب امله وقطع رجاه وامكننا الله تعالى منه فقالت له ويلك يا بن مرجانة إن كان اخي طلب الخلافة فميراثه من ابيـه وجده وأما انت فاستمد جواباً لنفسك إذا كان القاضي الله تعالى والخصم محمد والسجن جهنم فغار الامام زين العابدين على عمته وقـال يا بن زياد الى كم تهتك عمتي وتعرّفها لمن لا يعرفها فغضب ابن زياد من كلامه وقال لبعض اصحابه خذ هذا الغلام واضرب عنقه فجذبه الحاجب وتعلقت بـه زينب وصاحت وا ثكلاه وا اخاه تفجعنا يا بن زياد مرة اخرى فعفى عنـه اللعين لأجلها فقال : إن كان بينك وبين هؤلاء النساء رحم فأرسل معهن من فقال انت .

المجلس السادس في سجن أهل البيت في الكوفة

روى الصدوق(ره) ثم أمر ابن زياد بعلي بن الحسين فغل وحمل مع النسوة والسبايا الى السجن قال حاجب عبيد الله بن زياد كنت معهم فما مررنا بزقاق إلا وجدناه مملواً رجالاً ونساءاً يضربون وجوههم ويبكون فحبسوا في سجن وضيق عليهم وطبق عليهم، وقال السيد في اللهوف ثم أمر ابن زياد بعلي بن الحسين وأهـله فحملوا الى دار جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي لا تدخل علينا عربية إلا ام ولد أو مملوكة فانهن سبين كما سبين ثم أمر برأس الحسين فطيف به في سكك الكوفة كلها وقبائلها .

قراءة رأس الحسين القرآن في الكوفة

قال زيد بن أرقم أنه مر عليّ به وهو على رمح وأنا في غرفة لي فلما حاذ سمعته يقرأ (أم حسبت ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبـاً) فقف والله شعري وناديت رأسك والله يا بن رسول الله وامرك اعجب واعجب فلما فرغ القوم من التطواف به في الكوفة ردوه الى باب القصر، في العوالم عن ابن شهراشوب وأمر ابن زياد إن ينصب على خشبة فصلب على خشبة بالصارفة

(وهو اول رأس صلب في الاسلام على الخشبة) فتنحنح الرأس وقرأ سورة الكهف الى قوله (انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) فلم يزدهم إلا ضلالاً عن مسلمة بن كهيل قال رأيت رأس الحسين على قناة وهو يقرأ (فسيكفيكم الله وهو السميع العليم) ، ثم صلبوه خارج الكوفة على الشجرة فسمع منه (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) وفي تظلم الزهراء عن الحارث بن وكيدة كنت فيمن حمل رأس الحسين فسمعه يقرأ الكهف فجعلت اشك في نفسي وانا اسمع نغمة ابى عبد الله : يا بن وكيدة أما علمت إنا معاشر الائمة احياء عند ربنا نرزق قال ابن وكيدة فقلت في نفسي اسرق رأسه فنادى يا بن وكيدة ليس لك الى ذلك سبيل تسفكهم ومن اعظم عند الله تعالى من تسيرهم اياي فذرهم فسوف يعلمون (إذ الأغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون) ولنعم ما قال الشاعر :

رأس ابن بنت محمد ووصيه　　للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمسمع وبمنظر　　لا منكر منهم ولا تفجع

وقال الصدوق(ره) وبعث ابن زياد البشائر الى اطراف العالم بقتل الحسين.

المجلس السابع في حمل السبايا والرؤوس المطهرة الى الشام والحوادث الواقعة في طريق الشام

قال السيد في اللهوف وكتب عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين وخبر اهل بيته وأما يزيد بن معاوية فانه لما وصله كتاب عبيد الله بن زياد ووقف عليه اعاد يزيد بن معاوية الجواب عليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين ورؤوس من قتل معه وبحمل اثقاله ونسائه وعياله فاستدعى ابن زياد رئيس القافلة وكان محضر بن ثعلبة العائذي فسلمه اليه الرؤوس والسبايا والنساء والأطفال فصار بهم محضر الى الشام كما يساق بسبايا الكفار يتصفح وجوههن اهل الأقطار .

ثم اعلم قد وقع الاختلاف بين ارباب المقاتل في كيفية حمل السبايا والرؤوس

من الكوفة الى الشام وقال في (العقد الفريد) وحمل اهل الشام بنات رسول الله (ص) سبايا على اعتاب الابل فلما ادخلن على يزيد بن معاوية قالت ابنة الحسين : يا يزيد أبنات رسول الله سبايا قال يزيد بل حرائر كرام ادخلي على بنات عمك واخبر الحسين عن حمل الرأس اعجازاً .

روى محمد بن جرير الطبري عن ابراهيم بن سعيد وكان هو مع زهير بن القين حين صحب الحسين ولما نزل الحسين بكربلاء قال «ع» له : يا زهير اعلم ان ههنا مشهدي ويحمل (هذا من جسدي يعني رأسه الشريف) ، زهير ابن القين فيدخل على يزيد ويرجو عطائه فلا يعطيه شيئاً وظهر ما اخبر به، روى عن عبد الله بن ربيعة الحميري قال : كنت عند يزيد عليه اللعنة بدمشق اذ اقبل زهير بن القين حتى دخل عليه ومعه رأس الحسين ، فقال له يزيد ويلك ما درائك وما عندك فقال زهير بن القين اللعين ابشر بفتح الله ونصره وسيأتي تمام الخبر من المجالس الآتية .

قال المفيد (ره) وبعد انفاذه برأس الحسين «ع» امر بنسائه وصبيانه فجهزوا وامر بعلي بن الحسين فغل بغل في عنقه وسرق بهم من اثر الرأس مع محضر بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن عليه اللعنة والعذاب وضم اليهم الف فارس فانطلقوا بهم من لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس .

وفي (التبر المذاب) انفذ ابن زياد برأس الحسين الى يزيد بن معاوية مع الأسارى موثقين في الحبال مع نسائه وصبيانه من بنات رسول الله على اقتاب الجمال مكشفات الوجوه والرؤوس وامر ابن زياد ان يشهروهم في كل بلدة يدخلونها وكانوا كلما نزلوا منزلاً اخرجوا الرأس من صندوق اعدوه له فوضعوه على رمح وحرسوه الى حين الرحيل ثم يعيدونه الى الصندوق ويرحلون .

حركة اهل البيت من الكوفة الى الشام يوم التاسع عشر من المحرم الحرام سنة ٦١ من الهجرة

اول منزل للسبايا واهل البيت

قــال في نفس المهموم روى عن كتب الفريقين ان حاملي الرأس الشريف لما نزلوا في اول مرحلة جعلوا يشربون ويبحجون بالرأس فيما بينهم فخرجت عليهم كف من الحائط معها قلم من حديد فكتبت اسطراً بدم :

اترجو امة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

ففرغوا من ذلك وارتاعوا ورحلوا من ذلك المنزل، وفي تذكرة السبط قال ابن سيرين وجد حجر قبـــل مبعث النبي بخمس مائــة سنة مكتوب عليه بالسريانية فنقلوه الى العربية فإذا هو :

اترجو امة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

وقال سليمان بن يسار وُجد حجر مكتوب عليه :

لا بد ان ترد القيــامة فاطم وقميصها بــدم الحسين ملطخ
ويــل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في يوم القيامة ينفخ

وعن تاريخ الخميس قــال فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوباً الى بعض جدرانه :

اترجو امة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

فسألوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب عليها هاهنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمس مائة عام .

المنزل الثاني القادسية :

قال ابو مخنف فلما نزلوا القادسية انشأت ام كلثوم :

ماتت رجالي وأفنى الدهر ساداتي وزادني حسرات بعد لوعات
صال اللئام علينا بعدما علموا انا بنات رسول بالهدى آت
يسيرونا على الأقتاب عارية كأننا بينهم بعض الغنيات
أعزز عليك رسول الله ما صنعوا بأهل بيتك يا نور البريات
كفرتم برسول الله ويلكم ايديكم من سلوك في الضلالات

ففزعوا من ذلك المنزل وتركوا الطريق خوفاً من قبائل العرب ان يخرجوا عليهم ويأخذوا الرأس وكلما وصلوا الى قبيلة طلبوا منهم العلوفة .

المنزل الثالث : تكريت

قال ابو مخنف وساروا بالسبايا والرؤوس الى شرقي الحصاصة (قرية من توابع الكوفة قرب قصر هبيرة) وعبروا تكريت كتبوا الى عامله ان تلقانا فان معنا رأس خارجي فلما قرأ الكتاب أمر الوالي بأعلام فنشرت والبوقات فضربت والمدينة فزينت وجاء الناس من كل جانب ومكان ثم خرج الوالي فتلقاهم وكان كل من سألهم قالوا هذا رأس خارجي خرج على يزيد فقتله ابن زياد فقال لهم رجل نصراني يا قوم إني كنت بالكوفة وقد ُقدم هذا الرأس وليس هو رأس خارجي بل هو رأس الحسين ابن فاطمة فلما سمعوا ذلك ضربوا النواقيس اعظاماً له وقالوا إنا برئنا ممن قتلوا ابن بنت نبيهم فبلغهم ذلك فلم يدخلوها ثم دخلوا من تكريت وأخذوا على طريق البر .

المنزل الرابع الموصل والخامس تلعفر

وانفذوا الى عامل الموصل ان تلقانا فان معنا رأس الحسين فلما قرأ الكتاب

أمر بأعلام فنشرت والمدينة فزينت وتداعت الناس من كل جانب ومكان وخرج الوالي فتلقاهم على ستة اميـال فقال بعض القوم ما الخبر فقالوا رأس خارجي خرج بأرض العراق قتله عبيـد الله بن زياد وبعث برأسـه الى يزيد فقال رجل منهم يا قوم هـذا رأس الحسين فلما تحققوا ذلك اجتمعوا في اربعين الف فارس من الاوس والخزرج وتحالفوا ان يقتلوهم ويأخـذوا منهم رأس الحسين ويدفنوه عندهم ليكون فخراً لهم الى يوم القيامة فلمـا سمعوا ذلك لم يدخلوها وأخـذوا (منزل السادس جبل سنجار) على تلعفر ثم على جبل سنجار .

المنزل السابع دير عمروه والمنزل الثامن صليا والمنزل التاسع وادي النخلة

فنزلوا فيها وباتوا قـال فسمعوا نساء الجن يبكين على الحسين ويقلن تقول نساء الجن :

نسـاء الجن يسعدن … نسـاء الهـاشميات
بنات المصطفى احمـد … يبكين شجيـات
يولولن وينـدبن … بـدور الفاطميات
ويلبسن ثيـاب السود … لبسـاً للمصيبـات
ويلطمن خـدوداً … كالدنانير نقيـات
وينـدبن حسيناً … عظمت تلك الرزيات
ويبكين وينـدبن … مصاب الاحمديات

قال ثم دخلوا من وادي النخلة .

المنزل العاشر

وأخذوا على ارميناء وساروا حتى وصلوا ارميناء .

المنزل الحادي عشر لينا

وساروا الى لينا وكانت عامرة بالناس فخرجت الكهول والشبان ينظرون الى

رأس الحسين ويصلون على جده وأبيه ويلعنون من قتله وهم يقولون: يا قتلة اولاد الأنبياء اخرجوا من بلدنا .

المنزل الثاني عشر والثالث عشر الكحيل وجهينة

فأخذوا على الكحيل وأتوا جهينة .

المنزل الرابع عشر نصيبين

فوصلوا الى نصيبين فنزلوا وشهدوا الرأس والسبايا فلما رأت زينب ذلك بكت وانشأت تقول :

اشهرونا في البرية عنــوة ووالدنا اوصى اليــه جليل
كفرتم برب العرش ثم نبيه كان لم يجئكم في الزمان رسول
لاهكم إله العرش يا شر امة لكم في لظى يوم المعاد عويل

في وصول السبايا الى نصيبين والحوادث الواقعة فيها

ثم ساروا الى ان وصلوا الى نصيبين وهي مدينة قرب دجلة .
في كامل البهائي أمر منصور بن الياس بتزيين البلد فزينوها بأكثر من الف مرة فلما دخلوا نصيبين أراد الملعون الذي كان معه رأس الحسين ان يدخل البلد فلم يطعه فرسه فبدله بفرس آخر فلم يطعه وهكذا فإذا بالرأس قد سقط الى الارض فأخذه ابراهيم الموصلي فتأمل فوجده رأس الحسين فلامهم ووبخهم فقتله اهل البلد ثم جعلوا الرأس في خارج البلد ولم يدخلوا به، قلت ولعل مسقط الرأس الشريف صار مشهداً ، وقال ابو مخنف فوصلوا الى دعوات .

المنزل الخامس عشر دعوات

وخرج اميرهم وتلقاهم وشهروا الرأس المبـــارك ونصبوه في الرحبة من زوال الظهر الى العصر وأهلها طائفة يبكون وطائفة يضحكون وينادون هذا رأس الخارجي خرج على يزيد بن معـــاوية ، قال وتلك الرحبة التي نصبت فيها رأس الحسين لا يجتاز فيها احـــد وتقضى حاجته الى يوم القيامة وباتوا

يشربون من الخمور الى الصباح ، وبكى الامام زين العابدين وانشأ يقول :

ليت شعري هل عاقل في الدياجى بات من فجعة الزمـــان بناجي
أنا نجـل الامام مـــا بال حقي ضـــائع بين عصبـــة الأعـلاج

واتوا قنسرين وكانت عامرة بأهلها فلمـا بلغهم ذلـــك اغلقوا الأبواب وجعلوا يلعنونهم ويرمونهم بالحجارة ويقولون يا فجرة يا قتلة الأنبياء والله لا دخلتم بلدنا فرحلوا عنهم ، قال فبكت ام كلثوم وانشأت تقول :

كم تنصبون لنا الأقتاب عارية كأننا من بنات الروم في البلد
أليس جدي رسول الله ويلكم هو الذي دبكم قصداً الى الرشد

في الخصائص لما جاؤا برأس الحسين ونزلوا منزلاً يقال له قنسرين اطلع راهب من صومعته الى الرأس فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيـــه الشريف ويصعد الى السماء فأتاهم بعشرة آلاف درهم واخـذ الرأس وادخله صومعته فسمع صوتاً ولم ير شخصاً ، قـال طوبى لك وطوبى لمن عرف حرمته فرفع الراهب رأسه وقال يا رب بحق هـــذا الرأس بالتكلم معي فتكلم الرأس وقال يا راهب اي شيء تريدقال من انت ؟ قال انا ابن محمد المصطفى وانا ابن علي المرتضى وانا ابن فاطمة الزهراء وانا المقتول بكربلاء وانا المظلوم وانا العطشان وسكت فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال لا ارفع وجهي عن وجهك حتى تقول انا شفيعك يوم القيامة فتكلم الرأس وقال ارجع الى دين جدي محمد (ص) فقال الراهب اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله فقبل له الشفاعة .

المنزل السابع عشر كفرطاب

وساروا الى ان وصلوا الى كفرطاب وكان حصناً صغيراً فغلقوا الأبواب عليهم فتقدم اليهم خولى لعنه الله فقـال ألستم في طاعتنا فاسقونا الماء فقالوا والله لا نسقيكم قطرة واحدة وانتم منعتم الحسين واصحابه المـاء فرحلوا عنهم .

المنزل الثامن عشر سيبور

وأتوا الى سيبور وهم ايضاً اغلقوا الأبواب عليهم وكان فيها شيخ كبير وقد شهد عثمان بن عفان فجمع المشايخ والشبان فقال يا قوم ان الله تعالى كره الفتنة وقد مر هذا الرأس في جميع البلدان ولم يعارضه احد فدعوه يجوز في بلدكم فقال الشبان والله لا كان ذلك ابداً ثم عمدوا الى القنطرة فقطعوها فخرجوا عليهم شاكين في السلاح فقال لهم خولى اللعين اليكم عنا فحملوا عليه وعلى اصحابه وقاتلوهم قتالاً شديداً وقتل من اصحاب خولى ستمائة فارس وقتل من الشبان خمس فوارس ، فقالت ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا سيبور فقالت اعذب الله شرابهم وارخص اسعارهم ورفع ايدي الظلمة عنهم فلو ان الدنيا مملوءة ظلماً وجوراً لما نالهم إلا قسط وعدل وقال ابو مخنف فانشأ علي بن الحسين «ع» :

ساد العلوج فما ترضى بذا العرب وصار يقدم رأس الامة الذنب
يا للرجال ومـا يأتي الزمان به من العجيب الذي ما مثله تجب
آل الرسول على الأقتاب عارية وآل مروان تسرى تحتهم نجب

المنزل التاسع عشر معرة النعمان وشيزر

قال ابو مخنف وأتوا الى معرة النعمان واستقبلوهم وفتحوا لهم الأبواب وقدموا لهم الأكل والشرب وبقوا بقية يومهم ورحلوا منها ونزلوا [شيزر] وكان فيها شيخ كبير فقال يا قوم هذا رأس الحسين فتحالفوا ان لا يجوزوا في بلدهم فلما عاينوا ذلك منهم لم يدخلوها .

المنزل العشرون حماة وبعلبك

ثم ساروا الى ان وصلوا بحماة فغلقوا الأبواب في وجوههم وصعدوا على السور وقالوا والله لا تدخلون بلدنا هذا فلما سمعوا ذلك ارتحلوا، قال في نفس المهموم عن بعض ارباب المقاتل انه قال سافرت الى الحج فوصلت الى حماة ورأيت بين بساتينها مسجداً يسمى مسجد الحسين قال فدخلت المسجد فرأيت

في بعض عمـاراته ستراً أسبل من جـدار فرفعته ورأيت منصوباً في الجدار حجراً وكان الحجر فيـه موضع عنق رأس وكان عليه دم قد تجمد فسألت بعض خدام المسجد ما هـذا الحجر والأثر والدم فقال لي هذا موضع رأس الحسين بن علي بن ابي طالب وضعه القوم الذين ساروا به الى دمشق انتهى .

وقال ابو مخنف ثم أتوا حمص فدخلوا الباب فازدحمت الناس بالباب فرموهم بالحجارة حتى قتـل ستة وعشرون فارساً واغلقوا الأبواب في وجوههم فقالوا يا قوم اكفر بعد ايمان وضلال بعد هدى فخرجوا ووقفوا عند كنيسة قسيس نصارى وهي دار خالدبن انشيط فتحالفوا ان يقتلوا خولى لعنه الله ويأخذوا منـه الرأس ليكون فخراً لهم الى يوم القيـامة فبلغهم ذلك فرحلوا عنهم خائفين وأتوا بعلبك .

المنزل الحادي والعشرون منزل بعلبك

وكتبوا الى صاحبها ان معنا رأس الحسين فأمر بالجوار ان يضربن الدفوف ونشرت الأعلام وضربت البوقات واخذوا الخلوق والسكر والسويق ويأتوا ثملين ، فقالت ام كلثوم مـا يقال لهذه البلدة فقالوا بعلبك فقالت أباد الله خضراتهم ولا اعذب الله شرابهم ولا رفع الله ايدي الظلمة عنهم فقالوا فلو ان الدنيا مملوءة عدلاً وقسطاً لـما نالهم إلا ظلم وجور وباتوا تلك الليلة ورحلوا منه وأدركهم المساء عند صومعة راهب في بعلبك وانشأ الامام زين العابدين يقول :

هو الزمـان فـما تفنى عجائبه	عن الكرام ولا تهـدأ مصـائبه
فليت شعري الى كم ذا تجـاذبنا	صروفه والى كم ذا نجـاذبه
يسيرونا على الأقتـاب عارية	وسائق العيس تخمس عنه غاربه
كأننا من سبـايا الروم بينهم	أو كلما قـاله المختار كاذبه
كفرتم برسول الله ويلكم	يا امـة السوء قد ضاقت مذاهبه

كيفية راهب بعلبك

قال ابو مخنف فلما جن الليل دفعوا الرأس الى جانب الصومعة فلما عسعس الليل سمع الراهب دوياً كدوي الرعد وتسبيحاً وتقديساً واستأنس من انوار ساطعـــة فاطلع الراهب رأسه من الصومعة فنظر الى رأس الحسين وإذا هو يسطع نوراً الى عنان السماء ونظر الى باب قد فتح من السماء والملائكة ينزلون كتائبـاً كتائبـاً ويقولون : السلام عليك يا بن رسول الله السلام عليك يا أبا عبد الله فجزع الراهب جزعاً شديداً فلمـــا اصبحوا همّوا بالرحيل فأشرف الراهب عليهم ونادى من زعيم القوم فقالوا خولى فقـــال الراهب وما الذي معكم قالوا راس خارجي خرج بأرض العراق قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله فقال ما اسمه قالوا الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة الزهراء وجده محمد المصطفى (ص) فقال الراهب تباً لكم ولما جئتم في طاعته لقد صدقت الأخبار في قولها انه إذا قتل هذا الرجل قطر السماء دماً ولا يكون هذا إلا بقتل نبي أو وصي نبي ثم قال اريد ان تدفعوا إليّ هذا الرأس ساعة واحدة وارده عليكم فقال خولى ما كنت اكشف الرأس الشريف إلا عند يزيد لعنه الله وآخذ منـه الجائزة فقال الراهب وكم جائزتك فقال بـدرة فيها عشرة آلاف درهم فقال الراهب انا اعطيك البدرة فقال احضرها فأحضرها الراهب وجعل يقبله ويبكي ويقول يعز والله عليّ يا أبا عبد الله ان لا اواسيك بنفسي ولكن يا ابا عبد الله إذا لقيت جدك رسول الله (ص) فأشهـد لي اني اشهد ان لا إله إلا الله وحـده لا شريك له واشهد ان محمداً رسول الله واشهد ان علياً ولي الله ودفع الرأس اليهم .

المنزل الثاني والعشرون مدينة عسقلان

قال في الدمعة الساكبة وساروا مجدين الى ان وصلوا الى بلد يقـــال له عسقلان وامير ذلك البلد يعقوب العسقلاني وكان في حرب الحسين فلما وصل

العسكر مع الرأس والنساء اليه امر ان يزينوا ذلك البلد وامر اصحاب اللهو ان يفرحوا ويلعبوا ويضربوا الطنبور والعود وجلسوا في القصور باللهو وشرب الخمر فلما دخلوا وادخلوا الرأس والنساء كان رجل تاجر غريب اسمه زريد الخزاعي وكان واقفاً فلما رأى الناس سأل عن بعضهم ان هذا الفرح والسرور ما سببه وما سبب تزيين الأسواق فقالوا كأنك غريب قال نعم قالوا كان في العراق رجل مع جماعة وهم يخالفون يزيد وما بايعوه فبعث اليهم عسكراً فقتلوهم وهذه رؤوسهم ونساؤهم فسأل زريد يا هذا هؤلاء كانوا مسلمين ام كفرة فقيل له انهم سادات اهل الاسلام فقال ما كان سبب خروجهم على يزيد قيل له إن كبيرهم كان يقول انا ابن رسول الله وانا بالخلافة احق سأل من كبيرهم ومن كان ابوه ومن كانت امه قيل اما اسمه الحسين واخوه الحسن وامه فاطمة الزهراء بنت رسول الله وابوه امير المؤمنين فلما سمع زريد ذلك اسودت الدنيا في عينيه وضاقت الارض عليه فجاء قريباً من السبايا فنظر الى علي بن الحسين وبكى بكاء شديداً فقال زين العابدين ما لي اراك تبكي يا هذا وجميع اهل البلد في فرح وسرور فقال يا مولاي انا رجل غريب قد وقعت في هذا البلد وسألت اهل البلد عن سرورهم وفرحهم فقالوا باغ بغا على يزيد فقتله وبعث برأسه ونسائه الى الشام فسألت عن اسمه فقالوا هو الحسين بن علي وجده محمد المصطفى فقلت تباً لكم فمن كان احق منه بالخلافة فقال عليه السلام جزاك الله يا زريد خيراً فقد ارى فيك المعرفة ولنا المعرفة ، قال فقلت يا سيدي وهل لك حاجة قال «ع» قل للذي هو حامل الرأس ان يتقدم على النساء لتشغل النظارة بالرأس عن النظر الى النساء قال فمضيت من وقتي واعطيت حامل الرأس خمسين مثقالاً من الذهب والفضة حتى اعتزل وتقدم به فاستراحت النساء من سد النظر .

مشهد حلب

في القمقام عن ياقوت الحموي في معجم البلدان ان في قرب حلب جبلا

اسمه جوشن وهو جبل مطل على حلب في غربيها مقابر ومشاهد للشيعة منها مقبرة ابن شهراشوب الساروي المازندراني صاحب المناقب وكان في ذلك الجبل معدن اصفر ومنه يحمل النحاس الأحمر وفي قبلتي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط لأنه لما عبروا برأس الحسين ونسائه كانت زوجة الحسين حاملاً بولد اسمه محسن واسقطت هناك والعيال طلبوا من اهل الضيعة في ذلك الجبل خبزاً وماءاً وبعض الحوائج فشتموهم ومنعوهم فدعوا عليهم ومن ذلك اليوم فقد ذلك المعدن ومن عمل فيه لا يربح فدفن السقط هناك ويسمى بمشهد السقط [1] . واهالي حلب يعبرون عنه الشيخ محسن بفتح الحاء وشد السين المكسورة ، وأول من عمر هذا المشهد سيف الدولة الحمداني ، قال ابن طي في تاريخ حلب إن سيف الدولة هو الذي عمّر مشهد الدكة بظاهر حلب بسبب انه رأى نوراً على مكانه وهو بأحد مناظره في حلب فلما اصبح ركب الى هناك وأمر بالحفر فوجدوا حجراً مكتوباً عليه هذا المحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب فجمع العلويين وسألهم فقال بعضهم انهم لما مروا بالسبى ايام يزيد من حلب فطرحت احدى نساء الحسين بهذا البلد ودفن هاهنا فعمره سيف الدولة وقال ان الله تعال أذن لي في عمارته على اسم بنت نبيه ويُعرف الموضع بالجوشن .

---

(١) لقد زرت المشهد الشريف عند رجوعي من تركيا الى دمشق سنة ١٣٨٨ ﻫ وكانت المشهد مبنية من صخور عظيمة في نهاية الاتقان والاستحكام ، وقد نزلت ضيفاً على امام الجامع الشيخ ابراهيم الضرير اربعة ايام وهو من اهالي « نبل » من اطراف حلب .

المقصد الحادي عشر

في ورود السبايا والرؤوس المطهرة الى دمشق الشام وما جرى فيها على أهل البيت الى خروجهم

في ورود أهل البيت الى الشام وخطبة الامام زين العابدين عليه السلام

ذكر في نفس المهموم ناقلاً عن الكفعمي والشيخ البهائي العاملي والمحدّث الكاشاني في اول يوم من صفر أدخل رأس الحسين الى دمشق الشام سنة ٦١ هجرية وحكى ايضاً عن ابي الريحان البيروني في الآثار الباقية انه قال في اليوم الأول من صفر أدخل رأس الحسين «ع» مدينة دمشق فوضعه يزيد بين يديه ونقر ثناياه . وهو عيد عند بني امية وهو يوم تتجدد فيه الأحزان ولنعم ما قال السيد الرضي قدس سره في هذا المقام :

كانت مآ تم بالعراق تعدُّها … اموية الشام من اعيادها

اوقفوا أهل البيت على باب الشام ثلاثة أيام .

في المعالي ص ٨٣ ج ٢ عن كامل البهائي اوقفوا أهل البيت على باب الشام ثلاثة ايام حتى يزينوا البلد فزينوها بكل حلي وزينة ومرآة كانت فيها فصارت بحيث لم تر عين مثلها ثم استقبلهم من اهل الشام زهاء خمسمائة الف من الرجال والنساء مع الدفوف وخرج امراء الناس مع الطبول والصنوج

والبوقـات وكان فيهم الوف من الرجــال والشبان والنسوان بأنواع الثياب والكحل والخضاب وكان خـارج البلد من كثرة الخلائق كعرصة المحشر يموج بعضها في بعض فلمـا ارتفع النهار ادخلوا الرؤوس البلد ومن ورائها الحرم والأسارى من اهل البيت ، وعن كامل البهائي نقل المازندراني قال سهل بن سعد رأيت الرؤوس على الرماح ويتقدمهم رأس العباس بن علي «ع» ونظرت اليه كأنه يضحك ورأس الامــام كان وراء الرؤوس امام المخدرات وللرأس الشريف مهابة عظيمة ويشرق منـه النور بلحية مدورة قد خالطها الشيب وقد خضبت بالوسمـة : أدعج العينين ازج الحاجبين واضح الجبين متبسماً الى السماء شاخصاً ببصره الى نحو الافق والرمح تلعب بلحيته الشريفة يميناً وشمالاً كأنه امير المؤمنين .

وعن أبي مخنف والرأس الشريف على رمح بيد شمر بن ذي الجوشن لعنه الله وهو يقول أنا صاحب الرمح الطويل انا قاتل ذى الدين الأصيل أنا قتلت ابن سيد الوصيين واتيت برأسه الى يزيد بن معـاوية عليهما اللعنة فقالت ام كلثوم كذبت يا لعين يا ويلك تفتخر بقتل من ناغاه في المهد جبرئيل وميكائيل ومن اسمه مكتوب على سرادق العرش رب العالمين ومن ختم الله بجده المرسلين وقمع بأبيه المشركين فمن أين مثـل جدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامي فاطمة الزهراء .

وفي القمقام نقـلا عن مناقب ابن شهراشوب سمعوا من الرأس الشريف يرفع في دمشق الشام ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وفي المناقب عن ابي مخنف في رواية لمـا دخل بالرأس الشريف على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كل طيب .

قال السيد في اللهوف وسار القوم برأس الحسين والاسراء من رجاله فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر وكان من جلتهم فقالت له لي اليك حاجة فقال مـا حاجتك قالت إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل

النظارة وتقدم اليهم ان يخرجوا هـذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذه الحال فأمر في الجواب سؤالها ان يجعل الرؤوس على الرمـاح في اوسط المحامل بغياً منه وكفراً وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفـــة حتى أتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبى ، ذكر في نفس المهموم ص ٢٧١ وروى ان بعض الفضلاء التابعين لمـــا شاهد رأس الحسين بالشام اخفى نفسه شهراً من جميع اصحابه فلما وجــدوه بعـد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك فقال ألا ترون ما نزل بنا وانشأ يقول :

جـاؤا برأسك يا بن بنت محمد　　ترمـلا　بدمـــائه　ترميلا
وكأنمـــا بك يا بن بنت محمد　　قتلوا جهـــاراً عامدين رسولاً
قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا　　في قتلك التأويل والتنزيلا
ويكبرون بأن قتلت وانمـــا　　قتلوا بك التكبير والتهليلا

في الناسخ عن منهال بن عمرو قال : لما ادخل الرأس الشريف الى دمشق الشام رأيت رجلا يتلو القرآن امام الرأس ويتلو سورة الكهف فلما وصل الى هذه الآية (ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنـــا عجباً) اشهد الله لقد سمعت الرأس المبارك قال بلسان طلق زلق اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي .

دخول الرأس الشريف من باب جيرون

في البحار عن سهل بن سعد الشهزوري قال خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام فإذا انا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار وقدعلقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون وعنـــدهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت في نفسي إني لأرى لأهـــل الشام عيداً لا نعرفه نحن فرأيت قوماً يتحدثون فقلت : يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن؟ قالوا: يا شيخ نراك اعرابياً غريباً فقلت أنا سهل بن سعد قد رأيت محمداً قالوا يا سهل ما

اعجبك السماء لا تقطر دماً والأرض لا تنخسف بأهلها قلت ولم ذلك قالوا هذا رأس الحسين وعترة محمد (ص) يهدى من ارض العراق فقلت وا عجباه يهدى رأس الحسين والناس يفرحون قلت من اي باب يدخل ؟

باب الساعات

فأشاروا الى باب يقال له باب الساعات قال فبينا أنا كذلك وإذ رأيت الرايات يتلو بعضها بعضاً فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس من أشبه الناس وجهاً برسول الله فإذا أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من اولادهم فقلت يا جارية من أنت فقالت أنا سكينة بنت الحسين فقلت لها ألك حاجة إليّ أنا سهل بن سعد ممن رأى جدك وسمعت حديثه قالت يا سهل قل لصاحب هذا الرأس ان يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا الى حرم رسول الله (ص) قال فدنوت من صاحب الرأس فقلت له هل لك ان تقضي حاجتي وتأخذ مني اربعمائة دينار قال : وما هي ؟ قلت : تقدم الرأس أمام الحرم ففعل ذلك فدفعت اليه ما وعدته ثم اقبلت على علي بن الحسين وقلت له : مولاي هل لك من حاجة ؟ فقال لي : هل عندك من الدراهم شيء ؟ فقلت : الف دينار والف ورقة ، فقال عليه السلام : خذ منها شيئاً وادفعه الى حامل الرأس وأمره ان يبعده عن النساء ، قال سهل : ففعلت ذلك ورجعت اليه وقلت له : يا مولاي فعلت الذي أمرتني به فقال لي : حشرك الله معنا في يوم القيامة ، ثم انشأ علي بن الحسين يقول :

أقاد ذليلاً في دمشق كأنني ... من الزنج عبد غاب عنه نصير
وجدي رسول الله من كل مشهد ... وشيخي امير المؤمنين امير
فيا ليت امي لم تلدني ولم اكن ... يزيد يراني في البلاد اسير

في ورود اهل البيت (ع) الى مجلس يزيد عليه اللعنة والعذاب

عن امالي الصدوق (ره) قال الرضا «ع» فمن كان من شيعتنا فليتورع

من شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ومن نظر الى الفقاع أو الى الشطرنج فليذكر الحسين وليلعن يزيد وآل يزيد يمحو الله عز وجـل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم وقال «ع» اول من اتخـذ له الفقاع في الاسلام يزيد وآل يزيد ابن معاوية .

تزيين دار يزيد عليه اللعنة

ولما ادخلوا الرؤوس والسبايا دمشق الشام أمر يزيد لعنـه الله فزينت داره بأنواع الزينة ونصب ليزيد سرير مرصع ونصب اطراف سريره كراس من الذهب والفضـة وجلس يزيد في سريره وعلى رأسه تاج مكلل بالدر والياقوت وحوله أربعـة مائة نفر من الامراء والأعيان والسفراء وسفراء الملوك من النصارى وغيرهم وحوله كثير من مشايخ قريش وأوصلوا الرؤوس والنساء وقت الزوال الى باب دار يزيد بن معـاوية وهم في تعب شديد من كثرة الازدحام فاوقفوا من ثلاث ساعات ليأذن يزيد لعنه الله بالدخول فصاح صائح هؤلاء سبايا اهـل البيت الخارجي ورفع محضر بن ثعلبة الأنصاري صوته فقال هذا محضر بن ثعلبة أتى امير المؤمنين يزيد لعنه الله باللئام فأجابه علي بن الحسين عليه السلام مـا ولدت ام محضر أشر والأم فخرج حجاب يزيد وادخلوا الذين معهم الرؤوس فلما دخلوا على يزيد قالوا بعزة الأمير قتلنا اهل بيت أبي تراب استأصلناهم ثم شرحوا الأحوال ووقائع تاريخ كربلاء ورأس الحسين «ع» بيد الشمر وكان من حقه وفي رواية في يد زجر بن قيس .

وقال المفيد في الارشاد روى عن عبد الله بن ربيعة الحميري قال كنت عند يزيد بن معاوية إذ أقبـل زجر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ما ورائك وما عندك قال ابشر بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين بن علي ومن اهل بيته وانصاره فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف

مأخذها من هـام القوم جعلوا ينهزمون الى غير وزر ويلوذون منا بالآكام والحفر لواذاً كما لاذ الحمـام من صقر فوالله يا امير المؤمنين ما كان إلا جزز جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم رمـلة وخدودهم معفرة تصهرهم الشموس وتسفى عليهم الرياح ويزورهم العقبان والرخم بقاع سبسب فاطرق يزيد لعنه الله هنيئة .

شماتة رجل شامي علي بن الحسين عليه السلام

وروى الشيخ الصدوق (ره) في الامالي عن حاجب ابن زياد لعنه الله قال وبعث البشائر الى الشام بقتل الحسين ثم أمر بالسبايا ورأس الحسين فحملوا الى الشام دمشق فلقد حدثني جماعة كانوا خرجوا في تلك الصحبة انهم كانوا يسمعون بالليالي نوح الجن على الحسين الى الصباح وقالوا ما رأينا سبايا احسن من هؤلاء لمن أنتم فقالت سكينة ابنة الحسين نحن سبايا آل محمد فاقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا وفيهم علي بن الحسين وهو يومئذ شاب فأتاهم شيخ من اشياخ اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم وقطع قرون الفتنة فلم يبـال عن شتمهم فلمـا انتهى كلام الشامي قال له علي بن الحسين أما قرأت كتاب الله عز وجل ؟ قال نعم ، قال : أما قرأت هذه الآية (قل لا اسألكم عليـه اجراً إلا المودة في القربى) قال بلى قال فنحن اولئك ثم قال أما قرأت (وآت ذا القربى حقه) قال : بلى ، قال : فنحن هم قال فهل قرأت هذه الآية (إنمـا يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهـل البيت ويطهركم تطهيراً) قال : بلى ، قـال : فنحن هم فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال اللهم اني أتوب اليك ثلاث مرات اللهم اني ابرأ اليك من عدو آل محمد(ص) ومن قتلة اهل بيت محمد (ص) لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم .

في كيفية مجلس يزيد بن معاوية لعنه الله

وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة وامـا المشهور عن يزيـد في جميع الروايات انه لمـا حضر الرأس بين يديـه جمع اهل الشام وجعل ينكت ابى

عبد الله الحسين بالخيزران ويقول ابيات ابن الزبعرى :

ليت اشياخي ببدر شهدوا   الخ .

وقال الزهري لما جاءت الرؤوس كان يزيد في منظره على جيرون ، قال في نفس المهموم ثم ادخل نساء الحسين على يزيد لعنه الله فصحن نساء آل يزيد وبنات معاوية بن ابي سفيان عليهما اللعنة والعذاب وولولن واقمن المأتم ووضع رأس الحسين بين يديه فقالت سكينة والله ما رأيت اقسى قلباً من يزيد ولا رأيت كافراً ولا مشركاً شراً منه ولا اجفى منه واقبل يقول وينظر الى الرأس الشريف :

ليت اشياخي ببدر شهدوا   جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً   ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القوم من ساداتهم   وعدلناه ببدر فاعتدل
لست من خندف ان لم انتقم   من بني احمد قدماً ما فعل

وفي المنتخب وإذ الغراب ينعق ويصيح من اعلى القصر فأنشأ اللعين يقول :

يا غراب البين ما شئت فقل   إنما تندب امرأ قد فُعل
كل ملك ونعيم زائل   وبنات الدهر يلعبن اول

الى آخر ما ذكر ، ثم دعى يزيد عليه اللعنة بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين فأقبل عليه ابو بردة الأسلمي وقال ويحك يا يزيد اتنكت بقضيبك ثغر الحسين ابن فاطمة اشهد لقد رأيت رسول الله يرشف ثناياه وثنايا اخيه الحسن ويقول (انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعدّ له جهنم وساءت مصيراً) وتكلم الحسن بن الحسن المثنى .

وقال ابن شهراشوب ان الحسن بن الحسن المثنى لما رآه يضرب بالقضيب موضع فم رسول الله (ص) قال :

واذلاه سمية أمسى نسلها عدد الحصى   وبنت رسول الله ليس لها نسل

وعن فضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما حمل رأس الحسين

الى الشام امر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليـه مائدة فأقبل هو واصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا امر بالرأس فوضع في طشت تحت سريره وبسط عليه رقعة شطرنج وجلس اللعين يزيد بن معاوية في مجلسه وامر بالسبايا فأدخلت عليه ، قـال علي بن الحسين ادخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلاً مغللون .

وقال الباقر اتى بنـا يزيد بن معاوية بعدما قتل الحسين بن علي ونحن اثنـا عشر غلاماً وكان اكبرنا يومئـذ علي بن الحسين فأدخلنا عليه وكان كل واحد منا مغلولة يده الى عنقه ، وفي المنتخب قال علي بن الحسين لما وفدنا على يزيد بن معاوية لعنه الله اتونا بحبل وربقونا مثل الأغنام وكان الحبل بعنقي وعنق ام كلثوم وبكتف سكينة والبنـات وكلما قصرنا عن المشي ضربونا حتى اوقفونا بين يزيد لعنه الله ، قـال المفيد فلما انتهوا الى الباب استقبلهم ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله وقال يا علي بن الحسين من غلب وهو يغطي وجهه فقال له علي بن الحسين إذا اردت ان تعلم من غلب ودخل وقت الصلوة فأذنّ واقم .

تعداد النسوة في مجلس يزيد عليه اللعنة

في المنتخب ثم امر اللعين باحضار السبايا فأحضروا بين يديه فلما حضروا عنده جعل ينظر إليهن ويسأل من هـذه ومن هذه فقيل له هذه ام كلثوم الكبرى وهذه ام كلثوم الصغرى وهذه ام هاني وهذه صفية وهذه رقية بنات علي بن ابي طالب عليه السلام وهذه سكينة وهذه فاطمة بنت الحسين وهذا علي ابن الحسين فقالت بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله سبايا فعندها بكى الناس ويكى اهل داره حتى علت الأصوات .

في خطبة علي بن الحسين في مجلس يزيد

قال السيد في اللهوف والمجلسي في البحـار والبهائي في الكامل ان يزيد أمر بمنبر وخطيب ليخبر الناس بمساوىء الحسين وعلي عليهما السلام ومـا

فملا فصعدالخطيب المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم اكثر الوقيعة في علي والحسين واطنب في تعريف معاوية ويزيد عليهما اللعنة وذكرهما بكل جميل قال فصاح بـه علي بن الحسين وقال ويلك اشتريت رضاء المخلوق بسخط الخـالق فتبوء مقعدك من النار .

وفي الكامل البهائي أمر يزيد اجتماع الناس في يوم الجمعة باذن عام لاستماع خطبة الامام زين العابدين .

فقال عليه السلام اتأذن لي حتى اخطب انا ايضـاً فقال خالد بن يزيد ائذن له فشفع الناس فيه فلم يقبل شفاعتهم وقال معاوية ابنه وهو صغير السن يا أباه ما يبلغ خطبتـه ائذن له حتى يخطب قال يزيد انتم من امر هؤلاء في شك انهم ورثوا العلم والفصاحة واخاف ان يحصل من خطبة الامام فتنة علينا ثم اجازه.

فصعدالمنبر وقال الحمد لله الذي لا بداية له والدائم الذي لا نفاذ له والاول الذي لا اول لأوليته والآخر الذي لا آخر لاخريتـه والباقي بعد فناء الخلق قدر الليـالي والايام وقسم فيما بينهم الاقسام فتبارك الله العلام وساق الخطبة الى ان قال ايها الناس اعطينا ستاً وفضلنا بسبع اعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا بأن منا النبي (ص) المختار ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا اسد الله واسد رسوله ومناسبطي هذه الامة ومنا مهدي هذه الامة، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انبأته بحسبي ونسبي ايها الناس انا ابن مكة ومنى، انا ابن زمزم والصفاء، انا ابن من حمل الزكوة بأطراف الردى، انا ابن خير من ائتزر وارتدى، انا ابن من حمل على البراق في الهوى، انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى مسجد الاقصى انا ابن من بلغ به جبرئيل الى سدرة المنتهى، انا ابن من دنى فتدنى فكان قاب قوسين او ادنى، انا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى، انا ابن من اوحى اليه الجليل فأوحى ذاك جدي محمـد المصطفى، انا ابن من ضرب خراطيم الخلق

حتى قالوا لا إله إلا الله، انا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين ، انا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وتاج البكائين وزين العابدين واصبر الصابرين وافضل القائمين من آل طه ويس رسول رب العالمين، انا ابن المؤيد بجبرئيل المنصور بميكائيل، انا ابن الحامي عن حرم المسلمين وقاتل المارقين والقاسطين والمجاهد اعدائه الناصبين وافخر من مشى من قريش اجمعين وأول من اجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين واول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان حكمة العابدين وناصر دين الله وولي امر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه سمح سخي بهي بهلول زكي ابطحي رضي مقدام همام صابر صوام مهذب قوام قاطع الأصلاب ومفرق الأحزاب اربطهم عناناً واثبتهم جناناً وامضاهم عزيمة واشدهم شكيمة اسد باسل يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنة وقربت الأعنة طحن الرحى ويذروهم فيها ذرو الريح الهشيم، من العرب سيدها ومن الوغى ليثها وارث المشعرين وابو السبطين الحسن والحسين ذاك جدي علي بن ابي طالب عليه السلام .

ثم قال انا ابن فاطمة الزهراء، انا ابن سيدة النساء، انا ابن خديجة الكبرى انا ابن المقتول ظلماً ، انا ابن محزوز الرأس من القفا انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن طريح كربلاء، انا ابن مسلوب العمامة والرداء انا ابن من بكت عليه ملائكة السماء، انا ابن من ناحت عليه الجن في الارض والطير في الهواء انا ابن من رأسه على السنان يُهدى ، انا ابن من حرمه من العراق الى الشام تسبى فلم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشي يزيد ان يكون فتنة فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر قال علي بن الحسين لا شيء اكبر من الله فلما قال المؤذن اشهد ان لا إله إلا الله قال علي بن الحسين شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلما قال المؤذن

اشهد ان محمداً رسول الله التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال محمد هذا جدي ام جدك يا يزيد فان زعمت انه جـدك فقد كذبت وكفرت وان زعمت انه جدي فلم قتلت عترته ولم قتلت ابي وسبيت نسائه ، معاشر الناس هل فيكم من جده رسول الله فعلت الأصوات بالبكاء .

في خطبة عقيلة الهاشميين زينب (ع) في مجلس يزيد

في البحار واللهوف وغيرهما قال الراوي فقامت زينب بنت علي بن ابي طالب «ع» فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسول الله (ص) اجمعين صدق الله سبحانه كذلك يقول (ثم كان عاقبة الذين اسأوا السوءى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤون) اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وافاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق الأسارى ان بنـا على الله هواناً وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده وعظيم منزلتك لديه فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان مسروراً حين رأيت الدنيـا لك مستوسقة والامور متسقة وحـين صفى لك ملكنا وسلطاننا فمهلاً مهلاً لا تطش جهلاً أنسيت قول الله تعـالى (ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين)أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وامائك وسوقك بنات رسول الله (ص) سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحدوا بهن الأعداء من بلد ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيـد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمى وكيف يرتجى مراقبـة ابن من لفظ فوه اكباد الاذكياء ونبت لحمـه بدماء الشهداء وكيف يستبطأ في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنان والإحن والاضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:

لأهلوا واستهلوا فرحـاً ثم قـالوا يا يزيد لا تشل

منحنياً على ثنايا ابي عبـد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك

وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشافة بإراقتك دماء ذرية محمد ﷺ ونجوم الارض من آل عبدالمطلب وتهتف بأشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكاً موردهم ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دمائنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت إلا جلدك ولا حززت إلا لحمك ولتردن على رسول الله (ص) بما عملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم (ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون) وحسبك بالله حاكماً وبمحمد خصماً وبجبرئيل ظهيراً وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلاً وأيكم شر مكانا واضعف جنداً ولئن جرّت علي الدواهي مخاطبتك إني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكبر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرى ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الأيدي تنطف من دمائنا والأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها امهات الفراعل ولأن اتخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً حين لا تجد إلا قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك وناصب جيدك فوالله لا تمحو ذكرنا [1] ولاتميت وحينا ولا تدرك أمدنا ولا ترحض عنك عارها وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين فالحمدلله الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) وفي قولها معجزة .

في سؤال رأس الجالوت من يزيد وحكاية رسول ملك الروم في مجلس يزيد

ذكر في نفس المهموم ص ٢٩١ نقلاً عن العلامة المجلسي (ره) في البحار بعد ان ذكر خطبة علي بن الحسين على منبر الشام وروى انه كان في مجلس يزيد هذا حبر من احبار اليهود معهم خذلهم الله في الدنيا والآخرة فقال من هذا الغلام يا يزيد فقال هو علي بن الحسين ، قال فمن الحسين ؟ قال ابن علي ابن ابي طالب ، قال فمن امه ؟ قال امه فاطمة بنت محمد (ص) قال الحبر رأس الجالوت يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة بئس ما خلفتموه في ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطاً من صلبه لظننا إنا كنا نعبده من دون ربنا وانكم انما فارقكم نبيكم بالأمس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوأة لكم من امة قال فأمر به يزيد لعنه الله فوجيء في حلقه ثلاثا فقام الحبر وهو يقول ان شئتم فاضربوني وان شئتم فاقتلوني أو فذروني فاني اجد في التوراة منقتل ذرية نبي لا يزال ملعوناً ابداً ما بقي فإذا مات يصليه الله نار جهنم .

وقال السيد في اللهوف (ره) وروى ابن لهيعة عن ابي الأسود محمد بن عبد الرحمن قال لقيني رأس الجالوت فقال والله ان بيني وبين داود سبعين أباً وان اليهود تلقاني وتعظمني وانتم ليس بين ابن نبيكم وبينه جد إلا أب واحد قتلتم ولده .

حكاية رسول ملك الروم في مجلس يزيد

وروى عن زين العابدين قال لما أُتي برأس الحسين الى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب ويأتي برأس الحسين ويضعه بينيديه ويشرب عليه فحضر ذات يوم فيمجلسه رسول ملك الروم وكان من اشراف الروم وعظمائهم فقال يا ملك العرب هذا رأس من ؟ فقال له يزيد ما لك ولهذا الرأس ، فقال اني إذا رجعت الى ملكنا يسألني الملك عن كل شيء رأيتهفأحببت ان اخبره بقصةهذا

الرأس وصاحبه حتى يشار لك في الفرح والسرور فقال يزيد لعنه الله هـذا رأس علي بن ابي طالب «ع» فقال الرومي ومن امـه ؟ فقال فاطمة بنت رسول الله (ص) فقال النصراني اف لـك ولدينك لي دين أحسن من دينكم إن أبي من حوافد داود وبيني وبينه اباء كثيرة والنصارى يعظموني ويأخذوني من تراب قدمي تبركاً بأني من احفاد داود «ع» وانتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بينكم وبين نبيكم إلا ام واحدة فأي دين دينكم ، ثم قال الرومي ليزيد هل سمعت حديث كنيسة الحافر فقال قـل حتى اسمع ، ثم ذكر حكاية في تعظيم النصارى حافر حمـار يزعمون انه حمار كان يركبه عيسى عليه السلام وقال هذا شأنهم ورأيهم بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله تعـالى فيكم ولا في دينكم ، فقال يزيد اقتلوا هـذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما أحس النصراني بذلك قال له أتريد ان تقتلني قـال يزيد نعم قال الرومي اعلم اني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول يا نصراني أنت من اهل الجنة فتعجبت من كلامه (ص) واشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله ثم وثب الى رأس الحسين فضمه الى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل رضي الله عنه .

ملاقات المنهال للامام زين العابدين

قال المجلسي (ره) وخرج الامام زين العابدين عليه السلام يوماً يمشي في اسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقـال كيف أمسيت يا بن رسول الله (ص) قال أمسينا كمثل بني اسرائيـل في آل فرعون يذبحون ابنائهم ويستحيون نسائهم ، يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً منها وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمداً منها وأمسينا معشر اهل بيته ونحن مغصوبون مقتولون مشردون عن ديارهم فانا لله وانا اليه راجعون مـا أمسينا فيه يا منهال .

ولله در مهيار الديلمي حيث قال :

يعظمون له أعواد منبره ... وتحت ارجلهم اولاده وضعوا
بأي حكم بنوه يتبعونكم ... وفخركم انكم صحب له تبع

في منام زوجة يزيد واقامة المأتم في دمشق سبعة ايام

وفي البحار قال ونقل عن هند زوجة يزيد قالت كنت أخذت مضجعي فرأيت باباً من السماء قد فتحت والملائكة ينزلون كتائب كتائب الى رأس الحسين وهم يقولون السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا بن رسول الله عليه السلام فبينا انا كذلك إذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرون وفيهم رجل دري اللون قمري الوجه فأقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين يقبلها وهو يقول يا ولدي قتلوك اتراهم ما عرفوك ومن شرب الماء منعوك يا ولدي أنا جدك رسول الله وهذا أبوك علي المرتضى وهذان حمزة والعباس وهذا الحسن ثم يعدد اهل بيته وهذا عمك جعفر قالت هند فانتبهت من نومي فزعة مرعوبة وإذا بنور قد انتشر على رأس الحسين فجعلت اطلب يزيد الملعون وهو قد دخل الى بيت مظلم وقد أدار وجهه الى الحائط وهو يقول ما لي وللحسين وقد أخذ الهم منه مأخذه فقصصت عليه المنام وهو منكس الرأس

اقامة المأتم في دار يزيد سبعة ايام

قال المجلسي (ره) فلما اصبح استدعى بحرم رسول الله (ص) فقال يزيد لهن أيما احب اليكن المقام عندي أو الرجوع الى المدينة ولكم الجائزة السنية قالوا نحب اولاً ان ننوح على الحسين ، قال يزيد ما بدا لكم ثم اخلت لهن الحجر والبيوت في دمشق ولم تبق هاشمية ولا قرشية إلا ولبست السواد على الحسين وندبوه على ما نقل سبعة ايام .

قضية منام بنت صغيرة للحسين المسماة برقية المدفونة في دمشق

وفي نفس المهموم ناقلاً عن كامل البهائي نقلاً من كتاب الحاوية ان نساء

اهـــل بيت النبوة اخفين على الأطفال شهادة آبائهم ويقلن لهم ان آبائكم قد سافروا الى كذا وكذا وكان على ذلك المنوال حتى كان من أمر يزيد ما كان وكانت للحسين عليه السلام طفلة لهـا اربع سنين قامت ليلة من منامها وقالت أين ابي الحسين فاني رأيته الساعة في المنام مضطرباً شديداً فلما سمع النسوة ذلك بكين وبكى معهن سائر الأطفال وارتفع العويل فانتبه يزيد من نومه وقال ما الخبر ففحصوا عن الواقعة وقصوها عليه فأمر لعنه الله بأن يذهبوا برأس أباها اليها فأتوا بالرأس الشريف اليها مغطى بمنديل قالوا انه رأس ابيك فرفعته من الطشت حاضنة له وهي تقول يا ابتاه من ذا الذي خضبك بدمائك يا ابتاه من ذا الذي قطع وريديك، يا ابتاه من ذا الذي ايتمني على صغر سني، يا ابتاه من بقي بعدك نرجوه، يا ابتاه من لليتيمة حتى تكبر وذكر لهـــا من هذه الكلمات الى ان قال ثم انها وضعت فمها على فمه الشريف وبكت بكاء شديداً حتى غشى عليها فلما حركوها فاذا هي قــد فارقت روحها الدنيا وقبرها في دمشق خلف المسجد الأموي [1] .

منام سيدتنا سكينة بنت الحسين

قالت سكينة بنت الحسين فلما كان في اليوم الرابع من مقامنا في دمشق رأيت في المنام وذكرت منـاماً طويلاً تقول في آخره رأيت امرأة راكبة في هودج ويدها موضوعة على رأسها فسألت عنها فقيل لي هـــذه فاطمة بنت محمد (ص) ام ابيك فقلت والله لأذهبن اليهـا ولأخبرن ما صنع بنا فسعيت مبادرة اليها لحق لحقت بها فوقفت بين يديها ابكي وأقول يا اماه بددوا والله شملنا يا اماه استباحوا والله حرمنا يا اماه قتلوا والله الحسين أبانا فقالت لي كفى صوتك يا سكينة فقد قطعت نيـــاط قلبي هذا قميص أبيك الحسين لا يفارقني حتى ألقى الله به .

---

(١) اقول : لقــد زرت قبرها عــدة مرات كل ما نزلت دمشق ولها ضريح صغير يزورها كل من اهالي دمشق وغيرهم .

في حبس اهل البيت جنب قصر يزيد بن معاوية عليهما اللعنة

قال الصدوق فيالامالي ثم إن يزيد أمر بنساء الحسين مع علي بن الحسين عليه السلام في مجلس لا يقيهم من حر ولا برد حتى تقشرت وجوههم ولم يدفع في بيت المقدس حجر إلا وجد تحته دم عبيط وابصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنها الملاحف المعصفرة إلى أن خرج علي بن الحسين عليه السلام بالنسوة وردّوا رأس الحسين (ع) الى كربلاء، وقال السيد في اللهوف ثم أمر بهم يزيد الى منزل لا يكنهم من حرّ ولا برد فاقاموا به حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدة اقامتهم في البلد المشار اليه ينوحون على الحسين عليه السلام وفي الإرشاد ثم أمر يزيد لعنه الله بالنسوة أن ينزلن في دار على حدة ومعهن أخوهن علي بن الحسين عليه السلام فأفرد لهم دار متصل بدار يزيد، والحاصل ولما انزل أهل البيت في داره الخاصة وكان يكرم علي بن الحسين (ع) وقرت بمجلسه منه ولايتغذى ولا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين (ع) ولما أجاز يزيد بن معاوية لبنات رسول الله والذرية الطيبة أن ينحن على الحسين (ع) ويقمن المأتم عليه ووعد علي بن الحسين (ع) أن يقضي له ثلاث حاجات فلما اقمن المأتم سبعة ايام وكان اليوم الثامن دعاهم يزيد وعرض عليهم المقام بدمشق فابوا لذلك وقالوا بل ردّنا الى المدينة فانها مهاجر جدنا ، قال نعم فأمر أن يجهزوا لهم ، وقال السيد في اللهوف قال يزيد لعلي بن الحسين (ع) اذكر حاجاتك الثلاث اللائي وعدتك بقضائهن فقال(ص) الاولى أن تريني وجه سيدي ومولاي وابيالحسين عليه السلام فاتزود منه، والثاني أن ترد علينا ما أخذ منا، والثالثة إن كنت عزمت على قتلي أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن إلى حرم جدهن، فقال يزيد الخبيث اما وجه أبيك فلن تراه ابداً واما قتلك فقد عفوت عنك واما النساء فما يردهن غيرك إلى المدينة وأما ما اخذ منكم فأنا عوضكم عنه اضعاف قيمته فقال علي بن الحسين (ع) اما مالك فلا نريده وهو موفر عليك وانما طلبت ما أخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد (ص) ومقنعتها وقلادتها

وقميصها فأمر يزيد برد ذلك وزاد فيه من عنده مأتي دينـــار فأخذها زين العابدين وفرقها على الفقراء.

وفي شرح الشافية لأبي فراس الحمداني : انه لما قال علي بن الحسين (ع) يا يزيد أريد أن تريني وجـه أبي وسيدي ومولاي الحسين (ع) وقال له لن تراه ابداً كان الرأس الشريف في طشت من المسجد مغطى بمنديل فاذا بالمنديل ارتفع فناداه السلام عليك يا ولداه السلام عليك يا علي فصاح علي بن الحسين وقال (ع) وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابتاه ايتمتني على صغر سني وذهبت يا ابتاه عني وفرق بيني وبينك وها أنا راجع إلى حرم جدي رسول الله (ص) اودعتك الله واسترعيك واقره عليك السلام قال فضجّ المجلس بالبكاء والعويل حتى ارتجت الأرض فخشى يزيد لعنه الله من انقلاب الناس فقام ودخل منزله قال السيد (ره) ثم وضع رأس الحسين عليه السلام بين يدي يزيد وأجلس النساء خلفه لئلا ينظرن اليه فرآه علي بن الحسين (ع) فلم يأتى الرؤس بعد ذلك ابداً وأما زينب فانها لما رأته اهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يقرح القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا بن مكة ومنى يابن فاطمة الزهراء سيـدة النساء يا بن بنت المصطفى قال الراوي فابكت والله كل من كان في المجلس ويزيد عليه لعائن الله ساكت (قال المدائني موضع حبس الامام زين العابدين هو اليوم مسجد).

أقول يظهر لمن تأمل في أفعال يزيد بن معـاوية وأقواله أنه لمـــا جيء برأس الحسين (ع) وأهـل بيته سر الخبيث بذلك غاية السرور ففعل ما فعل مـــع الرأس الشريف وقال ما قال وحبس علي بن الحسين (ع) وسائر أهل بيته في مجلس لا يكنهم من حرّ ولا من برد فلما عرف الناس واطلعوا على جلالة أهل البيت وانهم مظلومون ومن أهل بيت رسول الله (ص) كرهوا فعل يزيد بل لعنوه وسبوه واقبلوا على أهـل البيت فلما اطلع يزيد على ذلك أراد أن يفرغ ذمته من دم الحسين (ع) فنسب قتله إلى ابن زياد ولعنه بفعله ذلك وأظهـــر الندم على قتله عليه السلام وغير حاله مع علي بن الحسين (ع)

وسائر أهل بيته فانزلهم في داره الخاصة حفظاً للملك والسلطنة وجلباً لقلوب العامة لا أن الخبيث ندم على قتل الحسين (ع) وسأله ما فعل ابن زياد بحسب الواقع ونفس الأمر والذي يدل على ذلك مانقله سبط ابن الجوزي في التذكرة أنه استدعي ابن زياد اليه وأعطاه اموالاً كثيرة وتحفاً عظيمة وقرب مجلسه ورفع منزلته الخبيثة وأدخله على نسائه وجعله نديمة وسكر ليلة وقال للمغني غنّ ثم قال يزيد :

اسقني شربة تروي مشامي ثم مل فأسق مثلها ابن زياد
صاحب السر والأمانة عندي ولتسديد مغنمي وجهادي
قاتل الخارجي أعني حسيناً ومبيد الأعداء والحسّاد

في ارادة رجل شامي فاطمة بنت الحسين عليه السلام خادمة

قال الشيخ المفيد (ره) ثم قال يزيد لعنه الله لعلي بن الحسين (ع) أبوك قطع رحمي وجهد حقي ونازعني سلطاني ففعل الله به ما قد رأيت فقال علي بن الحسين (ع) ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في انفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) فقال يزيد لابنه خالد أجبه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال يزيد لعنه الله قل (ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير) ثم دعا بالنساء والصبيان فأجلسوا بين يديه .

قال ابن نما وغيره في مقتله وكان قد دخل أهل الشام يهنونه بالفتح فقام رجل منهم احمر ازرق فنظر الى فاطمة بنت الحسين (ع) فقال يا يزيد هب لي هذه الجارية ، فقالت فاطمة لعمتها اوتمت على صغر سني واستخدم فقالت زينب : مه ما جعل الله ذلك لك ولا لأميرك الذي طلبت منه ، فقال يزيد لي ذلك ولو شئت أن افعل لفعلت ، قالت : كلا إذا خرجت عن ملتنا وتدينت بغير ديننا ، فقال : زينب إياي تستقبلين بهذا إنما خرج عن الدين أبوك وأخوك، قالت: بدين الله ودين جدي وأبي وأخي اهتديت

أنت وأبوك إن كنت مسلماً ، قال : كذبت يا عدوة الله ، قالت انت أمير تشتمنا ظلماً وتقهر بسلطانك وأنا :

لا والد لي ولا عـــم ألوذ به
ولا أخ لي بقي أرجوه ذو رحـــم
أخي ذبيح ورحلي قـــد ابيح
وبي ضاق الفسيح واطفالي بغير حمي

فأعاد الشامي الكلام فقال يزيد اسكت وهب الله لك حتفاً قاضياً .

المقصد الثاني عشر

في ارسال يزيد حرم الحسين عليه السلام الى مدينة الرسول (ص) ويشمل هذا على مجالس

(المجلس الأول)

إعلم انه لما اجاز يزيد لعنه الله لبنات رسول الله والذرية الطيبة ان يقمن المأتم على الحسين عليه السلام ووعد علي بن الحسين(ع) ان يقضي له ثلاث حاجات فاقمن المأتم اياماً وقيل سبعة ايام فلما كان اليوم الثامن دعـــاهم يزيد وعرض عليهم المقام بدمشق فابوا ذلك وقالوا بل رُدّنا الى المدينة فانها مهاجر جدنا (ص) فقال للنعمان بن بشير الأنصاري جهز هؤلاء النسوة بما يصلحهم وابعث معهم رجـلا من أهل الشام اميناً صالحـاً وبعث معهم ثلاثين رجلا او خمسمائة رجل واعواناً ثم كساهم وحباهم وفرض لهم الأرزاق والأنزال، وقال الشيخ المفيد (ره) ولـمـا اراد أن يجهزهم دعا علي بن الحسين عليه السلام فاستخلى به ثم قال يزيد لعن الله ابن مرجانة اما والله لو اني صاحب ابيك ما سئلني خصلة ابداً إلا اعطيته إياهـــا ولدفعتُ الحتف عنه بكل ما استطعت ولكن الله قضى مــا رأيت كاتبني من المدينة بكل حاجـة تكون لك وتقدم بكسوته وكسوة أهله وانفذ معهم النعمان بن بشير الانصاري في جملة من الرجال وامره ان يسير بهم في الليل ويكونوا امامه حيث لا يفرقون طرفه فاذا انزلوا

انتحى عنهم وتفرق هو وأصابه حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل منهم بحيثه ان أراد انسان من جماعتهم وضوءاً او قضاء حاجة لم يحتشم فصارمعهم النعمان ولم يزل ينـازلهم في الطريق ويرفق بهم كما وصاه يزيد ويدعاهم حتى دخلوا المدينة انتهى ، وقال يا ام كلثوم خـــذوا هذه الأموال عوض ما اصابكم فقالت ام كلثوم ما أقل حيائك وأصلب وجهك تقتل أخي واهل بيتي وتعطيني عوضهم مالاً ، الله لا كان ذلك ابداً ونعم ما قيل في المقام:

من اين تخجل أوجـه اموية　　سكبت بلذات الفجور حياءها

ونقل عن اليافعي قال ذكر الحافظ ابو علاء الهمداني ان يزيد حـين قدم عليه رأس الحسين عليه السلام بعث الى المدينة فاقدم عليه عدة من موالي بني هاشم وضم اليهم عدة من موالي أبي سفيان ثم بعث بثقل الحسين (ع) ومن بقي من أهله وجهزهم بكل شيء ولم يدع لهم حاجة إلا أمر لهم بها .

(القول في مكان رأس الحسين عليه السلام)

قال السيد (ره) في اللهوف واما رأس الحسين(ع) فروى انه أعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف وكان عمل الطائفة على هـذا المعنى المشار اليه . أقول اختلفت الكلمات في مدفن الرأس الشريف عليه أفضل الصلوة فقـال قوم انه بعث به يزيد الى عمرو بن سعيد الأشدق عامله على المدينة فقال عمرو وددت انه لم يبعث به إليّ ثم امر به فدفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة وقيل انه كان في خزانة يزيد الى أن دخل منصور بن جمهور خزانته وكان موجود في جوفة حمراء وهـــو مخضوب بالسواد فدفنه بدمشق عند باب الفراديس وقيل وجده سليمان بن عبد الملك بن مروان في خزانة يزيد فكساه خمسة من الديباج وصلىّ عليه في جماعة من أصحابه وقبره

(الحق دفن رأس الشريف في كربلاء)

اشتهر بين علماءنا الامامية انه دفن مع جسده الشريف رده علي بن الحسين (ع) في يوم ٣٠ صفر سنة ٤١ لما رجع من الشام مع أهل بيته .

ويدل عليه قول ابن شهراشوب نقلا عن علم الهـــدى السيد المرتضى في بعض مسائله ان رأس الحسين ردّ الى بدنـــه بكربلاء من الشام وضم اليه . وقال الطوسي (ره) ومنه زيارة الأربعين . وقال في (حبيب السير) ان يزيد لعنه الله سلم رؤوس الشهداء الى علي بن الحسين فالحقها بالأبدان الطاهرة يوم العشرين من صفر سنة ٦١ ثم توجه الى المدينة الطيبة وقال هـــذا أصح الروايات الواردة في مدفن الرأس الشريف .

وذكر السبط في التذكرة فيــه يعني في مكان دفن الرأس الشريف خمسة أقوال : (١) دفن بكربلاء (٢) في المدينة المنورة عند قبر امه (٣) بدمشق (٤) بمسجد الرقــة (٥) في القـــاهرة ومسجد رأس الحسين مشهور الى هذا التاريخ ١٣٩٥ من الهجرة موجود .

المجلس الثاني في وصول قافلة اهل البيت الى كربلاء في عشرين من صفر سنة ٦١ وملاقات جابر الأنصاري وعدة من بني هاشم لأهل البيت

في اللهوف قال الراوي: ولمـــا رجع نساء الحسين «ع» وعياله الى الشام وبلغوا العراق قالوا للدليل مر بنـــا على طريق كربلاء فوصلوا الى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري(ره) وجماعة منبني هاشم ورجالاً من آل رسول الله (ص) قد وردوا لزيارة قبر الحسين فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن والألم واقاموا المأتم المقرحـــة للاكباد واجتمع اليهم النساء ذلك السواد فأقاموا على ذلك اياماً ، وذكر المرحوم الشيخ مهـــدي المازندراني اشماراً وهي هذه :

قم جدد الحزن في العشرين من صفر ففيـــه ردت رؤوس الآل للحضر
يا زائري بقعـــة اطفالهم ذبحت فيها خذوا تربهـــا كحلاً الى البصر
والهفتا لبنات الطهر يوم رنت الى مصارع قتلاهن والحفر
رمين بالنفس من فوق النيـــاق على تلك القبور بصوت هائد ذعر
فتلك تدعو حسيناً وهي لاطمـــة منها الخـــدود ودمع العـين كالمطر

وتلك تصرخ واجداه وا ابتا وتلك تصرخ وايتاه في الصغر
فلو تروا ام كلثوم مناشدة بالله لا تنثروا ترباً على قمر
لا تدفنوا الرأس إلا عند مرقده فانها روضة الفردوس والزهر
لا تغسلوا الدم من اطراف لحيـــته خلوا عليها خضـاب الشيب والكبر
لا تدفنوا عنهم العبـــاس مبتعداً فالرأس عن جسمه حتى اليدين برى
يا راجعين السبايا قاصدين الى ارض المدينـــة ذاك المربع الخضر
خذوا لكم من دم الأحباب تحفتكم وخاطبوا الجـد هـــذا تحفة السفر

وفي كتاب تظلم الزهراء عن كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى تأليف محمد بن ابي القاسم الطبري المازندراني مسنداً عن الأعمش عن عطية العوفي قال خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصـاري زائراً قبر الحسين عليه السلام فلما وردنا كربلاء دنى جابر من شاطىء الفرات فاغتسل ثم اتزر وارتدى بآخر ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على بـــدنه ثم مشى الى القبر الشريف حافياً لم يخط خطوة إلا ذكر الله حتى دنا من القبر قال المسليه ، قال عطية فالمسته فخر على القبر مغشياً عليه فرششت عليه شيئاً من المـــاء فلما أفاق قال يا حسين ثلاثاً ثم قال حبيب لا يجيب حبيبه ثم قال واني بالجواب وقد شحطت اوداجك على اثبـــاجك ، وفرق بين بدنك ورأسك فاشهد انك ابن النبيين وابن سيد الوصيين وابن حليف التقوى وسليل الهـدى وخامس اصحاب الكساء وابن سيد النقباء وابن فاطمة سيدة النساء ، ومـالك لا تكون هكذا وقد غذتك كف سيد المرسلين وربيت في حجر المتقين ورضعت من ثدى الايمان وفطمت بالاسلام فطبت حياً وطبت ميتاً غـــير ان قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك ولا شاكة في حياتك فعليك سلام الله ورضوانه وأشهد انك مضيت على مـا مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا ، ثم أجال البصر حول القبر وقال السلام عليكم ايتها الأرواح التي حلت بفنـاء قبر الحسين واناخت برحلة اشهد انكم أقمتم الصــلوة وآتيتم الزكوة وامرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم

الملحدين وعبدتم الله حق أتاكم اليقين والذي بعث محمداً (ص) بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه ، قال عطية فقلت لجابر فكيف ولم نهبط وادياً ولم نعل جبلا ولم نضرب بسيف والقوم قد فرق بين رؤوسهم وابدانهم واوتمت اولادهم وأرملت ازواجهم ، فقال يا عطية سمعت حبيبي رسول الله يقول من أحب قوماً حشر معهم ومن أحب عمل قوم اشرك في عملهم والذي بعث محمداً (ص) بالحق ان نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحابه ثم قال خذوني نحو ابيات كوفان ، قال عطية فلما صرنا في بعض الطريق قال لي : يا عطية هل اوصيك وما اظن بعد هذا السفر ملاقيك احب محب آل محمد على ما احبهم وابغض مبغض آل محمد ما ابغضهم وان كان صواماً قواماً وارفق بمحب آل محمد فانه ان تزل قدم بكثرة ذنوبهم ثبتت اخرى بمحبتهم فان محبهم يعود الى الجنة ومبغضهم يعود الى النار، وفي بعض كتب المقاتل قال عطية فبينما نحن بهذا الكلام إذا سواد قد اقبل علينا من ناحية الشام فقلت يا جابر اني ارى سواداً عظيماً مقبلا علينا من ناحية الشام فالتفت جابر الى غلامه وقال له إنطلق وانظر ما هذا السواد فان كانوا من أصحاب عبيد الله بن زياد لعلنا نلجأ الى ملجأ وان كان هذا سيدي ومولاي زين العابدين فأنت حر لوجه الله فانطلق الغلام فما كان بأسرع من ان رجع الينا وهو يلطم على وجهه وينادي قم يا جابر واستقبل حرم الله وحرم رسول الله فهذا سيدي ومولاي علي بن الحسين عليه السلام قد اقبل مع عماته واخواته ليجددوا العهد بزيارة الحسين عليه السلام فقام جابر ومعه واستقبلوهم بصراخ وعويل يكاد الصخر ان يتصدع منه ولما دنى من الامام انكب على اقدامه يقبلها ويقول سيدي عظّم الله لك الاجر بعمومتك واخوتك فقال الامام انت جابر ؟ قال نعم سيدي أنا جابر ، فقال عليه السلام يا جابر هيهنا قتل أبو عبد الله، يا جابر هيهنا ذبحت اطفال أبي .

المجلس الثالث في زيارة الأربعين

في تفسير الامام الحسن العسكري « ع » علامة الايمان خمس التختم

باليمين وصلوة احدى وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والتعفير بالجبين وزيارة الاربعين ، وأول من زار الحسين في يوم الاربعين هو جابر بن عبد الله الانصاري كما ذكرنا . وذكر الشيخ المفيد (ره) في الارشاد ص ٢٥٢ فروى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال زيارة الحسين بن علي واجبة على كل من يقر للحسين بالامامة من الله عز وجل وقال عليه‌السلام زيارة الحسين تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة ، وقال رسول الله (ص) من زار الحسين عليه‌السلام بعد موته فله الجنة .

وفي (الدمعة الساكبة) قال فلما بلغوا أرض كربلاء نزلوا في موضع مصرعه ووجدوا جابر بن عبد الله مع بني هاشم وغيرهم وقد وردوا الى زيارة الحسين «ع» فتلاقوا في وقت واحد وأخذوا بالبكاء والنحيب واللطم واقاموا العزاء الى مدة ثلاثة ايام واجتمع اليهم نساء أهل السواد فخرجت زينب في الجمع وأهوت الى جيبها فشقته ونادت بصوت حزين يقرح القلوب وا اخاه وا حسيناه واحبيب رسول الله (ص) وابن مكة ومنى وابن فاطمة الزهراء وابن علي المرتضى آه ثم آه ووقعت مغشياً عليها . أقول ان زينب في ليلة العاشر سمعت من اخيها انه يقتل أهوت الى جيبها فشقت ولطمت على خدها ووقعت مغشياً عليها فكيف بها حين رأت قبر الحسين وأعظم من هذا اليوم يوم رأته مكبوباً على وجهه وهو جثة بلا رأس . ونعم ما قاله الشاعر بلسان حالها :

يا نازلين بكربلا هل عندكم — خبر بقتلانا وما اعلامها
ما حال جثة ميت في أرضكم — بقيت ثلاثاً لا يزار مقامها
بالله هل رفعت جنازته وهل — صلى صلوة الميتين امامها
بالله هل واريتموها في الثرى — وهل استقرت في اللحود رمامها
يا جثة ما شيعت يوماً ولا — نحو القبور سعت بها اقدامها

قائل يقول في جوابها :

مـا غسلوه ولا لفوه في كفن   يوم الطفوف ولا مدوا عليه ردى

وأما ام كلثوم فقد نشرت شعرها ولطمت خديها ونادت برفيع صوتها : اليوم مات جدي محمدالمصطفى، اليوم مات ابي علي المرتضى، اليوم ماتت امي فاطمة الزهراء اليوم حل الثكل بالزهراء وباقي النساء لاطمات نادبات ناعيات تنادي وا محمداه وا جـــداه يعز عليك ما فعلوا بأهل بيتك ما بين مسلوب وجريح ومسحوب وذبيح وا حزناه وا اسفاه .

ثم أمر علي بن الحسين بشد رحاله فشدوها فصاحت سكينة بالنساء لتوديع قبر ابيها واحاطوا حول القبر فحضنت سكينة قبر أبيها وبكت بكاء شديداً وحنت وأنت وانشأت تقول :

ألا يا كربلا نودعك جسماً   بـلا كفن ولا غسل دفينا
ألا يا كربلا نودعك روحاً   لأحمد والوصي مع الأمينا

وفي (المخزن) وانكبت فاطمة بنت الحسين على قبر ابيهـا ثم بكت بكاء شديداً حتى غشي عليها ، وبقيت الرباب زوجة الحسين في كربلاء حتى ماتت.

وفي كامـــل التاريخ لابن الأثير الجزري أن الرباب بنت امرىء القيس زوجة الحسين اقامت على قبره سنة كاملة ثم عادت الى المدينة وخطبها الأشراف فقالت لا والله ما كنت لأتخذ حمواً بعد رسول الله ولم تزل تبكي الحسين عليه السلام ليلها ونهارها وبقيت لم يظلها سقف وتجلس في حرارة الشمس حتى ماتت كمداً وكانت ترثي الحسين ومن رثائها هذه الأبيات :

ان الذي كان نوراً يستضاء به   بكربلاء قتيل غير مدفون
سبط النبي من جزاك الله صالحاً   عنـا وجنبت خسران الموازين
قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به   وكنت تصحبنا بالرحم والدين
من لليتـامى ومن للسائلين ومن   يغني ويأوي اليـه كل مسكين

والله لا ابتغي عهـــداً بصهركم حتى اغيب بين الرمـل والطين

المجلس الرابع : في رجوع اهل البيت الى المدينة المنورة

قال السيد (ره) في اللهوف قـــال الراوي ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة قال بشير بن جذلم أو بشر بن جذلم فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين فحط رحله وضرب فسطاطه وخيـامه وأنزل نسائه وقال يا بشير رحم الله اباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منـــه ، فقلت بلى يا بن رسول الله إني لشاعر ، فقال عليه السلام ادخل المدينـة وانع ابا عبد الله قال بشير فركبت فرس وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد الرسول رفعت بالبكاء فأنشأتُ أقول :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتـل الحسين فادمعي مـدرار
الجسم منـــه بكربلاء مضرج والرأس منـه على القناة يدار

قال ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائـكم وأنا رسوله اليكم اعرفكم مكانه ، قال بشير فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدودهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات يدعون بالويل والثبور فلم ار باكياً اكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه ، ثم قالت جارية ايها الناعي جددت حزننا بابي عبدالله وخدشت منا قروحاً لمـا تندمل فمن أنت يرحمك الله فقلت أنا بشير بن جذلم ووجهني مولاي علي بن الحسين وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال ابي عبد الله الحسين ونسائه ، قـال فتركوني وبادروني فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطريق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين داخلاً فخرج ومعه منديل يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك عن العدة وارتفعت اصوات الناس بالبكاء وحنين النسوان والجواري والناس يعزونه من كل ناحيـة فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فأومأ بيده

الى الناس ان اسكتوا فسكنت فورتهم .

(خطبة الامام زين العابدين)
(في باب المدينة المنورة)

فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين باريء الخلائق اجمعين الذي بعد فلا يرى ، وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور وألم الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظمة الكاظمة الفادحة الجائحة ، ايها القوم ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله الحسين وعترته وُسبى نسائه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية التي لا مثلها رزية ، ايها الناس فأي رجالات منكم يُسرون بعد قتله ام اي فؤاد لا تحزن من اجله ام أية عين لكم تحبس دمعها وتضن عن انهالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بأمواجها والسموات بأركانها والارض بأرجائها والاشجار بأغصانها والحيتان ولجج البحار والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون يا ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ام اي فؤاد لا تحن اليه ام أي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ولا يصم ايها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين وشاسعين عن الأمصار كأننا اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ان هذا إلا اختلاق والله لو ان النبي (ص) تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا فإنا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها وافجعها واكظمها وأفظعها وأمرّها وافدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا فانه عزيز ذو انتقام ، قال الراوي فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمناً فاعتذر اليه عليه السلام بما عنده من زمانة رجليه، فأجابه بقبول معذرته وحسن الظن فيه وشكر له وترحم على ابيه .

المجلس الخامس : في خروج محمد بن الحنفية الى استقبال اهل البيت

في الدمعة الساكبة عن بعض المقاتل لما دخل بشير بن جذلم المدينة واخبر الناس بقتل الحسين عليه السلام وتهيج الناس بالبكاء والنحيب كان محمد بن الحنفية مريضاً ولم يكن له علم بذلك الخبر الشنيع فسمع اصواتاً عالية ورجة عظيمة فقال والله ما رأيت مثل هذه الضجة والصيحة فسأل ما هذه الصيحة فلم يقدر أحد ان يخبره بسوء لخوفهم عليه من الموت لأنه قد انحله المرض فألح عليهم بالسؤال فتقدم اليه رجل من غلمانه وقال جعلت فداك يا بن امير المؤمنين إن اخاك الحسين قد أتى الى أهل الكوفة وغدروا به وقتلوا ابن عمه مسلم بن عقيل فرجع عنهم وأتى بأهله واصحابه سالمين فقال له لم لا يدخل على اخي ؟ قال ينتظر قدومك اليه ثم نهض فوقع فتارة يقوم وتارة يسقط ثم يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فحس قلبه بالشر فقال ان فيها مصائب آل يعقوب ثم قال أين اخي الحسين أين ثمرة فؤادي أين الحسين فلم ير إلا اعلاماً سوداً فقال ما هذه الأعلام السود والله قتل الحسين بنو امية فصاح صيحة عظيمة وخر عن جواده الى الارض مغشياً عليه فركض الخادم الى الامام زين العابدين وقال يا مولاي ادرك عمك قبل ان تفارق روحه الدنيا فخرج الامام وبيده منديل يمسح بها دموعه الى ان أتى الى عمه فأخذ رأسه ووضعه في حجره فلما أفاق قال يا ابن اخي أين ابن قرة عيني أين نور بصري أين ابوك أين خليفة ابي أين اخي الحسين ، فقال علي بن الحسين اتيتك يتيماً ليس معي إلا نساء حاسرات في الذيول عاثرات باكيات ناديات وللمحامي فاقدات يا عماه لو تنظر الى اخيك وهو يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار مات وهو عطشان والماء يشربه كل حيوان فصرخ محمد بن الحنفية حتى غشي عليه فلما افاق من غشيته قال قص عليّ يا بن اخي ما أصابكم فجعل يقص عليه القصة والامام عيناه كأنها ميزابان وبيده منديل يمسح بها دموعه فلم يزل يخبره حتى لم تبق له قوة ابداً فما كان إلا ساعة وإذا قد أتت نساء أهل المدينة فتلقين نساء

الحسين عليه السلام يلطم يكاد الصخر يتصدع له ثم دخلوا فلما دخل الامام عليه السلام الى دار آل الرسول وجدها مقفرة خاليـة من سكانها موحشة العرصات لفقد الائمة الهداة جعل يبكي وزاد حزنه صلوات الله وسلامه عليه. ولله در من قال في هذا المقام :

وقفت على دار النبي محمـــد فالفيتها قد اقفرت عرصاتها
وأمست خلاء من تلاوة قارىء وعطل منها صومها وصلوتها
واقوت من السادات من آل هاشم ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها
فعين لقتل السبط عبرى ولوعتي على فقدهم ما تنقضى زفراتها

ولقد أحسن سليمان بن قتة وقد بكى على منازلهم فقال .

مررت على ابيات آل محمد فلم ارها اشباهها يوم حلت
فلا يبعـد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم برغمي تخلت
ألا إن قتلى الطف من آل هاشم أذلت رقـاب المسلمين فذلت
وكانوا غياثاً ثم اضحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
ألم تر ان الشمس اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت

المجلس السادس : في خروج ام سلمة عن حجرتها

قـال الراوي فخرجت ام سلمة من الحجرة الطاهرة وفي احـــدى يديها القارورة وقد صارت التربة فيها دمـاً وقد اخذت بالاخرى يد فاطمة العليلة بنت الحسين التي بقيت في المدينة ومـا جاءت الى كربلاء لأجـل مرضها فلما رأى اهل البيت ام المؤمنين والـتربة منقلبة بالدم ضاعف بكائهم فتعانقوا مع ام المؤمنين وسألوا عن حـال فاطمة العليلة فأمرتهم ام سلمة بالصبر ثم رحلوا وأما ام كلثوم فحين توجهت الى المدينة جعلت تبكي وتقول :

مدينـة جـــدنا لا تقبلينـا فبالحسرات والاحزان جينا
خرجنـا منك بالأهلين جمعاً رجعنا لا رجـال ولا نبينا
وكنـا في الخروج بجمع شمل رجعنــا حاسرين مسلبينا

وكنا في امـان الله جهراً رجعنا بالقطيعة خائفينا
ومولانـا الحسين لنـا انيس رجعنا والحسين به دهينا
فنحن الضايعات بلا كفيل ونحن النائحات على اخينا
ونحن السائرات على المطـايا نشال على جمـال المبغضينا
ونحن نبات حيدرة وطـه ونحن الباكيات على ابينا
ونحن الطاهرات بـلا خفاء ونحن المخلصون المصطفونا
ونحن الصابرات على البـلايا ونحن الصادقون الناصحونا
ألا فاخبر رسول الله عنا بأنا قد فجعنا في أبينـا
واخبر جدنا أنا اسرنا وبعد الأسر يا جـدا سبينا
رسول الله بعدالصون صارت عيون للناس ناظرة الينا

وفي الدمعة والمعدن وغيرهما عنبعض المقاتل لما دخل زين العابدين المدينة بعدما رجعوا من كربلاء ومعه عماته واخواته كان اليوم يوم الجمعة والخاطب يخطب فلمـا سمعن الهاشميات تجددت عليهن الأحزان والمصائب وارتفعت بالبكاء اصواتهن وشققن الجيوب ولطمن الخدود ونشرن الشعور فانقلبت المدينة بأهلها وحل فيها الرجف والزلازل لكثرة النوح والعويل من المهاجرين والانصار ولقد كان ذلك اليوم أشد من يوم مات فيـه رسول الله وكان الوليد بن عتبة والي المدينة على المنبر فسمع الصياح فقال ما الخبر قيل لههذا صياح الهاشميات وجرت دموعه على خديه ونزل عن المدينة ودخل منزلة .

في البحار وأما فخر المخدرات زينب فلما دخلت المدينة ووقع طرفها على قـبر رسول الله صرخت وبكت وأخـذت بعضادتي باب المسجد ونادت يا جداه اني ناعية اليك أخي الحسين وهي مع ذلك لا تجف لهـا عبرة ولا تفتر من البكاء والنحيب وكلما نظرت الى علي بن الحسين تجدد حزنهـا وزاد وجدها وهي تقول بلسان الحال :

ألا يا جدنا قتلوا حسيناً ولم يرعوا وصايا الله فينا

ألا يا جـدنا بلغت عدانا	مناها واشتفى الأعداء فينا
لقد هتكوا النساء وحملوها	على الأقتاب قهراً اجمعينا
وزينب اخرجوها من خباها	وفاطم والنسا تبدي الأنينا
سكينة تشتكي من حر وجد	تنادي الغوث رب العالمينا

المجلس السابع : في بكاء نساء اهل المدينة

قال أبو مخنف فسمعت ام لقمان بنت عقيل صراخ زينب وام كلثوم وباقي النساء فخرجت حاسرة ومعها اخواتها ام هـاني ورملة واسماء فجعلن يندبن الحسين وكان دخولهم المدينـة يوم الجمعة والخاطب يخطب الناس فذكروا الحسين وما جرى عليه فتجددت الأحزان وصاروا بين باك وناحب واقبلت أهل المدينة بأسرها وصار كيوم مات فيه رسول الله وجعلت ام لقمان تندب قتلاها بالطف وترثيهم وتقول :

أيها القاتلون ظلماً حسيناً	ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يدعو عليكم	من نبي وشاهد ورسول
قد لعنتم على لسان ابن داود	وموسى وحامـل الانجيل

وأقبلت ام كلثوم الى مسجد رسول الله باكية العين حزينة القلب فقالت السلام عليك يا جداه اني ناعية اليك ولدك الحسين وجعلت تمرغ خـديها على القبر والناس يعزونها ، وفي زيارة الناحيـة المقدسة يقول الحجة فقام ناعيك عند قبر جدك (ص) فنعاك اليه بالدمع الهطول قائلاً يا رسول الله قتل سبطك وفتاك واستبيح اهلك وحماك وسبيت بعدك ذراريك ووقع المحذور بعترتك وذويك فانزعج الرسول وبكى قلبه المهول قـال فحنّ القبر حنيناً وعالياً وضجت الناس بالبكاء والنحيب ثم اقبلت ام كلثوم الى قبر امها فاطمة الزهراء ورمت بنفسها على القبر وغشي عليها فلما افاقت قامت وهي تقول :

أفاطم ما لقيت من عداك	ولا قيراط ممـا قد لقينا
أفاطم لو نظرت الى السبايا	بناتك في البلاد مشتتينا

أفاطم لونظرت الى اليتامى ... ولو ابصرت زين العابدينا
فلو دامت حياتك لم تزال ... الى يوم القيامة تندبينا

ثم اقبل علي بن الحسين الى قبر جده عليه‌السلام وانشأ يقول :

أنا حبيبك يا جداه يا خير الرسل ... حبيبك مقتول ونسلك ضائع
أنا حبيبك محزوناً عليك مؤجلاً ... اسيراً ومالي حامياً ومدافع

ثم خرج من عند قبر جده حزيناً باكياً ثم أقبل علي بن الحسين على عمه محمد بن الحنفية وأخبره بما جرى عليهم وكيفية قتل ابيه وبني عمه وأهل بيته وما صنع يزيد لعنه الله وحدثه من أوله الى آخره فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديداً حتى غشى عليه فلما افاق من غشيته قال يعز علي يا أبا عبد الله يا اخي الخ .

المجلس الثامن : اقامة الرجال والنساء العزاء يندبون في المدينة خمسة عشر يوماً

وفي الدمعة الساكبة واقامت الرجال والنساء يندبون الحسين في المدينة خمسة عشر يوماً وأما أهل الحسين والهاشميات وعلي بن الحسين ففي نفس المهموم عن دعائم الاسلام عن جعفر بن محمد انه ناح علي بن الحسين سنة كل يوم وليلة وثلاث سنين من اليوم الذي اصيب فيه .

لبس نساء الهاشميات لباس السود

وروى ثقة الاسلام الكليني عن ابي عبد الله قال لما قتل الحسين عليه‌السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح وكن لا يشتكين من حر ولا برد وكان علي بن الحسين يعمل لهن الطعام للمأتم .

بكاء علي بن الحسين

قال السيدبن طاوس في اللهوف وروى عن الصادق انه قال إن زين العابدين عليه‌السلام بكى على ابيه اربعين سنة صائماً نهاره قائماً ليله فاذا حضر الإفطار

جاءه غلمانه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه ويقول ُكل يامولاي فيقول قتل ابن رسول الله (ص) جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاناً فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى ُيبتل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل .

في فوائد تتعلق بأنصار الحسين

١ – فائدة قتل من اصحاب رسول الله (ص) مع الحسين (ع) خمسة نفر في الطف

١ – انس بن الحرث الكاهلي ذكره جميع المؤرخين ٢ – وحبيب بن مظاهر أو مظهر الأسدي ذكره ابن حجر ٣ – ومسلم بن عوسجة الأسدي ذكره ابن سعد في الطبقات ٤ – وفي الكوفة هاني بن عروة المرادي فقد ذكره الجميع انه نيف على الثمانين ٥ – وعبد الله بن يقطر الحيري فانه لدة الحسين ذكره ابن حجر .

٢ – فائدة : قطعت في الطف رؤوس أحبة الحسين وانصاره جميعاً بعد قتلهم وحملت مع السبايا إلا رأسين رأس عبد الله بن الحسين الرضيع فان الروايات جاءت ان اباه الحسين حفر له بعد قتله بجفن سيفه ودفنه ، ورأس الحر فان بني تميم منعت من قطع رأسه وأبعدت جثته عن القتلى كما سمعت ان الشاه اسماعيل الصفوي كشف منه فرآه معصوب الرأس ، وفي غير الطف قطع رأس مسلم بن عقيل ورأس هاني بن عروة في الكوفة حيث قتلا وارسلا الى الشام قبل ذلك كما عرفت .

٣ – فائدة : قتلت مع الحسين في يوم الطف امرأة واحدة من انصار الحسين وهي ام وهب النمرية القاسطية زوجة عبد الله بن عمير الكلبي فانها وقفت عليه وهو قتيل فقالت اسأل الله الذي رزقك الجنة ان يصحبني معك فقتلها رستم غلام شمر بعمود .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ فائدة : قاتلت مع الحسين يوم الطف امرأتان وهما ام عبد الله بن عمير فإنها بعد قتل ولدها أخذت عمود خيمة وبرزت الى الأعداء فردّها الحسين وقال ازجعي رحمك الله فقد وضع الله عنك الجهاد، وام عمرو بن جنادة فانها على ما روى أخذت بعد قتل ولدها وضربت به رجلاً فقتلته ثم أخذت سيفاً وجعلت تقول :

أنا عجوز في النساء ضّعيفة ، بالية خاوية نحيفة
اضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة

فأتاها الحسين عليه السلام وردها الى الخيمة من ما ذكره جماعة من اهل المقاتل.

٥ ـ فائدة : برزت من مخيم الحسين خمسة نسوة

برزت بين الأعداء يوم الطف من مخيم الحسين خمسة نسوة وهن جارية مسلم بن عوسجة صرع فخرجت صائحة واسيداه، وام وهب زوجة عبد الله الكلبي خرجت معه لتقاتل بعد قتله، وام عبد الله هذا خرجت بعد تشجعه وبعد قتله تقاتل ، وام عمرو بن جنادة خرجت بعد قتله تقاتل ، وزينب الكبرى خرجت بعد قتل علي الأكبر تنادي صارخة يا حبيباه يا بن اخياه وجاءت حتى انكبت عليه فجاء اليها الحسين وردّها .

٦ ـ فائدة : غير عيالات الحسين ما اسروا

بقيت عيالات غير الطالبين من انصار الحسين بالكوفة وذلك لأنهن حين الوصول الى الكوفة شفع فيهن ذوو قرباهن من القبائل عند ابن زياد فأخذهن السبى و سُبيت الهاشميات الطالبيات الى الشام فقط .

٧ ـ فائدة : قطعت اعضاء ثلاثة نفر من اصحاب واحبة الحسين وانصاره من قتلهم يوم الطف وهم العباس بن علي بن ابي طالب فانه قطعت يمينه ثم شماله ثم رأسه وعلي الأكبر فانه ضرب على رأسه ثم قطع بالسيوف ارباً ارباً وعبد الرحمن بن عمير فانه قطعت يده في منازلة سالم ويسار ثم قطعت ساقه ثم قطع رأسه ورمى به الى جهة الحسين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ - فائدة رمي لنحو الحسين

رمى لنحو الحسين من رؤوس اصحابه في الطف ثلاثة رؤوس رأس عبدالله ابن عمير الكلبي فانه رمى به الى نحو الحسين فأخذته امه ، ورأس عمرو بن جنادة فانه رمى بـه الى نحو الحسين فأخذته امه وضربت به رجلاً على ما روى فقتلته ثم أخذت عمود الخيمة فأرادت القتال فمنعها الحسين ، ورأس عباس بن ابي شبيب الشاكري فانه لما قتل قطع رأسه وتنازعه جماعة ففصل بينهم عمر بن سعد وقال هذا لم يقتله انسان واحد ثم رمى به لنحو الحسين .

٩ - فائدة : مشى الحسين الى سبعة نفر

مشى الحسين يوم الطف الى سبعة نفر من احبته وانصاره بعدما قتلوا وهم مسلم بن عوسجة فانه لما قتل مشى اليه ومعه حبيب بن مظاهر وقال له رحمك الله يا مسلم ، والحر بن يزيد فانه لما قتل مشى اليه وقال له انت كما سمتك امك ، وواضح التركي أو اسلم التركي فانه لما قتل مشى اليه واعتنقه ووضع خده عليه ، وجون بن حوى فانه لما قتل مشى اليه وقال اللهم بيض وجهه الى آخر ما قال ، والعباس بن امير المؤمنين فانه لما قتل مشى اليه وجلس عنده وقال الآن انكسر ظهري الى آخر كلامه ، وعلي الأكبر فانه لما قتل مشى اليه ووقف عليه وقال فيما قال على الدنيا بعدك العفا ، والقاسم بن الحسن فانه لما قتل مشى اليه ووقف عليه وقال بُعداً لقوم قتلوك الى آخر ما قال .

١٠ - فائدة : مات نفران من انصار الحسين بعد قتله

مات من انصار الحسين عليه السلام بعده من الجراحات نفران سوار بن منعم النهمي فانه أسر ومات لستة اشهر من جراحاته والموقع بن ثمامة الصيداوي فانه أسر ونفى الى الزارة (وهي كورة من أعمال البحرين) ومات على رأس سنة من جراحاته .

١١ - فائدة : قتل مع الحسين في الطف سبعة نفر وقتل آباؤهم معهم في

الطف: علي الاكبر وعبد الله بن الحسين وعمرو بن جنادة وعبد الله بن يزيد وعبيدالله بن يزيد ومجمع بن عائذ وعبد الرحمن بن مسعود وقتل معه في الطف نفران وقتل ابوهما في الكوفة وهما عبد الله أو ابراهيم ومحمد ابنا مسلم بن عقيل فان أباهما مسلم بن عقيل قتل في الكوفة وقتل معه في الطف رجل وقتل ابوه مع امير المؤمنين في صفين وهو عمار بن حسان الطائي فان عماراً قتل مع الحسين في الطف وحساناً قتل مع امير المؤمنين في صفين .

١٢ – فائدة : قتل في الطف تسعة نفر وامهاتهم في الخيم واقفات ينظرن اليهم وهم : عبد الله الرضيع بن الحسين فان امه رباب واقفة عليه تنظر اليه وعون بن عبد الله بن جعفر فان امه زينب العقيلة واقفة تنظر اليه، والقاسم ابن الحسن فان امه رملة واقفة تنظر اليه، وعبد الله بن الحسن فان امه بنت الشليل البجلية واقفة تنظر اليه، وعبد الله بن مسلم فان امه رقية بنت علي ابن ابي طالب واقفة تنظراليه، ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل فان امه واقفة تراه مذعوراً ممسكاً بعمود الخيمة وقد ضربه لقيط أو هاني بن ثبيت فقتله وتنظر اليه، وعمرو بن جنادة فان امه واقفة ثائرة بالقتال وتراه يقتل وتنظر اليه وام عبد الله الكلبي فانها واقفة على ما ذكر السيد بن طاوس تحثه على الجهاد مع زوجته وتنظر اليه وعلي الاكبر فان امه ليلى واقفة تدعو له في الفسطاط على ما روى في بعض الأخبار وتراه يقطع وتنظر اليه .

١٣ – فائدة : قتل مع الحسين اثنا عشر اخاً من بني هاشم وهم العباس وعثمان وابراهيم وجعفر وعبد الله وعمر وعون وعبيد الله وعباس الأصغر ومحمد الأوسط ومحمد الأصغر وأبو بكر ابناء علي بن ابي طالب ويكونوا مع الحسين ثلاثة عشر، وثلاثة اخوة وهم ابو بكر والقاسم وعبد الله اولاد الحسن عليه السلام وثلاثة اخوة آخرون وهم مسلم وعبد الرحمن وجعفر اولاد عقيل وثلاثة آخرون وهم قاسط وكردوس ومقسط اولاد زهير التغلبي واخوان منهم وهم علي وعبدالله ولدا الحسين واخوان وهما عبدالله أو ابراهيم

ومحمد ولدا مسلم بن عقيل وآخران وهما عون ومحمد ولدا عبد الله بن جعفر وآخران من غيرهم وهما عبد الله وعبيد الله ولدا يزيد العبيدي وآخران وهما عبد الله وعبد الرحمن ولدا عروة الغفاري وآخران وهما النعمان والحلاس ولدا عمرو الراسي وآخران وهما سعد وابو الحتوف ولدا الحرث الانصاري وآخران لام وهما مالك وسيف الجابريان .

١٤ — فائدة : قتل من الصبيان خمسة نفر

قتل مع الحسين في الطف من الصبيان الذين لم يراهقوا الحلم خمسة نفر وهم عبد الله بن الحسين فانه رضيع عرض على ابيه فأخذه اليه فرماه حرملة الاسدي في نحره وقتله ، وعبد الله بن الحسن عليه‌السلام فانه خرج الى عمه الحسين يستل وعمته زينب تمانعه فلم يمتنع حتى وصل الى عمه فرآه صريعاً فوقف الى جنبه ورأى بحر بن كلب يريد ضربه فصاح به أتضرب عمي يا ابن الخبيثة فقصده بالضربة وقتله، ومحمد بن ابي سعيد فانه لما صرع الحسين وتصايحت النساء ذعر فخرج الى باب الخيمة ممسكاً بعمودها فاهوى اليه لقيط أو هانى بن ثبيت وقتله، والقاسم بن الحسن فانه خرج يريد القتال على صغر سنه فانقطع شسع نعله فوقف عليه ليشده فاهوى اليه بسيفه عمرو الازدي وقتله ، وعمر بن جنادة الانصاري فانه خرج الى القتال مستأذناً ابا عبد الله الحسين بأمر من امه فاهوى اليه بعضهم بسيفه وقتله .

١٥ — فائدة : قتل بعد الحسين في الطف من انصاره اربعة نفر

وهم سويد بن ابى المطاع فانه ارتث واغمى عليه فأفاق على اصوات البشائر بقتل الحسين وصراخ الواعية من آل الحسين فاخرج سكيناً كان خباها في خفه فقاتل بها حتى قتل بعده وسعد بن الحرث واخوه ابو الحتوف فانهما كانا على الحسين فلما قتل وتصارخت العيال والاطفال مالا على قتلة الحسين فجعلا يضربان فيهم بسيفيهما حتى قتلا بعده ، ومحمد بن ابي سعيد ابن عقيل فانه لما صرع الحسين وتصارخت العيال والاطفال خرج مذعوراً

بباب الخيمة ممسكاً بعمودها وجمل يتلفت وقرطاه يتذبذبان فقتله لقيط أو هانى بن ثبيت الحضرمي بعده .

١٦ — فائدة : ثلاثة نفر من انصار الحسين جاؤا مع عيالاتهم الى الحسين عليه السلام

أقول : جاءت انصار الحسين غــير الطالبين مع الحسين والى الحسين بلا عيال لأن من خرج منهم معه الى المدينة لم يأمن لخروجه خائفاً ومن جاء اليه في الطريق انسل انسلالاً من الأعــداء إلا ثلاثة نفر جاؤا الى الحسين بعيالهم وهم جنادة بن الحرث السلماني فانه لما جـــاء مع عيـــاله وانضم الى الحسين وقتل أمرت زوجته ولدها عمر ان ينصر الحسين فأتاه يستأذن في القتال فلم يأذن له وقال هذا غلام قتل ابوه في المعركة ولعل امه تكره ذلك فقال الغلام ان امي هي التي امرتني فأذن له ، وعبــد الله بن عمير الكلبي فانه رجل الى الحسين من بشر الجعد وأقسمت عليه امرأته ان يحملها معه فحملها وحمل جميع عياله وجاء الى الحسين فانضم اليه وضم عياله الى عيال الحسين فلما خرج الى القتال خرجت امه تشجعه ولما قتل خرجت زوجته تنظر اليه فوقفت عليه وقتلت ، ومسلم بن عوسجة فانه اتى بعياله الى الحسين فانضم اليه وضم عياله الى عيال الحسين فلما قتل صاحت جارية له واسيداه وامسلم بن عوسجتاه فعلم القوم قتله كما ذكرنا في ترجمته .

١٧ — فائدة قتل من الموالي مع الحسين خمسة عشر نفراً في الطف

نصر وسعد موليا علي ومنجح مولى الحسين وقارب وأسلم موليا الحسين والحرث مولى حمزة وجون مولى ابي ذر ورافع مولى مسلم الأزدي وسعـــد مولى عمر الصيداوي وسالم مولى بني المدينة وسالم مولى عامر العبيدي وشوذب مولى شـــاكر على قول وشبيب مولى الحرث الجابري وواضح مولى الحرث السلماني وفي البصرة سليمان مولى الحسين .

١٨ – فائدة: قتل بعد قتل الحسين عليه السلام صبيان في الكوفة

على ما رواه جماعة منهم الصدوق في الامالي وذلك انه لما جيء الى الكوفة بالسبايا من العيال والأطفال فرا من الدهشة والذعر صبيان وهما ابراهيم ومحمد ولدا مسلم بن عقيل أو جعفر بن ابي طالب كما ذكرنا ترجمتهما في اولاد عقيل فراجع .

١٩ – فائدة : في اول من بنى القبة لقبر الحسين عليه السلام ؟

ذكر العلامة الشيخ محمد السماوي في خاتمة كتاب ابصار العين ص ١٥١ في فوائد تتعلق بأنصار الحسين ونقلنا ١٩ فائدة من كتابه قال الشيخ المفيد في الارشاد لما رحل ابن سعد بالرؤوس والسبايا وترك الأجساد الطاهرة خرج قوم من بني اسد كانوا نزولاً بالغاضرية الى الحسين واصحابه عليهم السلام فصلوا عليهم ودفنوهم باشتراك علي بن الحسين لأن المعصوم لا يلي المعصوم إلا هو كما ذكرنا مفصلاً ، ودفنوا الحسين حيث قبره الآن . ودفنوا ابنه علي الأكبر عند رجليه وحفروا للشهداء من أهل بيته واصحابه الذين صرعوا مما يلي رجلي الحسين وجمعوهم ودفنوهم معاً . وأما قبر العباس بن علي في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاخرية حيث قبره الآن (وقال غيره) دفنوا العباس في موضعه لأنهم لم يستطيعوا حمله لتوزيع اعضائه الشريفة كما ان الحسين لم يحمله على عادته في حمل قتلاه الى حول الخيم لذلك .

المجلس الثامن : أول من زار الحسين بعد الشهادة في كربلاء عبيد الله بن الحر الجعفي

وفر عبيد الله بن الحر الجعفي من سطوة عبيد الله بن زياد ثم توجه الى كربلاء فنظر مصارع القوم فرثى الحسين بقصيدة معروفة .

٢٠ – فائدة : ان الرؤوس فرقت عن الأبدان يوم الحادي عشر من المحرم وقسمها عمر بن سعد بين القبائل إلا خمسة من الرؤوس فرقت عن الأبدان

يوم عاشوراء الأول رأس عبد الله بن عمير الكلبي الثاني رأس عمرو بن جنادة الثالث رأس وهب بن عبد الله الكلبي الرابع رأس عابس بن شبيب الشاكري الخامس رأس كان زينة لصدر النبي ﷺ رأس طالما كان في حجر علي وفاطمة وهو رأس الحسين عليه السلام .

زار ابو الصمت قبر الحسين بأيام بعد الشهادة

وقد روى ابن قولويه في كامل الزيارة ص ١٣٣ عن سعد بن عبيد الله عن حسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جابر الجعفي المذحجي من اعيان اصحاب الامامين الباقر والصادق الكوفي عن ابي الصمت الذي زار قبر الحسين بعد الحادث بأيام قال أتيت الفرات فاغتسل وتوجه الى القبر وقف على الباب فسلم ثم دخل عند الرأس وكبر .

اول من شيد قبر الحسين ابراهيم بن مالك الاشتر من قبل المختار ابن ابي عبيدة الثقفي في شعبان من عام ٦٥ هـ

في تاريخ كربلاء ص ٢٠ (تشيد العمارة الاولى) نهض المختار بن ابي عبيدة الثقفي من عام ٦٥ هـ مطالباً بثأر الحسين داعياً لمحمد بن الحنفية بن الامام علي فبنى مشهد الحسين وشيد له قبة من الآجر والجص وجعل له بابين شرقية وغربية وخصص حوله مسجداً ليتخذ كمأوى للزائرين والوافدين لزيارة قبر الحسين والمباشر للعمل هو ابراهيم بن مالك الأشتر من قبل المختار (ره) .

أول من سكن بكربلاء من السادات والعلويين في ايام الرشيد العباسي

هو أبو محمد ابن عبدالله الحائري نقيب النقباء جد آل ثابت سادن الروضة العباسية .

وفي التاريخ ٣٦٨ هـ تشرف عضد الدولة الديلمي بزيارة قبر الحسين بن علي وجمع السادات في كربلاء وصار مجموع عددهم ٢٢٠٠ نفر واعطاهم كل واحد اثنان وثلاثون درهماً ثم توجه الى النجف الأشرف بزيارة قبر امير

المؤمنين وخرب عمارة قبر الذي بناه هارون وشيد قبر علي بن ابي طالب عليه‌السلام باسلوب جديد وجلب من الهند عود لأجل صندوق قبر امير المؤمنين وصب سادات النجف وصار مجموع عددهم ٧٠٠ نفراً واكرمهم وفي هذا التاريخ ١٣٩٢ صار مجموع السادات والعلويين في اقطار العالم ثلاثين مليون نسمة .

المجلس التاسع : في اقامة المآتم للحسين

عن الصادق عليه‌السلام قال ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رؤى في دار هاشمي دخان خمس حجج حتى قتل عبيدالله بن زياد لعنه الله، وفي نفس المهموم انه نقل عن تاريخ الذهبي انه قال وفي سنة ٣٥٢ في يوم عاشوراء الزم معز الدولة اهل بغداد بالمأتم والنوح على الحسين وأمر بأن تغلق الاسواق وان يعلق عليها المسوح وان لا يطبخ طباخ وخرجت نساء الشيعة يلطمن الوجوه وينحن ثم فعل ذلك سنوات ، وعن تاريخ ابن الوردي قال وفي سنة ٣٥٢ أمر معز الدولة بالنياحة واللطم ونشر شعور النساء وتسويد وجوههن على الحسين وعجزت السنّة عن منع ذلك لكون السلطان مع الشيعة وعن كتاب الخطط والآثار للمقريزى قال : قال ابن زولاق في كتاب سيرة المعز لدين الله في يوم عاشوراء من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة (٣٦٣) انصرف خلق من الشيعة واشياعهم الى المشهدين قبر كلثوم ونفيسة في القاهرة بمصر ومعهم جماعة من الفرسان المغاربة ورجالهم وقاموا ابالنياحة والبكاء على الحسين، وعن ابي الريحان البيروني في الآثار الباقية وكانوا يعظمون هذا اليوم أي يوم عاشوراء الى ان اتفق فيه قتل الحسين بن علي بن ابي طالب عليه‌السلام وفعل به وبهم ما لم يفعل في جميع الامم بأشرار الخلق من القتل بالعطش والسيف والاحراق وصلب الرؤوس واجراء الخيول على الأجساد فتشاءموا به، وأما بنو امية فقد لبسوا فيه يعني في يوم عاشوراء ما تجدّد وتزينوا واكتحلوا وعيدوا واقاموا الولائم والضيافات وطعموا الحلاوات والطيبات وجرى الرسم في العامة على ذلك ايام ملكهم وبقي فيهم بعد زواله عنهم وأما الشيعة فانهم ينوحون ويبكون

اسفاً لقتل سيد الشهداء فيه ويظهرون ذلك بمدينة السلام يعني بغداد وامثالها من المدن والبلاد ويزورون فيـــه التربة المسعودة بكربلاء ولذلك كره فيه العامة تجديد الأواني والاثاث انتهى كلامه .

المجلس العاشر : في عدد من خرج من المدينة الى كربلاء مع الحسين من الرجال والنساء والاطفال

قال في معالي السبطين اعـــلم انه خرج مع الحسين من المدينة الى كربلاء من اخواته اثنتـــا عشر منهن زينب الكبرى بنت علي بن ابي طالب بنت فاطمة سيدة نساء العالمين بنت محمـــد (ص) الملقبة بعقيلة بني هاشم، ومنهن زينب بنت امير المؤمنين وفاطمة المكناة بام كلثوم وسيجيء ترجمتها بعد هذا ان شاء الله تعالى ، ومنهن خديجة امها ام ولد فكانت عنـــد عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب فولدت له سعداً وعقيلاً كما ذكره الطبرسي في اعـــلام الورى وقال الشيخ حسن بن سليمان بن محمـــد بن الحسن الشويكي في مقتله نقلاً عن الجزء العاشر من كتاب المين لعبد الوهاب الشعراوي قال وعبدالرحمن ابن عقيل بن ابي طالب قتل مع الحسين بن علي بالطف وابناه سعد وعقيل كانا معه وماتا من شدة العطش ومن الدهشة والذعر بعد شهادة الحسين لما هجم القوم على الخيم للسلب وامها خديجة بنت علي بن ابي طالب توفيت بالكوفة انتهى . ومنهن رقية الكبرى وكانت زوجها مسلم بن عقيل فولدت منـــه عبد الله أو ابراهيم كما هو المشهور بين ألسنة ارباب المقـــاتل ومحمداً قتلا في الكوفة بعد شهادة مسلم قتلهما الحارث اللعين ذكرنا ترجمتهما مفصلاً عن امالي الصدوق (ره) في اول الكلام على اولاد عقيل وعاتكة ولها من العمر سبع سنين التي سحقت يوم الطف بعد شهادة الحسين لما هجم القوم على الخيم للسلب على مـــا رواه الشيخ حسن بن سليمان الشويكي في مقتله وامها رقيـــة الصهباء التغلبية تكنى ام حبيب من سبى عين التمر التي اشتراها امير المؤمنين من خـــالد بن الوليد بأربعين ديناراً فولدت منه رقية الكبرى وعمر الأطرف توأمين ومنهن

ام هاني امها ام ولد وكانت عندعبدالله الأكبر ابنعقيل بن ابي طالبفولدت له محمد الأوسط بن عقيل ، ومنهن زينب الصغرى امها ام ولد وكانت عند محمد بن عقيل بن ابي طالب فولدت له عبد الله وفيه العقب ، ومنهن رملة الكبرى امها ام مسعود الثقفي وكانت عند عبد الرحمن الأوسط ابن عقيل ابن ابيطالب فولدت له ام عقيل، ومنهن رقية الصغرى امها ام ولد وكانت للصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ولا عقب له، ومنهن فاطمة امها ام ولد وكانت عند ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب الأحول فولدت له حميدة ومحمد بن ابيسعيد له منالعمر سبعسنين فانه لما صرعالحسين وتصارختالعيال والاطفال خرج مذعوراً فوقف بباب الخيمة ممسكاً بعمودها وامه واقفة تراه تنظر اليه وجعل الطفل يلتفت يميناً وشمالاً وقرطاه يتذبذبان قتله لقيط بن أياس الجهني أو هاني بنثبيت الحضرمي رماه بسهم على خاصرته كما تقدم من ترجمة اولاد ابي طالب ، ومنهن خديجة الصغرى امها ام ولد وكانت عند عبد الله الأوسط بن عقيل بن ابي طالب ولا عقب له ، ومنهن ام سلمة واختها ميمونة امها ام ولد وزاد بعض النساء وعلماء التراجم جمانة المكناة بام جعفر امها ام ولد فهؤلاء ثلاث عشرة من اخواته خرجن معه من المدينة حتى أتين كربلاء وخرج مع الحسين من زوجات علي بن ابي طالب الصهباء الثعلبية خرجت مع بنتها رقية الكبرى زوجة ابن عمها مسلم ابن عقيل بن ابي طالب ومعها ابنتها عاتكة وابناها عبد الله ومحمد اولاد مسلم اللذين قتلا يوم الطف ، ومنهن ام مسعود بنت عروة الثقفي جاءت مع ابنتها رملة ، ومنهن ليلى بنت مسعود الدارمية خرجت مع ولديها ابى بكر اسمه عبد الله ومحمد الأصغر ، ومنهن ام زينب الصغرى جاءت مع ابنتها زينب ، ومنهن ام خديجة جاءت مع ابنتها رقية الصغرى ومنهن ام فاطمة خرجت مع ابنتها فاطمة ، ومنهن امامة بنت ابي العاص العبشمية فهؤلاء ثمان من زوجات علي بن ابي طالب خرجن مع

بناتهن حتى اتين كربلاء، وخرجت من المدينـة ام كلثوم مع زوجها القسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب وهي بنت زينب الكبرى وخرجت عمته معه واسمها جمانة بضم اوله وتخفيف الميم وبعد الالف نون بنت ابي طـالب وهي ام عبيـد الله بن ابي سفيان ابن الحرث بن عبـد المطلب تزوجها ابو سفيان بن الحرث فولدت له عبد الله وهي اخت ام هاني بنت ابي طالب وعبـد الله كان مع خاله علي بن ابي طالب بصفين في حرب معاوية وقاتـل حتى قتل بين يديه كما ذكره نصر بن مزاحم المنقري الكوفي في كتابه .

المجلس الحادي عشر في الجواري اللواتي خرجن مع الحسين الى كربلاء من المدينة

وخرجن من الجواري مع الحسين بن علي من المدينة تسع فأما اللواتي كن مع اخته زينب، ١ ـ منهن فضة النوبية على ما رواه العسقلاني في الاصابة في باب النساء قال فضة النوبية جارية فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ . وفي كتاب اللمعة البيضاء روى ان النبي (ص) رأى يوماً فاطمة تطحن بيدها وترضع ولدها الحسن فدمعت عينـا رسول الله (ص) فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه واشكره على آلائه فأنزل الله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ثم أرسل اليها بعد مدة فضة الجارية المشهورة لتخدمها وفيـه انه كان عند النبي (ص) اسارى وكانت فاطمة تشتكي الى علي حالها وسألت جارية وساق الحديث الى ان قال ثم انفذ رسول الله (ص) جـارية اليها للخدمة سماها فضة ولما ماتت فاطمة انضمت الى ابنتها زينب وكانت تخدمها في بيتها وتارة في بيت الحسن وتارة في بيت الحسين فلما خرجت عقيلة قريش مع اخيها الحسين من المدينة خرجت فضة معها حتى أتت كربلاء ٢ ـ ومنهن قفرة ويقال لها مليكة بنت علقمة ابن عبد الله بن ابي قيس على ما رواه ابو علي الغساني في ذيله على الاستيعاب

أنه قال اهديت لجعفربن ابي طالب في بلاد الحبشة حين هاجر اليها مع المؤمنين جارية قيمتها اربعة آلاف درهم اسمها قفرة فلما قدم المدينة أهداها لعلي تخدمه وكانت الجارية في بيت علي تخـدم فاطمة واولادها الى ان توفيت فاطمة ثم انضمت بعدها الى ابنتها زينب الكبرى وكانت تخدمها في بيتها الى ان خرجت زينب مع اخيها الحسين من المدينة إلى العراق فخرجت الجارية معها حتى أتت كربلاء ٣ – ومنهن روضـة كانت مولاة رسول الله (ص) على ما ذكره ابو جعفر الطبري في تفسير سورة النور عنـد قوله تعالى (لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تسلموا على اهلهـا) فاخرج من طريق عمرو بن سعيد الثقفي ان رجلاً استأذن على رسول الله (ص) فقال وألح فقال النبي (ص) لأمة يقال لها روضة قومي الى هـذا فعلميه فانه لا يحسن ان يستأذن فقولي له يقول السلام عليكم ءأدخل فسمعها الرجل فقال ءادخـل وكانت الأمة تخدم رسول الله ﷺ الى ان توفي (ص) وبعـده انضمت الى بنته فاطمة وكانت تخدمها الى ان توفيت فاطمة ثم بعـدها انضمت الى علي بن ابي طالب وكانت في بيت علي تخدم اولاده الى ان زوّج علي ابنته زينب من عبد الله بن جعفر وكانت في بيت عبد الله تخدم زينب واولادها الى ان خرج الحسين من المدينـة الى العراق فخرجت اخته معه وخرجت الجارية معها حتى أتت كربلاء ٤– ومنهن ام رافع زوجة ابي رافع القبطي واسمه هرمز مولى رسول الله (ص) على ما ذكره الذهبي في كتاب تجريد الاسماء والكنى وام رافع اسمها سلمة مشهورة باسمها وكنيتها ويقال انها مولاة صفية بنت عبد المطلب على ما رواه العسقلاني في الاصابة ويقال لها ايضاً مولاة النبي (ص) وخادمة النبي تخدم في بيته الى ان توفى رسول الله (ص) ثم انضمت بعـده الى ابنته فاطمة في بيته الى ان توفيت وكانت في البيت الى ان قتل علي «ع» ثم انضمت الى ابنه الحسن ثم بعده انضمت الى اخته زينب وكانت في بيتها الى ان خرجت مع اخيها الحسين من المدينة فخرجت الجـارية معها حتى اتت كربلاء ٥ – وأما الجارية التي كانت

للحسين فهي ميمونة ام عبـــد الله بن يقطر وكانت حاضنة للحسين في بيت امير المؤمنين الى ان توفيت فاطمة ثم بعدها انضمت الى الحسين وكانت تخدم في بيته الى ان خرج الحسين من المدينـــة فخرجت هي مع ابنها عبد الله بن يقطر ثم بعثه الحسين الى مسلم بن عقيل بعـد خروجه من مكة في جواب كتاب مسلم بن عقيل يسأله القدوم ويخبره باجتماع الناس فقبض عليه الحصين ابن نمير التميمي اللعين وأرسله الى عبيد الله بن زياد فسأله عن حـــاله فأمر بقتله وكانت امه ميمونة مع الحسين حتى أتت كربلاء .

المجلس الثاني عشر : في خروج الجواري والعبيد

وأما الجواري الاربع اللواتي لازواجه ٦ – منهن فاكهة كانت جـارية للحسين وهي تخـــدم في بيت الرباب بنت امرىء القيس زوجـــة الحسين تزوجها عبد الله بن اريقط الدئلي الليثي فولدت منه قارباً فهو مولى الحسين الذي ذكره الحجة (ع) في الناحية : السلام على قارب مولى الحسين خرجت هي مع ولدها حتى أتت كربلاء ٧ – ومنهن حسنة على ما رواه صاحب ضياء العالمين عن كتاب ربيع الأبرار للزمخشري قال حسنة جارية للحسين اشتراها من نوفل ابن الحارث بن عبـد المطلب ثم تزوجها سهم فولدت منه منجحاً فهو مولى الحسين له ذكر ايضاً في الناحيـــة السلام على منجح مولى الحسين وهي كانت تخدم في بيت علي بن الحسين زين العابدين الى ان خرج الحسين من المدينة الى العراق فخرجت الجارية معه وابنها منجح معها حتى أتت كربلاء ٨– ومنهن كثبة كانت جارية للحسين اشتراها بألف درهم وكانت تخدم في بيت ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله التيمية زوجة الحسين ثم تزوجها ابو رزين فولدت منه سليمان فهو مولى الحسين له ذكر ايضاً في الناحية ذكرنا ترجمته في لفظ السين فراجع ٩ – ومنهن ملكية زوجة عقبة بن سمعان كانت تخدم في بيت الحسن ابن علي ثم بعده انضمت الى الحسين وكانت في بيوته وتارة في بيت عبدالله ابن جعفر هي مع زوجها عقبة بن سمعان لأنه كان عبداً مملوكاً للرباب بنت

امرىء القيس زوجة الحسين ولما خرج الحسين من المدينة الى العراق خرجت هي مع زوجها عقبة مع الحسين حتى أتت كربلاء فلما قتل الحسين واصحابه واسر الباقون أخذ عمر بن سعد عقبة بن سمعان فقال من انت ؟ قال أنا عبد مملوك فخلى سبيله ونجى فهؤلاء تسع من الجواري اللواتي خرجن مع الحسين حتى أتين كربلاء .

في خروج الموالي والعبيد الى كربلاء مع الحسين وكانوا عشرة عبيد

وخرج من الموالي والعبيد مع الحسين بن علي من المدينة الى مكة ثم الى العراق عشرة ثمانية منهم قتلوا مع الحسين ونجى منهم اثنان فأما الذين قتلوا ١ — سلمان بن ابي رزين مولى الحسين قتل بالبصرة وكان رسول الحسين الى رؤساء الاخماس والأشراف قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله كما مر في ترجمته . ٢ — ومنهم قارب بن عبدالله الدئلي الليثي مولى الحسين بن علي ٣— ومنهم منجح بن سهم مولى الحسين بن علي ٤ — ومنهم سعد بن الحرث الخزاعي مولى علي بن ابي طالب وكان من عماله يأخذ الزكوة ٥ — ومنهم نصر بن ابي نيزر مولى علي بن ابي طالب الذي كان من اولاد ملوك العجم رغب في الاسلام صغيراً ٦ — ومنهم الحرث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب . ٧ — ومنهم جون بن حوى النوبي من اهل النوبة مولى ابى ذر الغفاري كان جون عبداً اسود للفضل بن العباس بن عبد المطلب اشتراه امير المؤمنين بمائة وخمسين ديناراً ووهبه لأبي ذر الغفاري ليخدمه وكان العبد عند ابى ذر الى ان أمر عثمان بن عفان بنفي ابى ذر من المدينة الى الربذة ولما خرج أبو ذر من المدينة خرج العبد معه وكان هناك الى ان توفي أبو ذر في سنة اثنين وثلاثين ، وقال ابن الاثير في الكامل توفي سنة ٣١ ثم رجع العبد من الربذة الى المدينة وانضم الى علي بن ابي طالب ثم بعده الى ابنه الحسن ثم بعده الى الحسين وكان في بيت علي بن الحسين زين العابدين الى ان

خرج الحسين من المدينة الى العراق فخرج العبد معه حتى أتى كربلاء وقتل معه كما ذكرنا وعمره يوم قتل سبع وتسعون سنة ٨ - ومنهم اسلم بن عمرو وقال ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب ذكر غير واحد من اهل السير والتواريخ وذكره الحافظ ابو نعيم الأصفهاني في حلية الاولياء قال كان اسلم من موالى الحسين والمعروف إن الحسين اشتراه بعد وفاة اخيه الحسن ووهبه لابنه علي بن الحسين وكان ابوه عمرو تركيا وكان ولده اسلم كاتباً عند الحسين في بعض حوائجه فلما خرج الحسين من المدينة الى مكة كان أسلم ملازماً له حتى أتى معه كربلاء وقتل بين يديه فهؤلاء قتلوا كلهم مع الحسين يوم الطف إلا سليمان بن ابي رزين قتل بالبصرة كما مر وأما اللذان لم يقتلا مع الحسين فهما عقبة بن سمعان مولى الرباب بنت امرء القيس على ما رواه الطبري في كتابه ٩ - وعلي بن عثمان بن الخطاب المغربي من موالي امير المؤمنين على ما رواه الصدوق في الاكمال فهؤلاء العشرة من الموالي والعبيد غير موالي انصار الحسين واصحابه خرجوا من المدينة مع الحسين بن علي حتى جاؤا معه كربلاء .

المجلس الثالث عشر في خروج اولاد واحفاد ابي طالب الذين جاؤا مع الحسين الى كربلاء

وأما من خرج من اخوة الحسين معه الى مكة ثم جاؤا كربلاء فهم اثنا عشر نفراً ١- عباس بن علي ابنه محمد واخوة العباس من الام والأب ٢ - عثمان ٣ - وجعفر ٤ - وعبد الله ابناء علي بن ابي طالب ٥ - ابراهيم ٦ - ابو بكر ٧ - وعمر ٨ - وعون ٩ - عبيد الله ١٠ عباس الاصغر ١١ - محمد الأوسط ١٢ - محمد الأصغر ابناء علي بن ابي طالب كلهم استشهدوا في كربلاء دون اخيهم الحسين كما مر تفاصيل ذلك في كلامنا على اولاد علي ابن ابي طالب مع محمد بن العباس بن علي .

وخرج مع الحسين من المدينة الى العراق من اولاد عمه جعفر ابن ابي طالب واحفاده ستة

١ – عون الاكبر بن عبدالله بن جعفربن ابي طالب امه زينب الكبرى بنت علي بن ابي طـــالب بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت معـه ٢ – ومحمد بن عبـد الله بن جعفر بن ابي طالب اختلف علماء النسب فيه قيل ان امه زينب العقيلة وقيـل هو واخوه عبيد الله بن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب امها الخوصـــاء بنت حفصة بن بكر بن وائل خرجت مع ولديها الى العراق والله العـالم ٣ – وعون بن جعفر بن ابي طالب امه اسماء بنت عميس التي خلفها الحسين بالمدينة عند بيته فاطمة الصغرى حين مجيئه الى العراق ٤ – القاسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب ٥ – عبيدالله بن عبدالله ابن جعفر بن ابي طالب ٦ – عون الاصغر بن عبـد الله بن جعفر بن ابي طالب .

وأما من خرج من المدينة مع الحسين من اولاد عمه عقيل بن ابي طالب فهم اثنا عشر نفراً

١ – جعفربن ابي طالب وامه ام الثغر ويقال ام الحفصاء العامرية خرجت مع ولدها ٢ – وعبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب واخوه ٣ – محمد بن مسلم بن عقيـل امها رقيـــة بنت علي بن ابي طـالب خرجت مع ولديها ٥ – ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل الأحول امه ام ولد كانت معه ٦ – عبدالله الاصغر بن عقيل بن ابي طالب ٧ – موسى بن عقيل بن ابي طالب وامه ام البنين بنت ابي بكر بن طلاب العامرية جاءت مع ولدها ٨ – وعلي بن عقيل بن ابي طالب امه ام ولد ٩ – احمد بن عقيل بن ابي طالب امه ام ولد جاءت مع ولدها ١٠ – وصبيان آخران احـدهما محمد ١١ – والآخر ابراهيم ١٢ – عبد الله الاكبر ١٣ – مسلم بن عقيل بن ابي طالب ، فهؤلاء اثنا عشر من اولاد عقيل كلهم قتلوا يوم الطف إلا مسلم بن عقيل وابنـــاه

ابراهيم ومحمد فانهم قتلوا في الكوفة ومعهم ستة من الامهات .

في خروج اولاد الحسن بن علي الى كربلاء

وخرج من المدينة مع الحسين من زوجات اخيه الحسن ذكوراً واناثاً ستة عشر نفر قتلوا يوم الطف مع الحسين كلهم إلا الحسن المثنى أصابتـه جراحة وأخذه اسماء بن خارجـة وداواه وارسله الى المدينة وهم ١ – ابو بكر بن الحسن ٢ – احمد ٣ – وعبدالله ٤ – وعبد الله الاكبر ٥ – وقاسم بن الحسن ٦ – عمرو بن الحسن ٧ – يحيى بن الحسن ٨ – الحسن المثنى ، فهؤلاء قتلوا في كربلاء يوم الطف إلا الحسن المثنى ٩ – والحسين بن الحسن الملقب بالأشرم ١٠ – واخوه طلحة بن الحسن واختها فاطمة بنت الحسن وهي ام ابي جعفر محمد بن على البـاقر عليه السلام امها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي جاءت معهم ١١ – زيـد بن الحسن ١٢ – واخوه عبد الرحمن بن الحسن واختها ام الحسين امهم ام ولد جاءت معهم فهؤلاء ستة عشر من اولاد الحسن ابن على اثنـا عشر منهم ذكوراً واربع اناث ام الحسين وفاطمة اختـا عمر ابن الحسن المسماة ام الحسن وام الحسين فسحقها الخيل في العصر بعد شهادة الحسين لما هجم القوم على الخيام الطاهرة امها ام بشر بنت مسعود الانصاري وقيل الخزرجي جاءت معهم حتى أتت كربلاء ومع اولاد الحسن من الامهات خمس.

فهؤلاء جميع الذين جاؤا مع الحسين الى كربلاء فأما النساء اللواتي تهيأن للمسير معه فهن اثنتان واربعون امرأة والرجال من اهل بيته تسعة وعشرون رجلا غير مسلم بن عقيل وابناه محمد وابراهيم والذكور ما دون البلوغ اثنان وعشرون والاناث دون البلوغ عشرة فبين من سحقت بعد شهادة الحسين وهن ام الحسن واختهـا ام الحسين من بنات الحسن بن على بن ابى طالب وعاتكة بنت مسلم بن عقيـل بن ابى طالب التي كانت لها من العمر سبع سنين وبين من أسرن مع الاسراء الى الشام فهؤلاء كلهم من اولاد ابى طالب ومن الموالي والعبيد عشرة ثمانية منهم قتلوا ونجى منهم اثنان كما ذكرنا سابقاً

ومن الجواري تسع فكل هؤلاء الذين ذكرناهم من الرجـال والنساء والاطفال والذكور والاناث والعبيـد والموالي والجواري من حيث المجموع مع الطفل الرضيع علي الاصغر والطفل الذي ولد للحسين في يوم عاشوراء مائة وثلاث وعشرون من الذين خرجوا مع الحسين بن علي من المدينة الى مكة ثم الى العراق . أقول فهؤلاء الذين ذكرناهم كلهم من بني هاشم غـير اولئك الذين صحبوا الحسين بمكة والمدينة وطريق مكة الى كربلاء من الاصحاب والانصار صلوات الله عليهم .

ختامه مسك في حالات العقيلة وشريكة الحسين في المصائب زينب سلام الله عليها

أقول : وينبغي في هذا المقام ان نذكر شيئاً من حالات عمتنا عقيلة قريش الصديقة الصغرى زينب الكبرى بنت علي المرتضى بنت فاطمة الزهراء بنت محمد (ص) سلام الله عليها، قال في كتاب منتخب التواريخ تأليف ملا هاشم الخراساني ان زينب بنت علي بن ابي طالب ولدت في اول يوم من شعبان بعد ولادة اخيهـا الحسين بسنتين (سنة خمس من الهجرة) وفي كتاب ناسخ التواريخ نقله من كتاب رياض المصائب قال إن زينب بنت علي بن ابي طالب ولدت في شهر رمضان قبل وفات النبي (ص) بأربع سنين ولما وُلدت أُخبر بذلك النبي (ص) فأتى مـنزل فاطمة وقال لها يا بنية إيتيني ببنتك المولودة فلما احضرتها أخذها وضمها الى صدره الشريف ووضع خده المنيف على خدها فبكى بكاء شديداً عالياً وسالت دموعه على خديه فقالت فاطمة لماذا بكائك لا ابكى الله عينيك يا ابتاه، فقال يا بنتاه يا فاطمة اعلمى إن هذه البنت ستبتلى ببلايا وترد عليها مصائب شتى ورزايا، اعلمي يا بضعتي وقرة عيني إن من بكى عليهـا ومصائبها يكون ثواب بكائه كثواب من بكى على الحسن والحسين عليهما السلام ثم سماها زينب، وفي كتاب (اسعاف الراغبين) ولدت زينب قبل وفاة جدها رسول الله (ص) وكانت لبيته جدلة عاقلة لها قوة جنان

فان الحسن ولد قبل وفاة جـــده رسول الله بثمان سنين وولد الحسين قبل وفاة جده بسبع سنين وولدت زينب قبل وفاة جدها بخمس سنين وام كلثوم بثلاث سنين وقال الذهبي في كتاب الكنى والاسماء وكان لها من العمر يوم خروجها من المدينــة الى العراق ثلاث وخمسون سنة ، وقال في النفحات تزوجت زينب بعبد الله بن جعفر بن عقيل بن ابي طالب فولدت منه عون الاكبر وعباساً ومحمــداً وام كلثوم وذريتها الى الآن موجودون بكثرة قـــال ابن الاثـير وكانت زينب في الفصاحة والبــلاغة والزهــد والعبادة والفضيلة والشجاعة والسخاوة اشبه الناس بأبيها وفاطمة الزهراء ، وقال في شرح الخطبة وكان بعد شهادة اخيها الحسين امور اهل البيت بل جميع بني هاشم قاطبة بيدها وخطبها ومكالمتها مع عبيــد الله بن زياد ويزيد بن معاوية لعنهما الله مشهورة مأثورة مذكورة في كتب المقاتل والسير والتراجم من العامة والخاصة ، وقال العلامــة السيد حسن صدر الدين العاملي في كتاب نزهة اهل الحرمين زينب الكبرى بنت امير المؤمنين وكنيتها ام كلثوم .

قبرها في دمشق الشام

في قرب قبر زوجها عبد الله بن جعفر الطيار المعروف جاءت مع زوجها عبد الله بن جعفر ايام عبـــد الملك بن مروان الى الشام ايام المجاعة ليقوم عبد الله بن جعفر في مــا كان له من القرى والمزارع خارج الشام حتى تنقضي المجاعة فماتت زينب هنــاك ودفنت في بعض تلك القرى هذا هو التحقيق في وجه دفنها هناك وغيره غلط لا اصــل له وفي كتاب نهضة الحسين للعلامة السيدهبةالدين قال بنتان بهــذا الاسم ويلقب ام كلثوم والكبرى هي سيدة الطف وكان ابن عباس ينوه عنها بعقيلة بني هاشم ولدتها الزهراء بعد شقيقها الحسين بسنتين وتزوجها عبــد الله بن جعفر الطيار وكانت زينب خرجت مع اخيها الحسين الى الطف وكانت قطب دائرة العيال في مخيم الحسين وقد أفرد لسان الملك الكاشاني (ره) ترجمتها في مجـــلد خاص من كتاب ناسخ

التواريخ وجـاء في الخيرات الحسان وغيره ان مجاعة اصابت المدينة فرحل عنها بأهله عبد الله بن جعفر الى الشام في ضيعة له هناك وقـد تألمت زينب من وعثاء السفر أو ذكريات احزان واشجان من عهد سبى يزيد لآل الرسول ﷺ ثم توفيت على اثرها في النصف من رجب سنة خمس وستين من الهجرة ودفنت هناك .

المزار المشهور

ولها مزار وقبة شيدت بإسلوب بديع بناها الحـاج مهدي البهبهاني وقال جماعة ان هـذا لزينب الصغرى كما هو مرسوم على صخرة القبر وان الكبرى توفيت بمصر ودفنت عند قناطر السباع حيث المزار المشهور بالقاهرة انتهى. وقال الشعراني في كتـاب المنن اخبرني سيد علي الخواص ان السيدة زينب المدفونة بقناطرالسباع ابنـة الامام علي بن ابيطالب وقيل توفيت زينب بنت علي بن ابي طالب بدمشق الشام في سنة اربع وسبعين فعلى هذا يكون عمرها يوم وفاتها سبعاً وستين سنة والله العالم .

إعلم انه من لدن آدم الى زماننا هذا لم يصب احداً من النساء مثل مـا أصاب الصديقة الصغرى المسماة بزينب الكبرى بنت فاطمة ولها رزايا وبلايا من تلك الرزايا ليـلة الخروج من مكة والوقائع في الطريق من مـلاقاة الاعداء وليـلة العاشر من المحرم مع اخيها الحسين وقضايا الطف وكربلاء ، يوم الطف من شهادة الاصحاب والاحباب وفتيان بني هاشم واولادها واولاد اخوتها وبني عمومتها ووداع اخيها الحسين ومجيء الفرس الى المخـيم وخروجها من الخيمة الى المعركة لتفقد اخيها الحسين ووقوفها عليه وهو مغشى عليه والشمر جالس على صدره ومـا جرى بعد قتل اخيها الحسين لما سابق القوم على نهب آل الرسول فأخذوا ما كان في الخيام حتى أفضوا الى قرط كان فياذنها واذن اختها ام كلثوم وليلة الحادي عشر من المحرم لما اظلم الليل ونظرت الى هؤلاء الاطفال يبكون من شدة الجوع والعطش ، وورودها مع النساء والاطفال الى

كناسة الكوفة ، ومجلس عبيد الله بن زياد ومجلس يزيد عليهما اللعنة ووقعة هذه البلايا وشهادة امير المؤمنين واخيه الحسن ووفاة امها فاطمة ، ولها من الحلم والعلم والصبر والرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله بحيث لا تشغلها هذه المصائب عن العبادات وما صارت سبباً لضجرها وملالها وكانت في ذلك السفر مع شدة التعب تتهجد بالنوافل وتقيم نوافل الصلوة كما روى عن الامام زين العابدين ان عمتي زينب كانت تصلي قائمة إلا انها صلت جالسة في بعض المنازل

أما ام كلثوم ويظهر من الاخبار الكثيرة انها بنت فاطمة الزهراء كانت مع اخيها الحسين في الطف ، قال الطريحي في كتاب التكملة ام كلثوم هذه كنية لزينب الصغرى بنت امير المؤمنين وكانت مع اخيها الحسين بكربلاء .

قد تم كتاب وسيلة الدارين في مقتل الحسين المظلوم عليه السلام واهل بيته واصحابه باسلوب بديع ليس له سابق في عصر يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الاولى في النجف الاشرف في جوار جدنا مولى الموالي امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام في بيت المرحوم فيلسوف الاسلام الشيخ عبدالكريم الزنجاني قدس سره بيد مؤلفه المذنب العاصي المفتقر الى الله الحاج سيد ابراهيم ابن المرحوم صاحب الكشف والكرامة السيد ساجدين بن الباقر بن ابراهيم الموسوي صائنقليمة أبهرى الزنجاني عفى عنه في سنة ١٣٩٢ .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

مصادر البحث

اسم الكتاب	المؤلف
الارشاد	المفيد
الاصابة	لابن حجر العسقلاني
اسد الغابة	لابن الاثير الجزري
الارجوزة	للشيخ محمد حسين الاصفهاني
اخبار الطوال	للدينوري
اعلام الورى	للطبرسي
انصار الحسين	السماوي
اسعاف الراغبين	للشيخ محمد الصبان
الاستيعاب	لابن عبد البر
اثبات الوصية	للمسعودي
اثبات الحجة	للمؤلف
بحار الانوار	المجلسي «ره»
تاريخ الطبري	للطبري

اسم الكتاب	المؤلف
تظلم الزهراء	للقزويني
الحوادث	للشيخ محمد باقر
الحدائق الوردية	لليمني
الخصال	للصدوق
ذخيرة الدارين	للحائري
الرجال والفهرست	للطوسي
الرجال والفهرست	لأبي علي
الرجال	للمامقاني
روضة الواعظين	لابن الفتال
صفين	لنصر بن مزاحم
السرائر	لمحمد بن ادريس الحلي
عقائد الامامية	للمؤلف
عمدة الطالب	للداوودي
علل الشرائع	للصدوق
عيون اخبار الرضا	»
العوالم	للاصفهاني
فرسان الهيجاء	للمحلاتي
القمقام	لفرهادميرزا
الكافي	للكليني

اسم الكتاب	المؤلف
لواعج الاشجان	للعاملي
كشف الغمة	للاربلي
اللهوف	لأبي طاووس
اللمعة البيضاء	للانصاري
المناقب	لابن شهراشوب
منهج المقال	للاسترابادى
مثير الاحزان	لابن نما
المنتخب	للطريحي
مقاتل الطالبين	لابي الفرج الاصفهانى
معالي السبطين	المازندرانى
نفس المهموم	للقمى

للمؤلف

مدارك العروة الوثقى	في الفقه	مخطوط	جـزء
الاجتهاد والتقليد		»	١
اصفى التقريرات	في الاصول	»	٣
اساطين الشيعة	في التراجم	»	٩
رد الأديان الباطلة		»	١
شرح المنظومة السبزواري	في الفلسفة	»	١
جمال العارفين	في الاخلاق	»	١
شرح خلاصة الحساب	في الرياضيات	»	١
رسالة الاحكام	في الفقه	»	١
فوائد الرضوية	في علوم مختلفة	»	١
اثبات الحجة وعلائم الظهور		»	١
حاشية على الكفاية والرسائل والمكاسب		»	٣
عقائد الامامية الاثنى عشرية		مطبوع	٣
جامع الانساب	فى الانساب	»	١
كشكول زنجاني		»	١
حدائق الانس		»	١
مختصر فقه الامامية		»	١
المنطق		»	١
بداية الفلسفة الاسلامية		»	١
بداية الاصول		»	١
حاشية على تجريد العلامة		»	١

وعدة كتب مفيدة باللغة الفارسية

